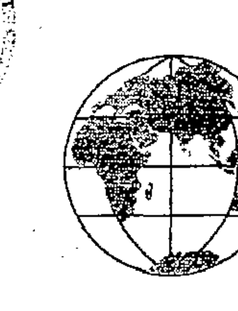
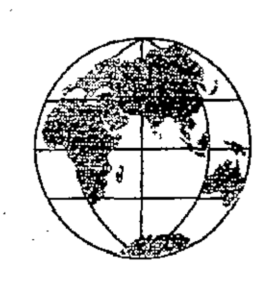
AL HAYAT
الحياة




طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY, 16 APRIL, 1995 ISSUE NO 11743
ان الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١٦ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٤٣

رغم دعوات الى الايجابية من مصر والاردن وسلطنة عمان والامارات

تشدد عراقي حيال قرار مجلس الامن

□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ عمان – من سلامة نعمات:
□ القاهرة – «الحياة»:

■ وسط تشدد عراقي عبر عنه السيد سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) الذي قال إن بلاده ترفض قرار مجلس الامن الاخير، عرض الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي على نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز بذل جهوده مبدياً استعداده للمساعدة في افضل تنفيذ للقرار ٩٨٦ الذي سمح لبغداد بتصدير كمية محدودة من النفط لتغطية الحاجات الانسانية. واستقبل غالي عزيز في مقر اقامته أول امس الجمعة قبل مغادرة نائب رئيس الوزراء نيويورك عائداً إلى بغداد في أعقاب تبني مجلس الأمن بالاجماع قرار النفط للغذاء. ووصل طارق عزيز مساء امس إلى عمان واجتمع بوزير الخارجية الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي الذي شجعه على قبول القرار.

والتقى الأمين العام للأمم المتحدة والمسؤول العراقي على انفراد بعدما أملى كل منهما، في اعقاب تبني المجلس للقرار، ببيان تميز الأول بترحيب غالي بالقرار واعتباره خطوة نحو رفع الحظر النفطي الكامل، والثاني بانتقاد للقرار دون رفضه او اعلان القبول به.

وتخوفت بعض اوساط الامم المتحدة من شدة لهجة بيان مجلس قيادة الثورة العراقي الذي احتوى نقداً لاذعاً للقرار واعتبره اشد سوءاً من القرارين ٧٠٦ و٧١٢ اللذين عالجا بيع كمية محدودة من النفط منذ أربع سنوات ولاقيا رفض بغداد لهما.

لكن اوساطاً أخرى أشارت إلى ان البيان لم يتضمن رفضاً صريحاً للقرار ٩٨٦. وأشارت مصادر مطلعة إلى ان البيان صدر قبل استماع بغداد إلى الاجواء التي سينقلها طارق عزيز من نيويورك. وقالت إن احتمال القبول بتنفيذ القرار وارد، كما احتمال رفضه، وبالتالي من المبكر اعطاء رأي نهائي في الموقف العراقي الأخير.

وذكرت مصادر اخرى ان بغداد تواجه ضغوطاً «صديقة» من الدول التي تدعمها في مجلس الامن، مثل فرنسا وروسيا، ومن الأمين العام للأمم المتحدة الذي يمتلك صلاحيات تنفيذ القرار. وحرص غالي على ابراز ترحيبه

التتمة في الصفحة (٦)

القاهرة: لا ترتيبات أمنية اقليمية إذا احتفظت دولة بالخيار النووي

□ القاهرة – من محمد علام:

■ أكدت مصر أن استمرار النزاع العربي – الاسرائيلي من دون تحقيق التسوية الشاملة والعادلة على مختلف المسارات يؤثر في قدرة الاطراف العربية على تغيير مفاهيمها الامنية المرتبطة بالسلام والتي لن تتغير اذا ظلت هناك شكوك في الجانب الاسرائيلي خصوصاً ازاء رفض الموافقة على الانضمام حالياً او في المستقبل القريب الى المعاهدة الدولية لمنع الانتشار النووي. وأوضح مسؤول مصري رفيع المستوى لـ «الحياة» أمس أنه «ليس هناك أي إمكان لاجراء الحد من التسلح أو لترتيبات أمنية إذا احتفظت دولة في المنطقة بالخيار النووي».

وشدد المسؤول نفسه الذي سيتوجه وفد بلاده الى نيويورك اليوم برئاسة وزير الخارجية

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين: الجمري نقل إلى مكان آخر وأدلة تعلن قريباً عن دور الخارج

□ المنامة – «الحياة»:

■ قالت مصادر رسمية بحرينية امس ان وزارة الداخلية أمرت بنقل الشيخ عبدالامير الجمري من منزله الواقع في قرية بن جمرة في ضواحي المنامة إلى مكان آخر لم تحدده وذلك في اطار قرار تحديد اقامته الذي اتخذته السلطات الأمنية في أول نيسان (ابريل) الجاري.

وأشارت المصادر نفسها إلى ان السلطات البحرينية ستقدم الأدلة الكافية وفي القريب العاجل على ارتباط عدد من الذين احتجزوا بجهات ومنظمات في الخارج وان ذلك سيتم في ضوء نتائج التحقيقات الجارية مع المحتجزين.

ويعتقد مراقبون ان نقل الشيخ الجمري إلى منطقة أخرى سيساعد في تخفيف الاجراءات الأمنية المكثفة في القرية المذكورة ويساعد في عودة الحياة الطبيعية إليها.

وكانت مصادر رسمية قالت في وقت سابق ان تحديد اقامة الشيخ الجمري ومنع الزيارات عنه ومنعه من استقبال الزوار هو اجراء وقائي كونه من رجال الدين المؤثرين في القرية

التتمة في الصفحة (٦)

مقنع يحمل صورة «ابو جهاد» في بيت لحم امس في الذكرى السادسة لاغتياله. (رويتر)

محكمة عسكرية في غزة تسجن عضواً في «الجهاد» ١٥ سنة

السلطة الفلسطينية تعلن التزامها المطلق منع الهجمات على اسرائيل

□ غزة – «الحياة»:

■ فيما اعلنت السلطة الفلسطينية أمس بعد اجتماعها الاسبوعي «التزامها المطلق» بمنع شن هجمات ضد الاسرائيليين وبنزع أسلحة المتشددين الاسلاميين اكدت حركة «المقاومة الاسلامية» (حماس) في بيان انتقدت فيه السلطة بشدة ان اي حملات لن تستطيع زحزحتها عن «برنامجها الجهادي ضد عدونا الصهيوني المجرم».

وأصدرت محكمة عسكرية فلسطينية في غزة امس حكماً بسجن عضو في «حركة الجهاد الاسلامي» ١٥ سنة بتهمة «التحريض والاضرار بالأمن القومي».

وأعلن وزراء السلطة الفلسطينية بعد اجتماعهم الأسبوعي أمس السبت التزامهم اتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل ودعوها الى تنفيذ وعودها، خصوصاً اعادة نشر قواتها خارج مدن الضفة الغربية المحتلة واجراء انتخابات فلسطينية كان من المقرر اجراؤها في موعد اقصاه تموز (يوليو) الماضي.

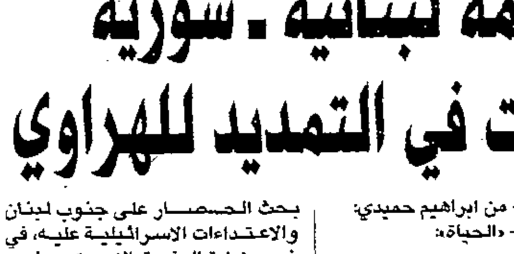
وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث للصحافيين بعد اجتماع امس «اننا نشدد على التزامنا المطلق بالقوانين المتعلقة بحمل السلاح وبإنهاء نشاطات العنف ضد الفلسطينيين والاسرائيليين كحجر زاوية في سياستنا الأمنية في الفترة المقبلة».

وكانت السلطة الفلسطينية أمهلت كل من لديهم أسلحة غير مسجلة بتسجيلها لديها بحلول ١١ أيار (مايو) المقبل كموعد نهائي.

ورأى شعث ان جمع الأسلحة لا يجب ان يعتبر محاولة لاسكات المعارضة غير العنيفة وقال «ان كل القوى السياسية هنا مدعوة للمشاركة في الحوار الوطني والمساهمة في صنع القرارات والتمتع بالحرية الكاملة في النقاش السياسي».

من جهة اخرى أصدرت «حركة المقاومة الاسلامية»

التتمة في الصفحة (٦)



قمة لبنانية - سورية بحثت في التمديد للهراوي

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ بيروت – «الحياة»:

■ عقد امس الرئيسان السوري حافظ الأسد واللبناني الياس الهراوي اجتماع قمة في دمشق لم يعلن عنه سابقاً، واتى بعد يومين من المحادثات التي اجراها وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع مع الرئيس اللبناني حيث سلمه رسالة من الرئيس الأسد.

وشمل لقاء امس ثلاث جلسات احداها مغلقة واقتصرت الثانية على نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام، فيما انضم الى الاجتماع الأخير الى خدام رئيس الحكومة المهندس محمود الزعبي ونائبه للشؤون الاقتصادية السيد سليم ياسين ووزير الداخلية الدكتور محمد حربة.

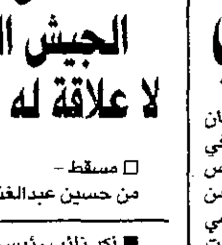
واعلن الناطق الرئاسي ان القمة التي عقدت في قصر «الروضة»، واستمرت خمس ساعات ونصف ساعة تناولت «عملية السلام في الشرق الأوسط والاتصالات التي جرت في شأنها والأوضاع والتطورات في المنطقة والعلاقات بين البلدين».

وأكدت مصادر مطلعة، ان قمة دمشق تناولت ملفي عملية السلام والوضع اللبناني، وأوضحت ان الجانبين بحثا في «المفاوضات السورية – الاسرائيلية عليه، ما يعني بحث الحصار على جنوب لبنان والاعتداءات الاسرائيلية عليه، في ضوء زيارة المنسق الاميركي دنيس روس التي لم تؤد الى تحقيق اي من هدفيها: اجراء لقاءات بين رئيسي هيئة الاركان السوري العماد حكمت الشهابي والاسرائيلي امنون شاحاك، او تحديد موعد معين لاستئناف الاتصالات بين السفيرين السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش».

لكن المصادر اكدت ان الاجتماعات تركزت على «الوضع الداخلي اللبناني وتعزيز العلاقات بين بيروت ودمشق، وبخاصة موضوع الانتخابات الرئاسية اللبنانية المقبلة وموضوع التجديد للرئيس الهراوي الذي يعني اجراء تعديل المادة ٤٩ من الدستور وطبيعة ذلك التعديل احادياً كان أم مزدوجاً». واوضحت ان موضوع التجديد بحث «خلال الجلسة المغلقة» التي اقتصرت على الرئيسين الاسد والهراوي.

ورجحت المصادر نفسها ان «تسير تطورات الملف الرئاسي اللبناني في اتجاه التمديد للرئيس الهراوي في ضوء ادائه الجيد في الولاية الرئاسية وحرصه على التنسيق مع دمشق وتعزيز العلاقات

التتمة في الصفحة (٦)



باجمال لـ «الحياة»: خفض عدد الجيش اليمني لا علاقة له بالخارج

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ أكد نائب رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالقادر باجمال في مقابلة مع «الحياة» ان قرار بلاده تخفيض حجم قواتها المسلحة هو قرار يمني داخلي محض وله علاقة مباشرة بتقليص النفقات الحكومية. وقال ان الخفض لا يؤثر على التوازن العسكري اليمني مع جيرانها، «لاننا لا نفكر في موضوع التوازن معهم فيما نحن ذاهبون الى حل قضايانا معهم بالطرق الودية والسلمية». (نص الحديث ص ٧)

وقال باجمال، الذي يتولى وزارة التخطيط والتنمية ورأس وفد بلاده الى مفاوضات الحدود مع المملكة العربية السعودية، ان مذكرة التفاهم مع المملكة تثبت اتفاق الطائف بكل بنوده.

واعتبر ان «الامور بيننا وبين عُمان من أروع ما يكون. ونحن متفاهمون تفاهماً كلياً». والتقت «الحياة» السيد باجمال، وهو من محافظة حضرموت الجنوبية، على هامش مشاركته في المؤتمر السنوي للمؤسسات والهيئات المالية العربية الذي يعقد في مسقط.

تنسيق بين السودان وايران لمواجهة «الهجمة الغربية»

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ وقع السودان وإيران بياناً مشتركاً في ختام زيارة وفد ايراني كبير الى الخرطوم على رأسه رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الايراني علي ناطق نوري. وأكد البلدان «استمرار نهج الشورى بين البلدين، وتبادل الخبرات في تحكيم الشريعة الاسلامية، وتنشيط تنفيذ الاتفاقات» التي وقعها البلدان خلال السنوات الخمس الماضية.

وشدد البلدان على ضرورة «مواجهة الهجمة الغربية»، ورفضهما الكامل للسلام مع اسرائيل، وركزا على «تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، ودعم قضايا المستضعفين»، وأعلنا رفضهما مفاوضات السلام في الشرق الأوسط واعتبرا انها تهدف الى «ترسيخ الوجود الصهيوني الغاصب في الأراضي المحتلة».

وأكد البيان الذي وقعه نوري ورئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان) السوداني السيد محمد الامين خليفة ان السودان وإيران يعتبران تحرير القدس المحتلة «قضية المسلمين الأولى. والمنطقة لن تشهد سلاماً ولا استقراراً حقيقياً ما لم يستعد الشعب الفلسطيني حقوقه الأساسية كاملة». ورأى البيان ان السلام «لن يتحقق ما لم تتخذ كل التدابير الخاصة بحظر انتاج اسلحة الدمار الشامل وتخزينها في المنطقة، والزام اسرائيل توقيع معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية».

واشار البيان الى التزام البلدين «وحدة السودان امام مؤامرات قوى الاستكبار التي تدعم الحرب في جنوب السودان» وايد «جهود الحكومة السودانية لارساء السلام داخل السودان» وحيا «انتصاراتها العسكرية المتلاحقة».

وضم الوفد الايراني سبعين عضواً بينهم وزير «جهاد البناء» غلام رضا فروزش ونائب وزير الخارجية حسين شيخ الاسلام ونائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشورى محمد جواد لاريجاني ونائب وزير الدفاع سيد احمد وحيد ورئيس غرفة التجارة والصناعة محمد تقي خاموشي.

والتقى الوفد الرئيس عمر البشير وبعض الوزراء كما التقى ايضاً الأمين العام للمؤتمر الشعبي الاسلامي الدكتور حسن الترابي الذي اقام مائدة غداء على شرف ضيوفه.

وتحدث نوري امام طلاب جامعة افريقيا العالمية وفي مسجد جامعة الخرطوم مطالباً المسلمين بالتوحد

التتمة في الصفحة (٦)

اثر «توقعات» بحلول كارثة

حال تأهب في اليابان

□ لندن – من معن مخول:

■ استمر اليابانيون امس يعيشون في جو من الذعر سيطر على البلد منذ مقتل ١١ شخصاً في مترو طوكيو واصيب الآلاف بحالة تسمم في ٢٠ آذار (مارس) الماضي. وكان هؤلاء ضحايا للغاز السام الذي يعتقد أن طائفة اوم شينريكيو البوذية (الحقيقة القصوى) وراء رشه في المترو. وبلغ الذعر أوجه عندما اعلن زعيم الطائفة المختبئ انه استناداً إلى دراساته الفلكية فإن زلزالاً مدمراً وحدثاً مرعباً» سيحلان بمدينة طوكيو يوم أمس الذي أطلق عليه اليابانيون اسم «السبت الأسود».

وافادت وكالة الانباء اليابانية «جيجي» أن عدداً من اتباع الطائفة اتصلوا بافراد عائلاتهم وطلبوا منهم الامتناع عن الخروج من منازلهم.

وأثارت «التوقعات» بلبلة في صفوف السكان والشرطة التي اخذتها على محمل الجد، فاعلنت حال تاهب القصوى لمدة اربعة ايام وقررت نشر ١٠٠ الف شرطي في انحاء البلاد منهم ٢٠ الفاً في مدينة طوكيو، تدعمهم طائرات الهليكوبتر.

وانتشر رجال الشرطة في الشوارع الرئيسية ومحطات المترو فيما اتخذت تدابير أمنية شديدة لمراقبة مباريات البيسبول وكرة القدم التي جرت أمس. وأفادت السلطات انها تراقب خزانات المياه خشية تسميمها.

ومنذ أكثر من اسبوع، اوقفت الشرطة اليابانية ١١٧ من اتباع الطائفة بينهم خمسة من كوادرها البارزين، وافرج عن ١٣ منهم. اما زعيمهم اساهارا الذي يدعي اتباعه انه توقع زلزال كوبي الذي راح ضحيته ٥٥٠٠ شخص فما زال في مخبئه بحجة ان «مرضه» يمنعه من الظهور علناً للرد على الاتهامات الموجهة إلى الطائفة، مؤكداً انها لا

التتمة في الصفحة (٦)

اجتماع للمجلس الأعلى للامارات والبحث سيتركز على الوضع الداخلي

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أعلن في ابو ظبي امس ان المجلس الأعلى للاتحاد في دولة الامارات سيعقد اجتماعاً اليوم في ابو ظبي برئاسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة.

وذكر بيان صدر في هذا الشأن ان الاجتماع سيبحث في مختلف جوانب العمل الوطني.

ويضم المجلس الأعلى حكام الامارات السبع الاعضاء في دولة الامارات ويعتبر اعلى سلطة تنفيذية في البلاد، ويختص بوضع السياسة العامة للبلاد وانتخاب رئيس الدولة ونائبه وتعيين الحكومة الاتحادية، وغيرها من المسائل التنفيذية العليا في الامارات.

وتقول المصادر المطلعة ان الاجتماع سيبحث في مختلف التطورات الداخلية «بما يحقق تطوراً في مسيرة العمل الوطني ويحقق مصالح الوطن والمواطنين»، كما سيبحث المجلس في التطورات الاقليمية والعربية، والقضايا الدولية الراهنة، منذ اجتماعه الاخير.

وكان المجلس الاعلى عقد آخر اجتماع له في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢. ويعتبر التطور الأهم على الصعيد الداخلي في الامارات منذ ذلك الاجتماع الاعلان اخيراً عن تعيين الفريق أول الشيخ مكتوم بن راشد المكتوم ولياً للعهد في امارة دبي، اضافة الى كونه وزيراً للدفاع في الحكومة الاتحادية، وتعيين الشيخ حمدان بن راشد المكتوم وزير المال والصناعة في الحكومة الاتحادية نائباً لحاكم دبي.

ويتوقع ان تكون قضية الجزر الاماراتية الثلاث التي احتلتها ايران عام ١٩٧١ والجهود التي بذلتها الامارات حتى الآن للوصول الى

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة
تيارات

● نيوت غينغريتش: مئة يوم هزت أميركا/ مدخل لجوزيف سماحة.
● محاكمات كيغالي والجريمة بحق الانسانية/ افتتاحية لصالح بشير.
● بيروت في النسيان/ انطباعات لعبدالوهاب بدرخان.
● روبير هو: الشيوعيون في انتخابات فرنسا الرئاسية/ بروفيل لأرليت خوري.
● من هو داريوش فروهر الذي ظهر اسمه في احداث ايران الأخيرة/ تقرير لسعيد حسيني.
● روسيا على أبواب انتخاباتها، فيما وجوه وأحزاب تأتي وتغيب/ تقرير لجلال الماشطة.
● الأسواق المالية العالمية: هل من وسيلة لمراقبتها والتحكم فيها؟/ تقرير لزياد بهاء الدين.

وزارة الثقافة الفرنسية فرضت «شهادة» للشحن للمحافظة على الثروة الوطنية

الأشخاص يتنقلون في حرية بأوروبا ولكن ماذا عن التحف الفنية؟

□ باريس – من رلى الزين:

■ مع توقيع معاهدة شينغين قبل أقل من شهر، أصبح بامكان الأشخاص التنقل في «حرية» داخل الدول الأوروبية السبع التي التزمت المعاهدة. لكن البضائع والتحف الفنية تتنقل في «حرية» بين دول المجموعة الـ ١٥ منذ الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ من دون ان يخلو ذلك من مصاعب.

كانت النتيجة الأولى لتطبيق معاهدة روما فقدان حكومة أي دولة حق احتجاز بضائع في الجمارك، وفي غياب الحدود بات الهم الرئيسي لوزارة الثقافة في بعض دول المجموعة المحافظة على التراث الوطني. من أجل ذلك، ولمراقبة الثروات الفنية الوطنية، فرضت وزارة الثقافة الفرنسية من جهتها شهادة «للشحن» القطع الفنية بين دول المجموعة نظراً الى أن الكلام عن «التصدير» لم يعد وارداً.

لكن التوجيهات الجديدة بالنسبة الى هذه الشهادة ليست بسيطة. فالثروات الفنية قسمت الى ١٤ صنفاً شاملة القطع الأثرية واللوحات والصور الفوتوغرافية والأفلام والكتب والمخطوطات والسيارات والقطارات القديمة والأثاث والمجموعات العلمية... وخصصت كل فئة بقيمة مالية ومرحلة زمنية معينة، فاللوحة التي يعود تاريخها الى أقل من خمسين عاماً مثلاً والتي تقدر بأقل من ١٥٠ ألف ايكو (وحدة العملة الأوروبية و١٥٠ ألف ايكو تساوي نحو مليون فرنك فرنسي)، أو السيارة أو القاطرة التي صنعت قبل أقل من ٧٥ عاماً والتي تساوي أقل من ٥٠ ألف ايكو (٣٠٠ ألف فرنك تقريباً) يمكنها ان تقطع الحدود بين دول المجموعة دون أي قيد. وفي المقابل، ان المجموعة المختصة «بعلم المعادن أو بعلم الحيوان، مهما كان قدمها، والتي تصل قيمتها الى ٥٠ ألف ايكو، كذلك الملصقات أو البطاقات البريدية أو المطبوعات المقدر ثمنها بـ ١٥ ألف ايكو (نحو ١٠٠ ألف فرنك) والعائدة الى أكثر من نصف قرن، في حاجة الى أن تكون مرفقة بشهادة.

وهذه الشهادة «الفنية» سارية لمدة خمس سنوات. وإذا رفضت، يصبح من واجب الدولة اما ان تشتري القطعة في غضون ثلاث سنوات واما ان تصنفها «كنزاً وطنياً» يمنع خروجه من الأراضي الفرنسية. وهذا يستوجب حصول صاحب الكنز على تعويض مناسب. وفي حال مرور ثلاث سنوات دون اتخاذ أي قرار بشأن التحفة من حق صاحبها ان يتسلم شهادة دون قيد أو شرط.

ومنذ الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣، سلمت أربعة آلاف شهادة خروج ورفض اعطاء شهادات لعشرين قطعة. واعتبر المسؤولون عن متاحف فرنسا ان النظام الجديد غامض، وانتقدوه معتبرين ان الدفاع عن التراث والمحافظة عليه أصبحا مرتبطين بالتزام الدولة شراءه في حين لا تملك «ادارة متاحف فرنسا» الوسائل الكافية من أجل ذلك. وكانت فرانسواز كاشان، المسؤولة عن الدائرة، صرحت بأن متاحف فرنسا تستطيع حالياً التصرف بـ ١٥٠ مليون فرنك من القروض لاقتناء تحف وانها في حاجة الى ١٥٠ مليوناً اضافية من اجل التمكن من شراء القطع الفنية المهمة.

وقبل هذه الاجراءات الجديدة، كان الوضع في فرنسا بسيطاً ذلك ان القانون القديم الذي يعود الى ١٩٤١ ارتكز على المراقبة الجمركية

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
16
9 770967 559040

الحصار البحري دخل شهره الثالث

جرح ٣ من «الجنوبي» في عملية للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ جرح ثلاثة عناصر من «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل امس في الجنوب، في حين استهدفت المدفعية الاسرائيلية بعض المناطق الجنوبية.

فقد افادت مصادر امنية في الشريط الحدودي المحتل ان موقع تومات نيحا - جزين تعرض، نحو السابعة صباحاً، لسقوط عدد من قذائف الهاون، ما ادى الى جرح ثلاثة من عناصر «الجنوبي». وردت مدفعية «الجنوبي» على مصادر النيران التي حددت في البقاع الغربي.

واعلنت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله»، في بيان امس، ان مجموعة من عناصرها هاجمت موقعي تومات نيحا وزمريا بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، واشار الى «تمكنها من تدمير تحصينات الموقعين وانزال خسائر بشرية فيهما».

وافيد من القطاع الشرقي ان القوات الاسرائيلية قصفت في الثامنة صباحاً، في شكل عنيف ومركز، تلال جبل الظهر ومحيط لبايا وتلال مشغرة وعين التينة وميدون والدلافة وقليا وزلايا، وسجل سقوط ٦٠ قذيفة من عياري ١٥٥ ملم و١٧٥ ملم، وحددت مصادر القصف في ابو قمحة وسهل ابل السقي. وهاجمت مجموعة من المقاومة منزل مسؤول جهاز امن «الجنوبي» في حولا، ودارت اشتباكات مع حراس المنزل. وذكرت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «الجنوبي» ان صاروخي «لاو» واسلحة رشاشة وجدت اثناء عملية التمشيط.

وتعرضت مرتفعات جبل صافي ومليتا (اقليم التفاح) نحو التاسعة صباحاً لقصف مدفعي متقطع من مواقع القوات الاسرائيلية في الزفاتة. الى ذلك، نفت اذاعة «صوت الجنوب»، معلومات تحدثت عن سقوط عناصر من القوات الاسرائيلية و«الجنوبي» بين قتيل وجريح، في العملية التي تبنتها اول من امس حركة «أمل» في موقعي رشاف وحميد في القطاع الاوسط.

الحصار

ودخل الحصار الاسرائيلي على شاطئ الجنوب من الناقورة الى صيدا، شهره الثالث امس، واطلقت زوارق اسرائيلية نيران رشاشاتها الثقيلة على مراكب الصيادين على دفعتين: الاولى قبالة منطقة الخراب والثانية قبالة شاطئ القاسمية.

وفد من الطوارئ أوضح لبري ملابسات ما حصل في المجيدية

■ بيروت - «الحياة» - استقبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس في مصيلح وفداً من قيادة الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب برئاسة ممثل الناطق الرسمي المستشار السياسي مايكل لانديال وحسن سقلاوي.

وقال لانديال «الغاية من الزيارة البحث مع الرئيس بري في الوضع في الجنوب وموقف قوات الطوارئ بالنسبة الى ما حصل في المجيدية. ووضعناه في صورة ما حصل هناك وحضور (ضباط من الطوارئ) المناورة العسكرية للجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي».

وطالب نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي في مؤتمر صحافي عقده في المستشفى حيث يقضي نقاهة بعد حادث السير الذي تعرض له الاسبوع الماضي، بتغيير الضباط الدوليين الذين حضروا المناورة. واضاف: «هذا العمل مستغرب ان يصدر من ضباط يمثلون هيئة دولية، مهمة ارسال قواتها الى لبنان تثبيت السلطة الشرعية وتثبيت السيادة اللبنانية على هذه الارض المحتلة من اسرائيل. هذا خطأ ونحن لسنا بهدف الاقتصاص من فكرة وجود قوات الامم المتحدة في الجنوب، انما لا بد لهذه القوات من قيادة عسكرية او سياسية تأخذ قراراً بتغيير هؤلاء لكي يكون ذلك عبرة بتأكيد الموقف الدائم والمستمر للامم المتحدة عبر قواتها الموجودة في جنوب لبنان منذ ١٧ عاماً».

الجميل والصلح والحص هنأوا صفير والراعي طالب بحكم قوي وحاكم أمين

□ بيروت - «الحياة»:

■ أمّت الصرح البطريركي في بكركي امس شخصيات عدة لتهنئة البطريرك الكاردينال نصرالله بطرس صفير بعيد الفصح المجيد.

ومن أبرز مهنئي صفير رئيس الحكومة السابق النائب رشيد الصلح الذي تمنى «ان يكون هذا العيد فاتحة خير على جميع اللبنانيين وان يتمتعوا بخيره. وبحثنا في كل الامور التي تهم اللبنانيين بدءاً من الوضع المعيشي والحياتي وجو الغلاء الذي يسيطر، مع الاسف، على بلد كنا نتمنى ان ينعم فيه اللبنانيون جميعاً بالخير والعافية والعيش الرغيد».

وتلقى البطريرك صفير اتصالين هاتفيين للتهنئة من رئيس الجمهورية السابق الشيخ آمين الجميل ورئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص.

وزار بكركي للتهنئة امس: الوزير السابق يوسف جبران، محافظ جبل لبنان امين حمود، رئيس حزب «التضامن» اميل رحمة، مدير المركز الكاثوليكي للاعلام الاب انطوان الجميل، ووفد من «كاريتاس لبنان» برئاسة الاب فؤاد الحاج.

وظهر امس، رأس صفير «صلاة الغفران» في كنيسة بكركي.

الى ذلك، قال المنسق العام المحلي لاعمال السينودوس من اجل لبنان المطران بشارة الراعي امس ان «المواطن ملزم الولاء للوطن والتضامن مع الآخرين في مواجهة من يعتدي على هذا الوطن ارضاً وسيادة وانساناً ونظاماً». وشدد، في رسالته الراعوية، لمناسبة «سبت النور» بعنوان «رجاء وتجدد وشهادة» على «ان من واجب الدولة ان تحافظ على مقومات الوطن وتراثه وسيادته وكرامته وسلامة اراضيه، وان تكون قوية وجريئة بحيث ترفع الايدي الغريبة عن لبنان بواسطة حكم قوي وحاكم كفي امين على الرسالة، وان تقيم ديموقراطية تعددية من شأنها ان تحول دون هيمنة فريق على آخر، ودون اي تسلط وظلم».

هدية بري لصفير

■ بيروت - «الحياة» - تلقى البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير هدية من رئيس المجلس النيابي نبيه بري، هي مجسم لكاتدرائية على الطراز الروسي مصنوع في بلدة كفرتبنيت (قضاء النبطية)، وقد انجزه الفنان اللبناني طعان فقيه.

دمشق لتعاون وقائي بين الرئاسات لعل الظروف ترجح بقاء الهراوي

تجاذب فريقي التمديد ولحود يطاول الحصص والشراكة في العهد الآتي

□ بيروت - من وليد شقير:

■ ارتفاع وتيرة التجاذب السياسي في البلاد بين اركان الحكم، في شأن الاستحقاق الرئاسي، هو من الاسباب التي تدعو احد الاتجاهات، وتحديداً المؤيد للتمديد للرئيس الياس الهراوي الى حسم مبكر للانتخابات الرئاسية خلال الدورة العادية الحالية للمجلس النيابي.

وهو الامر الذي يدعو الاتجاه الآخر المؤيد لانتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود الى التريث في بته حتى تشرين الاول (اكتوبر) والى الاصرار على التعديل المزدوج للدستور، منذ الآن، بحيث يفتح الباب للتمديد للهراوي ولانتخاب العماد لحود في تشرين الاول المقبل، واذا حسم الامر لأي منهما ان يتم الانتخاب في ايار (مايو) المقبل.

وقد اهتم عدد من الوزراء الذين يؤدون عادة دور سعاة الخير ويعملون على اطفاء الحرائق التي تندلع بين اركان السلطة وتحديداً «الترويكا» الى استباق تفاقم التجاذب بين الهراوي ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري من جهة، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري من جهة اخرى، وهو يحتفظ بموقف متريث يغلف عدم الحماسة للتمديد ما يجعله يميل، اذا مالت الريح، الى العماد لحود او الى مرشح ثالث.

وسعى هؤلاء الوزراء الى اقناع الجميع بالتريث واعتماد صيغة التعديل المزدوج ناصحين باتفاق المرشحين القويين على تهدئة الامور بينهما، وتحديداً بين المؤسسات التابعة لكل منهما، الى تشرين اذا بقيت الامور بلا حسم حتى الخريف.

ودعا الوزراء المعنيون الرئيس الهراوي والمتحمسون لقائد الجيش الى التلاقي من اجل بذل الجهد لابقاء المنافسة طبيعية والتسابق في حدوده الدنيا، خصوصاً ان الجميع يعلم ان العامل الذي يرجح اي مرشح هو العامل الخارجي وتحديداً السوري.

الا ان الاتجاه المتحمس للتمديد اعتبر ان الحسم المبكر للامور بات هو الذي يضمن هذا الخيار، في وقت يؤدي التأجيل الى تناقص فرصه. اما الاتجاه المتحمس للخيارات الاخرى، فرأى ان التأجيل يتيح زيادة ومضاعفة لفرصة العماد لحود او حتى المرشح الثالث من النواب. وهذا ما فسر حرص الرئيس بري على ان تأخذ الاستشارات مجراها الطبيعي، بدءاً من منتصف الاسبوع المقبل ... فهو لا يريد لها ان تكون اداة تغطية لخيارات، منها التمديد، في ظل الفورة الاعلامية التي رافقت عملية تأييده، في مقابل فورة رفضه ومعارضة التعديل الدستوري. واياً كانت وسائل التهدئة والحض على التريث للرؤساء الثلاثة، فإن التجاذب بينهم من جهة، والهراوي والحريري وبعض الوزراء المؤيدين للحود من جهة ثانية، اخذ ينعكس على الكثير من امور الحكم والقضايا التي تطرح على جدول اعمال مجلس الوزراء، كما حصل حين تصاعد الخلاف بين وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية ووزير المال فؤاد السنيورة في الجلسة قبل الماضية في شأن اعتمادات مخصصة للبلديات واخذ طابعاً يفوق طبيعة الخلاف ومضمونه.

ويتخوف البعض من ان تشهد جلسات المجلس النيابي ومجلس الوزراء المقبلة محطات من هذا النوع امام بعض القضايا الشائكة المطروحة المتعلقة بالقضايا المطلبية او المالية، إلى درجة ان بعض المصادر الحكومية اخذ يفكر ملياً في النيات المقابلة، بعدما هدد البعض بـ ٦ ايار جديد.

ومع ان المصادر نفسها تستبعد تكرار تجربة ٦ ايار التي اسقطت حكومة الرئيس عمر كرامي في العام ١٩٩٢، فان المتتبعين للتجاذب الحاصل يقولون ان اي تباين او خلاف على مشروع داخل الحكومة وفي المجلس النيابي بات يفسر على ان سببه اختلاف المواقع في الاستحقاق الرئاسي، حتى لو لم يكن هذا هو قصد فريقي الخلاف.

الا ان احد الاقطاب المعنيين مباشرة بهذا التجاذب، يقلل من مخاوف تفاقمه، لسببين:

الاول: ان الرؤساء الثلاثة يدركون ان من سيفتعل مشكلة في ظل الوضع الراهن تؤثر في الحد الادنى المطلوب من الاستقرار السياسي سيدفع الثمن ولن يتمكن من ادارة اي تدهور في الاوضاع لمصلحته اياً كانت الظروف.

ويعتقد القطب نفسه ان دفع التجاذب الى حال من الصراع المكشوف واحداث التأزم في البلاد، ان على الصعيد الحكومي او على صعيد العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، سيلقى رد فعل سلبياً من دمشق التي لا تريد للاستحقاق الرئاسي بتفاعلاته ان يشغلها عن همها الاكبر وهو المفاوضات التي ما زالت تمر في مرحلة حرجة، في ظل استمرار الاتصالات الاميركية - السورية على قدم وساق.

الثاني: صحيح ان التجاذب ما زال قائماً على صعيد اركان الحكم والرؤساء، لكن السواد الاعظم من النواب ما زال يتبع سياسة الهدوء والتريث والانتظار، وهو الامر الذي يعطي الرؤساء فرصة حصر التجاذب ضمن الحد الادنى الممكن الذي يحول دون تأزم سياسي في البلاد. وفي امكان النواب ان يشكلوا الوعاء الذي يستوعب ويحتوي اي تأزم اذا حصل، خصوصاً ان لدمشق كضابط ايقاع تأثيراً كبيراً في صفوفهم.

ويقول احد الوزراء الذين يدعون الرؤساء الى حد ادنى من التوافق على حصر اضرار التسابق في الاستحقاق الرئاسي، ان المسؤولين في دمشق «الذين يرجحون التمديد في احاديثهم، على رغم تأكيدهم ان لا قرار نهائياً من القيادة السورية بعد، يدعون الى استمرار التعاون بين الترويكا، لاننا نأمل في ان يستمر وثيقاً في العهد الآتي اذا كان حصان الهراوي هو الذي سيربح».

وعلى رغم الاطمئنان الى امكان حصر تفاعلات التجاذب، فان المصادر المتتبعة له تعتقد ان ثمة اضراراً لا بد من ان تظهر بسببه، اذا بقي على الوتيرة نفسها. وتعدد مصادر وزارية المواضيع والاشكال لهذا التجاذب كالآتي:

- العلاقة مع بكركي: فتحت سقف اعتراض البطريرك الماروني نصرالله صفير على مبدأ تعديل المادة الـ ٤٩ للدستور من اجل اتاحة التمديد او انتخاب قائد الجيش او التعديل المزدوج لهما، يسعى فريق التمديد الى تليين موقف الصرح البطريركي حيال التمديد باعتباره الخيار الاقل ضرراً. ويعتمد على الموقف المبدئي الآخر لبكركي القائم على تجنب الاتيان بعسكري الى الرئاسة لان تجربتها مع العماد ميشال عون كانت سلبية، بغض النظر عن اختلاف شخصية لحود ومنطلقاته، عن العماد عون كما يقول البطريرك امام بعض زواره.

ويستخدم كل من الساعين الى التمديد، او الى ترجيح العماد لحود، الحجج نفسها في محاولة اقناع بكركي بتليين موقفها حيال هذا او ذاك. فكل من الفريقين يصور لها ان مجيء الآخر، يعني الاتيان بالشخص الذي هو مصدر الشكوى من الخلل من جانبها على كل الصعد.

ويرى التيار الساعي الى التمديد ان الحديث عن تعديلات في الدستور والصلاحيات عن لسان بكركي في مقابل التعديل المزدوج للمادة الـ ٤٩ المتعلقة بالاستحقاق هدفه الايحاء بان كلفة التمديد مثلاً غالية وان لا بد من البحث عن المرشح الذي لا يساوي ترجيحه احداث تغيير في الدستور.

وفي المقابل فان التأكيد ان بكركي لا تطلب تعديلاً للدستور في الصلاحيات هدفه الايحاء بانها لا تطلب ثمناً لانتخاب مرشح آخر غير الهراوي.

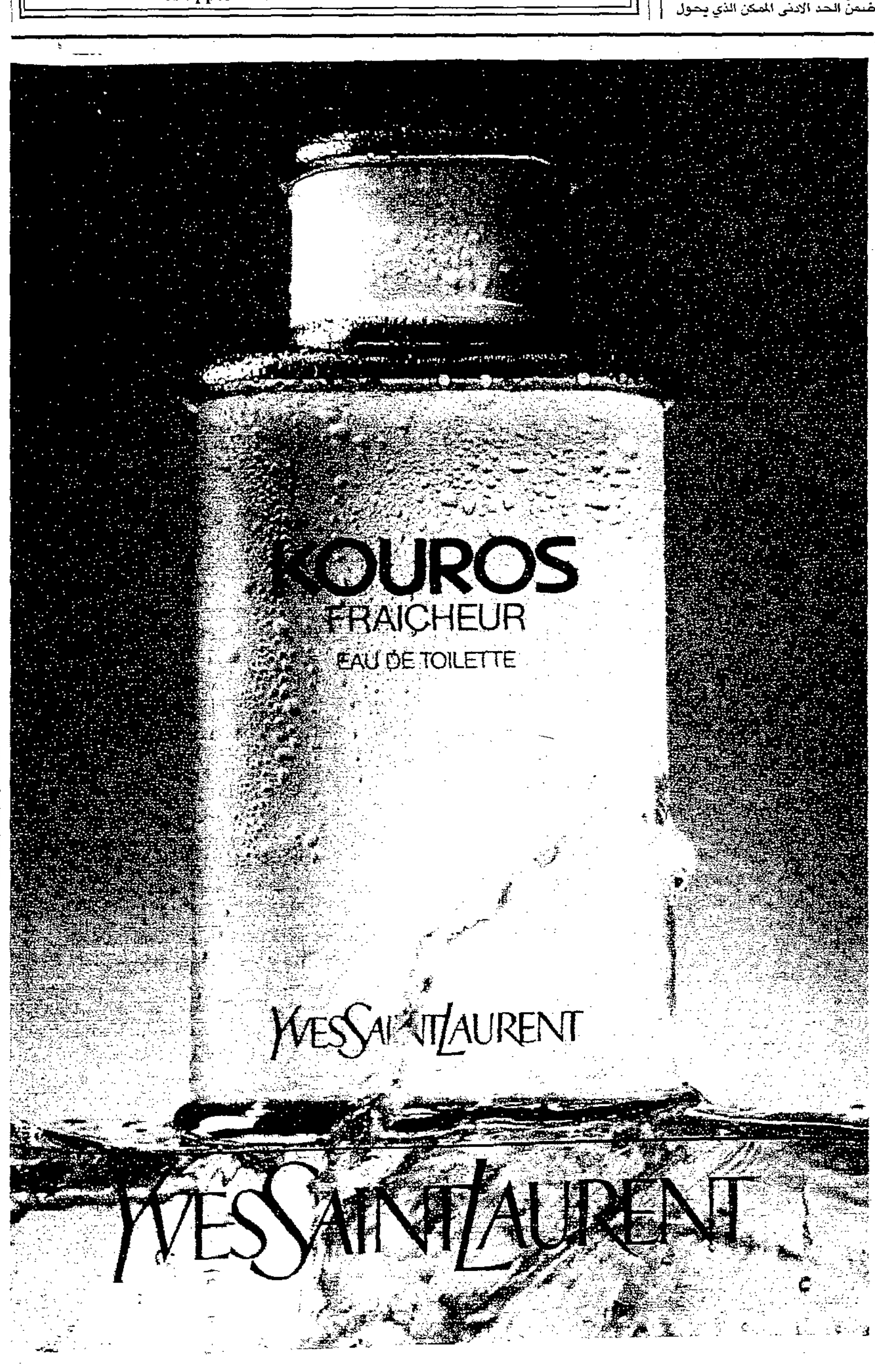
والمقارنة بين مرشحين عاديين من الوثيقي الصلة بدمشق هدفها تخويف بكركي منهم لمصلحة الهراوي او لحود اذ ان مؤيديهما استخدموا هذه المقارنة. والعارفون بموقف بكركي يقولون ان كلاً من الفريقين يفسر مواقفها على ذوقه. فهي تطرح فكرة التعديلات الدستورية في الصلاحيات ليس لانها مطلب لها، في هذا الظرف، بل كحجة لتبرير رفضها المبدئي لتعديل المادة الـ ٤٩، «من اجل الاشخاص»، اي للتأكيد لمن يزورها من اجل اقناعها به، انها لن تغير موقفها.

- الوضع الحكومي: يسلم المقربون من الحريري، والمعارضون له من الفريق المؤيد للعماد لحود، بان الحكومة انتهت وهي غير قادرة على الانتاج، وان دورها يقوم عملياً على تصريف الاعمال وان ولوج الاستحقاق في وقت مبكر، زاد من جمودها وعجزها اللذين تكرسا في محطات الخلافات التي عصفت بها. واذا كان رئيس الحكومة اضطر الى العودة عن استقالته تحت ضغط وجوب بقائها حتى نهاية العهد، فهو يستعجل انتهاءه بتمديد مبكر للهراوي. وفي وقت يعتبر خصومه ان هذا الامر يسمح له بقطف ثمار قيادته لحصان التمديد بان يكون له حصة لا بأس بها في الحكومة، فان بعض الوزراء يعتبر ان امر رئاسة الحكومة وتركيبتها يبقى خاضعاً بدوره لعوامل عديدة اهمها ما ترجحه دمشق واقلها كيفية إرضاء المطلب المسيحي بتحقيق التوازن داخلها.

وإذ يقر معارضو التمديد، سواء ايدوا العماد لحود او عارضوا تعديل المادة الـ ٤٩ عموماً، ان الحكومة في حكم المنتهية وانها لا تفعل سوى متابعة تنفيذ المشاريع التي لزّمت، فانهم يسعون عبر تأجيل بدء الاستحقاق الرئاسي الى الخريف للاستفادة من هذا الوضع من اجل اضعاف خيار التمديد واصحابه، حتى يتمكنوا من ترجيح خيارهم.

وفي حال لم يتمكنوا من ذلك فانهم يستطيعون الافادة من ضعف تيار التمديد، في نهاية العهد، ومنذ حال رئيس المجلس لكي تكون اثمان قبولهم به، في حال رجح، ضمانات في الحكومة المقبلة وفي قانون الانتخابات الذي ستطرحه وفي الشراكة في سياسة العهد الآتي.

لكن هذا التسابق الجاري بين فريقي التمديد ولحود استدعى من بعض المراقبين لطبخة الرئاسة الى القول «اذا بقي هذا التجاذب على حاله في ظل عدم القدرة على حسم الامور سريعاً، فانه قد يؤدي الى الغاء الاحتمالين واحدهما الآخر، من اجل مصلحة مرشح ثالث».





الانتخابات الرئاسية تستأثر بالمواقف السياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ استأثر الاستحقاق الرئاسي بالمواقف السياسية التي اطلقت امس، على رغم دخول النشاط في عطلة عيد الفصح.

فسئل نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي، في ندوة صحافية امس، رأيه في تعديل المادة الـ ٤٩، فقال «موضوع كررته مراراً وتكراراً. فتعديل المادة الـ ٤٩ عبر استعمال المادتين الـ ٧٦ او الـ ٧٧ وفقاً لما تنص عليه الدستور، امر طبيعي، وهذا امر انظر اليه على انه طبيعي جداً واعتبره شكلاً من اشكال تعديل الدستور. من يستفيد من التعديل؟ هذه تفاصيل بالنسبة اليّ، انا جزء من رئاسة المجلس، دولة رئيس المجلس يجري مشاورات ويغربلها، ويستخلص نتائج معينة منها. انا جزء من هذه الرئاسة، وسنبحث مع دولته وسيؤخذ القرار المناسب في حينه».

واضاف «ليس لدي عقدة من ان يترشح اي كان اذا كان مؤهلاً الى هذا المنصب وان تكون كل الامكانات متاحة لكي يبنى على الشيء مقتضاه في حينه، انما حتى تاريخه لم يتقدم عشرة نواب باقتراح قانون في هذا الشأن لكي نرى ما اذا كانوا تقدموا بفقرة واحدة او بفقرتين او بثلاث فقرات. لذلك اعتقد ان موضوع عملية التعديل الدستوري امر طبيعي جداً، وفي رأيي الشخصي من الزاوية الدستورية لا يستأهل كل هذا النقاش، ومن زاوية نتائج التعديل على انه يفتح المجال امام زيادة عدد الذين من الممكن ان يتشرفوا بلقب فخامة رئيس لخدمة هذا الوطن، ليس لدي مانع».

وعما اعلنه الرئيس الياس الهراوي بعد زيارته البطريرك الماروني نصرالله صفير اول من امس، ان «على الرئيس المقبل ان يكمل الطريق الذي بدأناه». قال الفرزلي «انا لا اعتقد ان فخامة رئيس الجمهورية يقول ما لا يعنيه، لذلك واجب علينا ان نعترف ونسلم بقول فخامة الرئيس ان الرئيس المنتخب يجب ان يكمل المسيرة. هذا الكلام يتضمن ثلاثة امور: اولاً، مبدأ الاستمرار وانتقال السلطات، وثانياً ان لفخامة الرئيس عطفاً على ما قاله سابقاً ان يترك الامر للمجلس النيابي، اي ان الأمر عائد قراره الى المجلس النيابي، وأنا مؤمن بان فخامة الرئيس سيحترم قرار المجلس احتراماً كاملاً، وثالثاً اذا كنتم تقصدون عملية التمديد او عدمها فهذا يعني الانتخاب، واذا كان سيتم التمديد، يتم على قاعدة انتخاب لمدة معينة، او ان توجد الصيغة الدستورية الملائمة. وفي ما يتعلق بهذه النقطة فالموضوع عائد الى المشاورات التي يجريها رئيس المجلس مع الزملاء النواب والاستشارات الوطنية التي ستجرى، لان مقام رئاسة الجمهورية مقام يهم كل المواطنين في لبنان وكل المراجع الوطنية والدينية فيه، ويجب ان يؤمن الالتفاف الكامل حول الرئيس المقبل حتى نعوض ما فات. ومن الضروري ان يكمل الرئيس، كما قال فخامة الرئيس، كائناً من كان هذا الرئيس، المسيرة التي بدأناها».

وقال رئيس اللجنة النيابية للشؤون الخارجية الرئيس امين الحافظ لاذاعة «الشرق» امس «ان الاستحقاق الرئاسي له اسباب متعددة. فالناحية السلبية هو انه بدأ مبكراً جداً ونحن في خضم عملية السلام التي لم تتضح معالمها بعد. وهناك عثر لذلك اذ ان هناك استحقاقات زمنية تتعلق بالدستور وتقتضي، في حال الميل نحو تعديل الدستور، ان يتم لغاية نهاية ايار (مايو). وبسبب ذلك احتدمت هذه المعركة وتعددت المواقف، وما زالت قائمة. منها ما هو غامض ومنها ما هو ظاهر ومعروف. ولكن قبل كل شيء يجب الا تحول هذه المواضيع دون مواصلة الدولة عملية الاعمار وعودة الحياة الطبيعية والعدالة الاجتماعية الى الشعب لان هذا اهم شيء. وفي الوقت نفسه يجب ان تتضح لنا معالم العملية التفاوضية التي يمكن على اساسها ان يحسم الامر ويحصل التوجه نحو المرشح الاكثر افادة في الوقت الحاضر والظروف الراهنة. ولا اعتقد ان اي حديث اخر عن هذا الموضوع يفيد في هذه الظروف. وما زال امامنا اسابيع لبتّ الموضوع في صورة اكثر وضوحاً».

وعن الموقف الذي اعلنه الرئيس الهراوي والبطريرك صفير في شأن موضوع الرئاسة، قال الرئيس الحافظ «هذا الموقف هو توضيح لامور اصبحت معروفة. واي توضيح اوفر في مواقف اصبحت معلومة، هو مفيد على كل حال لانه يكشف المواقف اكثر ويزيدنا حرصاً على ان يكون الخيار في النهاية الخيار الأنسب».

واوضح وزير النقل عمر مسقاوي ان تعديل المادة الـ٤٩ من الدستور وبالتالي تمديد ولاية الرئيس الهراوي «امر طبيعي يأتي من ضمن سلسلة خيارات مطروحة في ملف الاستحقاق الرئاسي». ولم يستبعد في حديث الى اذاعة «صوت الوطن» المقاصدية امس «ان تتطرق اعمال الجلسة النيابية العامة المقررة في ٢٥ الجاري الى موضوع الاستحقاق الرئاسي وان يأتي بعد سلسلة مشاورات نيابية سيقوم بها الرئيس بري بعد عطلة عيد الفصح».

واعتبر النائب الياس الخازن «ان المرحلة الحالية تتطلب رئيساً للبلاد بمواصفات الرئيس الحالي، لان واقع الظروف السياسية التي تعيشها المنطقة وقضية البحث في موضوع السلام في الشرق الاوسط يقتضي تعديل الدستور واعادة انتخاب الرئيس الهراوي».

ولاحظ النائب محمد رعد (حزب الله)، في ندوة صحافية في النبطية امس، ان «البعض يحاول اثارة هم الاستحقاق الرئاسي قبل الأوان، كانه هو الذي يتوقف عليه امر كل البلاد». واعتبر ان «هذا الاستحقاق على اهميته لا يجوز ان يطغى على الهموم الاساسية الاخرى، ويتخذ ذريعة وغطاء لتبرير الفشل، سواء من الحكم او الحكومة في معالجة الهموم الاساسية». واضاف: «ان الاستحقاق الرئاسي هو احد الهموم التي يتصدى لها شعبنا وممثلوه في اللحظة المناسبة لتقرير ما يحفظ مصلحة الشعب ومستقبله وحريته وكرامته، اما ان تضيع قضايا الشعب كلها وراء تعويم هذا الاستحقاق من دون طائل وقبل أوانه فنخشى ان يكون مجرد ذريعة او تغطية لفشل الاداء الحكومي في معالجة الاستحقاقات الدائمة والضاغطة عليها».

ورأى «ان حال البلاد تعيش شللاً كبيراً نتيجة قصور الرؤية لدى الحكم والحكومة ونتيجة الاداء العاجز عن تلبية حقوق قطاعات كبيرة وواسعة من شعبنا المستضعف خصوصاً قطاعات العمال والمعلمين».

جبريل: آراد احتجز فترة لدى الديراني في البقاع الغربي

□ لندن - «الحياة»:

■ كشف الامين العام لـ «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» احمد جبريل ان مصطفى الديراني المسؤول الاصولي الذي خطفته اسرائيل من البقاع احتجز الطيار الاسرائيلي رون آراد في بلدة ميدون في البقاع الغربي لفترة لكنه لم يعد يعرف مصيره بعد تعرض المنطقة لغارة اسرائيلية.

وقال جبريل في حديث معه اجرته الزميلة «الوسط» في عددها الذي يصدر غداً عن روايتين واحدة تقول ان آراد قتل والثانية تقول انه فر.

واوضح ان عدد جثث الجنود الاسرائيليين ٥ او ٦، وانه «كان لدى «حزب الله» أسيران جريحان اعتقلا ثم ماتا. وعند نبيه بري (رئيس مجلس النواب) جثتان. وضاعت جثث جنديين او ثلاثة، اضافة الى الجثة الموجودة لدى حماس في الداخل».

«حزب الله»

وعلق مصدر قيادي في «حزب الله» على نص رواية جبريل «لا احد من قيادة الحزب او كوادره او عناصره يعلم شيئاً عن مصير هذا الطيار. أما عن هذه الرواية فنحن لا نعلم شيئاً عن صحتها ومعطياتها».

كشف عصابة للسرقة نشطت في جبيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمكّن عناصر مركز الأمن العام في جبيل من كشف عصابة من ستة اشخاص، من جنسية واحدة غير لبنانية. واعتقلوا اربعة منهم في حين تمكن اثنان من الهرب. واعترف الموقوفون بسرقة كنائس ومحال تجارية ومنازل عدة، منها كنيسة مار جرجس في جبيل التي لم يمض اسبوعان على سرقتها، وكنيسة سيدة النجاة في حبالين (قرب جبيل) اضافة الى مزار ومنزل الدكتور جاد نعمة وسوبرماركت في غرفين.

وسلّم افراد العصابة الى الجهات المختصة في بيروت والتحقيقات جارية لمعرفة التفاصيل كاملة».

بويز الى نيويورك اليوم: نقاتل ونفاوض شرفاء

□ بيروت - «الحياة»:

■ يتوجه وزير الخارجية فارس بويز اليوم الى نيويورك للاشتراك في اجتماعات الدول الموقعة على معاهدة عدم انتشار السلاح النووي. وستبدأ المناقشات في مقر الامم المتحدة على مستوى وزراء الخارجية غداً برئاسة الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، وتستمر اربعة ايام ومن ثم تتحول على مستوى خبراء.

ويرافق الوزير بويز مدير الشؤون الادارية والمالية في وزارة الخارجية السفير ميشال خوري ومدير مكتب الوزير السفير ملحم مستو. ومن المقرر ان يلقي كلمة لبنان في العشرين من نيسان (ابريل) الجاري.

احتفال جونيه

الى ذلك، مثل الوزير بويز رئيس الجمهورية الياس الهراوي في رعاية افتتاح مهرجان الرئيس فؤاد شهاب الرياضي، على ملعب جونيه بعد ظهر امس.

وتحدث خلال الاحتفال رئيس بلدية جونيه حنا البستاني ثم رئيس لجنة تكريم الرئيس شهاب الوزير السابق جورج افرام الذي اشاد بمزايا الرئيس الراحل ودوره في الانماء والادارة، مركزاً على ما اعاره للتنشئة الوطنية والرياضة من اهتمام، ومعدداً انجازاته في هذا المجال. وشدد «ان مشاركة اعضاء الفريق وانسجامه وتكامل المسؤوليات هي الاصل» في الرياضة «التي يتعلم عبرها المواطن ان راس الفريق يوزع وينسق ويقود ولا يتسلط، وان رئيس الفريق خادم له. اما في الانانيات والغرائز، فقد علمنا فؤاد شهاب ان التعلق بالمراكز يستعبد والزهد بها يحرر».

واضاف افرام «ان مصير لبنان لا يرتبط بحكم فرد، والاستئثار بالسلطة يجني على الحاكم والمحكوم والوطن». وقال «اقرأوا في شخصية فؤاد شهاب الشعائر الآتية: تنافسوا ولا تختلفوا، تحاوروا ولا تتخاصموا، تقبلوا الخسارة كما الربح، هنئوا الفائز بمحبة، واعلموا ان الحياة يوم لك ويوم عليك، عودوا الى تراثكم لتجدوا ان المحبة قاعدة العمل».

ثم القى الوزير بويز كلمة عدد فيها ايضاً مزايا الرئيس الراحل «الذي ضاقت به المذاهب فاقتحم الطوائف وضاقت به الطوائف فاقتحم المناطق، وضاقت به المناطق فاقتحم الوطن بالوحدة والعدالة والسيادة». واضاف «بعدك (شهاب) كاد الوطن ان يغيب، فامتدت الايدي وانتشرت المؤامرات وبدأت المداخلات وتضاربت الآراء، وتصادمت المذاهب والطوائف والمناطق والاحزاب فسقطت الوحدة وانهارت المناعة ووقع الاحتلال، وهبت العاصفة».

وتابع بويز «اليك نعود (شهاب) الى الاسس التي حملت، الى سيادة دونها لا موقع ولا دور ولا مقام تنطلق من امن وطني واستقرار دونه يطغى الملجأ على السيادة، الى وحدة وطنية سابقة صائغة القرار حيث لا سيادة لدويلات او طوائف او احزاب، الى مؤسسات وهي ليست اشخاصاً وقياسات، بل ذراع السيادة وسلاحها واداؤها الى وفاق يتعالى على الجراح والاحقاد، تتغلب فيه الارادة على التلكؤ والاحباط والنفاق، الى قرار وطني ينبع من لبنان يختار الصديق والحليف ويحدد الخصم والعدو، والى تحرير للارض والشعب والوطن. فان قاتلنا نقاتل شرفاء، وان نفاوض نفاوض شرفاء، وان امنا نؤمن بثبات وان وقفنا نقف بعناد».

دلول يؤيد تعديل المادة الـ٤٩ «لأن الدستور غير مقدس»

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا وزير الدفاع محسن دلول، في حديث الى اذاعة «صوت الشعب» الشيوعية امس، الى تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور، «لأن الدستور غير مقدّس». واضاف: «فلتعدّل هذه المادة، فتكون بذلك اضيفت خيارات اخرى الى خياراتنا. فاذا استوجب الامر ان نستخدمها، نستخدمها، والا فلا نستخدمها».

وعن رأيه الشخصي في التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي، قال «ما زال الوقت مبكراً. نحن في كتلة زحلة والبقاع الغربي علينا ان نجتمع ونقرره».

وعما اثاره الوزير محمود ابو حمدان في شأن القاعدة الجوية في حيّ السلّم، قال دلول: «جاءتني رسالة من قيادة الجيش تطلب فيها قاعدة جوية وثكنة عسكرية في المنطقة المذكورة. وحددت نقطتين على الخرائط وانا حولت الرسالة الى وزارة الاشغال العامة، وهي بدورها حولتها الى وزارة النقل. وفي الرسالة ان في حال الموافقة يحال الموضوع على المراجع المسؤولة عن دراسة تطوير مطار بيروت الدولي للعمل على تخصيص البقعتين الملونتين على الخرائط باللون الاصفر، للبحث. وطلبت الرسالة لحظ انشاءات القاعدة والثكن ضمن كلفة تطوير المطار، وبالتنسيق مع الاجهزة الفنية في قيادة الجيش. وفي الخرائط لا توجد ابنية سكنية كما هو معروف، لان ثمة ابنية غير شرعية. وتحول الرسالة الى وزارة النقل، ومنها الى مجلس الانماء والاعمار ثم الى دار الهندسة المكلفة الدراسة. وبعد مدة بدأت الدراسات من دون العودة الى المعاينة الميدانية، وهذه هي الغلطة، وهي ليست غلطتي انا. ثم اتوا بمشروع مرسوم الاستملاك للبقعتين بحسب الاصول. وايضاً بموجب الخرائط الموجودة ومن دون المعاينة الميدانية. ولم ينتبه احد الى وجود سكن غير مرخّص».

واضاف «انا مع تشريع هذا السكن ومساعدة المواطن وتعزيز الخدمات في هذه المنطقة. وموقفي ثابت في هذه القضية، ولكن بسبب عدم الانتباه الى وجود السكن. أحلت رسالة قيادة الجيش على المراجع المختصة، وجاءت الموافقة بعدها بمشروع مرسوم بناء على هذا الطلب. واعتبرت ان هناك استجابة لطلب المؤسسة العسكرية في ان يكون لديها قاعدة وثكنة في المنطقة، وبعدها جاء الاحتجاج. فعقدنا اجتماعاً حضره ممثل عن دار الهندسة وآخر عن مجلس الانماء والاعمار، ورأينا ان المنطقة مسكونة. وفوراً طلبنا تعديل المشروع وغيرنا المنطقة التي كنا افترضناها على الخريطة. وصارت في منطقة اخرى». وختم «ليس هناك مؤامرة كما يظن البعض. فالسياسي يجب ان يكون واقعياً، ولا يصفي حسابات. واذا كانت مشاكل بينه وبين الآخرين، فلا يجوز له ان يتوسل قضايا الناس ومصيرهم ليصفي هذه الحسابات. انا لست متمسكاً بالسياسة ولا بالوزارة. والوزارة لا تعني لي شيئاً وانا مستعجل لاتركها، لانني اريد ان اشتغل نائباً. هذا الاسلوب لا اؤيده، ولا يجوز القول ان هناك مرسوماً تهجيرياً، فانا لست غاوياً ان ابني قاعدة جوية او ثكنة عسكرية لحسابي».



في الذكرى الـ٣٠ لتأسيس "القيادة العامة"

جبريل يدعو الى الثأر من اسرائيل ويحذر عرفات من نزع السلاح

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ دعا المتحدثون في الذكرى الـ ٣٠ لتأسيس «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة» بزعامة أحمد جبريل الى تعزيز «التعاون والتحالف على الأرض» بين الفصائل العشرة التي تعارض اتفاق اوسلو لـ «الثأر» من الاسرائيليين. وحذروا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من مغبة «التطاول على امن» الفلسطينيين أو نزع سلاحهم.

وقال جبريل ان اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل «جسر للعبور الى التحالف مع الصهاينة» لافتاً الى ان الاتفاق لم يسفر الى الآن عن «اطلاق سراح المعتقلين بل انه فتح الطريق امام مصادرة الاراضي وتهويد القدس وتنشيط بناء الوحدات السكنية وقضم اراضي الضفة الغربية والقدس». واضاف ان اسرائيل استقدمت عرفات الى غزة «لممارسة دور قمعي ومطاردة المجاهدين والتآمر على الانتفاضة واستمرارها».

وكان جبريل يتحدث في احتفال مركزي جرى أول من امس في مخيم اليرموك، في حضور الأمين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي والأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله ورئيس المكتب السياسي الحاج حسين الخليل، وعضو المكتب السياسي في «حماس» السيد محمد نزال وسفراء ليبيا وايران والسودان وقادة المنظمات الفلسطينية الأخرى.

وقال الشقاقي لـ «الحياة» انه التقى مساء أول من امس السيد نصرالله والحاج الخليل، وبحث معهما في «الأوضاع في المنطقة والتطورات الأخيرة في غزة بعد عملية كفرداروم، وخيارات الحركات الاسلامية في مواجهة الضغوط التي تمارس داخل فلسطين».

ولفت جبريل في خطابه الى «الاختراق» الذي احدثه الصهاينة بعد اتفاقات السلام الاخيرة «لفتح المجال امام السوق الشرق اوسطية وسيادة المحور الاميركي – الصهيوني على منطقتنا» داعياً الى الارتقاء بـ «صيغة العمل والتعاون بين أطراف التحالف داخل فلسطين وخارجها وتعميقه على الأرض ليحطم العقبات ويحقق تقدماً مهماً في برامجنا وما تصبوا اليه» المنظمات والفلسطينيون.

ووجه الأمين العام لـ «القيادة العامة» تحذيراً قوياً الى عرفات وسلطة الحكم الذاتي من «التمادي او التطاول على امن الجماهير الفلسطينية والانتفاضة» وأوضح ان محاولة «نزع السلاح أو مصادرته والقمع والارهاب والمداهمات تدفع نحو الحرب الأهلية (...) ان العدو يحاول مع عرفات والسلطة اغراق الضفة والقطاع بحروب اعتاد على شنها ضد القوى المعارضة له منذ كان في لبنان».

وفي المجال ذاته، اكد نصرالله ان الرئيس الفلسطيني «يرتكب الماً لا سابق له اذ يحاكم المناضلين الذين يقاتلون الأعداء (...) لا يجرؤ أحد على الاقبال الى الحرب الأهلية ونحن نعرف بالضبط ظلم ان تطعن في الظهر أثناء قتالك العدو» ودعا في الوقت نفسه الى تعزيز التعاون «بين الاسلاميين والقوميين والوطنيين لمواجهة المشروع الاميركي – الاسرائيلي» و«توجيه الضربات القوية الى العدو والثأر من الاسرائيليين».

وشبه السيد نزال سلوك «السلطة العرفاتية» وممارستها «القمع ودفاعها عن الاحتلال» بالدور الذي تقوم به قوات «جيش لبنان الجنوبي» بزعامة انطون لحد في جنوب لبنان. واضاف ان فلسطين «ملك للأمة العربية والاسلامية ونحاول في تحالف القوى الفلسطينية (الفصائل العشرة) ان تكون المنبر الذي يعبر عن الغالبية العظمى من ابناء شعبنا الفلسطيني».

الى ذلك، قال لـ «الحياة» مسؤول الإعلام في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق السيد أنور عبدالهادي ان عضو اللجنة المركزية في حركة «فتح» السيد عباس زكي التقى أخيراً ممثلين وقيادات عن معظم القوى الفلسطينية باستثناء حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي». واضاف ان المحادثات شملت كلاً من الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» السيد جورج حبش ورئيس جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني السيد خالد الفاهوم ومسؤول «الجبهة الشعبية – القيادة العامة» السيد طلال ناجي. وكان التقى أول من أمس الأمين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» السيد نايف حواتمة.

وأوضح السيد عبدالهادي ان اللقاءات تناولت «سبل نزع فتيل شبح الحرب الأهلية التي تحاول تغذيتها اسرائيل» وان الآراء «تطابقت في شأن العمل بكل الوسائل لمنع هذه الحرب مهما كانت الأسباب لأن الدم الفلسطيني غال». واضاف ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي سيزور دمشق «قريباً» لاجراء محادثات مع الفلسطينيين والمسؤولين السوريين «بهدف بحث الخطوات المقبلة باعادة ترتيب البيت الفلسطيني ابتداءً من الحفاظ على المنظمة وانتهاء بالمفاوضات التي لا تزال في موقع الصفر».

واضاف الممثل الاعلامي ان «القضية ليست قضية منظمات بل مشروعاً للانقاذ الوطني ويجب ان لا يحمل كل واحد منا الآخر المسؤولية لأن الخطر آت ولن يوفر أحداً».

مبارك التقى عضواً في مجلس النواب الاميركي

البازينفي تعرض مصر لضغوط لتغيير موقفها من المعاهدة النووية

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ التقى الرئيس حسني مبارك امس عضو مجلس الشيوخ الاميركي هانك براون وبحثا في سبل دعم عملية السلام الدائرة في الشرق الاوسط خصوصاً بالنسبة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وأكدا ضرورة توفير فرص عمل للفلسطينيين في قطاع غزة باعتبار ان توفير دعم اقتصادي للفلسطينيين من شأنه احراز تقدم في المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية ووقف عمليات العنف.

وتطرق اللقاء الذي استمر نحو ساعة في حضور مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز والسفير الاميركي في القاهرة إدوارد ووكر الى تجديد اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية والموقف المصري الرافض للتجديد من دون انضمام اسرائيل واخضاع برنامجها النووي للتفتيش الدولي.

ونفى الباز في تصريحات صحافية وجود ضغوط اميركية على مصر لتغيير موقفها من تمديد سريان المعاهدة. وقال: «لقد ابدى المسؤولون الاميركيون خلال زيارة الرئيس حسني مبارك اخيراً الى واشنطن رغبتهم في الحصول على غالبية لتجديد سريان المعاهدة لأجل غير مسمى إلا انهم تعهدوا ايضاً بعدم ممارسة أي ضغوط على مصر خصوصاً واننا نؤيد سريان هذه المعاهدة ولسنا ضدها، وان الخلاف ينصب على البرنامج النووي الاسرائيلي». وتابع قائلاً: «لا يوجد خلاف مصري – اميركي في شأن تمديد المعاهدة مصر تطالب بعالميتها وانضمام جميع الدول اليها من دون استثناء لأي دولة. ولقي الموقف المصري العقلاني تفهماً اميركياً خصوصاً وان مصر تريد ان تكون الترتيبات الامنية في المنطقة ثابتة ومتانية».

وعبر الباز عن أمله بتنشيط الاتصالات المصرية – الاسرائيلية الدائرة حالياً بين البلدين (...) وان تاخذ هذه الاتصالات الطابع الرسمي، ولفت الى ان القاهرة لن تتخذ اي خطوة حيال موقفها من المعاهدة ما لم تتخذ اسرائيل موقفاً ايجابياً منها قبل الموعد المحدد للتصويت عليها في الشهر المقبل.

وحذر من ان استمرار خطر البرنامج النووي الاسرائيلي سيؤدي الى سباق خطير في التسلح النووي وغيره وهو ما يهدد الأمن بصورة عامة في المنطقة.

في غضون ذلك أوضح السيناتور الاميركي أن الحزبين الديموقراطي والجمهوري لديهما قناعة بضرورة استمرار المعونة الاقتصادية لمصر. وتعهد باستمرار جهود بلاده لدفع عملية السلام.

وتابع ان الرئيس المصري اكد خلال اللقاء ضرورة بذل الجهود على المسار الفلسطيني- الاسرائيلي، واستكمال نقل السلطات من اسرائيل الى الفلسطينيين واعتبر الرئيس المصري أن هذه المسألة سيتوقف عليها صدقية عملية السلام على المسارات الاخرى.

وبالنسبة الى إمكان انضمام اسرائيل لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية والتوقيع عليها، قال: «إن اعتقادي الشخصي أن مصر أثارت قضية مهمة للغاية تركز على انه يجب على الجميع ان يوقعوا على هذه المعاهدة. وبالنسبة الى اسرائيل وماذا ستفعل خلال الفترة القصيرة القادمة قال: «انني لا اعلم وليس لدي اجابة على هذا».

ومن المنتظر ان يتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى غداً الاثنين الى نيويورك للمشاركة في اجتماعات المؤتمر الدولي المعني ببحث تمديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ويلقي كلمة بلاده الى المؤتمر الاربعاء المقبل.

تجديد تفويض للرئيس المصري باصدار قرارات لها قوة القانون في مجال الانتاج الحربي

□ القاهرة – من أحمد السكري:

■ وافقت لجنة الدفاع والامن القومي وهيئة مكتب اللجنة الاشتراعية في مجلس الشعب المصري (البرلمان) امس على مشروع قانون لتمديد العمل بقانون تفويض رئيس الجمهورية اصدار قرارات لها قوة القانون في مجال الانتاج الحربي ولمدة ثلاثة اعوام تنتهي في شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٩٨، وذلك استمراراً للمدة الحالية التي تنتهي في ٢٦ حزيران (يونيو) عام ١٩٩٥.

ونص مشروع القانون على تفويض رئيس الجمهورية مدة ثلاثة اعوام اصدار قرارات لها قوة القانون ومنها التصديق على الاتفاقات المتعلقة بمشاريع الانتاج الحربي اللازمة لاقامة صناعات حربية متطورة وقادرة على تغطية حاجات القوات المسلحة. ولا تخضع هذه المشاريع لاحكام القوانين المنظمة لاستثمار المال العربي والاجنبي والمناطق الحرة. ويفوض رئيس الجمهورية خلال هذه المدة اصدار قرارات لها قوة القانون بالاحكام الخاصة بهذه المشاريع.

وعزت الحكومة في المذكرة الايضاحية تمديد هذا القانون الذي صدر عام ١٩٧٤ وتم تمديده بصفة متصلة حتى الآن، الى أن اسبابه ومبررات وجوده ما زالت قائمة، اضافة الى انه من السياسات التي تتبعها الدولة في تنويع مصادر الحصول على السلاح وتطوير النظم الخاصة بالتسليح لتعميق القدرة على التصنيع المحلي في مجال التسليح، مشيرة الى وجود الكثير من المحادثات والدراسات المكثفة مع الدول الاجنبية لنقل التكنولوجيا الحديثة وتصنيع معدات التسليح المتطورة محلياً لتغطية حاجات القوات المسلحة. واضافت ان هذه المحادثات ستسفر على ابرام اتفاقات في هذا الشأن لها صفة السرية نظراً لحساسيتها واهميتها القصوى بالنسبة الى الامن القومي من ناحية وارتباطها بالعلاقات السياسية بين الدول من ناحية اخرى.

وقالت إن الظروف التي تمر بها المنطقة العربية والدور القيادي الذي يقع على عاتق مصر العربية تجاهها وما تشهده من احداث تؤثر على امن المنطقة كلها بما فيها مصر تستدعي الى الحاجة لعقد اتفاقات سريعة بهدف الحصول على الاسلحة والمعدات والمعونات العسكرية. وتابعت ان هذه الاتفاقات تتصف بجانب ضرورة التصديق عليها بالسرية المطلقة الامر الذي يستدعي تمتع رئيس الجمهورية بالمرونة والسرعة اللازمتين في اصدار قرارات لها قوة القانون، الامر الذي يلزم معه اصدار قانون باستمرار العمل باحكام قانون التفويض لمدة ٣ اعوام تبدأ من تاريخ انتهاء مدة التفويض الحالية التي تنتهي في ٢٦ حزيران (يونيو) المقبل. ومن المقرر ان يوافق مجلس الشعب على هذا المشروع خلال جلساته التي تبدأ غداً، وتستمر حتى نهاية الاسبوع الجاري.

أهالي خفير قرية نواي ينتقمون لمقتله

مصر: مقتل شخص في هجوم للمتطرفين

□ القاهرة – «الحياة»:

■ هاجم متطرفون اسلاميون امس عاملاً في المجلس المحلي لمدينة ملوي التابعة لمحافظة المنيا في صعيد مصر وقتلوه بالرصاص للاشتباه في تعاونه مع أجهزة الأمن قبل ان يلوذوا بالفرار.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الحركة الاسلامية» كمنوا للمواطن رضا امين حلمي في مدينة ملوي بعد حضوره من مقر اقامته في قرية منشأة المغالقة وأطلقوا النار عليه قبل ان يلوذوا بالفرار.

واضاف ان القتيل يعمل في المجلس المحلي لمدينة ملوي وان المتطرفين هاجموه لاعتقادهم بانه يتعاون مع أجهزة الأمن ويرشد عن اماكن اختباء اعضاء «الجماعة الاسلامية». وأشار الى ان قوات الأمن شنت حملات مكثفة على مخابئ المتطرفين في المدينة واعتقلت ١٦ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» باشرت معهم التحقيقات بهدف التوصل الى هوية المهاجمين.

واوضح المصدر ان اجهزة الأمن تمكنت من تحديد هوية ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة» شاركوا في الهجوم الذي وقع أول من امس واسفر عن مقتل ستة اشخاص بينهم خفير وهم ربيع توفيق علي وناصر حسن ومحمد توفيق. وقال ان جهوداً تبذل لاعتقالهم بعدما أثار حادث أول من أمس الفزع والرعب في قرية نواي التي وقع فيها الحادث.

وشرح المصدر ملابسات الحادث، مشيراً الى ان أهالي الخفير القتيل صابر محمود عبدالحكيم أرادوا الانتقام من المتطرفين فاطلقوا النار على منزلين يخصان اثنين من المتطرفين الفارين فقتلوا نبيلة ناشد توفيق والدة المتطرف الفار محمد توفيق وحفيدتها أسماء (٣ سنوات) اضافة الى ثلاثة من أسرة متطرف آخر فار هم حسن علي ابراهيم ورمضان عبدالحكيم وشقيقته فتحية.

واضاف المصدر الأمني ان قوات الأمن زادت من حالة الاستنفار القصوى في محافظة المنيا خصوصاً ملوي بعد هذين الحادثين ووصلت قوات امنية اضافية من بعض المحافظات الأخرى للمساهمة في عمليات التمشيط.

وفي دمياط اعتقلت قوات الأمن ٣٥ متطرفاً من أعضاء «الجماعة الاسلامية» خططوا لتنفيذ عدد من «العمليات الارهابية». وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان القوات عثرت على كمية من الأسلحة والمتفجرات مع محمد صادق المهدي واحمد نصر الاسكندراني ومحمد علي الرشيدي وعوض ابراهيم الحطاب وأحمد عشش وعادل الشرقاوي ويحيى عصعوص وابراهيم قشور وفتحي مطاوع. واضاف المصدر ان المتطرفين اعترفوا بالتخطيط لتنفيذ عدد من «العمليات الارهابية» في دمياط وتشن القوات حملات مكثفة لاعتقال ٦٠ متطرفاً آخرين فارين.

وفي العاصمة، اصيب شرطي بطلق ناري بطريق الخطأ اثناء قيامه بحراسة مطبعة النقد في شارع الهرم في الجيزة.

اتصالات مصرية - كويتية لاعتقال قيادي بارز في جماعة "الاخوان"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اكدت مصادر أمنية مصرية ان اتصالات تجرى مع المسؤولين في الكويت بهدف اعتقال القيادي البارز في جماعة «الاخوان المسلمين» الدكتور اشرف عبدالغفار عضو مجلس نقابة الاطباء الذي شارك في اجتماعات «المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة» في الكويت نهاية شهر آذار (مارس) الماضي.

وكانت السلطات المصرية اعتقلت في ٣٠ آذار (مارس) الماضي خمسة من اعضاء جماعة «الاخوان المسلمين» العاملين في لجنة الاغاثة الانسانية التابعة لنقابة الاطباء واحالتهم على نيابة أمن الدولة العليا التي قررت حبسهم بعدما وجهت اليهم تهم الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وتهديد السلام الاجتماعي وارسال اعضاء من شباب «الاخوان» الى دول اجنبية من بينها الصومال والبوسنة والهرسك والشيشان وبوروندي بهدف تلقي تدريبات عسكرية مع عناصر من تنظيم «الجماعة الاسلامية» لتنفيذ «عمليات ارهابية» بعد اعادتهم الى البلاد. واصدرت النيابة قراراً باعتقال الدكتور اشرف عبدالغفار لاتهامه في القضية نفسها.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية عن مسؤول امني كويتي امس ان تنسيقاً مصرياً – كويتياً يتم في القضية، مشيراً الى ان السلطات الكويتية تجري تحقيقات مكثفة لكشف ابعاد ملابسات دخول الدكتور عبدالغفار الى الكويت ومشاركته في الاجتماع المذكور وان جهوداً تبذل لمعرفة ما اذا كان عبدالغفار لا يزال في الكويت خصوصاً ان اسمه لم يدرج في كشوف المغادرين خلال الاسبوعين الماضيين.

"حماس": أي اقتتال فلسطيني - فلسطيني سيخدم المخطط الصهيوني

■ انتقدت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) بشدة رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أول من أمس صيغة لتهدئة الأوضاع بين السلطة الفلسطينية والمعارضة واعتبرت ذلك تسرعاً.

وقالت «حماس» في تصريح صحافي أمس تلقت «الحياة» نسخة عنه ان «كل حملاته (عرفات) التعسفية... لن تستطيع أن تزحزح الحركة قيد انملة عن برنامجها الجهادي ضد عدونا الصهيوني المجرم».

وحمل بيان «حماس» رئيس السلطة الفلسطينية «ورموزها واجهزتها الأمنية مسؤولية كل العواقب في حال استمرت في... ملاحقة المجاهدين واعتقالهم ومحاكمتهم في محكمتها العسكرية القمعية». واكد البيان ان «حماس» لا تزال «ضد أي اقتتال داخلي وأنها سعت على الدوام لتجنب تدهور الوضع في غزة نحو شفير الفتنة والحرب الأهلية لأن أي اقتتال فلسطيني – فلسطيني سيصب حتماً في خدمة المخطط الصهيوني الرامي إلى ضرب وحدة شعبنا (...)».

الشرع الى نيويورك لتمثيل سورية في مؤتمر تمديد معاهدة الحظر النووي

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ غادر وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع دمشق امس متوجهاً الى نيويورك لتمثيل سورية في المؤتمر الدولي لتمديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية بعد غد.

وكانت سورية ربطت توقيعها على تجديد الاتفاقية التي وقعتها في العام ١٩٩٢، بالموقف الاسرائيلي من المعاهدة وانضمامها اليها، خصوصاً وانها تملك ترسانة نووية ضخمة، وبذلت جهوداً ديبلوماسية مكثفة لتسليط الضوء على رفض الاسرائيليين الانضمام الى المعاهدة وذلك في اجتماعات البرلمان الدولي في مدريد والعربي في الرباط واجتماع مجلس الجامعة العربية في القاهرة.

ونظمت الحكومة السورية قبل يومين في دمشق ندوة عربية حول منع انتشار السلاح النووي في الشرق الأوسط شارك فيها خبراء في المجال النووي والديبلوماسي، تلتها ندوة تلفزيونية موسعة عن الموضوع ذاته. وقالت مصادر رسمية ان المجتمعين دعوا الى توقيع كل دول العالم على المعاهدة «من دون استثناء» وانهم «اعربوا عن القلق ازاء عدم حصول اي تقدم في مجال تأكيد عالمية المعاهدة بانضمام الدول التي لم تنضم اليها وخصوصاً اسرائيل». وطالب بيان صادر عن الندوة دول العالم بـ «بذل اقصى الجهود للعمل على ازالة الخطر النووي من منطقة الشرق الاوسط كخطوة رئيسية لازالة كل اسلحة الدمار الشامل في العالم».

وادرج المفاوض السوري موضوع السلاح النووي الاسرائيلي في المفاوضات السلمية للوصول الى حل سلمي بين سورية واسرائيل، اذ ان الطرفين يبحثان في ترتيبات الامن في مرتفعات الجولان بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها. وتتناول الترتيبات نزع السلاح واقامة منطقة منزوعة من الأسلحة بين الجانبين واقامة محطات انذار مبكر. وتقول مصادر سورية ان ذلك يستدعي «انضمام اسرائيل الى المعاهدة الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية».

وفي مجال المفاوضات السورية – الاسرائيلية، قالت وسائل الاعلام السورية امس ان تقديم الاسرائيليين «شروطاً تعجيزية مرفوضة سلفاً» من سورية ادت الى عدم عودة المنسق الاميركي دنيس روس ثانية الى دمشق. واوضحت ان المطالب الاسرائيلية كانت «مناقضة لما اتفق عليه» في جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وأدى الى استئناف المفاوضات بين السفيرين السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش وبحث ترتيبات الامن في الجولان. وزادت المصادر الاعلامية ان دمشق «لا تستطيع البحث في شروط اسرائيل (الاخيرة) لأنها تمثل تراجعات كبرى عن التزامات محددة تجاه عملية السلام» كانت تلقتها سورية عن طريق الراعي الاميركي ويأتي في مقدمها ان تكون ترتيبات الامن متوازنة ومتساوية «بشكل دقيق».

مقتل أردني في محاولة تسلل من الأردن الى الضفة الغربية

■ أريحا (الضفة الغربية) – ا ف ب – أعلن ناطق عسكري اسرائيلي امس السبت ان مواطناً اردنياً قتل مساء أول من امس الجمعة على ايدي الجيش الاسرائيلي فيما كان يحاول التسلل من الأردن الى الضفة الغربية.

وهي ثاني محاولة تسلل من الأردن في غضون بضع ساعات وثاني حادث منذ التوقيع على معاهدة السلام بين اسرائيل والأردن في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وطارد عسكريون اسرائيليون مساء الجمعة اردنياً عبر نهر الأردن قرب قرية العوجا الفلسطينية في شمال منطقة اريحا التي يشملها الحكم الذاتي واطلقوا النار عليه وأردوه قتيلاً. وفتح الجيش تحقيقاً في الحادث. وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان الشاب البالغ ١٨ عاماً من العمر لم يكن مسلحاً وكان يحمل معه نسخة من القرآن.

وكانت مصادر عسكرية اعلنت قبل بضع ساعات من هذا الحادث ان عناصر من الحراس الامنيين الاسرائيليين جرحوا بالرصاص واعتقلوا فلسطينياً مسلحاً تسلل من الأردن الى موقع انشاءات بالقرب من البحر الميت. وأطلق الرجل النار من دون ان يوقع ضحايا وهو يتسلل الى مصنع للماغنيزيوم في طور الانشاء على الضفة الاسرائيلية للبحر الميت. وأوضحت المصادر نفسها ان رجال الأمن ردوا على اطلاق النار فاصابوه في ساقه ثم اعتقلوه وقدم الرجل من بلدة اردنية مجاورة للحدود. ونجح في عبور الحدود من دون ان يلاحظ العسكريون الاسرائيليون ذلك.

وكان هذا أول حادث على الحدود بين اسرائيل والأردن منذ توقيع معاهدة السلام بينهما. وازالت اسرائيل الألغام على امتداد الحدود عقب هذه المعاهدة.

تشيلر تبدأ زيارة الى الولايات المتحدة

اينونو: مسألة اسابيع الانسحاب من العراق

■ انقرة، اثينا – أ ف ب، رويتر – غادرت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر انقرة امس متوجهة الى نيويورك في زيارة الى الولايات المتحدة تستمر اسبوعاً تلتقي خلالها الرئيس بيل كلينتون في الوقت الذي تستمر فيه العملية العسكرية التركية في شمال العراق. واكد وزير الخارجية التركي أروال اينونو قبيل توجه تشيلر الى واشنطن ان انسحاب الجيش التركي من شمال العراق «مسألة اسابيع».

وافادت مصادر تركية ان تشيلر ستتوجه الى واشنطن الثلثاء وستبحث الاربعاء مع كلينتون في البيت الابيض في العلاقات الثنائية والعملية التركية في شمال العراق ضد متمردي حزب العمال الكردستاني.

ومن المقرر ان تشارك تشيلر خلال زيارتها في عدة اجتماعات في شأن الاقتصاد التركي وان تجري محادثات مع الاوساط الاقتصادية والسياسية الاميركية. كما ستعقد مؤتمراً صحافياً لتوضيح التدخل العسكري التركي في شمال العراق. وتكثفت الاتصالات بين تركيا والولايات المتحدة منذ اطلاق العملية العسكرية التركية ضد متمردي حزب العمال الكردستاني.

وصرح اينونو ليل الجمعة بأنه لا يستطيع ان «يتنبأ بالتحديد» بموعد انسحاب القوات التركية التي تشن عملية واسعة النطاق ضد الاكراد الانفصاليين ولكن «الموعد قريب».

واستبعد اينونو اي احتمال للحوار مع حزب العمال الكردستاني مؤكداً: «لا نستطيع ان نتفاوض مع الارهابيين». وانتقد هولندا لأنها وافقت على انشاء «برلمان كردي في المنفى» في لاهاي. ويضم البرلمان بصفة اساسية اعضاء من جبهة تحرير كردستان الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني.

من جهة اخرى اعلن ناطق عسكري تركي الجمعة ان ٤٤٦ عنصراً من حزب العمال الكردستاني قتلوا منذ بدء العملية العسكرية في شمال العراق وان عدد قتلى الجيش بلغ ٤١ عسكرياً.

ونفى زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان هذه الحصيلة مؤكداً ايضاً ان القوات التركية لم تنجح في تدمير اي قاعدة لحزبه في شمال العراق. وقال ان عدد القتلى في صفوف حزبه «يراوح بين ٣٠ و٤٠ قتيلاً» مقابل الف قتيل في صفوف الجيش التركي.

هولندا تسعى لتخفيف التوتر في علاقاتها مع تركيا

□ لاهاي – من اسماعيل زاير:

■ خففت الحكومة الهولندية من حدة التوتر الذي يشوب علاقتها مع انقرة منذ بضعة أيام بسبب عقد «البرلمان الكردستاني في المنفى» اول جلسة له على اراضيها. وجاء التخفيف اثر تهديد البرلمان التركي بمقاطعة البرلمان الهولندي وبعدما استدعت انقرة سفيرها في هولندا للتشاور. واصدرت وزارة الخارجية الهولندية بياناً تضمن ست نقاط اوضحت الموقف من «البرلمان الكردستاني» وحزب العمال الكردستاني في تركيا. وجاء في البيان ان «الحكومة الهولندية لم تعترف بالبرلمان الكردستاني. ولم تؤمن الموافقة على عقده في لاهاي، علماً أن حرية التجمع وعقد الاجتماعات مكفولة بالدستور، الأمر الذي لا يسمح للحكومة بمنع اجتماع البرلمان الكردستاني».

واضاف ان ذلك لم يهدد النظام والسلامة العامة. وشدد البيان على أن الحكومة الهولندية تعتبر حزب العمال الكردستاني متورطاً في أعمال ارهابية ومسؤولاً عنها. وتابع انه طبقاً لالتزاماتها الدولية، ستواصل الحكومة الهولندية مساعيها لمكافحة كل أشكال الارهاب. وأكد ان الحكومة الهولندية تحترم السيادة والوحدة الاقليمية لحليفتها الدولة التركية، لكنها في المقابل تتوقع من حلفائها احترامهم مبادئ الديموقراطية الدستورية المعمول بها في البلاد.

واعتبرت صيغة البيان بمثابة ترضية للجانب التركي الذي لا تزال ردود أفعاله تتصاعد بسبب امتناع لاهاي عن وقف أعمال البرلمان التي تستمر لليوم الخامس وينتظر أن تتواصل حتى بعد غد.

في غضون ذلك كشف أحد اعضاء البرلمان عن اتصالات أجراها وفد من اللجنة التحضيرية للبرلمان في واشنطن قبل اسبوعين مع أعضاء في الكونغرس الاميركي. وقال محمد امين بنجويني، وهو كردي عراقي عضو في حزب العمال الكردستاني كان في عداد الوفد انه «التقى رئيس الحزب الجمهوري و١٥ عضواً في الكونغرس وثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ، الذين أيدوا فكرة عقد البرلمان الكردستاني ورحبوا بها معتبرين البرلمان أداة تساعد على انضاج حل سلمي للقضية الكردية في تركيا».

وأكدت مصادر وزارة الخارجية، التي اتصلت بها «الحياة» هاتفياً أمس، هذه اللقاءات، لكنها لم تؤكد حصول لقاءات مع مسؤولين في الإدارة الأميركية.

عبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء اليمني لـ«الحياة»:

خفض قواتنا المسلحة ليس مطلباً خارجياً ولا علاقة له بمذكرة الحدود مع السعودية

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ أكد نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية اليمني السيد عبدالقادر باجمال ان قرار بلاده خفض حجم قواتها المسلحة لا علاقة له بمفاوضات الحدود مع المملكة العربية السعودية ولم يكن مطلباً تقدمت به اي جهة. وشدد باجمال الذي ترأس فريق المفاوضات اليمني الذي توصل قبل فترة الى مذكرة التفاهم لتسوية قضية الحدود مع السعودية على ان خفض القوات قرار يمني داخلي محض على علاقة مباشرة بقضية تقليص النفقات الحكومية لمواجهة العجز الكبير الذي تعانيه الموازنة ويقدر بـ ٣٣ بليون ريال يمني.

واستبعد نائب رئيس الوزراء اليمني – في مقابلة مع «الحياة» في مسقط على هامش مشاركته في المؤتمر السنوي للمؤسسات والهيئات المالية العربية – ان يؤدي تسريح هذا العدد من «المتقاعدين» الى هز الاستقرار الداخلي في اليمن أو الى الاخلال بالتوازن العسكري بين اليمن وبين جيرانها الذي قال انه لا حديث عنه في ظل «التوجه الراهن لحل القضايا سلمياً وودياً مع هؤلاء الجيران».

واوضح باجمال – وهو ينتمي الى محافظة حضرموت الجنوبية اليمنية – ان مذكرة التفاهم تثبت اتفاق الطائف بكل بنوده وبكل مواده دون اي تغيير مؤكداً ان حكومته لا تخشى اي مزايدة من «المعارضة اليمنية» في هذا المجال مشيراً الى «ان عهد المزايدة والتهويش السياسي انتهى».

وعلى رغم ان المسؤول اليمني رفض تحديد ما اذا كانت مذكرة التفاهم مع المملكة تقر ضمناً بعودة الوف اليمنيين الى العمل في السعودية، الا انه أبدى تفاؤله بصياغة شاملة لقضايا الحدود والعلاقات بين البلدين لا تتأثر بعواصف او جوانب استثنائية مهما كانت».

وبخصوص العلاقات مع سلطنة عُمان شدد باجمال على استقرار هذه العلاقات وعدم وجود اي مشاكل فيها. «الأمور بيننا بين العمانيين من اروع ما يكون ونحن متفاهمون كلياً»، مشيراً الى ان تنفيذ اتفاق ترسيم الحدود بين البلدين يتم بشكل مرض وان الانسحابات العسكرية للقوات على الجانبين ستتم قريباً.

واعتبر نائب رئيس الوزراء المسؤول عن التخطيط الاقتصادي الذي وافق على ان التحدي الرئيسي الذي يواجهه بلاده هو الاقتصاد، ان بلاده في حاجة الى ثلاث سنوات للخروج من عنق الزجاجة والتخلص من ارث الحرب الأخيرة.

وهنا نص المقابلة:

● هل كان قراركم بخفض القوات العسكرية مطلباً من خارج أو جزءاً من صفقة ابرام اتفاق مذكرة الحدود بين اليمن والمملكة العربية السعودية؟

– موضوع خفض القوات العسكرية اليمنية هو موضوع داخلي يرتبط بقضية خفض النفقات والمصروفات الحكومية من اليمن وهو شم سابق لأي محادثات مع الجانب السعودي حول مسألة الحدود ولا علاقة له بدرجة اساسية بالاتفاق او الحوار الذي جرى مع الاخوة في المملكة العربية السعودية. خفض القوات يعني بالنسبة الينا خفض النفقات الحكومية وتقليل العجز من الموازنة الذي بلغ رقماً يزيد على ٣٣ بليون ريال يمني. وهذا الرقم قدرنا بعد عمل كل الاجراءات اللازمة لخفض النفقات المدنية والادارية الأخرى انه يحتاج منا دون شك الى الانتباه الى موضوع النفقات العسكرية. ففي اطار خطة شاملة للاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري واعادة البناء، اتخذنا قراراً اساسياً بأن نجري عملية خفض لكل قوام الطاقات الوظيفية في اليمن سواء كانت طاقات عسكرية او طاقات مدنية.

ومن البديهي ان القرار السياسي عندما يبدأ بالقطاع العسكري تكون هناك حماسة اكبر للقطاع المدني، لأن القطاع العسكري كان يتهم دائماً بأنه آخر من يخفض وآخر من يستجيب للاصلاحات الاقتصادية على اساس ان هذا القطاع يحظى عادة بأولويات معينة.

لهذا كان قرار الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بخفض القوات يوم اعلان نتائج التعداد العام للسكان في الجمهورية اليمنية (للمرة الأولى يكون لليمن تعداد واحد) مناسبة ممتازة ذات دلالة بالغة لأن يعلن فيها خفض عدد القوات المسلحة لأننا ورثنا جيشين قمنا بدمج كامل لهما. ولما اعدنا تنظيم القوات المسلحة وجدنا اعداداً كبيرة تجاوزت سن التقاعد وكان يفترض تقاعدها في ظروف سابقة لولا العوامل السياسية وعدم وجود الوحدة الوطنية داخل الجيش التي كانت تحول دون ان يتم هذا العمل. الآن والحمد لله تحققت الوحدة الوطنية داخل الجيش وأعيد ترتيب وضع الجيش ترتيباً وطنياً على اسس موضوعية وعقلانية وفنية. وهذا يتطلب القوانين التي تنجز تجديد الدماء والاحالة للمعاش. ومن باب أولى ان تبدأ بالقوات المسلحة.

● ولكن الا يشكل هذا العدد الكبير الذي ستسرحونه من القوات المسلحة خطراً على الاستقرار الأمني في اليمن بسبب موارد اليمن المحدودة التي قد لا تتيح لهؤلاء فرصاً للحصول على اعمال او وظائف والا تخشون ان يؤثر هذا الخفض الملموس على التوازن العسكري بينكم وبين جيرانكم؟

– هذا الخفض لن يؤثر على وضع التوازن الامني داخل اليمن نفسها. وبالنسبة الى جيراننا نحن لا نفكر في موضوع التوازن معهم فيما اننا ذاهبون لحل قضايانا معهم بالطرق الودية والسلمية، فان الحديث عن التوازن يصبح مبرراً عندما يكون هناك عداء بين متجاورين. ولكن ليست بيننا وبين المملكة العربية السعودية ولا بيننا وبين سلطنة عمان عداوة يمكن القول انها تؤدي الى حديث عن التوازن. فلا حديث عن التوازن على الاطلاق.

مذكرة الحدود

● إلامَ وصلتم في عملية تطبيق بنود مذكرة الحدود مع المملكة وكم تتوقعون ان يستغرق انجاز الاتفاق النهائي على الحدود بين البلدين؟ وهل قبل الجانب السعودي مطلباً يمنياً بأن تكون اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين شاملة لكل الحدود بما في ذلك الحدود المتاخمة لسلطنة عُمان؟

– نحن والاخوة السعوديون اخترنا صيغة اسميناها «مذكرة تفاهم» وهي تحمل معنى واحداً فقط هو اننا نضع اسساً وقواعد وطرقاً الوصول الى حل المشاكل الحدودية ثم نعيد التذكير مرة اخرى بأن اتفاقية الطائف هي اتفاقية لها طابع متكامل وهي منظومة متكاملة نريد اعادتها الى وضعها الطبيعي.

كذلك فان مذكرة التفاهم تعطي بعداً آخر وهو اننا وبعد الوحدة اليمنية نستطيع التحدث عن تسوية كاملة لقضايا الحدود بيننا وبين جيراننا لأنه في السابق كان النظامان السياسيان الموجودان في اليمن يمتنع كل منهما عن الحديث عن الحدود بل يعتقد ان الحديث عنها يحمل في طياته «مزالق» وطنية وخروجاً عن المألوف في اليمن. وبعد الآن نتصرف بثقة كاملة لأننا نستشعر وجود الوحدة السياسية والارادة الكافية لدى جميع متخذي القرار في اليمن وصانعيه بأنه قد آن الأوان لتسوية موضوعات الحدود لأنه لم تعد هناك الأسباب القديمة التي قامت على قواعد التشطير السيئة الذكر. وباختصار فان في الوقت الحالي اصبحت هذه الأمور مفتوحة للحوار وللتسوية.

تعرفون ان بالنسبة الى الحدود، بيننا وبين عُمان كانت هناك نية لتسويتها من ممثلي جزء من البلاد اليمنية في شطر الوطن اليمني سابقاً، ولكن حتى هذه رغم انها تحاذي مقطعاً من المقاطع الجنوبية الشرقية، الا انه لم يكن بالامكان ان يقوم احد بتسويتها الا في اطار الدولة اليمنية الواحدة (وقعت عُمان اتفاقية حدود مع اليمن في عام ١٩٩٢ بعد تأسيس دولة الوحدة بحوالى عامين).

بالنسبة الى الاخوة في السعودية ومن خلال حواراتنا معهم، تم التعامل مع قضية العلاقات الثنائية تعاملاً متكاملاً. اي مع قضايا الحدود ومع قضايا العلاقات. وهذا هو ما تنص عليه اتفاقية الطائف التي هي قضايا حدود وعلاقات. ونبدأ بالجانب العملي الذي هو قضايا الحدود ونفحص قضايا العلاقات بكل ما طرا عليها خلال كل مراحل التاريخ من ستين سنة (تاريخ اتفاقية الطائف) وحتى الآن. ولا زالت هناك، في تقديري الشخصي، امكانات كبيرة وعوامل كثيرة لا زالت قائمة رغم مرور الزمن بأن اليمنيين والسعوديين في حاجة لاستعادة الثقة بينهم. اما موضوع المغتربين اليمنيين في السعودية فهذا موضوع ربما يكون اقدم كثيراً من وجود نظامين سياسيين هنا أو هناك. فهذه القضية ينبغي النظر اليها في بعدها التاريخي وبعدها الجواري ومن الانفع والأنسب دائماً – وهذا امر معروف في العلاقات بين الدول – ان الجار احق بجاره وهو ساعده الأيمن وهو الذي يشاركه الجوار ويشاركه التاريخ ويشاركه كثيراً من المشاعر وحتى يشاركه في عملية البناء المستقبلي. لهذا فان الاخوة في السعودية ينظرون الى هذه المسألة باهتمام. واتصور ان هذا امر ليس فيه غموض كبير لأن تصريحات المسؤولين السعوديين سواء تلك التي جاءت على لسان الأمير سلطان بن عبدالعزيز او الأمير نايف بن عبدالعزيز كانت واضحة تماماً حول كيف يمكن ان تكون طبيعة العلاقات السعودية – اليمنية على المستوى الشعبي وعلى مستوى علاقات الناس ببعضها البعض.

● اذاً، هل تتوقعون ان يبدأ اليمنيون الذين كانوا يشكلون قوة مهمة في اقتصاد المملكة في العودة قريباً؟

– نحن نركز على مسألة رئيسية وهي ان قضية العلاقات هي قضية حركة تحتاج الى نوع من الاستقرار سواء كانت حركة الانسان أو حركة رأس المال وان هذه الحركة ينبغي ان تنتظم على قواعد لا تتأثر بعواصف أو جوانب استثنائية في العلاقات مهما كانت. هذا الفهم والبحث المشترك في هذه القضية سيجنبنا الصدمات الموقتة أو سيجنبنا بعض سوء الفهم المشترك الذي قد ينشأ هنا أو هناك. ولهذا وحتى لا تتأثر هذه العلاقات ينبغي ان نفكر عملياً بالشكل الدائم الذي ستكون عليه صيرورة هذه العلاقة وليس باللحظة التي سوف تعطيها هذه العلاقة لحظة بريق معين أو لحظة قرار عاطفي معين.

لا بد لنا الآن، ولدينا من الدروس والعبر ما فيه الكفاية، ان نؤسس علاقة لها طابع الثبات والاستقرار وليس لها طابع اللحظة، لحظة الحماسة العاطفية.

● كما فهمت وفهم آخرون فإن المذكرة تحول اتفاق الطائف الذي كان موقتاً بزمن تاريخي معين الى اتفاق نهائي لترسيم الحدود بين البلدين. الا تعتقدون ان هذا قد يثير حفيظة أو معارضة بعض اليمنيين؟

– نحن ثبتنا شيئين في مذكرة التفاهم. المادة الأولى تقول ان اتفاقية الطائف شرعية وملزمة للطرفين. الثانية انه لا تغيير في اتفاقية الطائف (المادة الأخيرة). اي اننا حافظنا على هذه الاتفاقية بكل ما تحمله «هنا» لصالح من «وهناك» لصالح من جعلناها منظومة متكاملة لا نمسها ونتعاطى معها تعاطياً قانونياً دستورياً ملزماً للطرفين. لهذا ليست لدى أحد غضاضة تجعله يتحدث عن اتفاقية الطائف خارج ما نصت عليه. ونصوص اتفاقية الطائف واضحة والكل يستطيع ان يعود اليها فهي ليست اتفاقية سرية وانما اتفاقية معروفة وبالتالي ان التزامات اليمن تجاه الطائف هي التزاماته تجاه كل الاتفاقيات التي وقعتها الأنظمة السابقة للثورة اليمنية (١٩٦٢) فهي (الثورة) عندما اعلنت نفسها كنظام سياسي جديد أعلنت التزامها الكامل المعاهدات والاتفاقات السابقة. عصر المزايدات والتهويش السياسي انتهى. ونحن الآن نضجنا وكبرنا ويجب ان نتعاطى مع العالم بما تعاهدنا عليه. هذا ميراث سياسي ورثناه سواء من دولة الامام أو من دولة النظام الاستعماري السابق.

هذا فيه واقعية واحترام للشعب اليمني ودليل على انه يحترم القيم بغض النظر عما اذا كانت الاتفاقية وقعها امام أو وقعها آخرون. هذه هي قيم المجتمع اليمني وهي قيم المجتمع الدولي.

● الا تخشون ان تعتبر المعارضة اليمنية هذا الاتفاق تفريطاً في الحقوق الوطنية كما يردد البعض بالفعل؟

– هذه المعارضة هي نفسها محتاجة لأن تحاكم على أشياء اخرى فهي نفسها قد فرطت بالوحدة اليمنية نفسها. وانا اتصور انه حتى كلمة معارضة لم يعد لها معنى الآن. لأن هؤلاء ماذا يعارضون؟ هل يعارضون لاعادة اليمنين الى الانفصال؟ مفهوم المعارضة اليمنية كما اتعاطى انا معها لا يتم الا في اطار دولة الوحدة ودستور الوحدة وفي اطار الشرعية اليمنية. ولذلك لا اعترف بأن هناك معارضة على الاطلاق. فالمعارضة التي تطرح نفسها وقد قادت جرائم الانفصال وضد الشعب اليمني ووحدته– ليست معارضة وانما قوة معادية للشعب اليمني.

● ما زلنا في موضوعات الحدود. قبل فترة تردد على لسان الرئيس اليمني ان الانسحاب العسكري النهائي للقوات العُمانية بموجب اتفاقية ترسيم الحدود الموقع بين البلدين سيتم قريباً فهل انجز هذا الانسحاب فعلاً؟ وهل تم تنفيذ اتفاق سابق بين البلدين رسم الحدود والخرائط الطبوغرافية لها من خلال شركة عالمية كما حدث بين عُمان والسعودية من قبل؟

– عمليات الحدود تتم عادة من خلال ثلاث مراحل. المرحلة الأولى هي مرحلة التحديد او التوصيف. والمرحلة الثانية هي مرحلة الاتفاق المبدئي ثم يأتي التحديد على هذا الاتفاق المبدئي على الأرض ثم أخيراً يأتي الترسيم أي وضع الساريات أو العلامات الخرسانية. هذا كله تم بين البلدين ويجري الآن استكمال عمل الشركة التي اشرتم اليها، وتستخدم هنا الاقمار الاصطناعية لتثبيت ما يسمى الاحداثيات على الأرض. والامور بيننا وبين عُمان من أروع ما يكون ونحن متفاهمون تفاهماً كلياً وليس هناك أي شيء على الاطلاق سوى ان كل الأمور تجري وفقاً لذلك الاتفاق. يعني استطيع وكلي يقين القول اننا نسير مع العمانيين بشكل طبيعي ومتطور، ونحن متفاهمون، ولا توجد اي مشكلة على الاطلاق.

● ولكن هل عاد الجنود الى جانبي الحدود؟

– الآن تجري الترتيبات اللازمة لاتمام ذلك وهي مجرد ترتيبات اجرائية اي جوانب فنية واجرائية بحتة. كذلك هناك موعد محدد لانتهاء عمل الشركة وهي أوروبية من اعداد الخرائط وهو موعد متفق عليه منذ البداية.

● أدت الحرب اليمنية الى تأخر تنفيذ اتفاقات يمنية – عُمانية عدة كان اتفق عليها كتنظيم عبور الأفراد عبر الحدود واقامة منطقة تجارة حرة بخاصة في المزيونة وبناء الطريق البري الذي يربط بين البلدين فهل ما زالت هذه المشروعات متوقفة؟ وهل بحثت في احيائها خلال زيارتك الحالية لعُمان؟

– بحثت هذا الموضوع مع أخي نائب رئيس الوزراء العُماني للشؤون المالية والاقتصادية قيس عبدالمنعم الزواوي وان شاء الله هناك نقلة ايجابية، وستبدأ قريباً اللجنة العُمانية – اليمنية الاقتصادية المشتركة على مستوى الوزراء عملها وستكون هناك لقاءات اخرى بيني وبين مسؤولين عُمانيين آخرين ستحدد فيها جدولة للمشروعات التي ننوي القيام بها بين البلدين مثل مشروع الطريق البري. ونحن في الواقع نحتاج الى اكثر من طريق. كذلك سيتم توقيع اتفاقية لتسيير خطوط جوية مباشرة بين البلدين وهناك فرصة لاقامة الربط الكهربائي للمناطق المتجاورة في البلدين؟

● وهل وعد الجانب العُماني بتقديم المبلغ الذي تعهد منحه للطريق البري؟

– نعم وليست هناك اية مشكلة سوى برمجة التنفيذ وتوقيته.

● اذا لم تكن المعارضة تمثل تهديداً رئيسياً لكم، فإن الاقتصاد يمثل تهديداً للاستقرار بخاصة مع العجز الكبير الذي اشرتم اليه وميراث الحرب واعادة البناء، فكم تقدرون من وقت لانفسكم للخروج من عنق الزجاجة؟

– لدينا خطة خمسية مقبلة اعتقد اننا نحتاج السنوات الثلاث الأولى منها للخروج من عنق الزجاجة والتخلص من ارث الحرب.

هزيمة روسية في معارك ضارية قرب غروزني

يلتسن يدعو الى اجتماع طارئ بشأن طاجيكستان وموسكو تعترف بالتراجع أمام المقاومة الشيشانية

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى اجتماع طارئ لوزراء خارجية ودفاع أسرة الدول المستقلة لبحث الوضع في طاجيكستان، واعلن في موسكو ان ممثلين عن المعارضة الاسلامية والحكومية الطاجيكية سيلتقون في العاصمة الروسية غداً الاثنين عشية اجتماع يعقده وزراء خارجية روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى.

وعلى صعيد آخر اعترف الروس بتراجع قواتهم في الشيشان بعد معركة ضارية في بلدة باموت القريبة من العاصمة غروزني.

واكد يلتسن في حديث خاص الى وكالة «ايتار – تاس» الرسمية أمس ان مشكلة طاجيكستان «لها حل واحد سلمي». ولكنه اضاف ان الوضع الحالي على حدودها مع افغانستان يستدعي «بحثاً عاجلاً» في اجتماع يحضره وزراء الخارجية والدفاع وقادة قوات الحدود من البلدان الأعضاء في أسرة الدول المستقلة لصياغة اجراءات جماعية لضمان الاستقرار. وكرر الرئيس الروسي ان بلاده ستقدم مساعدات عسكرية وتقنية، الى طاجيكستان.

وكان رؤساء كازاخستان واوزبكستان وقرغيزستان، وهي الجمهوريات التي تشارك قواتها الروس في حماية الحدود الطاجيكية، عقدوا اول من امس الجمعة اجتماعاً طارئاً في مدينة تشيكمنت الكازاخية وأعربوا عن قلقهم حيال تفاقم التوتر ودعوا الى تسوية سلمية من خلال لقاء تعقده الأطراف المتنازعة في العاصمة الكازاخية الماآتا وترعاه الأمم المتحدة.

وفي موسكو أعلن ايغور ايفانوف النائب الاول لوزير الخارجية ان «الوضع المتفاقم بحدة» سوف يبحث في لقاء يعقده وزراء خارجية روسيا وطاجيكستان واوزبكستان وكازاخستان وقرغيزيا في موسكو في العشرين من الشهر الجاري. وسيعقد هذا الاجتماع بعد لقاء في العاصمة الروسية غداً الاثنين ويحضره ممثلون عن حكومة دوشانبة والمعارضة الاسلامية بدعوة من راميرو بيريز باليون ممثل الأمم المتحدة. وذكر البرت تشيرنيشوف نائب وزير الخارجية الروسي ان الاطراف وافقت على الاجتماع «دون شروط مسبقة»، وذكر ان اكبر توراجان زاده قاضي قضاة طاجيكستان سابقاً واحد ابرز قادة المعارضة الاسلامية سيصل الى موسكو لحضور الاجتماع وتوقع ان «يتحول الى جلسة مباحثات».

من جهة اخرى شدد تشيرنيشوف على ان موسكو «لا تنوي سحب قواتها» من طاجيكستان وذكر انها موجودة هناك لحماية روسيا واسرة الدول المستقلة من «التطرف الاسلامي والانفصاليين والحالمين بإقامة طاجيكستان الكبرى». واضاف ان الجيش الطاجيكي ما برح ضعيفاً وغير قادر على الاضطلاع بهذه المهمة.

على الصعيد الميداني ذكر الجنرال اناتولي تشيتشولين قائد قوات الحدود الروسية في طاجيكستان ان «تغيرات جوهرية» لم تطرأ على الوضع وأشار الى ان تبادل اطلاق النار جرى في عدد من المواقع. ولكنه اضاف ان «النزاع يتوسع جغرافياً» وخاصة في منطقة بدخشان الجبلية.

وأكد الجنرال ان ٤١ عنصراً من قوات الحدود قتلوا خلال الاسبوع الأخير وذكر ان مئات من رجال المعارضة لقوا مصرعهم في المعارك وكان بينهم عدد من القادة الميدانيين.

واعترفت القيادة الروسية بتكبدها خسائر على الجبهة الشيشانية ايضاً. وذكر الجنرال ميخائيل يغوروف القائد الجديد للقوات الروسية ان اربعة من رجاله قتلوا و٢٠ جرحوا في هجوم فاشل على بلدة باموت المحصنة. واعترفت وزارة الدفاع بان قواتها «سحبت الى مواقع الانطلاق حفاظاً على أرواح افرادها والمدنيين».

ومن جانبها ذكرت القيادة الشيشانية ان ٣٠ روسياً قتلوا في الهجوم حينما واجهوا مقاومة ضارية قرب هذه البلدة التي كانت واحداً من اهم مواقع الصواريخ في القوقاز ابان العهد السوفياتي.

واشار الشيشانيون الى انهم قاموا خلال اليومين الماضيين بسلسلة عمليات اكبرها في داتشو بورزوي على بعد ٣٠ كيلومتراً من غروزني حيث قتلوا عشرات من الجنود والضباط الروس ودمروا ست مدرعات.

ولم تعترف موسكو بالخسائر لكن قيادة القوات الفيديرالية ذكرت ان وحداتها قامت بعمليات لـ «تطهير» ضواحي العاصمة الشيشانية على رغم ان الكرملين كان أعلن عدة مرات سيطرته الكاملة على الوضع هناك.

وتطمح موسكو إلى تحقيق انتصارات سريعة قبل وصول الرئيس الأميركي بيل كلينتون الى العاصمة الروسية للمشاركة في احتفالات الانتصار على المانيا الهتلرية التي ستقام في التاسع من ايار (مايو) المقبل.

وذكر الرئيس يلتسن أمس انه سيبحث مع ضيفه الاميركي العلاقات الثنائية والقضايا الدولية وقال انه «سيبلغه صراحة» رأي روسيا في توسيع حلف شمال الأطلسي «لكي لا يكون هناك سوء فهم».

وجدد يلتسن تأكيده على أن الانتخابات البرلمانية والرئاسية ستتم في موعدها المحدد لكنه قال انه لم يقرر بعد ما إذا كان شخصياً سيرشح للرئاسة.

وتطرق الرئيس الى الأزمة التي تمر بها العلاقات الروسية – الاوكرانية بسبب القاء سيرغي تسيكوف رئيس برلمان جمهورية القرم كلمة في البرلمان الروسي طلب فيها تدخل موسكو لمساعدة شبه الجزيرة الذي كان الحق باوكرانيا عام ١٩٥٣. واكد يلتسن ان القرم جزء من اوكرانيا لكنه قال ان غالبية سكان شبه الجزيرة روس وان لموسكو «مصالح مهمة» هناك. ولذا فانها لن توقع أي معاهدات أو اتفاقيات مع اوكرانيا «ما لم تتأكد ان العلاقات بين كييف وسيمفروبل (عاصمة القرم) تتلاءم مع حقوق الانسان ولا تلحق ضرراً بمصالح سكان القرم».

زعيم المعارضة الطاجيكية يحمل موسكو مسؤولية تجدد القتال

□ اسلام اباد – من رأفت يحيى:

■ حمّل نائب زعيم المعارضة الطاجيكية همت زادة الحكومة الروسية مسؤولية تجدد القتال في طاجيكستان وأكد التزامه اتفاقيتي اسلام اباد وطهران. وقال في تصريحات الى «الحياة» أمس أدلى بها في بيشاور أن القوات الروسية خرقت وقف النار ونشرت قوات جديدة في المناطق التي تخضع لسيطرة الثوار الطاجيك وسعت في الآونة الأخيرة الى اقامة أكثر من ٢٠ نقطة تفتيش في المنطقة الممتدة بين قلايقوف وبدخشان داخل طاجيكستان، حيث تتمركز غالبية القوات المعارضة. وأشار همت زادة الى ان مروحيات روسية دأبت على قصف مواقع الثوار الطاجيك في الآونة الأخيرة ما أدى الى سقوط عدد غير قليل من القتلى. وتابع ان قوات المعارضة لم يكن أمامها خيار آخر سوى الدفاع عن نفسها بعدما تمسكت روسيا بموقفها الرافض لوقف النار واعتبرت ان الاتفاقات تلزم فقط الحكومة والمعارضة الطاجيكية وأن القوات الروسية لم تكن طرفاً فيها.

يذكر ان الأطراف الطاجيكية المتحاربة توصلت الى وقف النار في أوائل تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في اسلام أباد، وكانت روسيا وباكستان وايران الأطراف الرئيسية الراعية للاتفاق. كذلك نص الاتفاق على عقد الجولة الرابعة من المحادثات بين الأطراف الطاجيكية في موسكو خلال شهر شباط (فبراير) الماضي لكنها لم تتم حتى الآن. وأوضح همت زادة أسباب التأخير وقال: «لقد طالبنا روسيا مراراً بأن تتوقف عن خرق وقف النار وتخلي نقاط التفتيش التي أقامتها داخل المناطق التي يسيطر عليها الثوار الطاجيك وتعترف ببنود الاتفاق الذي تم التوصل اليه في اسلام أباد باعتبارها راعية له». لكنه أضاف ان موسكو رفضت الاستجابة لمطالب المعارضة الأمر الذي ترتب عليه عدم انعقاد الجولة الرابعة حتى الآن.

وكانت القوات الروسية التي يقدر مراقبون عددها بنحو ٣٠ الف جندي قصفت عدداً من المدن والقرى الأفغانية على الحدود الطاجيكية بدعوى تواجد مراكز للثوار الطاجيك داخل الأراضي الأفغانية وأدى ذلك الى سقوط عشرات القتلى المدنيين الافغان. وأكد همت زادة ان عدداً كبيراً من المهاجرين الطاجيك، بينهم غالبية من الأطفال والنساء، قتلوا في هذه الهجمات، ونفى ان تكون شمال أفغانستان مركزاً للثوار الطاجيك واكد ان قوات المعارضة تتمركز داخل الأراضي الطاجيكية. وأشار انه سيتوجه ضمن وفد المعارضة الطاجيكية الى موسكو في منتصف الأسبوع المقبل لعقد جلسة طارئة للتشاور في شأن الانتهاكات التي ترتكبها روسيا. وأكد ان المعارضة تحرص على تسوية التزام الطاجيكيين بالوسائل السلمية على أساس الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة.

بعد مقتل ٥٨ ألف أميركي وزير الدفاع السابق يراجع حساباته متأخراً!

اعترافات مكنمارا بأخطاء حرب فيتنام تثير ضجة اعلامية وسخط المحاربين القدامى

■ واشنطن – ا ف ب – اثارت مذكرات روبرت مكنمارا وزير الدفاع في عهد الرئيس الاميركي الراحل جون كينيدي صدمة وانتقادات حادة في الولايات المتحدة، إذ أكد فيها للمرة الأولى ان حرب فيتنام كانت «خطأ فظيعاً».

وفي وقت لم تلتئم بعد جروح فيتنام، كشف مكنمارا (٧٨ عاماً) في كتاب عنوانه «ان ريتروسبيكت» (مراجعة) خفايا هذه الحرب من وجهة نظر وزارة الدفاع والبيت الأبيض.

واصبح وزير الدفاع السابق المسؤول الأرفع مستوى الذي يعبر عن موقف من هذا النوع ازاء حرب فيتنام ما يفسر الصدمة التي اثارتها اعترافاته في الولايات المتحدة. وسخرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» من اعترافاته بكاريكاتور لاذع يظهر فيه مكنمارا واقفاً امام نصب فيتنام في واشنطن وهو يقول للضحايا: «آسف يا شباب». ومعلوم ان النصب عبارة عن حائط أسود كبير حفرت عليه أسماء ٥٨ ألف جندي اميركي قتلوا في الحرب.

وأكد مكنمارا في كتابه ان الاخطاء التي ارتكبت ناجمة عن «السذاجة والافراط في الثقة بالنفس». وركز على ان واشنطن اخطأت عندما اعتبرت أن الأمن القومي للولايات المتحدة مهدد في حال وقعت فيتنام تحت سيطرة الشيوعيين.

واعترف بأن إدارتي الرئيسين الراحلين جون كينيدي وخلفه ليندون جونسون لم يكن لديهما أي خبير في شؤون جنوب شرق آسيا، إذ طرد هؤلاء كلهم من الأجهزة الرسمية في إطار حملة «تطهير الادارة من الشيوعيين المفترضين». واستهدفت الحملة اوساط المثقفين الاميركيين وقادها السيناتور المحافظ جو ماكارثي.

كذلك اعتبر مكنمارا ان واشنطن اخطأت منذ البداية عندما ظنت ان سقوط فيتنام سيشكل سابقة تقود إلى سقوط دول اخرى في احضان الشيوعية. كما اعترف بانه «اخطأ تماماً» حين قلل من اهمية «البعد القومي» لنضال الشيوعيين الفيتناميين. واضاف ان «إدارة كينيدي تبنت هذه التحليلات الخاطئة من دون أي نقاش».

غير أن المحاربين القدامى في فيتنام رفضوا تحليل مكنمارا. وقال أحد مسؤولي مكاتب الدفاع عن الأسرى الأميركيين في فيتنام: كنا ندرك ان الحرب سيئة منذ اليوم الأول الذي ارسلنا فيه إلى هناك». ورأى انه «لا يكفي ان يعترف احدهم بانه ارتكب خطأ إذ ما زال يتعين على الكونغرس والرئاسة ان يعتذرا من العائلات التي فقدت ابناً او زوجاً او اباً او أخاً».

وتوقع جون كاترسون المستشار القانوني لرابطة «المحاربين القدامى في فيتنام» التي تضم ٤٥ الف عضو، ان تثير اعترافات مكنمارا توتراً لأنها «تثبت ان الـ ٥٨ الف جندي كان يفترض الا يموتوا بهذه الطريقة».

وخلافاً للمحاربين القدامى في كوريا واوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، لم يلق محاربو فيتنام استقبال الابطال لدى عودتهم إلى الولايات المتحدة. واعتبر كاترسون انه «لو نشر كتاب مكنمارا في حينه لكان ساعد هؤلاء المحاربين على الاندماج مجدداً في المجتمع الاميركي الذي كان يرفضهم».

وجاءت الانتقادات الأشد قسوة من جانب صحيفة «نيويورك تايمز» التي اعتبرت في مقال افتتاحي بعنوان «حرب مكنمارا» ان «على الاميركيين الا يتوقفوا يوماً عن إدانة الوزير السابق». وعنوان المقال هو الشعار الذي استخدمه معارضو حرب فيتنام باستمرار في تظاهراتهم.

وباستثناء صحيفة «واشنطن بوست» المحافظة التي شددت على ان حرب فيتنام جاءت «دفاعاً عن قضية نبيلة» فإن معظم الصحف الاميركية البارزة أخذت على مكنمارا تأخره في نشر هذا الكتاب.

واعتبرت ماري غريغوري كاتبة إحدى الافتتاحيات في صحيفة «واشنطن بوست» ان اعترافات المسؤول السابق «جاءت متأخرة جداً». وبلهجة أقل حدة قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأسبوعية ان هذه الاعترافات مهمة وإن جاءت متأخرة، فيما تساءلت صحيفة «بوسطن غلوب»: «اين كان مكنمارا عندما كنا في حاجة إلى اعترافاته هذه؟».

سارايـيفو تحتفل بعيد الجيش والأمم المتحدة مهتمة بالاعتداءات على جنودها

آلاف المتطوعين من صربيا والجبل الأسود إلى البوسنة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ وصل آلاف المتطوعين من جمهوريتي صربيا والجبل الأسود إلى البوسنة لتقديم الدعم العسكري إلى الانفصاليين الصرب. ولم تتخذ سلطات بلغراد أي اجراء لمنع ذلك على الرغم من مرابطة قواتها عند طرف الجسر المقام على نهر درينا حيث عبر المتطوعون.

في غضون ذلك، تواصلت المعارك العنيفة في العديد من جبهات المواجهة في البوسنة – الهرسك فيما احتفل الجيش البوسني أمس السبت بذكرى تأسيسه بتحقيق المزيد من الانتصارات.

ودانت الأمم المتحدة بشدة مقتل الجندي الفرنسي في ساراييفو أول من امس ودعت إلى معاقبة الجناة. ووصل رئيس أركان القوات الفرنسية إلى العاصمة البوسنية. ودعت فرنسا إلى عقد اجتماع لممثلي الدول المشاركة في القوات الدولية في البوسنة لاتخاذ الاجراءات الضرورية بخصوص تصاعد الاعتداءات على أفرادها.

وفي موسكو طلب مجلس الدوما (البرلمان) من الرئيس بوريس يلتسن تكثيف الجهود لرفع العقوبات الدولية المفروضة على جمهوريتي صربيا والجبل الأسود، لكن وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف المشارك في اجتماع دول منطقة البحر الاسود في اثينا رفض دعم المبادرة اليونانية القاضية برفع تقرير إلى مجلس الأمن عن «الأضرار الاقتصادية التي لحقت بدول المنطقة نتيجة العقوبات على بلغراد» (قدرت بـ ١٥ بليون دولار). وعارضت الفكرة تركيا والبانيا وأرمينيا، فيما وافقت عليها سبع دول مشاركة في الاجتماع هي اليونان وبلغاريا ورومانيا ومولداڤيا وأوكرانيا وأذربيجان وجورجيا.

في غضون ذلك، نشرت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في جمهورية الصرب امس ان زعيم الحزب الراديكالي الصربي فويسلاف شيشل وصل برفقة آلاف عدة من اتباعه إلى مناطق سيطرة الانفصاليين في البوسنة لدعم ميليشياتهم في الحرب ضد الجيش البوسني.

وذكرت الصحيفة ان شيشل ألقى كلمة أمام اتباعه الذين تجمعوا أول من أمس في شمال شرقي البوسنة أوضح فيها أنهم «لم يعبروا حدوداً بل اجتازوا جسراً على نهر درينا يربط بين الاشقاء على طرفي النهر». وأكد الزعيم المتطرف أن «لا تراجع في هدف تحقيق الدولة الصربية الواحدة».

ومعلوم ان شيشل هو أحد المطلوبين للمثول امام محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة في لاهاي، لاستجوابه في الجرائم المنسوبة إليه خلال الحرب البوسنية.

وجرت امس في البوسنة احتفالات في ساراييفو في عيد الجيش في ذكرى تأسيسه في ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٢. وألقى عضو هيئة الرئاسة البوسنية نياز دوراكوفيتش كلمة هنأ فيها الشعب البوسني بهذه المناسبة التاريخية.

وجاء في كلمته التي نقلتها اذاعة ساراييفو: «اننا نبذل كل ما في وسعنا لتحقيق السلام والحل السياسي للأزمة البوسنية ورفع العدوان عن الشعب البوسني. وللأسف فإن الطرف الآخر (الانفصاليين الصرب) غير مستعد للقبول بحل دائم ومشرف للمشكلة، ولذا لم يعد لنا من خيار سوى الاستعداد للمعركة الحاسمة لأن ذلك هو الضمان الوحيد لبقائنا في وطننا».

وأفاد بيان للجيش البوسني امس ان «جنودنا يحتفلون بيوم تأسيس جيشهم على افضل شكل من خلال تحقيق الانتصارات على الجبهات فقد دمروا دبابتين عدوتين وقتلوا حوالي ٣٠ انفصالياً صربياً في تصديهم لهجمات العدو في جبهة دوبوي».

اضطرابات في وسط العاصمة اليونانية واعتقال ٢٠ فوضوياً وجرح ٣ ضباط شرطة

■ اثينا – رويتر – أعلنت الشرطة اليونانية ان عشرات من الشبان الفوضويين اثاروا اضطرابات والقوا قنابل مولوتوف حارقة على رجال شرطة مكافحة الشغب وحطموا نوافذ متاجر. وأطلقت الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق الشبان الملثمين في محيط كلية التجارة وجامعة بانتيوس وسط العاصمة. وأدت المواجهات الى جرح ثلاثة من ضباط شرطة وخمسة مدنيين واعتقل على اثرها ٢٠ شخصاً. وكانت الاضطرابات بدأت عندما حاولت الشرطة فض مسيرة مساء أول من أمس شارك فيها حوالى ٣٠٠ طالب وأعضاء في جماعات فوضوية في محيط كلية التجارة.

ونظم الفوضويون تظاهرات خلال الأيام السبعة الماضية احتجاجاً على اقدام شاب يميني على طعن اثنين من زملائهم. وتجددت المعارك العنيفة بين الشرطة والشبان في الساعات الأولى من صباح أمس بعدما سيطر عشرات الشبان على مبنيين في الكلية.

وفي مدينة سالونيك الساحلية شمال اليونان، افادت تقارير عن وقوع اشتباكات. وعقد اجتماع طارئ في مقر قيادة الشرطة في اثينا في وقت مبكر من الصباح لدراسة سبل مواجهة أعمال العنف.

القبارصة الأتراك يدلون بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية

■ نيقوسيا – رويتر – توجه القبارصة الأتراك امس السبت الى صناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم في الانتخابات لاختيار رئيس جديد للجمهورية.

ويتوقع ان يدلي أكثر من ١١٣ ألف شخص بأصواتهم في الانتخابات التي يواجه فيها الرئيس الحالي رؤوف دنكطاش ستة مرشحين آخرين.

والمنافس الأخطر لدنكطاش هو رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الوحدة الوطنية ديرفيس ايروغلو.

ومعلوم أن قبرص مقسمة منذ عام ١٩٧٤ عندما دخلت القوات التركية شطرها الشمالي رداً على انقلاب في نيقوسيا نفذه انصار الاتحاد مع اليونان.

وأعلنت جمهورية شمال قبرص التركية بعد تسع سنوات ولم تعترف بها إلا أنقرة. ويتعرض دنكطاش لاتهامات من معارضيه بانه تجاوز سلطات الرئيس وتدخل في السياسات الحزبية ويرغب في فرض حكم الفرد الواحد على جمهورية شمال قبرص. ويتولى دنكطاش رئاسة قبرص منذ عام ١٩٨٣. وخدم ولايتين رئاسيتين مدة كل منهما خمس سنوات.

ومن المقرر عقد دورة ثانية من الانتخابات في ٢٢ الشهر الجاري إذا لم يتمكن اي مرشح من الحصول على اكثر من ٥٠ في المئة من الاصوات في الدورة الحالية.

الهند: السماح بعرض فيلم سينمائي مسيء للمسلمين

■ بومباي – رويتر – حض قادة مسلمون في الهند امس السبت على مقاطعة فيلم سينمائي مسيء للمسلمين يتعلق بأعمال شغب في بومباي. وجاء ذلك بعدما رفعت الشرطة حظراً استمر اسبوعاً على عرض الفيلم وشددت الأمن على دور السينما.

وقال مفوض الشرطة في بومباي تشاكر ابوتي انها نشرت أفراداً خارج ثماني دور للسينما، استعداداً لمواجهة اي طارئ. وأوضح ان الشرطة وضعت وحدات احتياطية من ولايتي جويارات واندرا براديش في العاصمة التجارية للهند للحيلولة دون اندلاع اضطرابات.

وكان من المقرر ان يعرض فيلم «بومباي» للمخرج الهندوسي ماني راتنام في مطلع الشهر الجاري، الشرطة حظرته بصفة موقتة بعد احتجاج زعماء المسلمين على ان الفيلم يتهمهم بانهم حرضوا على أعمال العنف بين الهندوس والمسلمين في أواخر ١٩٩٢ ومطلع ١٩٩٣.

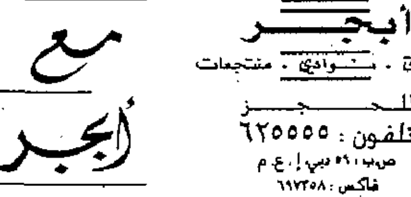
وقتل ٨٠٠ شخص على الأقل في بومباي في أعمال العنف التي أعقبت تدمير الهندوس مسجداً تاريخياً ادعوا انه أقيم في المكان الذي ولد فيه الإله الهندوسي راما.



AL HAYAT SUNDAY, 16 APRIL, 1995 ISSUE NO 11743

«الحياة الاقتصادية»

ALHAYAT / BUSINESS



يشارك فيه رجال أعمال من انحاء السعودية

مؤتمر للتنمية الاقتصادية في تبوك يركز على عرض الفرص الاستثمارية

□ الرياض - «الحياة»:

■ تبدأ في مدينة تبوك صباح غد الاثنين اجتماعات «مؤتمر التنمية الاقتصادية والاستثمار السياحي بمنطقة تبوك» الذي ينظمه مجلس المنطقة بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية فيها ويشارك فيه عدد كبير من رجال الاعمال من انحاء السعودية للاطلاع عن كثب على الفرص الاستثمارية التي يعرضها المؤتمر في مختلف المجالات. كما تبدأ بالتزامن مع المؤتمر اعمال الدورة الـ ٣١ لمجلس الغرف السعودية التي تعقد السنة الجارية في تبوك، وهو ما يشكل دعماً للمؤتمر ويوفر الفرصة لتحقيق الأهداف التي يتوخاها واهمها استقطاب كبار المستثمرين السعوديين لاقامة مشاريع في المنطقة خصوصاً المشاريع الصناعية العملاقة.

وتطرح خلال المؤتمر، الذي يعقد برئاسة الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز امير منطقة تبوك رئيس مجلس المنطقة، مجموعة من الفرص الاستثمارية في المجالات الصناعية والزراعية والتجارية والسياحية تم اعدادها من جانب الدار السعودية للخدمات الاستشارية بالتعاون مع احد المكاتب الاستشارية لعرضها على المشاركين في الاجتماع للتعرف عن كثب الى الفرص المتاحة والمشاريع المقترحة التي قامت الدار باعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لها. وتم الاعداد لهذا المؤتمر، الذي يكتسب أهمية خاصة بعد افتتاح ميناء ضبا، منذ وقت مبكر. اذ عقد مجلس منطقة تبوك اجتماعات تحضيرية عدة برئاسة امير منطقة تبوك رئيس مجلس المنطقة في محاولة لتهيئة المناخ المناسب لانجاح المؤتمر الذي يأتي في اطار خطة لتطوير شامل للمنطقة، التي ما زالت تعتبر بكراً في المجالين الصناعي والسياحي، والاستفادة من الامكانات المتاحة في هذين المجالين واهمها في المجال الصناعي توافر المواد الخام الأولية لقيام صناعات مثل التعدين ومواد البناء والبلاط والرخام والزجاج والتعبئة والتغليف.

وتشهد المنطقة حالياً البوادر الأولى لنهضة صناعية تتمثل في اقامة عدد من المشاريع الصناعية التي يجري تنفيذها. واهمها «مصنع اسمنت تبوك» التابع لشركة اسمنت تبوك. وهي شركة مساهمة سعودية براس مال قدره ٧٠٠ مليون ريال (مدفوع بالكامل) انشئت العام الماضي. ومصنعها الآن قيد البناء. وكانت الشركة وقعت عقداً مع شركتي «ميتسوبيشي» و«يو بي اي» لاقامة المصنع الذي يبدأ انتاجه مطلع السنة ١٩٩٧، وذلك بكلفة اجمالية ٩٦٣ مليون ريال وطاقة انتاجية ١,٨٣ مليون طن سنوياً. ويقع المصنع قرب ميناء ضبا مما يتيح له الفرصة للتصدير للدول المجاورة. كما يجري حالياً تشييد مصنع شركة تبوك الدوائية (شركة مساهمة سعودية براس مال ٢٨٠ مليون ريال) الذي يبدأ انتاجه اواخر السنة الجارية باستثمارات تبلغ ٢٠٠ مليون ريال. وقد انشئت اخيراً «شركة تبوك للاستثمار في مجال الخدمات الصحية» براس مال قدره ٢٠٠ مليون ريال، وهي تشرف على اقامة المشاريع الصحية. وفي هذا الاطار تفتتح الشركة الشهر المقبل مستشفى الأمير فهد بن سلطان الذي تبلغ كلفته ١٨٠ مليون ريال.

ومن اهم المشاريع الصناعية القائمة «المصنع الوطني لتطوير الزراعة». وهو مشروع حقق نجاحاً كبيراً. واستطاع ان يلبي حاجات المنطقة من الانابيب والادوات الزراعية باسعار مناسبة. ويتم تصدير بقية انتاجه الى مناطق المملكة، وتم اخيراً افتتاح فرع للمصنع في مصر.

في مجال الاستثمار السياحي، الذي لا يزال محدوداً في المنطقة، تتوافر فرص استثمارية جيدة لاقامة مشاريع سياحية كالفنادق والموتيلات والقرى السياحية على شواطئ المنطقة. ويمتد ساحل منطقة تبوك مسافة ٦٠٠ كيلومتر. ويقع جزء منه على البحر الأحمر والجزء الآخر على شاطئ خليج العقبة الذي يرتاده السياح الاجانب في الدول المجاورة من انحاء العالم لما يتميز به هذا الخليج من مناظر فريدة للشعب المرجانية والاحياء البحرية النادرة واعتدال المناخ معظم أيام السنة.

وقد اعلنت بلدية منطقة تبوك عن تخصيص مواقع مناسبة للاستثمار السياحي على الساحل. اذ تم تحديد ١٩ موقعاً لعرضها على رجال الأعمال للاستفادة منها في اقامة مشاريع استثمارية في المجال السياحي. ويجري حالياً شق طريق سياحي يربط مدينة تبوك بالمناطق السياحية بطول ١١٠ كلم. ويتوقع ان يساهم ميناء ضبا، الذي يعتبر منفذاً رئيسياً جديداً يربط المملكة ودول افريقيا الاخرى، في تنشيط مركز السياحة والسفر عبر منطقة تبوك التي ترتبط بشبكة طرق رئيسية بكل من المدينة المنورة ومكة المكرمة وبعض المدن الأثرية مثل تيماء والعلا، الى جانب مساهمته في تنشيط حركة النقل البحري والتصدير والاستيراد.

وتتميز منطقة تبوك بتفوق واضح في المجال الزراعي. اذ يوجد فيها عدد كبير من المشاريع الزراعية الضخمة التي يوزع قسم من انتاجها في المملكة ويتم تصدير بقية الانتاج الى دول مجلس التعاون الخليجي واوروبا. وهو ما يتيح قيام صناعات تعتمد على الانتاج الزراعي وفي مقدمها صناعات التعبئة والتغليف والحفظ والتبريد والتخزين. كما تتوافر الفرصة لقيام شركات تسويق لتصريف فائض الانتاج خارج اسواق المملكة خصوصاً في فترات انخفاض الطلب المحلي حيث تواجه الشركات الزراعية مشكلة تكدس الانتاج.

٧١,٢ بليون جنيه حجم الموازنة المصرية المقترحة للسنة ٩٥-٩٦

■ القاهرة - «الحياة»، ا ف ب - أعلنت الحكومة المصرية ان حجم مشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٩٥ - ١٩٩٦ التي تبدأ في اول تموز (يوليو) المقبل يبلغ ٧١,٤٩٢ بليون جنيه. وقال وزير المال الدكتور محمد الرزاز ان لجمالي الموارد في مشروع الموازنة يبلغ ٧١,٨٥ بليون جنيه، مشيراً الى ان العجز الصافي يبلغ ٤٠٦,٥ مليون جنيه فقط.

وقررت الحكومة الابقاء على المبالغ المخصصة لدعم السلع الغذائية الاساسية (الخبز والزيت والدقيق والسكر) والتي تبلغ ٤,٦ بلايين جنيه مصري (نحو ١,٣ بليون دولار) في موازنة ١٩٩٥ - ١٩٩٦ حسبما اوضح وزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد. وهو رقم يختلف عن الذي اعلنته وزارة التموين الاسبوع الماضي وهو حوالى ٢,٥ بليون جنيه. وقد خفضت مصر الى حد كبير في الاعوام الخمسة الماضية الدعم على السلع الاساسية بناء على توصيات من صندوق النقد الدولي. لكنها ترفض رفع الدعم كلية كي لا يؤدي ذلك الى ردود فعل اجتماعية عنيفة.

وذكر وزير المال ان مشروع الموازنة يركز على عدد من المبادئ الرئيسية، بينها الاستمرار في برنامج الاصلاح الاقتصادي الحالي من خلال السياسات المالية والنقدية التي تكفل الخفض التدريجي للعجز في الموازنة لجهة ضبط الانفاق العام وترشيده، من جهة، وتحقيق الاستخدام الامثل للموارد العامة وتنميتها من دون القاء اعباء اضافية على محدودي الدخل، من جهة اخرى، فضلاً عن الاستمرار في تنمية المدخرات العامة وتشجيع الاستثمار وضبط حركة التوسع النقدي وترشيد استخدام القروض.

ويتضمن مشروع الموازنة اعتمادات تبلغ ٢٤,٩ بليون جنيه في شكل مصاريف جارية ورأسمالية لدعم الخدمات الاجتماعية مقابل ٢٢,٥ بليون جنيه في موازنة ٩٤ - ١٩٩٥، اي بزيادة ٢,٩ بليون جنيه.

بعد اكثر من عام من المفاوضات

تونس توقّع اتفاق شراكة لإزالة الحواجز مع الاتحاد الاوروبي

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ وقعت تونس والاتحاد الاوروبي اول من امس اتفاقاً للشراكة يقضي بإزالة الحواجز الجمركية تدريجاً على مدى ١٢ سنة مع فترة سماح تستمر اربع سنوات وتبدأ سنة ١٩٩٦.

ويرمي الاتفاق، الذي استغرقت المفاوضات في شأنه اكثر من عام في مقر الاتحاد الاوروبي في بروكسيل، الى انشاء منطقة للتبادل الحر بين تونس والاتحاد يتوقع ان تتوسع لتشمل منطقة المغرب العربي كلها خصوصاً ان المغرب يجري مفاوضات مشابهة للتي اجرتها تونس مع الاتحاد الاوروبي.

وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان الجانب التونسي استطاع الحصول على موافقة من الاتحاد الاوروبي على تجديد حصة الصادرات الزراعية التي كانت تتمتع بها في العقدين الماضيين بموجب اتفاق سابق مع المجموعة الاقتصادية الاوروبية. ويسمح الاتفاق الجديد لتونس بتصدير ٤٦ الف طن من زيت الزيتون الى البلدان الاوروبية باسعار أعلى من اسعار السوق العالمية ولفترة اربع سنوات فقط يعود بعدها الطرفان الى المفاوضات مجدداً.

وعزا مراقبون تساهل الاتحاد في هذه المسالة الى الجفاف الذي تعاني منه بلدان اوروبا الجنوبية المنتجة للزيتون، خصوصاً ايطاليا، التي اضطرت السنة الجارية الى استيراد كميات كبيرة من الزيوت من تونس.

ويامل التونسيون ان يكون الاتفاق الجديد حافزاً للصناعات المحلية للاستعداد لدخول الاسواق الاوروبية بعد الغاء الحواجز الجمركية التي يفرضها الاتحاد حالياً على المنتجات التونسية.

وعلمت «الحياة» ان بنداً مهماً من بنود الاتفاق الذي توصلت اليه تونس اول من امس مع الاتحاد الاوروبي والتجهيزات وتطوير الاداء لتكون قادرة على منافسة المنتجات الاوروبية في السوق المحلية وحتى في السوق الاوروبية نفسها. ويقضي الاتفاق بوضع خطط وبرامج لتطوير البنية الصناعية المحلية بتمويل من الاتحاد الاوروبي بالاضافة الى تقديم العون الفني والمشورة الى المؤسسات والمصانع التي ترغب في تحسين ادائها.

ويتوقع التونسيون ان يؤدي الاتفاق الجديد الى تنشيط الاستثمارات الاوروبية المباشرة في قطاعات مختلفة، خصوصاً بعدما سجل تراجع في تدفق الاستثمارات الاوروبية من القطاع الخاص خلال الفترة الماضية.

واوضح مسؤول تونسي لـ «الحياة» ان مفاوضات جديدة ستجري بين الاتحاد الاوروبي وتونس وتتركز على قطاعي الزراعة والخدمات، لأن الاتفاق الذي توصلا اليه امس لا يشمل سوى القطاع الصناعي. فيما اقتصر الجانب الزراعي على تجديد العمل بالامتيازات السابقة التي تضمنها الاتفاق الاول. وكانت تونس وقعت اتفاقاً للتعاون مع الاتحاد الاوروبي عام ١٩٧٦ واستمر مفعوله حتى عام ١٩٩٤.

ويستأثر الاتحاد الاوروبي بـ ٧٥ في المئة من صادرات تونس، فيما يزودها ٧٨ في المئة من حاجاتها من السلع الصناعية والزراعية. ويأتي نحو ٦٦ في المئة من التحويلات المالية الخارجية من بلدان الاتحاد الاوروبي.

وكان وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي السيد محمد الغنوشي حذر من ان دخول الاتفاق المرتقب مع الاتحاد الاوروبي مرحلة التنفيذ «سيؤدي الى تراجع ايرادات الدولة لأنه سيخفض الرسوم الجمركية التي تشكّل حالياً ١٨ في المئة من اجمالي الايرادات».

وتوقع ان تكون لاتفاق الشراكة «انعكاسات متفاوتة على النسيج الصناعي المحلي» الذي قال انه «غير مهيأ بالقدر اللازم مما يستوجب بذل جهود كبير لتطويره».

مشروع كيبل مغاربي لتنشيط الاتصالات بواسطة الألياف البصرية

□ تونس - «الحياة»:

■ وضع وزراء الاتصالات في بلدان اتحاد المغرب العربي (الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا) اخيراً مشروعاً لتطوير شبكات الاتصال بين بلدان الاتحاد، وذلك في ضوء دراسة فنية اعدها مهندسون وخبراء فنيون من البلدان الخمسة. ويتوقع ان يعرض المشروع في الاجتماع المقبل لمجلس الرئاسة الذي لم يحدد تاريخه بعد بسبب الاوضاع غير المستقرة التي تمر فيها الجزائر التي تتولى حالياً رئاسة الاتحاد.

وسيربط «الكيبل المغاربي للألياف البصرية» بين العواصم المغاربية. ويقدر طوله بـ ٦٢٠٠ كلم. ويشمل اربعة خطوط من الألياف البصرية، اثنان منهما مخصصان للاتصالات الهاتفية واثنان للبث الاذاعي والتلفزيوني ونقل الصور والبرامج من البلدان الخمسة.

وعلمت «الحياة» ان مجلس وزراء الاتصال المغاربي وافق على الدراسة التي اعدها الخبراء، وفوض وزيري الاتصالات التونسي والمغربي البحث عن مصادر تمويل لاستكمال وضع التجهيزات اللازمة لاقامة «الكيبل المغاربي».

واوضح مصدر مطلع ان البلدان المغاربية اقامت ما يقارب ٢٠ في المئة من الكيبل حتى الآن. اذ استكملت وضع ١٢٠٠ كلم منه في اطار خطط التنمية الوطنية.

ويقول وزير الاتصالات الجزائري رئيس المجلس الوزاري المهندس طاهر علان، ان قطاع البريد يشكل ركيزة لبناء اتحاد المغرب العربي. واوضح لـ «الحياة»، ان انشاء الاتحاد «خيار استراتيجي يجب العمل على تجسيده لمواجهة التحديات المستقبلية». واعتبر القرارات التي اتخذها المجلس الوزاري حافزاً لتحقيق المزيد من الانجازات.

واكد ان قطاع الاتصالات في المنطقة المغاربية سجل تطوراً مهماً في الاعوام الماضية. الا انه شدد على ضرورة تنميته في المرحلة المقبلة لأن المنطقة المغاربية تقع قرب اكبر مجموعة اقتصادية في العالم هي الاتحاد الاوروبي. واشار الى ما يسود العالم من تكتلات اقتصادية خصوصاً في قطاع الاتصالات، يحمل البلدان المغاربية على تطوير هذا القطاع والتزام سياسة موحدة ازاء التجمعات الاقليمية الاخرى.

وذكر علان ان مشروع الكيبل المغاربي للألياف سيشكل نواة الطريق المغاربي السريع للاتصالات واداة الاتصال مع العالم الخارجي لأنه سيرتبط مع الخطوط الدولية.

واوضح ان المجلس الوزاري المغاربي ناقش دراسة اعدها فريق من الخبراء لتطوير شبكة «الفاكس» المغاربية وتحقيق التكامل بين اجزائها حتى يتسنى استخدامها في الاتصالات مثلما يستخدم البريد السريع حالياً.

وزير التجارة السعودي يزور البحرين

■ المنامة - «الحياة» - استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس وزرائها الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس السبت وزير التجارة في المملكة العربية السعودية الدكتور سليمان السليم وتم اثناء اللقاء البحث في سبل توسيع التعاون بين البلدين وتعزيزه في مختلف المجالات وبينها المجالات التجارية والاقتصادية.

وقال الوزير السعودي انه استمع الى آراء امير البحرين ورئيس وزرائها بالنسبة الى ما من شأنه دعم وتعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين والتشديد على توطيد التعاون بينهما على الأصعدة كافة.

وأشار الى ان محادثاته مع وزير التجارة والزراعة البحريني السيد حبيب قاسم تناولت مجالات التعاون الثنائي بين البلدين وتوثيقها خصوصاً بين القطاعين الخاصين في المملكة العربية السعودية والبحرين موضحاً ان زيارته ستتبعها زيارة يقوم بها وزير التجارة والزراعة البحريني للسعودية لمواصلة البحث في هذه المواضيع «لما فيه خير الشعبين ومصلحتهما».

وحضر اللقاء وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ووزير الداخلية الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة ووزير التجارة والزراعة السيد حبيب قاسم.

مؤتمر الجبيل يدرس استخدام الغاز وقوداً لتوليد الطاقة

امكانات متاحة للمصارف السعودية لتمويل مشاريع صناعية قيمتها ١٤ بليون دولار

□ جدة - من عمر ادريس:

■ تناقش ورقة العمل المقدمة من السيد خالد الملحم، كبير المديرين والمدير العام الاقليمي للمنطقة الوسطى في «البنك السعودي - البريطاني» الى مؤتمر الغاز في السعودية واستخداماته المستقبلية الذي يعقد في مدينة الجبيل في ٢٤ الشهر الجاري و٢٥ منه، الامكانات المتاحة للمصارف المحلية لتمويل مشاريع صناعية جديدة في المستقبل القريب التي تصل حاجاتها الى ١٤ بليون دولار. ومع تزايد رؤوس أموال واحتياطات المصارف السعودية الى ٨,٩ بليون دولار بنهاية عام ١٩٩٤، يتزايد الطلب على تمويل تلك المشاريع عن طريق هذه المصارف.

وتتناول ورقة العمل نفسها الأسلوب الذي تم من خلاله تمويل المشاريع الصناعية الكبيرة كمشاريع الكهرباء والتحلية بواسطة الموازنة العامة للحكومة وكذلك صناديق التنمية السعودية، مثل صندوق الاستثمارات العامة الذي مول الجزء الأكبر من المشاريع الصناعية في الجبيل وينبع، بالاضافة الى مشاريع «بترومين» سابقاً، وتمويل صندوق التنمية الصناعية السعودي.

ويتحدث الملحم عن دعم الحكومة لقطاع الكهرباء بمبالغ كبيرة كانت تدار سابقاً من جانب صندوق التنمية الصناعية السعودي بمبلغ ٣٠ بليون ريال (٨ بلايين دولار). وتتطرق ورقة العمل الى فتح الابواب امام مختلف الوسائل لتمويل المشاريع المستقبلية كانشاء شركات مساهمة بين القطاع الخاص ومستثمرين عالميين، خصوصاً مع تطور سوق الأسهم المحلية التي تقدر قيمتها السوقية بـ ٣٥ بليون دولار وتعتبر اكبر سوق في منطقة الشرق الأوسط. كما تناقش ورقة العمل امكان استخدام السندات الطويلة والمتوسطة الأجل كأسلوب لتمويل جزء من هذه المشاريع.

الغاز وقود لتوليد الطاقة

ويتناول المؤتمر درس امكان مشاركة اكبر في استخدام الغاز كوقود لتوليد الطاقة وكواحد من أهم عناصر الانتاج في تنمية القطاع الصناعي، وتقويم كيفية تمويل وادارة برنامج كهذا خصوصاً عن طريق مشاركة القطاع الخاص في السعودية ومساهمة الشركات العالمية في مجالي رأس المال والتكنولوجيا.

وتركز ورقة الدكتور نقولا سركيس مدير المركز العربي للبحوث النفطية التي تحمل عنوان «سعر الغاز الطبيعي واثره على تطوير احتياطات الغاز في السعودية» على الحاجة الى الفوائد المترتبة على استخدام الغاز في توليد الطاقة والتطوير الصناعي مع الأخذ في الاعتبار تطورات الأسواق العالمية.

ويعرض الدكتور ناجي أبي عاد الاستشاري الدولي في مجال الطاقة شبكة الغاز في دول مجلس التعاون الخليجي من خلال تصميم اسس شبكة الغاز في دول المجلس واحتياطات وانتاج واحتمالات التصدير الفعلية والمتوقعة.

ويتحدث ابي عاد عن خط الغاز القطري (الشرق الأوسط - اوروبا) وحلقة غاز الشرق الأوسط وخط غاز منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك).

مستقبل فرص الاستثمار

وتتناول ورقة السيد محمد علي الحرازي مدير ادارة تخطيط وجدولة تزويد النفط في «ارامكو السعودية» موضوع «مستقبل فرص الاستثمار المشتركة بين القطاع الخاص في السعودية والشركات الاجنبية في مجال المشاريع المتفرعة». فالسعودية تملك كل عوامل نجاح اي من المشاريع المشتركة من حيث الموقع الجغرافي وضمان توافر المواد الأولية في المدى البعيد وتوافر الموارد المالية في شكل تنافسي ووجود بنية تحتية ممتازة وفترة قصيرة لاستعادة الارباح واستقرار اسعار الصرف واقتصاد السوق والاستقرار السياسي. وأدى نجاح الصناعة الى نمو مصانع البتروكيماويات من خلال استثمارات مشتركة مع مستثمرين اجانب. وساعد هؤلاء المستثمرون على تاسيس وتطوير وتحويل التقنيات للصناعات المشتركة في السعودية.

ويسلط تقرير الدار السعودية للخدمات الاستشارية الضوء على الوضع الراهن والتوقعات المستقبلية للصناعة البتروكيماوية في السعودية من حيث استخدام الغاز الطبيعي كعنصر مهم من عناصر الانتاج ودوره في التكامل الصناعي.

٣٥٠ مليون دولار قيمة الاستثمارات السعودية - الاماراتية

■ دبي - «الحياة» — قال وكيل وزارة الصناعة والكهرباء السعودي لشؤون الصناعة المهندس مبارك عبدالله الخفرة ان قيمة الاستثمارات المشتركة بين الامارات والسعودية بلغ ١,٣ بليون ريال (٣٥٠ بليون دولار) عبر ٢٠ مشروعاً قائماً بين البلدين، ودعا المستثمرين السعوديين والاماراتيين الى زيادة الاستثمار في المشاريع المشتركة.

وذكر الخفرة في تصريحات في دبي خلال زيارته معرض «صنع في السعودية» ان المصانع في المملكة استفادت من الحوافز والتسهيلات التي منحتها الدولة للقطاع الصناعي مما أدى الى زيادة عددها بشكل مطرد اذ بلغ عدد المصانع ٢٣٤٠ مصنعاً يستثمر فيها اكثر من ١٤٥ بليون ريال (٤٠ بليون دولار).

وقال ان المصانع السعودية استطاعت ان تحقق نجاحاً تسويقياً كبيراً في السوق السعودية واستحوذت على تفضيل المستهلكين اذ تزيد مبيعات المصانع السعودية في أسواق المملكة على ٦٠ بليون ريال (١٦ بليون دولار).

وقال ان اقامة معرض «صنع في السعودية» في دبي يأتي ضمن اطار التعاون القائم بين المملكة والامارات وسعياً الى زيادة اوجه التبادل والتكامل التجاري والصناعي بين البلدين.

حوار الطرشان بين الولايات المتحدة واليابان!

■ واشنطن - «الحياة»، رويتر - كشفت الولايات المتحدة أخيراً تهديداتها بفرض عقوبات تجارية على اليابان في حال استمرت في رفضها رفع العراقيل امام الصادرات الأميركية خصوصاً في مجالي السيارات وقطع الغيار.

ويعتبر هذا القطاع مسؤولاً عن ثلثي الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة البالغ ٦٦ بليون دولار. وقال مسؤولون حكوميون في البلدين ان المحادثات الفنية التي تمت بينهما في واشنطن الأسبوع الماضي لم تؤد إلى النتائج المرجوة.

وعلق مسؤول أميركي قائلاً إنه لا تزال هناك فجوة واسعة بين الجانبين في شأن المسائل الرئيسية التي تعتقد واشنطن انها جوهرية لفتح الأسواق اليابانية أمام السيارات وقطع الغيار الأميركية اضافة إلى منتجات أخرى.

وأضاف: «يمكننا دائماً تحقيق تقدم في الأمور الثانوية، لكن في ما يتعلق بالقضايا الرئيسية لم نحقق تقدماً على الاطلاق».

لذلك ينظر المراقبون بتشاؤم إلى الاجتماع المزمع عقده غداً الاثنين بين جيفري جارتن وكيل وزارة التجارة الأميركي وايرا شابيرو مستشار الممثل التجاري الأميركي والوفد الياباني المؤلف من يوشيهيرو ساكاموتو وكيل وزارة التجارة الدولية ومسؤولين من وزارة النقل اليابانية. ويبدو أن الوفد الأميركي بدأ اعداد لائحة بالسلع اليابانية التي قد تخضع لعقوبات جمركية في حال فشل المحادثات.

ويتوقع ان يضغط اليابانيون في اتجاه إعادة التوازن إلى سعر الين الذي ارتفع السنة الجارية بمعدل ٢٠ في المئة أمام الدولار الأميركي وتسبب في انخفاض أسعار سوق الأسهم اليابانية وعرقلة الجهود الرامية إلى اخراج اليابان من أزمتها الاقتصادية التي عانت منها على مدى الاعوام الثلاثة الماضية.

كما تسبب انخفاض الدولار أمام الين في توجيه ضربة إلى شركاء اليابان الآسيويين خصوصاً الأعضاء في مجلس آسيا - المحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي (١٨ عضواً) حيث ان معظم ديون هؤلاء هي بالين الياباني.

لكن واشنطن لم تظهر حتى الآن الاهتمام الكافي بعودة الدولار إلى سعره التبادلي الذي يرضي اليابانيين (١٠٠ ين للدولار الواحد). ولا نية لديها لرفع سعر الفائدة الذي يطالب به هؤلاء. كما أنها غير مكترثة بالحملات اليابانية المتكررة على عجزها التجاري البالغ ٢٠٠ بليون دولار. وفي هذا الاطار صرح توبو كيهوتان محافظ المصرف المركزي الياباني ان «السوق تراقب عن كثب لمعرفة الاتجاه الذي ستستقر عليه سياسة الولايات المتحدة». وطالب واشنطن باصدار سندات خزينة بالين الياباني لإعادة الثقة إلى الدولار الأميركي وتسهيل دفع الديون والتقليل من العجز التجاري. لكن الفكرة لم تحرك ساكناً لدى وزير الخزانة الأميركي.

تيارات
ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

داريوش فروهر، رسالة البابا، انتخابات روسيا، والاسواق المالية. (ص١٢)
احمد الخطيب، القائد السابق لـ«جيش لبنان العربي» السابق. (ص١٣)
جورج طرابيشي وكرم الحلو وانطوان ابو زيد و...كتب. (ص١٤)

محاكمات كيغالي والجريمة بحق الانسانية

هي جلسة واحدة عقدتها محكمة كيغالي الابتدائية في السادس من الشهر الجاري، ثم أعلن القاضي من عليـاء منصـتـه، وهو لا يكاد يغالب ارتياحه «تأجيل النظر في القضية الى اجل غير مسمى».

هل كان لجناب القاضي ان يفعل غير ذلك؟ فقد جيء له بستة متهمين، لم يكد يستمع الى أولهم حتى بادر الى الاستجابة الى طلب الدفاع تأجيل المحاكمة. فالمتهم المذكور، قد لا يكون افضل (او بالاحرى اسوأ) من تتوافر فيه مواصفات المجرم في حق الانسانية. على الأقل كما ترسخت هذه في الاذهان منذ ملاحقة النازيين في اعقاب الحرب العالمية الثانية. ان هو الا فتى في السابعة عشرة من عمره. يفتقر الى كل شيء، حتى الى اسم ينادى به بين الناس، طالما انه لم «يجر تعميده» على ما قالت الوثائق الرسمية. وهو الى ذلك، متهم بناء على وشاية لم يتسن للتحقيق التأكد من مدى جديتها، مفادها انه قتل ستة اشخاص اثناء المجازر التي شهدتها رواندا في الربيع الماضي... هذا عدا عما حض بإحالته على المحاكمة من مخالفات قانونية. لعل ابرزها انه لم يتمكن من لقاء محاميه الا يوم الجلسة، وهؤلاء ثلاثة انتدبهم صندوق الأمم المتحدة من اجل الطفولة، في آخر لحظة، ولم يتسن لهم بذلك الاطلاع على ملف القضية.

اما بقية المتهمين، فهم من قبيل المتهم الأول ومن حجمه تقريباً: مسؤولون محليون على مستوى القرى والدساكر، وأناس من هذا العيار او دونه.

قد لا يعني كل ذلك ان هؤلاء ليسوا مجرمين ولم يضلعوا في أعمال الابادة، ولكنهم ان كانوا كذلك، وإن فعلوا، فكما فعل ويفعل كثيرون سواهم كلما اضطرب امن وانفلت حقد من عقاله في هذا البلد أو ذاك من بلدان الأرض. ولو أقيمت محاكمات من هذا النوع في اعقاب كل حرب أهلية لسيق الآلاف، بل مئات الآلاف أمام القضاء.

متهمو هذه الجلسة الأولى، هم اذن اقرب الى المجرمين العاديين، من اهل الحق العام، وليس في الأمر ما يذكّر بمحاكمات نورنبرغ، في حق النازيين قبل خمسين سنة، وهي التي ارتقت الى مرتبة النموذج الكلاسيكي في صدد هذا الضرب من المحاكمات.

وإذا كانت سلطات كيغالي قد انجرت الى هذه المحاكمة البائسة، فذلك، على ما يبدو لسببين اثنين، اولهما انها لم ترد او لم تستطع الوصول الى من هندسوا تلك الابادة، وصاغوا ايديولوجيتها ووضعوها في حيز التطبيق الدامي، على مرأى ومسمع من العالم وبالاستفادة من مساعداته، أي الى أولئك المسؤولين السابقين الذين إما انهم يتمتعون بالحماية، او هم غادروا البلاد ليعيشوا في منفى رغيد، هنا أو هناك في الجوار القريب او البعيد. وتقول التقارير الصحافية ان امثال هؤلاء يقيمون الآن في أرقى احياء نيروبي او كنشاسا، وبعضهم عثر على عمل مرموق في بعض المنظمات الدولية، ومن ضمنها الأمم المتحدة او بعض هيئاتها الاقليمية.

وأما السبب الثاني الذي ربما دعا سلطات كيغالي الى الاسراع بالمحاكمة وإن ارتجالاً، فهو يتمثل في انها ارادت ان تحتفل بالذكرى الأولى لبدء اعمالها في السادس من آذار (مارس) من السنة الماضية، وحرصها على الالتزام بهذا الموعد هو الذي دفعها الى مباشرة الموضوع بمن استطاعت اليه سبيلاً من المتهمين ودون اعداد كاف، وبلا تلك المهابة التي ربما استلزمتها محاكمة على هذه الدرجة من الاستثنائية.

لذلك، ومن اجل محاكمة مشهورة، لا بد من انتظار أن تفرغ المحكمة الدولية، تلك التي شكلها مجلس الأمن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للنظر في الجرائم المقترفة في حق الانسانية في رواندا، من اعداد العدة لعقد أولى جلساتها.

غير ان محاكمات كيغالي، على بساطتها وسوء اعدادها، ربما كانت انجع في هذا الصدد من كل الهيئات الدولية وقضاتها الموقرين. فهي تتمتع بميزة اساسية تستدعي التوقف عندها، وتتمثل في انها قد عادت بالجريمة في حق الانسانية الى مستوى العادية، ان لم يكن كجريمة، فكمجرمين.

ذلك ان محاكمات نورنبرغ في حق النازيين، وما تفرع عنها من محاكمات لاحقة، مثل محاكمة أيخمان في اسرائيل في الستينات أو محاكمة كلاوس باربي في فرنسا قبل سنوات قليلة، وضعت الجريمة في حق الانسانية، ربما بدافع التأكيد على فرادتها أو في معرض الالحاح على مدى تعارضها مع المبادئ التي تستند اليها الحضارة الغربية ومدى تنافيها مع قيمها، في مصاف الاستثنائية المطلقة. فقدمتها وأبقت عليها، في صورة الجريمة المثلى، تلك التي يقترفها اناس استثنائيون في قسوتهم وفظاعتهم، استثنائيون في عبقرية الشر والايذاء التي تسكنهم وتحركهم... وكل ما قيل وكتب وأعد من أفلام حول الافعال التي ارتكبها النازيون والمحاسبة التي خضعوا لها بعد ذلك، لم تفعل شيئاً سوى ترسيخ هذه الصورة.

محاكمات كيغالي، السيئة الاعداد والجارية في بناء متهالك متآكل الجدران، ترسم للجريمة في حق الانسانية صورة غير تلك، فتعود بها الى نصابها العادي، أي الى نصابها الانساني ان صح التعبير. فإذا بالمجرم في حق الانسانية شخص عادي، يمكنه ان يكون أياً من عباد الله الساعين في الأرض، فحتى في السابعة عشرة من عمره وجد في تصدع الأمن فرصة للتنفيس عن غرائزه، أو مسؤول محلي سنحت له امكانية ممارسة طغيان على الصغار، وهو عادة الاشنع، فلم يتردد، او موظف او صحافي صغير ساقه الجبن او الطمع الى ترداد خطاب الحقد والثأر ففعل وأمعن، الى غير ذلك من اصناف البشر العاديين الذين تركوا العنان لمشاعر الكراهية، فقتلوا وأبادوا واعتدوا حتى نأوا عن اية انسانية.

وعادية المجرم هذه لا تعني، ولا يجب ان تعني، عادية الجريمة. فهذه، اذاً كانت في حق الانسانية خصوصاً، ينبغي لها ان تبقى في مصاف من الفرادة لا تنازع فيه.

بل تعني شيوع المحاسبة والمساءلة والقصاص. فالقانون لا يُسلط الا على من اعتبر مسؤولاً، بمعنى متمتعاً بحسب المسؤولية، وهو ما يفترض في المواطن العادي، أي ما تنبني عليه انسانيته.

وجيد ان يدخل البعض في مصاف الانسانية، وأن يحاسبوا كبشر وإن من باب الجرم في حق... الانسانية! لعلّ ذلك لا يكون مصير غير هذا البعض في عديد بلدان الحروب الاهلية، السابقة والراهنة واللاحقة.

صالح بشير

نيوت غينغريتش: مئة يوم هزّت أميركا!

يعجّ العالم بالثوار، كان البلاشفة نجوم القرن في بدايته ويريد شبان «مدرسة شيكاغو» ان يختموه على ذوقهم. ليس تغيير العالم ممكناً فحسب بل ان الوقت المطلوب لذلك قصير جداً. يمكن تغيير روسيا في اسابيع. دول اوروبا الشرقية كلها تعالج بالصدمة. الشهور والمصافحات كافية لحل الصراع العربي – الاسرائيلي. الديموقراطية هي على جدول أعمال اللحظة في كردستان... و«مئة يوم» كافية لدفع الأسس الكفيلة بإحداث تحول كبير في الولايات المتحدة الأميركية.

تلتقي هذه التطورات كلها عند موقف مؤداه ان انهيار المعسكر الاشتراكي يفتح الباب واسعاً أمام «الثورة الراسمالية». يفترض فيها ان تعم العالم وتنظم علاقاته. الاقتصاد «تعولم» والاتصال كذلك. تحرير الاقتصاد من اي قيد، وفتح الأسواق، وتمجيد القطاع الخاص، والسجود امام المنافسة، هي «أقانيم» العالم الجديد. لا تصور موحداً لهذه «الثورة» غير ان دعاتها يلتقون على اتهام الأنظمة «المسماة» رأسمالية بأنها «اشتراكية – ديموقراطية» مقنعة. داخلها السم الشيوعي فقدمت اليه تنازلات عديدة من اجل ان تحفظ رأسها. سقط العدو الاول فانتصبت الدولة بصفتها العدو الداخلي الجديد. الدولة؟ كلا، انما وظائفها الرعائية والاجتماعية، ودورها كمركز لاعادة توزيع الثورة بشكل يضمن حداً أدنى من العدل (والاستقرار). الدولة، بهذا المعنى، هي الشرطة والجيش وكل ما عدا ذلك غنيمة سلبتها من المواطنين والمجتمعات وانتقصت، بالقدر نفسه، من الحرية.

لقد نجح نيوت غينغريتش في دفع مجلس النواب الأميركي الى التصويت بالموافقة على تسعة من عشرة بنود تضمنها «العقد مع أميركا» الذي قاد الى الفوز الجمهوري الكاسح في الانتخابات النصفية. وحصل ذلك في فترة قياسية: مئة يوم. مئة يوم هزت اميركا تتناول هذه البنود المتحولة الى مشاريع قوانين قضايا من نوع: انتزاع صلاحيات من الحكومة الفيديرالية لتحويلها الى الولايات، اضعاف بيروقراطية واشنطن، زيادة نفقات الدفاع، تغليب اجراءات القمع في مواجهة الجريمة على اجراءات الوقاية الضعيفة اصلاً، جعل العجز في الموازنة مخالفاً للدستور (سقطت الفكرة في مجلس الشيوخ). واخيراً، درة التاج في «العقد» خفض الضرائب والاقتطاع من البرامج الاجتماعية.

الوجهة العامة: اضعاف دور الدولة وتوجيه ما تبقى من ادوار لها الى خدمة الاغنياء على ان تتكفل آليات السوق بالباقي. صراع طبقي من طرف واحد. التفكير الذي يسند هذه الوجهة بسيط نوعاً ما: ثمة عجز في الميزانية الاميركية يتسبب بشرور كثيرة (منها، مثلاً، تراجع سعر الدولار وتأثيراته على العالم. أميركا هي الأقل تأثراً باعتبار ان الدولار ارتفع حيال العملتين الوطنيتين لكندا والمكسيك الشريكين الاقتصاديين الرئيسيين لواشنطن). هذا العجز سيزداد لأن خفض الضرائب ضروري وكذلك زيادة نفقات الدفاع. الحل هو في الاقتطاع من البرامج الاجتماعية (من دون الحس بقاعات حساسة جداً) من اجل سد العجز الاصلي وتفاقمه نتيجة تراجع عائدات الدولة. اي عملياً، المطلوب اعادة توزيع الثروة الوطنية عبر تخفيض ما يدفعه الأغنياء، من ضرائب وتقليل ما يحصل عليه الفقراء من مساعدات (نصف خفض الضرائب يستفيد منه العشرة في المئة الأكثر ثراء في اميركا، ويموّل بحوالى سبعين في المئة مما كان يحصل عليه الأكثر فقراً). ان هذا هو، بالضبط، ما يسميه ناعوم شومسكي «انشاء دولة رعاية... للاغنياء».

ستتحكم مشاريع القوانين هذه بالحياة السياسية الأميركية في مرحلة ما قبل الانتخابات. وستدور مواجهات بين بيل كلينتون المتردد (والمائل باستمرار نحو اليمين)، وروبرت دول المساوم بحكم ترشيحه للرئاسة وحساسيات مجلس الشيوخ، ونيوت غينغريتش الحازم والمتقدم محمولاً على موجة ارتدادية قد لا تكون شعبية كفاية غير انها ذات زخم مؤكد.

حقق غينغريتش انتصاره الكبير عندما نجح في فرض جدول الأعمال. فالسجال العام يتم على أساس اقتراحاته وهو يكتفي بذلك معلناً بتواضع كاذب انه لن يترشح، هذه المرة، للرئاسة. فعمره (٥١ سنة) يسمح له بالانتظار ولا شك ان دور «صانع الرؤساء» يرضي طموحه خاصة وان مرشحي الحزب الجمهوري سيخضعون لامتحان يختار هو اسئلته.

يصور غينغريتش عن افكار قديمة: دولة الرعاية هي مصدر الأزمة لأنها تشجع على البطالة والاعالة، وتضرب الخلية العائلية، وتحض على التمييز ضد «الأميركي العادي» اي «الرجل الأبيض المنتج ودافع الضرائب». والتمييز ضده يحصل من النساء لأنه رجل، ومن «الملونين» لأنه ابيض. ومن العاطلين عن العمل لأنه منتج، ومن متلقي المساعدات لأنه دافع ضرائب. الخصم النموذجي في هذه الحال هو «المرأة الملونة العاطلة عن العمل» كرمز للأقليات كلها (اي، عملياً، للأكثرية الساحقة).

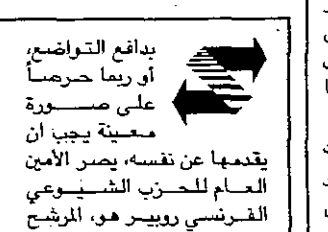
ان «العقد مع أميركا» هو تفكيك لـ «العقد الجديد» الذي انتج دولة الرعاية افكارها الخطيرة: نظام الحصص، الضمان الصحي، قدر من التعليم المجاني، مساعدة الفقراء، تعويض البطالة... الخزينة مرهقة بالانفاق في هذه المجالات وسخاؤها بات المصدر الرئيسي لكل الأمراض التي يعاني منها المجتمع الأميركي. لا بد، اذاً، من سياسة اقتصادية – اجتماعية – اخلاقية «ثورية» تنسف هذه المنظومة، تستكمل ما بداه رونالد ريغان، وتطرح عقائدها: المحافظة الاجتماعية، المبادرة الفردية، المسؤولية الشخصية، الاحسان، التعاضد التلقائي بديلاً عن دور الدولة وحيث يكون الاستبدال ممكناً.

ليس من المؤكد ان «ثورة» غينغريتش ستعرف طريقها الى التنفيذ الكامل. قد يعمد مجلس الشيوخ الى تقليم اظافرها والتلطيف من قساوتها، وربما راهن كلينتون على معارضته لها، من موقع وسطي، ليجد مبرراً أمام الناخبين. ولكن يبقى انه من المجازفة التقليل من آثارها وبشكل خاص من قدرتها على ارغام الآخرين على التكيف معها وادخال عناصر اساسية منها في برامجهم. ولا تعدم هذه «الثورة» متظرين سواء في أقصى اليمين الأصولي، أو في جيل من الشبان يعتبر ان مشكلة «الريغانية» الفعلية كانت عدم ذهابها الى نهايتها المنطقية وغدر جورج بوش بها. وإذا كان الثنائي هيدي والفين توفلر غير متطابقين معها بالكامل فما لا شك فيه انهما يلهمانها في غير مجال. انهما من دعاة تطوير ميزانية الدفاع لانتاج أسلحة حديثة تجيب عن التحديات الجديدة المتناسبة مع نمط الانتاج الجديد، ومن دعاة الضغط على الميزانية من اجل الا تفقد الولايات المتحدة قدراتها الخاصة وان تعميم الديموقراطية واقتصاد السوق لا يمنعان المنافسة ولا احتمال تجدد المواجهات بين حلفاء الأمس. غير ان صلة الوصل الفعلية بين غينغريتش والثنائي المستقبلي، تقوم على موافقته على تقديراتهما لآثار «الموجة الثالثة»: سينتهي الانتاج العام والاستهلاك العام، ستقود ثورة المعلومات الى بزوغ الفرد كوحدة انتاجية – استهلاكية متكاملة. ستتحطم الروابط الاجتماعية القديمة، سيعاد تنظيم العمل، وسيقود ذلك كله الى اعادة نظر جذرية ليس بوظيفة الدولة فحسب انما، ايضاً، بادوار المؤسسات الوسيطة كلها من الأحزاب الى النقابات الى الجمعيات... من الطبيعي، والحال هذه، ان يحال الى «المستويات الدنيا» كل ما يمكن من ادوار الحكومات المركزية على ان تختص هذه بقضايا من نوع الدفاع والأمن العام.

ان التصورات التي يملكها نيوت غينغريتش عن الولايات المتحدة تعكس فهمه لأحوال العالم ولدور أميركا فيه. انه يعارض «الانعزال» ويعارض التدخل المتعدد في اطار الأمم المتحدة (بالرغم من هيمنة واشنطن على قراراتها)، ولا يؤيد الا التدخل الأميركي المباشر حيث تدعو المصلحة الوطنية العليا الى ذلك «لا يجب ان نتدخل الا اذا ارغمنا على ذلك ومتى ارغمنا اصبح مستحيلاً ايقافنا». يعتبر غينغريتش ان بلاده لا تملك حالياً، اي نموذج للتصدير ولا القدرة الكافية على تحمل اعباء سياسة خارجية طموحة. ولعل الجديد الذي يقدمه هو في القول انه صاحب مشروع داخلي يجعل الولايات المتحدة اقدر مادياً واخلاقياً على لعب دور خارجي. لا يمكن ادعاء لعب هذا الدور من جانب «حضارة ينجب ناسها اطفالاً في الثانية عشرة من عمرهم ويقتتلون في الخامسة عشرة، ويموتون من الايدز في السابعة عشرة، ويحصلون، في الثامنة عشرة، على شهادات لا يعرفون قراءتها». الولايات المتحدة متآكلة اذن وعاجزة، بسبب الكلفة الملية لمعالجة امراضها، عن اداء دورها القيادي في العالم. ثم من قال ان هذا العالم، كما فقراء الولايات المتحدة، غير مسؤول عن وضعه البائس؟ لا بد من تحميله مسؤولية فقره وقطع المساعدات عنه ومراكمة الثروات حيث البشر يستحقون هذه النعمة.

ـ هناك بين المحتجين على غينغريتش من يأخذ عليه توصيفه للأزمة الأميركية ولكنه يجاريه تماماً في توزيعه المسؤوليات عن احوال العالم!

جوزيف سماحة



روبير هو: شيوعيو انتخابات فرنسا

بدافع التواضع، أو ربما حرصاً على صورة معينة يجب ان يقدمها عن نفسه، يصر الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي روبير هو، المرشح لانتخابات الرئاسة، على الايحاء بأنه لم يسع فعلاً لكسب الموقع الذي هو فيه اليوم.

فلدى استعراضه ابرز مراحل حياته، يتعمد، هو، اعطاء الانطباع بأنه شخص بسيط لم يقدم على خيارات فعلية وانما اكتفى بمجاراة قدره ومجموعة الصدف التي واكبته، فيقول مثلاً ان انتمائه الى الحزب الشيوعي الفرنسي جاء بالوراثة.

فقد ولد سنة ١٩٤٦ في أسرة شيوعية أباً عن جد، فوالده عامل البناء كان شيوعياً وكذلك شقيقه الأكبر اندريه وأيضاً شقيقته ميراي.

وهو يتذكر ان أسرته «البروليتارية» لم تقدم على شراء جهاز التلفزيون، الا ليتسنى لها متابعة زيارة الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشيف الى فرنسا.

فانضمامه الى عضوية منظمة الشبيبة الشيوعية لدى بلوغه سن السادسة عشرة كان يبدو شبه تلقائي، وكيف لا؟ اذ انه طالما كان يرافق والده الى الشارع لبيع صحيفة «لومانيتيه» (الناطقة باسم الحزب الشيوعي)، وطالما كان يراقب بتأثر بالغ منذ طفولته ملامح الانهاك على وجوه العمال، عندما كانوا يخرجون بعد يوم عمل من معمل الحجارة القريب من منزله. التزامه الشيوعي اذن امتداد طبيعي لطفولته ولاحقاً لسنوات شبابه، حيث كان يرغب في دراسة الطب، لكن احوال أسرته المادية حالت دون ذلك، فاكتفى بدراسة مهنة التمريض، وعمل في احد مستشفيات منطقة فال دواز (ضاحية باريس).

أما صعوده في التراتبية الحزبية، فيرده هو باستمرار الى وجود أشخاص من حوله عملوا على دفعه من مرتبة الى اخرى.

فعلى امتداد الستينات شارك هو بانتظام في مختلف المدارس الحزبية ومنها الابتدائية في ١٩٦٤، والاتحادية في ١٩٦٧، ومن ثم المركزية في ١٩٦٩، وصولاً الى ١٩٧١ حيث وجد نفسه في احدى المراتب الرئيسية للجهاز الدعائي في الحزب، ولاحقاً في الجهاز التنظيمي لمنطقة فال – دواز.

ويعتبر هو ان الفضل في ترقيته هذه يعود الى احد المسؤولين الحزبيين جوزيه فاريز، الذي كان من المقربين من الأمين العام السابق جورج مارشيه، والذي لاحظ مقدرات المرض الشاب ومدى نشاطه.

لكن صعوده الهادئ واجه بعد انتخابه في ١٩٧٧، رئيساً لبلدية مونتينيه – ليكورنيه، انتكاسة كادت تقضي على مستقبله، اذ انه رعى تظاهرة توجهت الى منزل أسرة مغربية تقيم في المنطقة للاشتباه بتورطها في تجارة المخدرات، فاتهم بالعنصرية.

وحتى اليوم يستغرب هو تهمة العنصرية التي وجهت اليه، ويقول ان الأسرة التي كانت تعمل على ترويج المخدرات كانت مغربية، لكن ضحايا تجارتها هذه كانوا جزائريين، فلين العنصرية في الموضوع؟

ومرة أخرى يقول هو ان العضو الشيوعي في مجلس الشيوخ الفرنسي مارسيل روزيت لعب دوراً مهماً لصالحه في تلك الفترة، عبر دفعه الى الانضمام الى الجمعية الوطنية للشخصيات الشيوعية والجمهورية المنتخبة، وجاءت بعد ذلك مادلين فنسان، عضو المكتب السياسي في الحزب التي يُعيد هو اليها الفضل في الانضمام الى اللجنة المركزية للحزب سنة ١٩٨٧، ثم الى المكتب السياسي سنة ١٩٩٠.

ويؤكد هو انه على قناعة تامة بأن فنسان هي التي أدخلته الى المكتب السياسي على الرغم من انها ترفض دائماً الاقرار بذلك.

ويقـول هو عن سنة ١٩٩٣، عندما عرض عليه مارشيه خلافته في الأمانة العامة، ان هذا العرض فاجأه لدرجة جعلته يشعر بأنه يهوي من مرتفع، اذ انه الأقل شهرة من بين الاشخاص الذين ترددت اسماؤهم لتولي هذا المنصب، لكنه بالطبع لم يرفض، فانتخب أميناً عاماً خلال المؤتمر الثامن والعشرين للحزب الذي عقد في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤.

وكان مارشيه قبل اقدامه على اختيار هو، حدد مواصفات خليفته بالقول انه ينبغي ان يكون «خلاقاً على صعيد تطبيق وتحديد سياسة الحزب»، وان يكون من «المتمسكين بالعمل الجماعي والديموقراطية»، وان يكون علاوة على ذلك «متواضعاً».

لكن اختيار هو بناء على هذه المواصفات جعلت التيار الاصلاحي داخل الحزب، يرى ان توليه الأمانة العامة يتيح لمارشيه، الذي تخلى عن منصبه لأسباب صحية، الاستمرار عبره في ادارة الشؤون الحزبية، ويبقى الحزب في وضعيته الهامشية، بعيداً عن عملية التغيير واعادة البناء التي يعتبرها الاصلاحيون ضرورية لاحيائه.

ووسط هذا التشكيك به وباستقلاليته، جاءت المفاجأة عبر حالة التعاطف التي نجح هو في اثارتها من خلال مداخلاته الاعلامية والمهرجانات الانتخابية المتعددة التي شارك فيها وفاق عددها حتى الآن السبعين مهرجاناً.

ووسط التشكيك ايضاً اثبت هو ان لديه اسلوباً خاصاً يستطيع فرضه. فشعبيته تقدر حالياً بنسبة ٨,٥ في المئة من الاصوات، بالمقارنة مع ٦,٧٦ في المئة حاز عليها اندريه لاجوانيه المرشح الشيوعي للرئاسة سنة ١٩٨٨. وحضوره في احدى القاعات المخصصة للمهرجانات كفيل بملئها بالمؤيدين المتحمسين، خلافاً للقاعات شبه الفارغة التي كان المرشحون الشيوعيون في السابق يمارسون فيها الملل والإملال.

ويدرك هو انه يخوض أصعب انتخابات رئاسية في تاريخ الحزب الفرنسي، كونها الأولى بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، فيخاطب الناخبين قائلاً «انظروا الينا مثلما نحن، فحزبنا ليس في حالة من الكمال، وقد ارتكبنا اخطاء، ولكننا سجلنا في تاريخنا صفحات عظيمة، يتبغي اليوم ان تسجل مثلها».

ولعل هدفه الأساسي من خلال حملة الانتخابات الرئاسية، ليس سوى استعادة الثقة المفقودة بين الحزب والفئات الاجتماعية التي ابتعدت عنه في حين ان لا مصلحة لها في تأييد سواه من القوى السياسية.

لذا صاغ حملته الانتخابية بعيداً عن أية ديماغوجية، متمسكاً بالشعارات الشيوعية التقليدية: «يجب تحميل الأثرياء أعباء الأزمة»، والدعوة «الى فرض ضرائب اضافية على الثروات الكبرى»، وانتقاد «سلطة المال»، واثراء بعض الفئات على حساب الفقراء والمعدمين، والمطالبة بالطبع بـ «رفع الأجور كافة التي هي دون مستوى ١٥ الف فرنك شهرياً ورفع الحد الأدنى».

ويحمل هو في اطار حملته على «اليمين الذي لن يفهم أبداً الواقع الشعبي»، وعلى اليسار الممثل بالحزب الاشتراكي، فيقول ان مرشحه ليونيل جوسبان «يقترح ببساطة الاستمرار في اعتماد الأسلوب نفسه الذي ثبت فشله»، وذلك في اشارة الى حكم الاشتراكيين للبلاد على مدى ١٢ سنة متواصلة.

وهكذا يمضي هو في طريقه، ويجذب بابتسامته العفوية الدائمة، وبالصدق الذي ينسب اليه وبالطيبة التي يعكسها مظهره المستتر والمتلئ بتفاصيله كافة.

أرليت خوري

عشرون عاماً (وثلاثة أيام أيضاً) على بدء الحرب اللبنانية:

بيروت في... النسيان

هو محارب بالصدفة. يوم اشتعلت، قبل عشرين عاماً، في ضاحية بيروت، وامتزج الدم بحديد الباص، لم تكن يده مست أي سلاح من قبل، ولا كانت سوسة السياسة نخرته، ولا كان اي حزب او تنظيم يلاقي لديه استلطافاً. فجاة، وهو في مقتبل العمر، عليه ان يختار: يقعد في البيت ويتفرّج، او يخرج الى الشارع. لا شيء يغري بالمحاولة، لكن ما العمل؟ في اغماضة عين اصبحت الحرب مهنة الجميع، ولا مهنة غيرها الا الرحيل.

في الشارع يرمي بنفسه في التيار، كسواه. كان يمكن ان يقاتل هنا كما يمكن ان يقاتل هناك. تقلبت به الأيام في معسكرات التدريب. نزعت منه المشاعر والعقل. اصبح آلة ميكانيكية للقتال والقتل، للخطف والتعذيب، للسرقة والترهيب. تبادلته الأيدي، فكان مقاتلاً مع الكتائب ثم ضدهم، ومع الفلسطينيين ثم ضدهم، ومع السوريين ثم ضدهم، ومع الاسرائيليين ثم ضدهم، ومع الجيش ثم ضده، ومع القوات متعددة الجنسية ثم ضدها، ومع السوريين مجدداً ثم ضدهم، وضد الجيش مجدداً ثم معه، واخيراً مع المقاومة اللبنانية ضد اسرائيل ثم ضد المقاومة وبالعكس... قبل ان يقف في الصف ليطلب تأشيرة الى اي مكان يعمل فيه اي شيء. وفي الاستراحات المتقطعة امكن له ان يذهب للقتال مرتزقاً في جيب اوزو التشادي الى جانب الليبيين، واسدى بعض الخدمات للايرانيين في خطف الأجانب، وبعد هجرته تناقله الصرب والبوسنيون مستفيدين من خبراته. وكان يمكن ان يورط في تفجير الكنيسة ويرمى به في قفص الاتهام ويحاكم. كل ذلك في انسان واحد دهمته الحرب في لحظة ضعف ولم تفارقه إلا لماماً، حتى انه تواجه مراراً مع اخ له من امه وابيه في متراسين متقابلين، حتى انه شارك يوماً في اقتحام منطقة يقع فيها بيت عائلته وشاهد بام العين كيف تسرق اشياؤه، ولعله مد يده واخذ منها تذكاراً.

لا وقت لديه للتفكير. في اي حال علموه الا يفكر. كانت لديه احلام لكنه نسيها. احياناً لم يكن يعرف وراء اي متراس يقف. كان اللحاق بالكتائبيين يعادل عنده الجنون، واللحاق بـ «الوطنيين» يقارب المجازفة، واللحاق بالفلسطينيين والسوريين والاسرائيليين مجلبة للشبهة، واللحاق بالجيش غير متاح فضلاً عن انه خيبة أمل. لم تكن هناك حاجة فعلاً الى «وطني» آخر، الى «خائن» جديد، الى مهووس اضافي بالأرزة. لكنه لم يختر، ترك نفسه بين الأمواج تتقاذفه وتقذفه حيث تشاء. احياناً لم يكن يعرف لماذا يقاتل، في لحظة القتال يعرف ان عليه ان يبقى حياً ليطلق النار على الجهة المقابلة. كان يشعر بالملل عندما يكلف بمهمة قنص. صحيح انها لا تخلو من الاثارة، وانها مسلية بعض الشيء، الا انه لا يفضلها، لأنها تغرقه في التفكير: الى اين من هنا؟ وكلما فكر كلما احسّ بانه سيفقد المهنة الوحيدة التي يتقنها. وبين القنص والحراسة كان يفضل القنص، ففي الحراسة يضطر الى حمل السلاح ولا يستعمله على رغم الرغبة الشديدة لديه في اطلاق النار بلا توقف. لا بد ان وراء كل هذا الجهد هدفاً. كان يعتقد ان رؤساءه يعرفون الى اين سيفضي هذا القتال. اما هم فكانوا يتمنون فعلاً ان يعرفوا، مرت بهم اوقات ظنوا خلالها انهم يعرفون ثم فوجئوا بما يكذب الظنون. منذ لحظة الدم الأولى تجمعت الحكمة كلها في الأفواه، وسمعها تقول ان لبنان، هذا اللبنان العارف المعروف المعترف به، اصبح «قديماً». اي انه عتق، بمعنى انه لم يعد صالحاً للاستعمال، لكنهم سيستخدمونه لسنوات طويلة في صنع الآمال والأوهام ودفنها بدون ان يترحم عليها احد. اذاً، الى البحث عن «لبنان الجديد» في حطام القديم. اذاً، فهو منخرط بدوره في هذا البحث، ولا شك في ان «لبنان الجديد» سيقوم على كتفيه، بل لا شك انه في الجهة المقابلة، لذا يتوجب اقتحامها.

ها نحن في لبنان الجديد. ما الذي تغيّر؟ كل شيء، ولا بد ان يكون المرء سيء النية كي يعتقد ان كل تغيير يكون الى الأحسن او لا يكون. ما الفارق بين القديم والجديد، تساءل، بحيرة، قبل ان يقرر ان كل لبناني يستطيع ان يميز القديم من الجديد بمجرد ان ينظر الى المرآة، يكفي ان يكون [illegible] حياً بالصدفة، فما كانه قبل وما اصبحه بعد يفسر له كل التاريخ الذي [illegible] بقراه في اي مكان. هذه الحرب سيكتب الآخرون تاريخها افضل مما يمكن [illegible] ان يفعل ضحاياها من اللبنانيين. الآخرون حققوا ذواتهم، نفذوا مشاريعهم [illegible] خاضوا حروبهم الرابحة والخاسرة على ارض لبنان. اذاً، فهم يعرفون [illegible] اكثر مما يعرفه من كانوا وقوداً للمدافع. حتى هو، المحارب بالصدفة، قا[illegible] في كل المراحل، لكنه يعجز عن رواية ما حصل، وفي أسوأ الأحوال سينسى [illegible] بل انه قد ينسى تنفيذاً للاوامر بعدم استذكار اي شيء. مع ذلك تعني [illegible] ان يرى الفارق بين القديم والجديد، لم يجده الا في الوجوه، كالفارق بين فؤا[illegible] شهاب والياس الهراوي وايلي حبيقة، وبين رياض الصلح ورفيق الحريري، وبين عادل عسيران ونبيه بري، وبين فؤاد بطرس وميشال المر... هل كان الأمر يستحق كل هذا العناء؟ طلقة واحدة... وتلاشى بلد في فوهة المجهول. ذابت الأرواح رخيصة، وخيم الهلع على مدينة صغيرة راحت تتوسع في زواياها ودروبها الضيقة. أصبحت شرقاً وغرباً. في الشرق كان المولعون بالغرب، الذي خذلهم. في الغرب كان المولعون بالشرق، الذي اذلهم. وبين الا[illegible] كان المستغربون والمستشرقون، من غير ولع، وقد خذلهم الجميع ايما خذلان، واذلهم الجميع اي اذلال. راح اللبنانيون، وبينهم هو المحارب بالصدفة، كلّ يعيد اكتشاف طائفته، يقبل ما فيها ومن فيها بلا تردد ولا تذمر [illegible] ومع ان الطائفية كانت ولا تزال مجرد صلصة لطبخة الحصى للبيئة، الا ان الانتظار بدا ويبدو مستطاباً. واصبح الآخر كل آخر هو «الغريب». سمعهم [illegible] يتحدثون يومياً عن الغرباء، ويصنفونهم بجنسيات شتى بدت اقرب الى الش[illegible]ائم. ظن مثل غيره ان الحرب وقعت لمنع الغرباء من «اكل» البلد، والواقع ان[illegible]ا وقعت لتسليم البلد الى الغرباء. كل ما في الأمر انهم كانوا يستدرجون [illegible] العروض ويدرسونها قبل ان يقرروا. جاؤوا بالسوريين للتخلص من الفلسطينيين، ثم جاؤوا بالاسرائيليين للتخلص من السوريين والفلسطينيين، ثم جاؤوا بالقوات المتعددة الجنسية للتخلص من الاسرائيليين والسوريين، وفشل الجميع فقعدوا يشتغلون ببعضهم بعضاً، ثم استعادوا السوريين لفك الاشتباك في ما بينهم، ثم استعانوا بالعرب للتخلص من السوريين، ثم استعادوا السوريين للتخلص من السوريين فكان «فخ الطائف»، والآن ينتظرون السلام للتخلص من السوريين. انما الأعمال بنهاياتها. ها نحن في نهاية الحرب، أو ما يفترض انه كذلك، والزمن زمن تفاوض، ولبنان يفاوض بالغياب لبنان على كف عفريت السلام.

اقفلت الشوارع، فتحت الجبهات. اقفلت المدارس، فتحت المعسكرات. اقفلت الكتب فتحت صناديق السلاح. اقفلت الرؤوس فتحت الأجساد. اقفلت البيوت، فتحت الملاجئ. اقفلت الدولة، فتحت الميليشيا. اقفل الوطن، فتحت المزرعة. اقفلت المتاجر، نهبت الأرزاق. ارتفعت الحواجز، ازيلت الزينات. اقفلت السفارات، فتحت الأوكار. اقفل النضال، فتح الارهاب. اقفلت الحدود، فتح «الجدار الطيب». خطف الأب، قتلت الأم، استشهد الأخ، اغتصبت الأخت، سحق الطفل، اغتيل الجد، سحلت الجدة، ضُرب الجنين. اقيمت الجدران داخل جدران البيت الواحد، ذبحت العائلة في مخادعها، طرد الآمنون من بيوتهم وبلداتهم وطوردوا مثل قطعان متمردة، واختفى المئات فلا يعرف الى اليوم شيء عن مصيرهم، اين قضوا واين دفنوا واي عذاب عذبوا قبل ان يسلموا الأرواح. دفعت أموال كثيرة ووفيرة لاسكات بيروت وتسكيرها، للتخلص من شرها وخيرها فتصبح مدينة عابية بائسة باهتة يستطيعون ان يأتوا اليها في سياحة سطحية. كانوا يقتلون انفسهم عندما قتلوا الانسان في لبنان، كانوا يدمرون مدنهم عندما ارتضوا تدمير بيروت. فتحوا لاسرائيل الطريق كي تحتل عاصمة لبنان، كي تستبيح البلد كله. كيف لا تفعل اسرائيل وقد استباحه اهله والاشقاء وتصرفوا فيه كأقبح ما يكون الغزاة. كلهم في الاساءة سواء.

قال المحارب بالصدفة لنفسه لا شك ان «لبنان الجديد» غفور رحيم، وإلا لما كان عفا عما مضى. كل هذه الوحشية، هذا العنف، هذه الأمراض، تصاعدت الى حد التمجيد واقامة النصب والتماثيل للمجرمين الموصوفين. ومع ذلك تلقى العفو. يعاد دفنها في الأرض. شيء من صدق أو لا تصدق. هو نفسه لم يصدق اذنيه عندما سمع بهذا العفو. كأنه صيغ له، وعلى قياسه. لكنه متيقن انه وضع لسواه، للكبار الذين اصبحوا من رجالات الدولة العائدة، استوزروا ثم استنخبوا ليداروا مثل الدمى. كلما فكر في الأمر كلما أعجب بذكاء صانعه. فلولاه لكان «لبنان الجديد» خرب. تخيّل للحظة ان القضاء وضع يده على كل هذه الجرائم، وفي كل كبيرة كبيرة منها يد خارجية معروفة. هذا يعني ان الدولة ستحاكم من يحكمونها، بمن فيهم اولئك الاشقاء، وأزلام الاشقاء، وأزلام أزلام الاشقاء... هذا مستحيل. كل ملفات الحرب وضعت في نملة التاريخ، بالاحرى في مزبلته، ولا فرق، ففي اي حال سرقت المحفوظات لتبديد الأدلة، سرقت الذاكرة. كما قبل الدولة وقبل الاستقلال، لا بد من انتظار الكشف عن تقارير السفارات لمعرفة بعض الحقائق، ولا بد للمحاكمات الحقيقية من ان تنتظر عشرات السنين قبل ان تبدأ، ويكون مرور الزمن قد مسح الجرائم وغيب مرتكبيها. كان المندوبون الساميون القدامى يكتبون ما يفعلون، يشهدون التاريخ على ارتكاباتهم. اما المندوبون الساميون الجدد فلا يتركون أي أثر لـ «مآثرهم». في جسد من قتلوا من «امراء الحرب» بعض الحقيقة فتسبب بقتلهم، اما من بقوا احياء فهم رهائن ما يعرفون ويكتمون. لذا تراهم اليوم اشباه رجال واشباه حكام، تعلموا من موت الآخرين ان يستسلموا برؤوس شامخة وافواه تتبجح بالاخلاقيات المشبوهة.

بفضل هذا العفو اصبح في إمكانه ان يطلّ على البلد من حين الى حين، كمن يحج الى مكان كان ولم يبق منه سوى رسم دَرس. بيروت في الذاكرة، بيروت في النسيان. تحولت الى كاريكاتور اسود، وستتحول الى كاريكاتور ملون. من الممكن ازالة الركام، محو آثار الدمار لردم البحر، لكن يستحيل ازالة الدمار الذي اصاب النفوس. كل الأفكار شهدت هنا صعودها وسقوطها، من ابهة القومية الى ألق العروبة، ومن مجد الناصرية الى عظمة المقاومة، من «طهارة» الثورة الى «ثقافة» الاستسلام، من رعشة الحروب الى اذعان الصلح، من احباط النكسات الى الخوف من الحاضر والمستقبل، من وحشية الصهيونية الى تخلف البعث، ومن الحرب على الشيوعية الى الحرب على الأصولية... انتهى عصر الوطنيين الجواسيس، بدأ عصر الجواسيس الوطنيين. انتهى عصر العلم واستاذ الجامعة، بدأ عصر رجال الاعمال المستوردين الجاهزين لافساد السياسة اكثر مما فسدت... ولا في اي لحظة، خلال سنوات الحرب أو في سنوات السلم المشبوه، كان على المحارب بالصدفة ان يتذكر ان له وطناً. لم يطلب منه ذلك لم يقل له احد. لكنه لا يزال يسمع كلاماً مريباً عن «التحرير»، وكل من قال بالتحرير او قارب قوله أو فكر بنهنيته اصبح في خبر كان. الأسماء في رأسه، والوجوه، والأصوات. بعض اللبنانيين خاض الحرب للسيادة لكنه دفنها مع الضحايا، بعضهم خاضها باسم العروبة لكنه دفنها مع بقايا البلد، وخاضها الفلسطينيون باسم الثورة ثم دفنوها قبل الرحيل، وخاضها السوريون باسم الصراع مع اسرائيل وها هم يدفنونه، وخاضها الاسرائيليون باسم الصراع مع سورية وها هم يدفنونه، وخاضها الاميركيون باسم لاخضاع العرب... عشرون عاماً ارتكب فيها الجميع الجرائم نفسها، وحده المستفيد من الجريمة بقي منتصباً، هو هدم، هو... يعمر!

عبدالوهاب بدرخان

من هو داريوش فروهر الذي ظهر اسمه في أحداث ايران

بدأت وسائل الاعلام الايرانية تتحدث عن شخصية معارضة توجّه من طهران انتقادات جريئة وحادة ضد النظام وتجري مقابلات صحافية وهاتفية، تتهم فيها «الجمهورية الاسلامية» بالفساد وعدم الكفاءة والدكتاتورية والانحراف عن أهداف الثورة، مطالبة باجراء الانتخابات الحرة والنزيهة في ايران لاقرار نظام ديموقراطي! فمن هو هذا الشخصية؟
كتب متابع الشؤون الايرانية **سعيد حسيني** ما يأتي:

بدا داريوش فروهر نشاطاته السياسية عام ١٩٤٦، بدافع قومي وتحت شعار «اعادة السبع عشرة مدينة قفقازية الى ايران» وبتأسيس «الحزب القومي الايراني» الى جانب محسن بزشك بور ومحمد رضا عاملي طهراني وحبيب الله نوبخت.

ومع بداية حركة تاميم النفط الايراني في الخمسينات انضم الحزب الى «الجبهة الوطنية الايرانية» بزعامة الدكتور محمد مصدق، ولكن بعد تسلم مصدق رئاسة الوزراء، حصل انشقاق داخل الحزب حيث بقيت مجموعة بقيادة داريوش فروهر في الجبهة الوطنية هي التي شكلت بعد ذلك «حزب الشعب الايراني». اما الجناح الثاني والذي كان بقيادة بزشك بور فقد انفصل عن «الجبهة الوطنية» ليلتحق بالشاه، وقد حصل هذا الجناح على مناصب عدة بعد نجاح انقلاب الشاه عام ١٩٥٣ على مصدق.

وبدورهما فإن فروهر وحزبه واجها الملاحقة والاعتقال وبات فروهر من المساجين السياسيين المشهورين في عهد الشاه بسبب مواقفه التي كانت معروفة في الدفاع عن الحريات واستقلال البلاد، وايضاً بسبب انتقاداته أسلوب حل مشكلة البحرين.

وفي بداية ١٩٧٦ وبعد وصول جيمي كارتر الى رئاسة الولايات المتحدة، ومع ظهور نوع من الانفتاح السياسي في ايران، عمل فروهر والزعماء الآخرون للجبهة الوطنية الايرانية مثل شهبور بختيار وكريم سنجابي، لاعادة نشاطات الحركة، مشاركاً في تأسيس «الجبهة الايرانية للدفاع عن الحريات وحقوق الانسان» مع عدد من الشخصيات الوطنية كان من بينهم المهندس المهدي بازركان وسنجابي. وقد نشرت هذه الجمعية بيانات متعددة ضد الشاه وممارسات النظام في نقض حقوق الانسان، مما أدى الى قيام السافاك بوضع متفجرة في منزله من اجل ارعابه واجباره على السكوت، لكنه واصل نشاطاته وقام بتنظيم اجتماعات ومظاهرات ضد الشاه فضلاً عن اجتماع للمعارضة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ والذي هاجمته قوات الأمن فيما كانت عناصرها بملابس مدنية، وحصل اشتباك جرح فيه فروهر.

بعد سقوط الشاه في شباط (فبراير) ١٩٧٩، عين فروهر وزيراً للعمل في حكومة بازركان الموقتة، ولكنه استقال من منصبه بعد خمسة أشهر، واكتفى بمسؤوليته كعضو في اللجنة الحكومية للمفاوضات مع ممثلي الأكراد الايرانيين، للوصول الى صيغة مشتركة لحل المشكلة الكردية. وبعدها، ركز نشاطه على الشؤون الحزبية والاعلامية ورشح نفسه في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٠، لكن بعد هزيمته في تلك الانتخابات وقمع التيارات المعارضة في ١٩٨١، ومن ثم خروج عدد كبير من زعماء المعارضة الوطنية من ايران، فضل فروهر البقاء هناك ضمن مجموعة «الدفاع عن الحرية» التي أسسها بازركان مع بعض الشخصيات الوطنية الأخرى. وبسبب خلافات بينهم انحصر نشاطه في اصدار نشرة اخبارية غير منظمة واطلاق تصريحات ومواقف ضد النظام مطالباً فيها باجراء الانتخابات الحرة في البلاد. وعلى رغم مواقفه المشابهة لمواقف بازركان و«حركة تحرير ايران» بدأ موقفه يتغير باتجاه اكثر جذرية متجاوزاً حدود واطار «الدستور الايراني» ومطالباً بتوحيد صفوف المعارضة الايرانية في وجه النظام. ويلاحظ انه خلال الأحداث الأخيرة في اسلام شهر اتخذ موقفاً جديداً لصالح «حق الشعب باستخدام العنف من أجل اسقاط النظام» فيما حاول، مثلاً، الدكتور ابراهيم يزدي، الذي حل في الأمانة العامة لـ «حركة تحرير ايران» بعد وفاة بازركان الوصول الى صيغة مشتركة للتعاون مع حكومة رفسنجاني.

فهل ستحمل الأيام المقبلة مزيداً من المعطيات المتعلقة بهذا الوجه الذي ربما كان... صاعداً؟

سعيد حسيني

روسيا على أبواب انتخاباتها، فيما وجوه وأحزاب تأتي وتذهب

خريف الغضب والانتخابات يدق منذ اليوم، أبواب روسيا التي ستواجه صيفاً ساخناً يصهر الحرب الشيشانية والأزمة الاقتصادية والمشاكل القومية والاجتماعية في بوتقة اسمها صندوق الاقتراع.
هنا انطباعات **جلال الماشطة** من موسكو:

كان واضعو الدستور الروسي الذي أقر في استفتاء عام يوم ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ وتزامن مع الانتخابات البرلمانية احتاطوا لاحتمال وثوب قوى معارضة للرئيس بوريس يلتسن الى المقاعد النيابية فضمّنوا القانون الأساسي «ملحقاً» وقتياً يقضي باجراء الدورة الانتخابية الجديدة بعد سنتين فقط وليس أربع سنوات كما تنص البنود الثابتة في الدستور. ورغم ان الكرملين استثمر الاجواء التي اعقبت ضرب البرلمان السابق ومنع عدداً من الأحزاب والحركات المناوئة له من خوض الانتخابات، فان نذر التغيير لاحت على الفور باحتلال القوميين المتطرفين (حزب فلاديمير جيرنوفسكي) واليسار الشيوعي - الزراعي زهاء ٣٥ في المئة من مقاعد البرلمان. وبالتحالف مع قوى معارضة اخرى غدا بمقدور هذا الطيف الواسع تشكيل اغلبية برلمانية تقارب النصف أو تزيد الا انها تبقى عاجزة عن تشكيل حكومة. وقد تكون هذه هي المفارقة الأكبر في لعبة الديموقراطية الروسية، حيث استأثر رئيس الدولة لنفسه بصلاحيات تعيين رئيس الحكومة وأعضائها دون الالتفات الى تناسب القوى داخل البرلمان.

واذا كانت الانتخابات في العرف الديموقراطي وسيلة للوصول الى السلطة عبر تشكيل حكومة فانها، بهذا المعنى، تفقد مغزاها في روسيا. وحتى اذا تسنى لخصوم يلتسن تامين ٩٠ في المئة من المقاعد فانهم لن يضمنوا الحصول على حقائب وزارية، ناهيك برئاسة الحكومة. وبموجب الدستور مُنح البرلمان سلطات تشريعية مجتزأة، واستثمرت السلطة التنفيذية «ثغرات» معدة باحكام في القانون الأساسي لتؤمن تعطيل اي قانون يصدر عن مجلس الدوما بفيتو رئاسي لا ينقض الا بثلثي الأصوات (وفي بعض الحالات أربعة أخماس) في البرلمان. وكانت الحرب الشيشانية دليلاً واضحاً على طريقة تطبيق القواعد الديموقراطية في روسيا. فالحملة القوقازية بدأت في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ اي قبل يوم واحد فقط من سريان المادة الدستورية التي تسمح للرئيس بحل البرلمان بعد سنة من انتخابه، ولذا ظل الخوف من «البطالة» سيفاً مصلتاً فوق رؤوس النواب اضافة الى ان هدير القنابل الذي هدّت مبنى البرلمان السابق ما برح يتردد في الآذان. والى ذلك فان بوريس يلتسن لم يكلف نفسه عناء اعلان حال الطوارئ، الأمر الذي يقتضي الحصول على موافقة الهيئة الاشتراعية. وحتى هذه اللحظة يواصل الجيش الروسي عملية عسكرية واسعة النطاق دون اعلان حرب أو طوارئ مما يشكل خرقاً سافراً لاحكام الدستور.

ورغم هزال البرلمان ومحدودية امكاناته فان رئيس الدولة ظل يطمح الى ازالة هذه «العقبة» أو تغيير تركيبة المجلس النيابي، ملوحاً بحله تارة وبالغاء الانتخابات تارة اخرى. بيد ان يلتسن - ١٩٩٥ لم يعد بوريس الجبار - ١٩٩٣. فمنذ ذلك الحين مرت مياه كثيرة قرب الكرملين وفقد الرئيس الجزء الأكبر من شعبيته ونفوذه، وعجز عن ايجاد مخرج من المأزق الاقتصادي. وبدلاً من ان تغدو الحرب الشيشانية حلاً ومنقذاً صارت ورطة فاقمت ازمة الدولة. واتضح ان الدستور الذي «فُصل» على مقاسات الرئيس لم يعد مناسباً ليلتسن الحالي الذي «نحف» سياسياً وأرهق جسدياً.

والغرب الذي تغاضى، اكراماً لعيون الديموقراطية، على قصف البرلمان السابق لانه كان انتخب «في ظل الحكم السوفياتي» اصبح يجد احراجاً في مسايرة يلتسن اذا قرر الغاء البرلمان الجديد المنتخب بعد انهيار الدولة السوفياتية وبحضور وشهادة مراقبين من غالبية البلدان الديموقراطية. وازاء هذه العوامل، أو بالأحرى الضغوط اضطر يلتسن أخيراً للاعلان عن ان الانتخابات السياسية ستتم في موعدها المحدد دستورياً رغم معرفته سلفاً بانها اذا جرت في مناخ ديموقراطي ستؤدي الى تشكيل برلمان اكثر عناداً من الحالي. ووضع اعلان الرئيس نهاية لسلسلة من المقترحات والسيناريوهات أبرزها الخطة التي قدمها فلاديمير شوميكو رئيس مجلس الفيديرالية (الهيئة العليا للبرلمان) والمعروف بانه «حامل كرات يلتسن»، والرجل الذي يتردد على لسانه ما يدور في عقل الرئيس. فقد اقترح شوميكو «خياراً صفراً» يقضي بتمديد تفويض البرلمان ورئيس الدولة لدورة اخرى، «حتى يستتب الاستقرار». وتفرغ شوميكو حالياً لمعركة اخرى تتمثل في وضع «قواعد» جديدة للاقتراع. فقد كان مجلس الدوما (الهيئة الاشتراعية) وضع قانوناً انتخابياً اعترض الفريق الرئاسي على بند اساسي فيه يقضي بان ينتخب نصف العدد الاجمالي لنواب البرلمان في دوائر فردية والنصف الثاني في قوائم حزبية. ولن يكون القانون ساري المفعول الا اذا اقترن بموافقة مجلس الفيديرالية ورئيس الدولة وكلاهما يطالب بتعديل النسبة بحيث تكون ثلثا المقاعد للمرشحين الفرديين.

وغدا هذا التعديل موضوعاً محورياً في الصراع الحالي. فرئيس الدولة يامل باستثمار نفوذ ممثليه في المحافظات والجمهوريات لضمان فوز المرشحين «المعقولين» في الدوائر الفردية ومجلس الفيديرالية الذي يضم رؤساء المحافظات يرى في تقليص نسبة الأحزاب فرصة لتحجيم دور ساسة العاصمة الذين يشغلون حالياً ٤٧ في المئة من مقاعد الدوما. وفي حال اخفاق الجانبين في التوصل الى حل وسط فان الانتخابات الحالية ستجرى، كسابقتها، وفق مرسوم رئاسي يحدد النسب ويعين لجنة فرز الأصوات.

بيد ان ضوابط اللعبة الانتخابية لن تؤثر في الصورة العامة والنتائج التي يجمع المراقبون على انها لن تكون بشرى للرئيس.

فالانتخابات المحلية في عشرات المحافظات اظهرت ان التحالف الذي يضم الشيوعيين والزراعيين واحزاب يسار الوسط وعدداً من التيارات القومية حصل على اكثر من ٧٠ في المئة من المقاعد في هيئات السلطة المحلية. وفي المقابل فان المعسكر «الاصلاحي الديموقراطي» الذي كان ركيزة ليلتسن يعاني من تمزق داخلي زلزل من حدته الحرب الشيشانية التي ناهضها يغور غايدار رئيس الحكومة السابق وقائد مجموعة «خيار روسيا» وهي الأهم والأكبر بين الكتل الاصلاحية. ومن الواضح ان الرئيس الذي يحتاج الى قاعدة اجتماعية اخذ يحول اهتمامه عن هذه الكتلة ويحاول الاعتماد على «حزب السلطة» الذي ليس له وجود تنظيمي ولكنه حاضر بقوة من خلال الجهاز البيروقراطي المتضامن والمتكاتف في طموحه الى البقاء في السلطة والاستفادة من امتيازاتها الواسعة، اضافة الى خوف اقطاب هذا الجهاز من ان التغيير الجذري المحتمل سيؤدي الى مساءلتهم عن مصدر الثروات الهائلة التي حول جزء كبير منها الى الخارج. ويسعى كل من هذه المجموعات المتنافسة الى تعزيز التحالفات الداخلية وتامين ثلاثة عناصر اساسية تؤمن الفوز في المعركة الانتخابية: المال والاعلام والقادة. وقدر عدد من الخبراء «سعر» المقعد الواحد بـ ٧٠ - ٨٠ الف دولار، أي ان ضمان وجود كتلة برلمانية (٣٤ نائباً) يحتاج الى زهاء ٢,٥ - ٣ ملايين دولار. وكانت كبريات المؤسسات المالية دعمت في الانتخابات السابقة تيارات مختلفة بيد انها ابدت في صورة مكشوفة مجموعة «خيار روسيا» والكتل القريبة منها. ومن المتوقع ان يحصل تحالف المعارضة اليسارية - القومية على دعم مدراء واصحاب المؤسسات الصناعية الطامحين الى انتشار «لوبي» برلماني يؤمن وضع حواجز توقف تدفق المنتجات الأجنبية الى جانب تامين تدخل الدولة مجدداً في تنظيم الاقتصاد واحياء الصناعات الموشكة على الافلاس.

الا ان «حزب السلطة» سيبقى الأوفر حظاً في الحصول على الدعم المالي اضافة الى المساندة الاعلامية الواسعة من خلال السيطرة على التلفزيون الذي غدا أهم قناة للتأثير في الناخبين. ولكن هذا الحزب يعاني من شحة في القادة البارزين الذين يمكن ان يحركوا الشارع المحبط واليائس من السياسة. وهذه مشكلة تواجهها التنظيمات الأخرى التي فقد قادتها بريقهم السابق بفعل «تورطهم» في الانتماء الى السلطة أو خوضهم معارك خاسرة ضدها.

ولذا لا يستبعد المراقبون ظهور قادة جدد أو قدامى ينفض عنهم غبار النسيان، مثل الكسندر روتسكوي نائب رئيس الدولة السابق الذي أسس حركة باسم «ديرجافا» أي الدولة العظمى، تدعو الى احياء الاتحاد السوفياتي حول نواة سلافية وترفع شعارات «مهجّنة» تجمع بين الاشتراكية والقومية.

ومن الواضح ان هذه الحركة تخوض، شأن الأحزاب والكتل الأخرى، معركة الانتخابات النيابية وعينها على كرسي الرئاسة. فالولاية في روسيا ستبقى معقودة للرجل الأول فيما يظل البرلمان ديكوراً أو حقل تجارب في افضل الأحوال.

جلال الماشطة

الأسواق المالية العالمية: هل من وسيلة لمراقبتها والتحكم

الشهور الأخيرة شهدت اضطرابات في اسواق المال العالمية على نحو أثار الذعر من ان يكون العالم يتجه نحو أزمة اقتصادية كبرى تودي بقدر الاستقرار اليسير الذي عرفه في السنوات الماضية. فمن أزمة انهيار العملة المكسيكية، الى تدهور سعر الدولار الاميركي بمعدلات غير مسبوقة، الى تزايد الخسائر التي مني بها بعض المؤسسات المالية الكبرى في الأسواق الدولية، وآخرها مصرف بيرينغ، يتزايد الانطباع بان العالم اصبح يعيش على فوهة بركان قد ينفجر في أي لحظة ويأتي على الأخضر واليابس.
زياد بهاء الدين، من لندن، يستعرض ويتوقع:

في ظروف مالية كالتي يمرّ بها العالم، يصبح من اليسير ان نتصور ان نهاية العالم اصبحت وشيكة. فمن قائل ان الازمة القادمة ستؤدي الى انهيار ونظام المدفوعات الدولي، الى قائل ان تكرار الأزمة المكسيكية في بلد آخر سوف يؤدي الى افلاسه وانهيار ثقة المستثمرين بالبلدان النامية والأسواق الناشئة. بل ان الحديث عما ستؤدي اليه مثل هذه الأزمات من افلاس ومجاعات وحروب وصور مختلفة من الخراب اصبح معتاداً. ومع ان مخاطر انهيار الأسواق المالية العالمية باتت حقيقية ومضاعفة بسبب تداخل هذه الأسواق وترابطها الشديد، الا ان تصويرها وكانها وحش اطلق من عقاله واصبح خارجاً عن سيطرة صانعيه الذين اصبحوا بدورهم أسرى تقلبات مزاجه، امر فيه مبالغة كبيرة تغفل الكثير من حقائق هذه الأسواق.

من جهة اولى، فان الحديث الدائم عن الخسائر الكبرى التي تتحقق في الأسواق المالية يغفل ان كلاً من هذه الخسائر تقابله مكاسب مماثلة، وبالتالي فهذه الأسواق ليست سوى حلبة للتنافس ولتضارب المصالح التجارية. والأزمتان الاخيرتان تؤكدان هذا الأمر. ففي حالة انهيار الدولار الاميركي، كان لكل خسارة مكسب مقابل، سواء في موازين المدفوعات او كلفة سداد الديون او فارق القوة الشرائية للعملات. ومن المعروف ان احد اسباب استمرار انخفاض سعر الدولار هو الاعتقاد الشائع بان الادارة الاميركية لا تمانع في استمراره على هذا النحو لفترة من الزمن على الاقل. بل حتى في حالة انهيار مصرف بيرينغ، والتي نتجت عن خسائر في المضاربة على مؤشر الاسهم الياباني، فان هذه الخسائر التي تخطت بليون دولار كان في مواجهتها مكاسب مماثلة وبالقدر نفسه حققها الذين ضاربوا على المؤشر اياه في الاتجاه المعاكس. طبعاً يصعب تحديد من هم الرابحون في مثل هذه الحالة بسبب تعددهم وانتشارهم في انحاء العالم، ولكن المقصود توضيحه هو ان حالة الأسواق المالية المعاصرة سوف يُسمح لها بالاستمرار طالما انها تقدم فرصاً وتصنع ثروات كما «تخرب بيوتاً».

من جهة أخرى فان الاعتقاد بان الأسواق المالية العالمية اصبحت تعمل بلا ضابط ولا رابط يغفل حقيقة اخرى، وهي مدى التقدم الذي بلغه علم قياس وتوقع ادق التغيرات في هذه الأسواق. لذلك فان كان تداخل اسواق المال العالمية وتزايد حجم معاملاتها والسرعة التي تتم بها هذه المعاملات، كلها اعتبارات تزيد من مخاطر السوق، فان كفاءة وسائل القياس والتنبؤ وسرعة تداول المعلومات ووسائل التامين او التحوط من هذه المخاطر كلها عوامل يجب ايضاً ان تؤخذ في الاعتبار عند تقدير مدى التهديد الذي تشكله الأسواق المالية للاستقرار العالمي.

ولكن هل معنى ما سبق ان حال الأسواق العالمية مرض وما من داع للقلق منه على الاطلاق؟ الاجابة للأسف هي النفي. فحال هذه الأسواق وحجم المخاطر التي تحملها يدعوان الى الحذر ويبرران التخوف من كوارث مقبلة. ولكن بينما يتم تصوير الأمر وكان مشكلة تكمن في حجم هذه الأسواق وسرعة التعامل بها وكونها اصبحت دولية بالمعنى الكامل، فالحقيقة ان الخطر مصدره ليس وجود واتساع الأسواق المالية في حد ذاتها، وانما قصور الرقابة عليها وعدم ملاءمة الوسائل الرقابية التي لا تزال سائدة في معظم انحاء العالم، اذ ان هذه الرقابة لا تزال تقوم على عدة أسس ومعتقدات لم تعد ملائمة لعالم اليوم.

من هذه الأسس الرقابية البالية فكرة ان كل دولة قادرة على رقابة اسواقها المحلية بالوسائل التقليدية، اي بتشريعات تحدد المسموح والمحظور وتعاقب من يخالفها. وهذا الاسلوب لم يعد كافياً لأن الحدود بين الأسواق المحلية المختلفة التي كانت كل دولة تنعم فيها بسيادة مطلقة قد تلاشت بفعل تدويل وتداخل الأسواق، فاصبحت الأسواق المحلية تتأثر بقوى واعتبارات خارجية ليس في وسع السلطة الوطنية المنفردة ان تتحكم بها. وهكذا حلت وسائل رقابة جديدة في عالم اليوم، أهمها التنسيق بين السلطات الرقابية الوطنية المختلفة من خلال محافل ومنظمات دولية متخصصة، بحيث يمكن اقامة نوع من النظام الرقابي العالمي الذي يسمح بالتعامل مع المصارف والمؤسسات المالية المتعددة الجنسية على نحو متسق ومتكامل. كذلك حلت وسائل التحريم والترغيب غير المباشرة محل التشريعات التقليدية بحيث يمكن للسلطات الوطنية توجيه عمل الأسواق عن طريق السياسات الضريبية والمالية والاستثمارية على نحو لا يعتبر تدخلاً مباشراً في حرية الأسواق، ولكن يضمن من جهة اخرى تحقيق الأهداف الاقتصادية القومية بشكل غير مباشر. واخيراً فإن على السلطات الرقابية، خاصة في الدول النامية، ان تدرك ان عليها اللحاق بركب التطور العلمي وتضييق الفجوة التقنية بينها وبين الأسواق والمؤسسات التي تسعى الى رقابتها. وهذه الفجوة التقنية ليست مجرد أجهزة كومبيوتر وشاشات تلفزيونية، وانما في المقام الأول سياسة لاستقدام الكفاءات الشابة وتحفيزها بالاجور المناسبة ورفع مستواها الفني بالتدريب المستمر. فلا يعقل ان تكون الجهات الرقابية الرسمية أقل في الكفاءة والامكانات والتدريب والمعلومات، من المصارف والمؤسسات المالية التي تسعى الى ضبط أعمالها.

المسالة اذن ليست حتمية انهيار النظام الاقتصادي العالمي بسبب مخاطر اسواق المال الدولية. فكما ان هذه الأسواق تحمل مخاطر فهي ايضاً تقدم فرصاً ومزايا لمن يحسن التعامل معها. القضية هي عدم ملاءمة نظم الرقابة الوطنية لظروف ومتطلبات العصر. فقد تغير دور الدولة وطبيعة عملها الرقابي، ولم تعد الرقابة المباشرة والمنفردة مجدية. والعالم النامي مطالب اليوم بأن يجد لنفسه مكاناً ودوراً في منظومة الرقابة الدولية التي بدأت تتشكل، والا سيجد نفسه متلقياً لأوضاع وقواعد لا قبل له بها.

زياد أحمد بهاء الدين

رسالة البابا تعكس إرباكات ايطاليا و... تُفاقمها!

عاد بابا روما ليرفع صوته عالياً ضد «آفات المجتمع الغربي والاستهلاكي» مثيراً عاصفة في الاوساط المدنية والعلمانية الاوروبية، ومحدثاً شرخاً داخل القطاعات الكاثوليكية «الغارقة في المتاهات الدنيوية».
سعد كيوان بعث بهذا التقرير من روما:

في رسالته الحادية عشرة التي اطلق عليها اسم «انجيل الحياة» حمل البابا يوحنا بولس الثاني على الاجهاض ومنع الحمل والإخصاب الاصطناعي والتجارب على الجنين و«الموت الطوعي» (EU-THANASIE)، معيداً فتح السجال بين القوانين الدينية والمدنية والعلاقة بين السلطتين الكنسية والزمنية. ولكن الجديد واللافت في هذه الرسالة المؤلفة من ١٩٠ صفحة ليس مواضيعها «القديمة - المتجددة» بل اللهجة الحادة والاسلوب الجذري في وضع «الاصبع على الجرح» والتكلم على مسؤولية جماعية، «مسؤولية المجتمعات الليبرالية والنظم الديموقراطية» التي لا تتردد الرسالة بوصف قادتها «طغاة» لسماحهم بالإجهاض و«الموت الطوعي». والموضوع الاهم في الرسالة يبقى الإجهاض الذي خصص له عشرات الصفحات والذي يصل يوحنا بولس الثاني الى حدّ وصفه بـ «جريمة» الجميع مسؤول عنها: من المرأة الى الواقع العائلي والاصدقاء والاطباء والعاملين في المجال الصحي. فالبابا يحذر جميع هؤلاء بان «من يرتكب منهم هذه الجريمة يقع بشكل تلقائي في حرم الكنيسة»، والكلام نفسه ينطبق على التجارب التي تُمارس على الجنين البشري «لأنها تؤدي في النهاية الى قتل كائن بشري حي». اما مسالة منع الحمل فتعتبرها الرسالة مثل الإجهاض، فهما «وجهان لعملة واحدة» وتعبير عن عقلية ونمط «اناني وغير مسؤول تجاه المجتمع وتجاه حياة الفرد الجنسية»، على رغم ان الرسالة تسلّم بان منع الحمل يبقى آفة تختلف عن الإجهاض من الناحية الاخلاقية.

كذلك يصح الأمر نفسه في الإخصاب الاصطناعي ومسالة «الموت الطوعي».

ولكن البابا لا يكتفي بتجديد وإدانة «امراض المجتمع الغربي المتطور» بل ينتقل الى المطالبة بالتمرد على القوانين المدنية التي وضعتها الدول والحكومات الاوروبية التي خاضت معارك مهمة في الماضي من اجل فصل الدين عن الدولة وفرض «قوانين دنيوية» تجعل الانسان سيد نفسه وحراً في خياراته. ولكن البابا البولوني يعتبر ان هذه التشريعات بلا اساس قانوني ولا بد من مقاومتها وعدم الالتزام بها. كيف؟ الرسالة لا تتوقف عن التحذير بل تدخل في تفاصيل الحياة اليومية وتُحرّض السياسي الكاثوليكي على عدم التصويت على قوانين من هذا النوع، وتحضّ في هذا المجال العاملين في القطاع الصحي كافة. وقد لاقى هذا النداء تجاوباً سريعاً لدى بعض اوساط الاطباء الايطاليين الذين قرروا وقف العمل بالإخصاب الاصطناعي للنساء اللواتي تجاوزن ٥٣ سنة من العمر، فيما قرر صيادلة ميلانو وقف بيع وسائل منع الحمل في صيدلياتهم. وهو تجاوب يعكس مدى الضياع الذي يعيشه المجتمع الايطالي وتزيد في تعقيد صورة الواقع السياسي بما يكشف عن نوع من «انفصام الشخصية» عند الايطاليين بين ما هو اجتماعي (اي الجانب الأكثر محافظة) وما هو سياسي الذي يميل اكثر فاكثر الى نقمة شبه عمياء على السياسة والسياسيين، خاصة بعد انكشاف فضائح الرشوة والفساد.

ولكن هذه «الحملة الفاتيكانية» الجديدة لا تهدف فقط الى اعادة ترتيب امور «البيت الكاثوليكي» بل تتعداها الى لعب دور اساسي في عصر سقطت فيه الايديولوجيات «وانهارت القيم والمثل» ليحل محلها العنف والقتل والحروب والهمجية والتعصّب وسلطة المال. وهناك من يعتقد ان الفاتيكان يحاول ان «يسدّ فراغاً» أحدثه انهيار الشيوعية سواء على الصعيد الايديولوجي او على الصعيد الاجتماعي. وهذه الرسالة التي سبقتها حملة اعلامية مكثفة واحيطت بأهمية واهتمام من قبل وسائل الاعلام والاوساط السياسية والفكرية في الدول الاوروبية كافة، وخاصة الدول الاكثر كاثوليكية مثل ايطاليا وفرنسا واسبانيا، تطمح لأن تكون وثيقة سوسيولوجية لا رسالة دينية - اخلاقية بحتة مثل سابقاتها العشر التي اصدرها البابا البولوني خلال ١٦ سنة من «حكمه الروماني». انها تطمح الى تحدي المجتمعات الديموقراطية الغربية والثقافة الحديثة حول «مسائل مصيرية» مثل الحياة والموت وتوسيع دائرة الحوار والتأثير في عمق المجتمع المدني الذي يقوم بشكل اساسي على الثقافة العلمانية التي بدأت تواجه بعض الصعوبات اليوم امام انتعاش اليمين التقليدي بقيمه المحافظة. وعلى هذه الشرائح العريضة يطرح سيد الكنيسة الكاثوليكية «قيمة ومطلقية الحياة الانسانية» التي تتعدى اوساط المؤمنين. ان «غزوه الحياة المدنية» هو بدون شك سباحة في عكس التيار بالنسبة للعالم الغربي الحديث وضد «الحداثة»، ولكنه في الوقت نفسه يضع الديموقراطية في قفص الاتهام لمساهمتها في اضعاف القيم الاخلاقية. فالديموقراطيات الحديثة جاءت نتيجة لمحاولات التوفيق وتجنب الصراع بين قيم مطلقة. وقد تطلبت هذه العملية التي دامت «قروناً» التوافق ليس على القيم المطلقة بل على ما قبل المطلقة. والفاتيكان اليوم يحاول احياء «القيم المطلقة» عبر تسليط



الاضواء على العالم الثالث والرابع وتنصيب نفسه منقذاً ومجسداً لآمال وطموحات ملايين من البشر كما كانت الحال مع الشيوعية.

ان الدفاع عن الحياة البشرية هو بالتالي «ورقة قوية» في هذه القارات الرازحة تحت نير الفقر، حيث مجرد التفكير بعملية اجهاض او استعمال وسائل لمنع الحمل ضرب من الترف. وتطور المجتمعات الصناعية لم يتمكن في رأي الكنيسة من اعطاء حلول للمسائل الوجدانية التي تلوح في الأفق باستمرار. فالذي يدفع الفاتيكان وخاصة هذا البابا «الكاثوليكي جداً» الى «النزول الى الساحة» بهذه القوة هو النهج السائد الذي يتعامل مع تلك العناوين الكبرى بشكل فردي، شخصي وتحرري، اي بمعنى آخر فان كل فرد ينظر الى حياته وينظمها ويحاول تسييرها على هوى مفاهيمه ومزاجه الشخصي، وليس انطلاقاً من معتقدات ومفاهيم جماعية يكون خارجاً عن الكنيسة ومرجعية الله.

غير ان ظاهرة النقمة على السياسيين والسياسة في ايطاليا تترافق مثلاً هذه الايام مع ظاهرة «بكاء العذارى» في اكثر من مدينة او حي في انحاء ايطاليا. فلقد افتتح الظاهرة تمثال لمريم العذراء في مدينة على البحر بالقرب من العاصمة روما عندما لاحظ بعض الاهالي ان شفيعة المدينة تبكي دماً من عينيها. ولحقتها اكثر من عذراء وهبّت الناس وجموع المؤمنين لمشاهدة هذه «العجائب الجماعية» والتبارك بالآلاء، فيما اكدت السلطات الكنسية ان الفاتيكان يتبع باهتمام هذه الظاهرة بعد ان كان التزم الصمت والحذر في البداية. وغني عن القول ان هذه الظواهر تشكل ارضاً خصبة لمحاولة الفاتيكان استعادة ايام «الزمن الغابر» و«المجد المنهار» عن طريق التركيز طبعاً على مسائل وقضايا مهمة وحيوية بالنسبة لقطاع كبير من الكاثوليك وغير الكاثوليك في اوروبا خاصة على الصعيد الاجتماعي.

لكن الباحثين، بمن فيهم الخبراء في شؤون الكنيسة واللاهوت لا يبنون تفاؤلاً بمصير هذه الرسالة التي استمرت التحضيرات اربع سنوات من اجل صياغتها. في حين يقوم السياسيون باظهار استعدادهم للنظر في بعض المسائل التي تثيرها الرسالة (لا بد من التذكير ان ايطاليا غارقة حالياً في التحضير للانتخابات الادارية التي ستتم في ٢٣ نيسان/ ابريل الجاري).

سعد كيوان

حصيلة المئة يوم من «العقد مع اميركا»

انهى مجلس النواب في الكونغرس الاميركي مهلة المئة اليوم التي حددها لتنفيذ «العقد مع أميركا»، واحتفل رئيس المجلس وصاحب «العقد» نيوت غينغريتش بهذه المناسبة بخطاب مستفيض ينبئ فيه ببزوغ عهد جديد من العلاقة بين الشعب والنواب. على أن الاختلاف حول أهمية ما تحقق يبقى قائماً.
حسن منيمنة كتب من الولايات المتحدة:

نال «العقد مع اميركا» عدداً من الصفات المختلفة، بدءاً من اتهامه بانه مجرد مغامرة دعائية جمهورية، وصولاً الى اعتباره مدخلاً الى اعادة الثقة بين الناخب الاميركي واجهزة الحكم في بلاده. والواقع انه بغض النظر عن المضمون، فان الاسلوب الذي اعتمده غينغريتش في صياغته وتطبيقه للعقد تشكل سابقة على الساحة السياسية الاميركية المعاصرة من حيث مسؤولية السياسيين في الايفاء بوعودهم الانتخابية. فالعقد يفصل عشر مسائل تعهد المرشحون الجمهوريون التطرق اليها في مهلة زمنية محدودة. وقد عمد غينغريتش الى طباعة لائحة مصغرة بهذه المسائل أصر على اشهارها بشكل دوري امام الصحافيين لإبراز ما تحقق، وما هو في سبيله الى التحقق، خلال مهلة المئة يوم. فالمفارقة بين هذه المتابعة الحثيثة وبين التأرجح في المواقف الذي ما فتئ الرئيس كلينتون يبديه تطرح نفسها بوضوح.

اما المسائل العشر التي تضمنها العقد، فاولها مسالة الأصول المعتمدة في الكونغرس. فقد كان الكونغرس الاميركي يستثني نفسه من احكام قوانين العمل الاتحادية. فالغى القانون الذي اقره مجلس النواب هذا الاستثناء، واعاد النظر بالعديد من التشكيلات الادارية السائدة في الكونغرس. وقد صادق مجلس الشيوخ على هذا القانون، ووقع عليه الرئيس كلينتون، مما يجعله نافذ المفعول. وهذا أحد قانونين، ليس إلا، تحققا بعد ان وردا في العقد.

ومن المفيد هنا استعراض المسار الذي لا بد لأي مشروع قانون ان يسلكه، ضمن النظام السياسي الاميركي، كي تتضح حدود فعالية مجلس النواب. إذ انه على مشروع القانون أن يطرح في مجلس النواب وان ينال الأغلبية المطلقة فيه، ثم ان ينتقل الى مجلس الشيوخ حيث تتم مراجعته لإقراره بالأغلبية المطلقة ايضاً، ضمن مهلة زمنية محددة تجعله عرضة للمماطلات المعارضة التي من شأنها منع طرحه للتصويت (Filibusters). وغالباً ما يتعرض المشروع في هذه المرحلة لأثر المساومات الهادفة الى تعديله لضمان إقرار بعضه في حال تعذر اقراره بكليته. وقد تقتصر هذه المساومات على أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين الجمهوري والديموقراطي، وقد تتجاوزهم الى قيادة مجلس النواب. ويعرض مشروع القانون، بعد اقراره في مجلس الشيوخ، على الرئيس، بصفته رأس السلطة التنفيذية، للتوقيع عليه. ومن شأن الرئيس نقضه، وحينها لا بد للكونغرس من اكثرية الثلثين لتجاوز نقض الرئيس وإقرار المشروع. فاقرار مشروع القانون في مجلس النواب لا يضمن البتة تحوله الى قانون. هذا، والعقد مع اميركا يتعهد بطرح المسائل في مجلس النواب خلال الفترة المحددة، لا بإقرارها.

وبالفعل، فان حدود فعالية مجلس النواب تتجلى في المسالة الثانية في العقد، وهي المتعلقة بالموازنة العامة. فقد سعى غينغريتش الى المباشرة بتعديل دستوري يلزم الحكم بإزالة العجز من الموازنة بدءاً بالعام ٢٠٠٢. والتعديل الدستوري يتطلب، بالاضافة الى اقراره من السلطتين التشريعية والتنفيذية، مصادقة غالبية الولايات عليه. فقد تمكن غينغريتش من اقرار مشروع القانون هذا في مجلس النواب، الا ان مجلس الشيوخ رفضه بفارق صوت واحد. وقد عزا البعض هذا الفشل الى التنافس بين القيادتين الجمهوريتين لكل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ. والجمهوريون في مجلس الشيوخ ينشطون لتوهم في صياغة مشروع قانون يكتفي بتقليص العجز، لا إلغائه، خلال الأعوام الخمسة المقبلة.

وقد أقر مجلسا النواب والشيوخ، في المسالة الثانية كذلك، مشروع قانون يحصل بواسطته الرئيس على حق نقض بنود المشاريع، كل بند على حدة، ابطالاً لما كان سائداً من ربط للمسائل الحيوية التي لا يسع الرئيس عدم المصادقة عليها، بغيرها، مما يأتي بالفائدة على فئات محدودة يود اصحاب هذه المشاريع استرضاءها. وقد تعرض هذا التعديل لبعض النقد من الحقوقيين الذين اعتبروا انه يخل بتوازن القوى في البنية السياسية الاميركية لصالح السلطة التنفيذية، الا انه يلقى الكثير من التأييد الشعبي، وينتظر ان يصادق الرئيس كلينتون عليه. ولا يخفى هنا ما يحققه الجمهوريون من كسب اعلامي عبر هذا القانون، ذلك انهم على ما يبدو قد تجاوزوا الاعتبارات الحزبية ومنحوا الرئيس المزيد من السلطات صوناً لمقام الرئاسة.

واقر مجلس النواب جملة واسعة من الاجراءات، في اطار مسالة العقد الثالثة، وهي مسالة مكافحة الاجرام. وغالب هذه الاجراءات تعديلات في النظام القضائي تختصر حقوق المتهمين والمدانين، وتوسع حقوق المعتدى عليهم. إلا انها كذلك تعيد النظر ببعض المخصصات المالية لتوظيف المزيد من رجال الشرطة. وهنا يكمن الاختلاف في معالجة حال الاجرام المتفاقم بين قيادتي الحزبين الديموقراطي والجمهوري، إذ حين ترى القيادة الديموقراطية ان السبيل الى ذلك تعزيز الشرطة أولاً، تمنح القيادة الجمهورية الاولوية للتشدد في العقوبات. وقد اعلن الرئيس كلينتون عن عزمه نقض المشروع هذا.

والاختلاف المبدئي بين الحزبين يتجلى كذلك في المسالتين الرابعة والخامسة، اي الانعاش الاجتماعي والضرائب. فقد اقر المجلس النيابي مشاريع قوانين تضع حداً اقصى لبرامج الانفاق للانعاش وغيره من المساعدات الاجتماعية، وتقلص من الضرائب المفروضة على مختلف الفئات، بمن فيهم ذوو الدخل المرتفع. وينتظر ان يخفف مجلس الشيوخ من وطأة تلك ومن قدر هذه، بعد ان ابدى كلينتون تحفظه عنها.

كذلك اعلن كلينتون رفضه الشكل الحالي لمشروع القانون الذي اقره المجلس النيابي في اطار المسالة السادسة من العقد، وهي مسالة الامن الوطني. اذ يدعو هذا القانون الى تخفيض الانفاق على عمليات حفظ السلام الدولية، والحد من وضع القوات الاميركية تحت قيادة دولية. والتأييد الشعبي لهذه الاجراءات واسع. وقد جعل المرشحون الجمهوريون للرئاسة بمن فيهم رئيس مجلس الشيوخ بوب دول، من عزم كلينتون على نقض هذا المشروع وسيلة للتشهير به. الا انه ينتظر ان يخفف مجلس الشيوخ من وطأة مشروع مجلس النواب قبل تقديمه الى الرئيس للمصادقة.

ولم يتحقق من العقد الى الآن، بالاضافة الى تعديل اصول عمل الكونغرس، الا قانون واحد، جاء ضمن جهود غينغريتش في معالجة المسالة الثامنة، وهي مسالة الاصلاح الاداري. ويحظر هذا القانون على السلطات الاتحادية إلزام حكومات الولايات والمقاطعات تطبيق التوجيهات التي من شأنها ان تتسبب بكلفة مالية، ما لم تقدم هذه السلطات الاتحادية في الوقت عينه تعويضاً مالياً مناسباً. وقد نال هذا المشروع مصادقة كل من مجلس الشيوخ والرئيس. الا ان النجاح السريع لن يكون من نصيب سائر اجراءات الاصلاح الاداري التي يسعى اليها غينغريتش. اذ يود ان يخضع مجلس الشيوخ عملياً لسلطة مجلس النواب، عبر منح هذا الأخير حق نقض ما يصدر عن الآخر، ولأعضاء مجلس الشيوخ، الجمهوريين منهم والديموقراطيين، منحى مختلف في هذا الموضوع.

والمسالة التاسعة تتعلق بالتعديلات القضائية. فقد اقر مجلس النواب مشاريع قوانين تحد من قدر التعويضات الجزائية في الدعاوى المدنية، وتحمل المتقدم بالدعوى بعض المسؤولية المالية في بعض الحالات. وقد تعهد كلينتون نقض هذا التعديل الأخير. اما المسالة العاشرة، وهي مسالة الحد الزمني من حق السياسيين في الاحتفاظ بمناصبهم، فهي المسالة الوحيدة من العقد التي لم يتمكن غينغريتش من استحصال التأييد الكافي لها كي تصبح مشروع قانون في مجلس النواب، وذلك على الرغم من اتساع التأييد الشعبي لها.

ويتضح من هذا الاستعراض ان ما تم تحقيقه من «العقد مع اميركا» هو بالفعل ضئيل. اما سائر مشاريع القوانين التي اقرها مجلس النواب، فمن شأنها ان تتعرض للكثير من التعديل قبل اقرارها، هذا ان اقرت على الاطلاق. ورغم ذلك لا بد من ملاحظة الحصيلة الايجابية للعقد، بالنسبة للجمهوريين في المجلس النيابي ولرئيس هذا المجلس نيوت غينغريتش تحديداً. ذلك ان العقد، وان لم يصبح القانون السائد في البلاد، قد نجح في رسم الاطار للسجال السياسي في المرحلة القادمة.

حسن منيمنة

سمعاً وبصراً

انطوان صفير، مؤسس «دفاتر الشرق» ورئيس تحريرها:

لا غنى عن ثقافة فرنسا وعن الحوار بين ضفتي المتوسط

بمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس «لو كاييه دو لوريان» أو «دفاتر الشرق»، والذكرى العشرين لاندلاع الحرب الأهلية في لبنان، كان لا بد من التطرق إلى الصحافة اللبنانية التي نشأت في دول المهجر الجديدة (فرنسا وبريطانيا) على اثر رحيل عدد كبير من الصحافيين والمثقفين عن بيروت.

وتعتبر «دفاتر الشرق» من أبرز المجلات الدراسية المختصة بشؤون العالمين العربي والاسلامية التي تصدر في باريس وباللغة الفرنسية. ومرور تسع سنوات على انطلاقتها يؤكد أنه ما زال بالامكان قيام مشروع صحافي غير فاشل على الصعيد التجاري (وإن لم يكن هناك فعلياً من ارباح)، بامكانيات محدودة ودون اللجوء إلى قدر من التنازلات في الشكل والمضمون.

في لقاء مع مؤسسها ورئيس تحريرها الصحافي انطوان صفير، استعرضنا ظروف نشأتها والصعوبات التي تعرضت لها وآفاقها بعيداً عن بيروت، وفي عالم يحاول أن ينسى ان البحر الابيض المتوسط ضفة جنوبية.

● **ما الذي دفعك إلى تأسيس «دفاتر الشرق» في باريس؟**

– بدأت مع مجموعة من الأصدقاء بدراسة هذا المشروع في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨١، بيد أن أول عدد لم يصدر سوى في نيسان (ابريل) ١٩٨٦! لدى وصولي إلى فرنسا، ذهلت للتسطيح وللمانوية في معالجة قضايا العالم العربي، كما كنت أجدهما في وسائل الاعلام الغربية. مدارس الاستشراق لم تمت بل تشعبت وأصبحت مع الاسف مغلقة على ذاتها، تماماً كأنها تجمعات حزبية. كان علينا إعادة مجريات الشرق إلى حجمها الطبيعي بعيداً عن الخرافات التي التصقت بها. كذلك كان من اهداف «دفاتر الشرق» السماح للباحثين والمثقفين من ضفة المتوسط الجنوبية التعبير عن آرائهم والتوجه للجمهور الفرنسي أو الناطق بالفرنسية.

لم ألهث وراء الاسماء المشهورة، بل طالبت المشاركين بهذه المغامرة أن يتحلوا بصرامة الجامعي وبسهولة التعبير الصحافي. عبارات مثل «منذ فترة وجيزة»، أو «حوالي»، أو «قد مضى زمن»، ألغيتها من المقالات المنشورة.

على صعيد آخر، رفضت ان تدخل المجلة في الحروب الكلامية والطعن في الاشخاص والابتذال التجاري. هذا هو ثمن المصداقية التي هي رصيدنا الأول.

● **طموحات المجلة، كما يبدو، على الصعيدين العربي والاسلامي، ولكن اسرة التحرير لبنانية محضة، أليس هناك من تناقض؟**

– بالفعل الأوائل الذين شاركوا في صياغة «دفاتر الشرق» كانوا من لبنان: جوزف مايلا، سوزان سيوفي، محمود بري، ماري كلود بيطار... بيد انه منذ سنة ١٩٨٧، ولم تكن مضت غير أشهر على بدايتنا، أخذنا نتوجه إلى المثقفين في دول المغرب العربي، كما شرعنا أبواب المجلة لعدد من الباحثين العرب والفرنسيين، فنحن أيضاً مجلة خاضعة للقوانين الفرنسية.

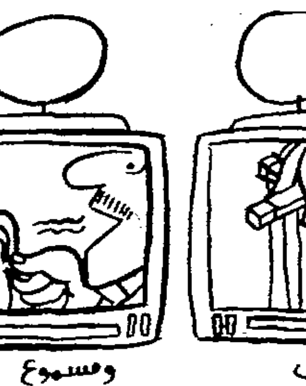
● **كم عدداً اصدرتم إلى اليوم، وما هي المواضيع التي عالجتموها؟**

– عددنا الأخير الذي صدر هذا الاسبوع تطرق إلى الأزمة الجزائرية. (هل هي مصادفة ان نتطرق إليها في الذكرى العشرين للحرب اللبنانية؟). نحن مجلة فصلية و«الجزائر» عددنا السابع والثلاثون.

المواضيع التي عالجناها: لبنان، شبه الجزيرة العربية، المسائل الاستراتيجية في الخليج، الصراع العربي – الإسرائيلي ومسألة المياه، النيو منكلاتورا الفلسطينية، تركيا، الاسلام في أوروبا وصعوبة الاندماج، القوانين الفرنسية المعنية بشؤون المهاجرين، الاسلام الآسيوي، حرب الخليج، حقوق الانسان في العالم العربي، القضايا النسائية في الدول العربية.

● **هل صودرت اعدادكم في دولة ما، هل واجهتم الرقابة التي تتعرض لها وسائل الاعلام في بعض الدول العربية؟**

– مرة واحدة صودرت اعدادنا في المغرب بسبب موضوع تمحور حول سياسة الملك الحسن الثاني. معظم المشتركين في المغرب في مجلتنا هم من



المساجين. في احد الاعداد، اصدرنا ملفاً حول «أموال الميليشيات في لبنان»، ورغم حساسية الموضوع، لم نتعرض للرقابة في لبنان ولم يمنع توزيع النسخ...

● **عملياً، كيف تبقى على قيد الحياة مجلة دراسات مختصة بشؤون العالم العربي؟ من يمولها؟ كم عدد العاملين فيها؟ ميزانيتها السنوية؟**

– في البداية، انفقت على المجلة من اموالي الخاصة، ومن ثم توفر لها التمويل بفضل المبيعات والاعلانات توصلنا الى نوع من التوازن: هناك ثلاثة عاملين في المجلة وحوالى ٥٢ مراسلاً خارجياً، وميزانيتنا السنوية تقدر بحوالي ٢٠٠ الف دولار، ونطبع من كل عدد ٤٢٠٠ نسخة، اما مبيعاتنا فتتراوح بشكل اجمالي بين ٢٠٠٠ و٢٥٠٠ عدد، كما ان لدينا ٧٠٠ مشترك من معظم الدول العربية او الناطقة بالفرنسية، والمجلة توزع في الاكشاك وفي المكتبات.

● **ولكن لماذا اللجوء الى اللغة الفرنسية التي تشهد تراجعاً في العالم ولم تعد تعني فعلياً العالم العربي الذي هو موضوعكم الأساسي؟**

– نحن مجلة فرنسية وأغلبية قرائنا في فرنسا. اللغة الفرنسية هي من آخر مساحات الحرية في العالم. لا يمكن تعلم هذه اللغة وتجاهل قيم حضارتها. الديموقراطية، العلمنة، الانفتاح، التسامح...

● **ما هي الملفات التي تودون نشرها في الاعداد المقبلة؟**

– نود الكلام على مصر بطريقة مختلفة عما نقرأه اليوم في الصحافة الدولية، وعلى اليمن ومسيحيي الشرق وأسباب فشل السياسة الفرنسية في الشرق الأوسط.. لا تنقصنا المواضيع كما ترى...

● **هل تفكر يوماً ما بالعودة الى لبنان وإصدار المجلة من بيروت؟**

– أشتهي اليوم الذي سأتمكن فيه ان أفكر بلبنان من دون تشنج، او من دون لجوء الى الرقابة الذاتية. ما رأيناه في السنتين الاخيرتين لا يشجع على العودة. لا اقصد جهة معينة، بل أتحدث بشكل جماعي يطاول كل من امتلك في لبنان فتات سلطة، كائنة ما كانت توجهاته.

وبالطبع لا افكر بدولة عربية اخرى، فلبنان يظل الاكثر تعددية وهذه هي مأساة جنوب البحر الابيض المتوسط..

● **تتكلم على البحر المتوسط ولكن منذ عشر سنوات، اخذت ضفتا هذا البحر بالابتعاد واحدتهما عن الاخرى، وبشكل مهول. الا تخشى ان يكون مشروعكم غير ملائم للوقائع والا يجد قراء في المستقبل؟**

– اصدارنا «دفاتر الشرق» تزامن مع أصعب المراحل التي عرفها الوجود العربي في فرنسا. كانت فترة انفجار القنابل العربية في شوارع باريس، ولم يكن من السهل وقتذاك تأكيد الهوية العربية. ذلك لم يمنعنا من القيام بهذه المغامرة. بالطبع، هناك اليوم شبه طلاق بين ضفتي المتوسط ولكن لا اظن ان هذا الجفاء في مصلحة أي من الطرفين، أو انه بالامكان ايجاد بديل للحوار.

في الأخير، لا تتحقق سوى الاحلام المجنونة، وليس من الضروري ان يتأكد المرء من نجاح مشروعه، للقيام به...

● **هل لديكم مشروع انفتاح على تقنيات الاعلام الحديثة؟**

– نأمل ان تصدر يوماً ما مختلف ملفاتنا على اقراص C.D ROM فقد جمعنا خلال سنواتنا التسع نسبة كبيرة من المعلومات القيّمة.

مارك صايغ

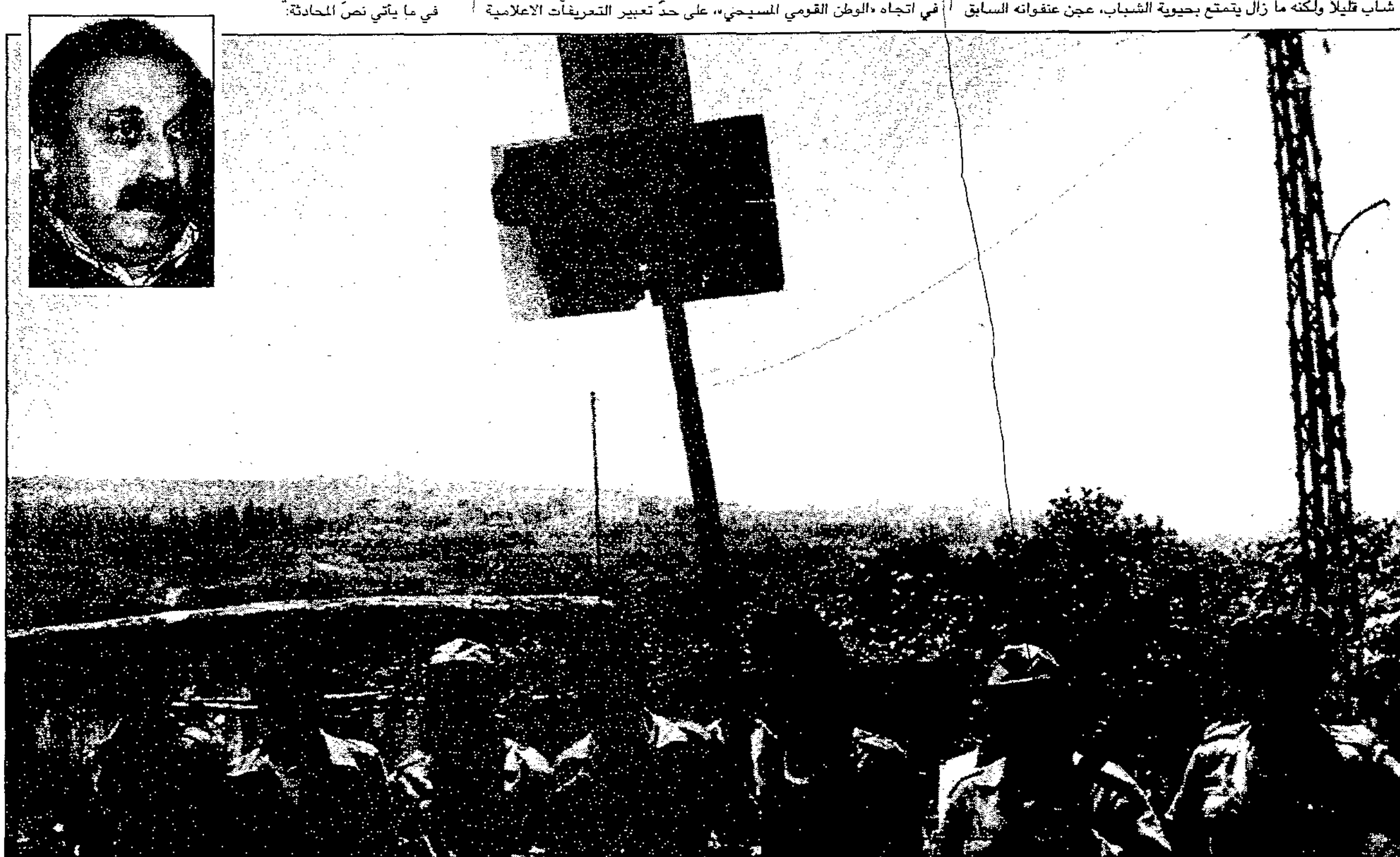
على هامش «الاحتفال» بالذكرى العشرين لبدء الحرب في لبنان

أحمد الخطيب، القائد السابق لـ «جيش لبنان العربي» السابق: اسرائيل تقض مضاجعي، وأنا منتظر عودتي الى صفوف الجيش

أحمد الخطيب، العائد قريباً الى الجيش اللبناني، يقف اليوم على باب العقد الخامس من عمره. يرتدي على الدوام الملابس السوداء، وفي أعماقه على شيء ما من الحزن البادي على وجهه. شابٌ قليلاً ولكنه ما زال يتمتع بحيوية الشباب، عجن عنفوانه السابق بلمسة من الحكمة، وها هو اليوم يقف مطالباً اكثر منه مقاوماً امام المؤسسة التي خرج عليها، ولكن التي لم يخرج منها، مشيراً بذلك الى مدى تأثير المؤسسة العسكرية اللبنانية في ضباطها وأفرادها، بحيث انهم لا يجدون معنى حقيقياً لوجودهم خارجها، أتطرّفوا في الاتجاه «الوطني» أم تطرّفوا في اتجاه «الوطن القومي المسيحي»، على حدّ تعبير التعريفات الاعلامية التي راجت خلال الحرب اللبنانية.

بمناسبة الذكرى العشرين لبداية الحرب اللبنانية، والتي «احتُفل» بها يوم الخميس الماضي، أجرى **فريدريك معتوق** هذه المقابلة مع القائد السابق لـ «جيش لبنان العربي» السابق أيضاً.

في ما يأتي نصّ المحادثة:



● **أنت تسكن حالياً في طرابلس، في شمال لبنان، لماذا اخترت الاقامة فيها تحديداً؟**

– اثناء الاجتياح الاسرائيلي في صيف ١٩٨٢ كنت في بيروت حيث تعقبتني السلطة آنذاك وقامت بمداهمة منزلي وباحتجاز عائلتي في وزارة الدفاع ولاحقتني من شارع الى شارع فلم توفّق بي. وبعد كرّ وفرّ داما طويلاً وبعدما أطلق سراح زوجتي وأطفالي الثلاثة شعرت ان افضل مكان لإقامتي وعائلتي هو طرابلس. فتمكّنت من الخروج من بيروت بمساعدة بعض العناصر الوطنية في الجيش اللبناني ولجأت الى طرابلس حيث بقيت.

● **أين اصبحت حرب السنتين (١٩٧٥ – ١٩٧٦) بالنسبة اليك؟ هل دخلت الماضي؟**

– شهدت الساحة اللبنانية منعطفات كثيرة ومتغيّرات شتى تعاطينا معها في كل مرحلة بالأسلوب الذي رأيناه مناسباً. فقد تكون الحركة التي بادرت بها مطلع سنة ١٩٧٦ متناسبة مع الأوضاع العامة التي سادت حرب السنتين، وقد لا يكون هذا الأسلوب مجدياً في مراحل اخرى.

الواقع ان السلطة اللبنانية، في مطلع الاحداث، كانت قد اتخذت موقفاً جعلها الى جانب فريق وضد فريق آخر. فبدأ بعض المناطق الوطنية يعاني من دعم الجيش اللبناني للاحزاب المعادية للصف الوطني. وقد تجلّى ذلك بسقوط المسلخ والكرنتينا وسبنيه وحارة الغوارنة وحوش الامراء، على وقع معزوفة التجاوزات الفلسطينية والتي لم نرَ أثراً فعلياً لها في هذه المواقع.

كما أثارت السلطة آنذاك حفيظة بعض الفئات اللبنانية من موضوع التوطين. في حين انه كان من المفروض دعم الموقف الفلسطيني لمساعدة أهله على العودة الى أرضهم المغتصبة، احباطاً لمشروع التوطين، بدل تلك الهجمة التي كانت تصبّ في مصلحة العدو الاسرائيلي.

لقد تحاشينا اللجوء الى أبغض الحلال ولكننا لم نجد في النهاية غير الكيّ علاجاً.

لقد اصبحت هذه الصفحة اليوم في ضمير التاريخ. ولذلك نتمنّى ان ننتظم مجدداً في مسيرة الوحدة الوطنية، دعماً لسيادة واستقلال لبنان، لا سيما بعدما أعلنه ارباب الحكم من التزام بمبدأ العروبة وبضرورة التحرير.

موقف جنبلاط

● **هل لا زلت تعتبر انك كنت على حق في ما أقدمت عليه؟**

– في كل مرحلة من المراحل، حيث كان يبرز التناقض بين مصلحتي الذاتية والمبادئ التي احملها، كنت اتخذ الموقف الذي يبرّ بالقسم ويريح الضمير. وقد أكون في الكثير من الاحيان قد عرّضت رفاق السلاح الى اضرار تتناول قوت يومهم، ضناً بما كنت أراه محقاً. ولكنني حتى هذه اللحظة اترصّد فرصة للتوفيق بين البرنامج الذي اطلقته وبين مصلحة العسكريين الذين وقفوا معي. وقد وجدتها مؤخراً في المشروع الذي تقدّمت به لمعالجة اوضاع هؤلاء العسكريين بعدما شعرت ان بعض المسؤولين يصغون لمطالبنا، خصوصاً بعد حسم الجدل حول ضرورة مواجهة الاطماع الاسرائيلية ودعم المقاومة في الجنوب والبقاع الغربي بغية استعادة الأرض والسيادة. فمن اجتهد واصاب فله اجران. ويكفيني اجر المحاولة.

● **أيعني ذلك انك استفدت من اتفاق الطائف؟**

– ان ما دفعه لبنان من اضرار طاولت البشر والحجر قد لا يكون ما جاء في اتفاق الطائف تعويضاً على قدره وقدر معاناته. ولكن اتفاق الطائف، بالرغم من ثغراته، يبقى مطلباً لبنانياً وطنياً ومكسباً قومياً مهماً، إذ انه اسكت المدفع. ايجابيته الكبرى، في نظري، هي في حسم الجدل حول هوية لبنان العربية والتي تشكّل أهم بنود البرنامج الذي تقدّمنا به والذي طبع اسم «جيش لبنان العربي».

● **هل صحيح ان كمال جنبلاط كان قد حذّرك في حينه من المضي في تجربة تقسيم الجيش اللبناني؟**

– تنازعت الزعيم الراحل كمال جنبلاط هواجس عدّة. فهو، من جهة، كان يرغب في شلّ دور الجيش الذي كان يستهدفه ويستهدف الاحزاب المتحالفة معه، ومن جهة ثانية كان يرى في حركة «جيش لبنان العربي» عنصراً جديداً قد يوسّع رقعة الصراع ويشكّل مبرراً لتدخلات خارجية. كما انه كان حليف منظمة التحرير الفلسطينية. لذلك فقد كان حريصاً على ان يوفّق بين الافادة من «جيش لبنان العربي» وبين انعكاس ذلك على موقفه السياسي. وقد تجلّى هذا في تصريحه الشهير: «ان حركة جيش لبنان العربي ظاهرة صحية تستحق الدرس». وقد تكون الظروف الضاغطة عليه قد أبقت «جيش لبنان العربي» قيد الدرس حتى آخر ايامه.

تأهيل الطائفيين... قومياً

● **قيل ان جيشك كان طائفياً؟**

– عندما انفجر الوضع في لبنان، واستهدف بعض المناطق الوطنية والاسلامية واتخذ الجيش اللبناني آنذاك موقفاً الى جانب هذه القوى التي كانت برمتها من الطوائف المسيحية، كان الردّ الطبيعي الانقسام الطائفي الذي شهدناه. فالعديد من الآليات التي كانت تلتحق بنا كان يحمل شعارات اسلامية. ولكننا، ومن خلال توجهاتنا القومية، كنا نسارع الى تأهيل هؤلاء العسكريين سياسياً. فالمؤامرة كانت تقضي ان يحصل الفرز على أساس اسلامي ومسيحي. لذلك طاول الفرز الطائفي «جيش لبنان العربي»، تماماً كما طاول جميع الاحزاب الوطنية وغير الوطنية الموجودة في لبنان آنذاك ولكننا لا ننكر ان كثيراً من الضباط المسيحيين كانوا يتبرمون من العهود السابقة ومن الرؤساء الذين كانوا يستخدمون الدين مطيّة لمصالحهم. فالنقيب ميشال عون مثلاً حاول عام ١٩٧٥ ان يقوم بحركة ضد الحكم آنذاك، وكنّا قد استبشرنا بهذه الحركة خيراً، وكنّا على وشك تأييده. لكن قائد الجيش الاسبق اسكندر غانم ردّه عن عزمه.

وقد التحق بنا كثير من الضباط المسيحيين، منهم من أخلص للحركة، ومنهم مَن كان يهدف الى مصلحة شخصية، ومنهم بسبب مكان اقامته. وقد قبلنا الجميع لكي لا نُتهم باننا ننطلق من منطلقات طائفية. إلا اننا لم نعامل بالمثل. فقائد الجيش الاسبق فيكتور خوري، والذي اطلقنا سراحه بعد اعتقاله، تنكّر لفروسيّته وفتك بعسكريينا تسريحاً عام ١٩٧٨ بعدما اصبح قائداً للجيش. وعلى رأس الذين سرّحهم الرائد احمد معماري الذي كان قد انقذه.

● **ما هي أبرز ذكرياتك في الحقل العسكري؟**

– معركة المروج. وكنا في مطلع حركتنا قد اكتفينا بالالتفاف حول مدينة زحلة تجنّباً لإلحاق الاضرار بها.

تابعنا بعدها مسيرتنا باتجاه جرود كسروان، لكننا على مشارف بلدة ترشيش فوجئنا بآليات للجيش اللبناني فوق تلال المروج.

كنا نملك مدفعين ١٣٠ م م من صنع سوفياتي. وفوجئت إذّاك بان هذا النوع من المدافع يمكن استعماله لرمايات مباشرة تفوق ٤ كلم، في حين ان مدفع الآلية او الدبابة لا تتعدى قذائفه مسافة ٢ كلم. فالسلاح الشرقي كانت له مميزات عسكرية نجهلها نحن الذين تربيّنا على الاسلحة الغربية دون سواها. وقد سمحت لنا هذه المدافع ان نحقق انتصاراً سريعاً سرعان ما استفدنا منه لاحتلال العديد من القرى المجاورة.

● **لماذا لا تفكر بنشر مذكراتك؟**

– الامر سابق لأوانه. فلا أريد ان أنكأ الجراح ولا ان اثير الضغائن. لا أريد ان تكون مذكراتي مبرراً لتفسيرات نحن في غنى عنها الآن. حيث اننا اليوم بحاجة الى كتابة ما يجمع لا ما يفرّق.

توازن مع... لحد

● **كيف تشرح حرب لبنان لأولادك؟**

– أدخل الى الموضوع من زاوية العدو الاسرائيلي الذي نجح في تهجير شعب عربي واحتلال أرضه وتشتيته في بقاع الأرض كافة. بل انه لم يكتف بذلك اذ حاول ان يتوسّع على حساب لبنان طمعاً بأرضه ومياهه. فكان سبيله الى ذلك اذكاء نار الطائفية في لبنان.

● **تراجعت مبيعات الصحف التي كانت تناصر حركتك بشكل مدهش اليوم. كيف تفسر ذلك؟**

– تستقطب المواطن، في كل مرحلة من المراحل، الاحداث البارزة. وما من شك ان حركة «جيش لبنان العربي» سنة ١٩٧٦ كانت لافتة. فكان الناس يتلهفون في ذلك الحين على حركة تضع حداً لانحياز الجيش اللبناني السابق. ومن هنا تهافت المواطنون على تقصّي اخبار هذه الحركة الجديدة، فكان ميزان مبيعات الصحف يتأثر آنذاك بمدى ما تكتبه عن حركتنا وحجمه.

● **ما رأيك بالحركات الدينية المتطرفة؟**

– الحركات الدينية الصحيحة، القائمة على الايمان وعلى التعاليم الروحية، تلتقي كلها. فالمسلم الحقيقي يلتقي مع المسيحي الحقيقي. فالمسجد الاقصى وكنيسة القيامة وكل المقدسات تهمنا جميعاً. واستهداف أي من هذين الرمزين هو استهداف للآخر.

اما الحركات الدينية المتطرفة التي تتستّر بالاسلام، فكم من عباءة تخفي فيها نجمة داود وكم من عمامة في خدمة التلمود واليهود.

● **يحاولون اقامة توازن سياسي بينك وبين انطوان لحد، قائد «جيش لبنان الجنوبي». فهل ستدخل في صفقة سياسية من حيث لا تدري؟**

– توحي الاجواء الإعلامية بان مشكلة «جيش لبنان العربي» مرتبطة بعودة عناصر «جيش لبنان الجنوبي» الى كنف الجيش اللبناني، من ضمن الشروط الاسرائيلية المعلنة لتنفيذ القرار ٤٢٥. نحن نرفض ان نكون جسر عبور لعناصر تعاملت مع اسرائيل، ولذلك فقد سارعنا الى الاتصال بالمسؤولين من اجل حلّ مشكلة عناصر «جيش لبنان العربي» قبل ان نصل الى هذا الاستحقاق، تأكيداً على سيادة القرار اللبناني واستقلاليته والتزاماً بشعارات الحكم في العروبة ودعم المقاومة.

● **ماذا دفعك في ١٩٩٥/٣/٧ الى تقديم كتاب الى وزير الدفاع الوطني اللبناني تطالب فيه بتسوية اوضاعك واوضاع ضباط وعناصر جيشك السابق؟**

– لم يكن من الممكن ان أعود أو أن أُعيد رفاق السلاح الى الجيش اللبناني خلال الظروف السابقة، بسبب عدم وضوح الرؤيا السياسية العامة في البلاد، وبسبب المواقف التي لم تكن قد حسمت الجدل حول سياسة الحكم وحول العقيدة القتالية للجيش اللبناني الذي طالما اردناه عربياً مقاتلاً. فقد بيّنت الأحداث المتتالية ان التدخل الاسرائيلي لم يكن مرتبطاً بالوجود الفلسطيني في لبنان. فها هو الوضع الفلسطيني في لبنان قد اصبح هامشياً. وبالتالي فما سرّ استمرار الضغوطات الاسرائيلية على لبنان؟

لقد تأكد ان اسرائيل لا تحمي إلا مصالحها، وانها ليست بصدد دعم إي طائفة من الطوائف الموجودة في لبنان، كما كان يروّج سابقاً بانها تحمي المسيحيين، وهي التي تآمرت عليهم وتخلّت عنهم في معركة الجبل. اليوم أرى ان وحدة الشعب اللبناني اصبحت اكثر احتمالاً من ذي قبل. وهذا ما دفعني الى ابداء الرغبة في العودة الى الجيش اللبناني الذي اعتبره سياج الوطن والدرع الذي يحميه من اطماع الاعداء.

● **هل انت على استعداد للتخلّي عن تسمية «جيش لبنان العربي»؟**

– مبادرتي الى تقديم طلب للعودة الى الجيش اللبناني هي تخلٍّ عن التسمية لا عن المبادئ. واليوم يكفيني فخراً ان لبنان قد اصبح عربياً وان قائد الجيش الحالي يجاهر بمواقفه العربية. فعندما تصبح هوية لبنان السياسية هوية عربية، يصبح جيشه حكماً جيشاً عربياً.

● **هل تحولت من الهموم العامة الى الهموم الخاصة؟**

– ان الهموم العامة عامة ودائمة وضاغطة، وقد ادمنّاها. يُضاف اليها في الآونة الأخيرة الهموم الخاصة لرفاق السلاح الذين استفحلت مشاكلهم ومعاناتهم. اشير هنا الى اننا كنا قد تحاشينا الانخراط في مشروع الاستيعاب الذي طاول ضباط وعناصر الميليشيات، كوننا من العناصر النظامية. وكنا نتوقع ان تحلّ مشكلتنا قبل ذلك. ولكن عذاباتنا طالت، وننتظر اليوم من الحكم وقفة تجرّد تعيد الاعتبار لتلك الطليعة التي مهّدت طريق المقاومة ودفعت ضريبة الدم في مواجهة العدو الاسرائيلي في ارنون والمصيلح والمدينة الرياضية والضاحية الجنوبية وفي النبطية.

و... سعد حدّاد

● **ما هي الاقتراحات التي تقدّمت بها لحل مشكلة «جيش لبنان العربي»؟**

– لقد صنفت اوضاع الضباط المسرحين بالاضافة الى وضعي ووضع الملازم بسام الايلبي. فقد أحلت الى القضاء بتهم مختلفة اللافت منها تهمة التعامل مع اسرائيل! وذلك بهدف تمييع احالة الرائد الراحل سعد حداد الى المحاكمة. لقد نجحوا في تعطيل قرارات مؤتمر بيت الدين، وفي اجواء الاجتياح الاسرائيلي تمت تبرئة المذكور وأعيد اليه اعتباره خلال ٢٥ يوماً من تاريخ تقديمه طلب حلّ مشكلته. فصدر مرسوم بتاريخ ١٩٨٤/١/٤ يلغي مرسوم تسريحه من الجيش وبقيت التهمة سارية المفعول بحقّي حتى صدور قانون العفو العام.

ويبدو ان جروح الماضي لم تندمل عند بعض المسؤولين، اذ صدر المرسوم ١٢٠٤، تاريخ ١٩٩١/٥/١٥ القاضي بصرف أحمد الخطيب من الخدمة ضمن لائحة الضباط المقيمين خارج البلاد والذين لم يلتحقوا بمراكز عملهم، وذلك خلافاً للحقيقة. فمركز خدمتي يقع في حاصبيا، في الشريط الحدودي المحتل. ولا أعتقد ان احداً يوافق على عودتي الى هناك.

لقد اقترحت تسوية اوضاع الضباط المسرحين قسراً جميعهم باعادتهم الى الجيش اللبناني برتبة توازي رتبة رفاق دورتهم.

واقترحت الشيء نفسه بالنسبة الى الرتباء والافراد، وبحسب الشروط القانونية المعهودة في السلك العسكري.

● **ماذا تغير في نظرتك الى العرب؟**

– لا بدّ من التمييز بين العرب والعروبة. فحتى لو كان الموقف العربي خيارنا، إلا ان عتبنا كبير على العرب الذين فشلوا في استعادة حقهم في فلسطين العربية، فها هو الخطر اليوم يدق أبوابهم. وقد برزت ظاهرات خطرة تهددهم بسبب تآمرهم حيناً وعجزهم احياناً. فها هي الحركات الاسلامية تقض مضاجعهم وتحمّلهم مسؤولية ما آلت اليه حالهم. وما اقدم عليه ياسر عرفات انما هو نتيجة لهذا التخلّي عن قضية فلسطين.

● **يأخذ عليك البعض في لبنان علاقتك بياسر عرفات...**

– الاتهام يأتيني من مسؤولين هم في سدّة الحكم اليوم، وقد كانوا بالامس جدّ مقربين من الرئيس عرفات. فقد دعم هذا الاخير صمود «جيش لبنان العربي» بشروط المواجهة مع اسرائيل في الواقع. اما اليوم فقد انقطعت هذه العلاقة بيني وبينه بانقطاع نيته في مواجهة اسرائيل.

● **ماذا تغيّر في نظرتك الى اسرائيل؟**

– لقد تأكد بما لا يقبل الشك ان اسرائيل دولة توسعية وعدوانية لا يمكن ان تتخلّى عن اطماعها. فعلى رغم التنازلات التي قدمها ياسر عرفات الا انها لا تزال ترفض تنفيذ ما إتُّفق عليه من حيث اعادة نشر القوات الاسرائيلية والغاء المستوطنات وتسهيل الانتخابات. وعلى رغم كل ما قدّمته مصر من تنازلات، فان اسرائيل لا تزال ترفض التوقيع على تحديد الأسلحة النووية عندها، ما يعيد الى الاذهان مقولة: «دولتك يا اسرائيل من الفرات الى النيل».

● **أيهما تفضل المشاهدة التلفزيونية او المطالعة؟**

– أفضل المطالعة بشكل عام لكونها اختيارية.

● **ما هو آخر كتاب قرأته؟**

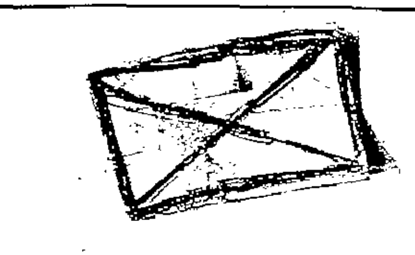
– بين يدي الآن كتاب عن لبنان في استراتيجية كيسينجر، لمؤلفه نبيل خليفة.

● **هل تقتصر مطالعاتك على الكتب السياسية؟**

– احب مطالعة الكتب السياسية كما التاريخية. وعندي ميل ايضاً لمطالعة الكتب والمجلات التي تُعنى بتطور الأسلحة. كما يهمني ان اقرأ كل ما كُتب حول الاحداث اللبنانية.

ياسر عرفات

كمال جنبلاط



الدولة ليست قَدَر البشرية، لكن بدائلها معدومة

Henri de Bodinat.
L'Etat Parenthese de L'Histoire.
(الدولة فاصلة معترضة في التاريخ).
P.A.U, Paris.
1995.
156 Pages.

خلافاً لما قد يكون مستقراً في الذهن بحكم العادة، فان الدولة ليست ظاهرة دائمة في التاريخ، بل هي الى حد كبير اختراع حديث. فالبشرية، على امتداد القسم الاعظم من تاريخها، عاشت في مجتمعات بلا دولة وبلا سلطة مركزية. ولم ترَ الدولة النور الا قبل خمسة آلاف سنة، وتحديداً في وديان انهار الحضارات الكبرى: النيل والغانج والنهر الاصفر ودجلة والفرات. وحتى القرن الرابع عشر بعد الميلاد كانت المجتمعات «المتدولة» لا تزال اقلية بالنسبة الى المجتمعات العديمة الدولة.

ولو تصورنا ان عمر البشرية سنة، لتعيّن ان نقول ان الدولة لم تظهر الى حيز الوجود الا في الاسبوع الاخير من السنة، اي في ٢٥ كانون الأول (ديسمبر)، ولم تغطِّ جملة مساحة الكرة الأرضية الا في نصف الساعة الأخير من السنة، اي بالضبط في الساعة ٢٣،٣٠ من يوم ٣١ كانون الأول. فعلى امتداد ثلاثة أرباع عمرها عاشت المجتمعات الزراعية الأولى بلا دولة، علماً ان الطور الزراعي نفسه لم يكن غير برهة عابرة في مجمل التاريخ الانساني. وانما اطلالة الألف الثالث ق.م اعلنت الدولة عن اول ظهور لها. وحتى العام ٢٠٠ كانت الدولة لا تزال ظاهرة نادرة، ولا تغطي اكثر من عشر سطح الكرة الأرضية. وكان لا بد من انتظار اكتشاف القارتين الاميركية والاوقيانوسية في القرن السادس عشر، ثم التوسع الامبريالي في القارة الافريقية ابتداء من القرن التاسع عشر، حتى تصير الدولة في القرن العشرين سيدة العالم.

وخلافاً للتصور الماركسي الذي فرض نفسه على امتداد قرن من الزمن في مجال نظرية الدولة وعوامل نشوئها، فان الدولة لم تكن مجرد اداة بين طبقة بعينها للسيطرة على الطبقات الاخرى. بل الدولة هي التي تفرز الطبقة العائدة اليها، وهي التي تركّز السلطة بين ايدي مجموعة من الافراد بما يمكّنهم من تأسيس انفسهم في طبقة من «العشّارين» مهمتها ممارسة «الاقتطاع» على الثروة التي ينتجها المجتمع. وكما تتجاوز الكنيسة الكهنة الذين تتألف منهم، كذلك تتجاوز الدولة مختلف الطبقات الاجتماعية لتصير لذاتها طبقة في ذاتها، ولتسعى الى ضمان الاستمرارية والتعزيز المستمر لنفسها.

وليس من قبيل الصدفة ان يكون اول ظهور للدولة في مناطق الحضارات النهرية الكبرى. ففي تلك الوديان العريضة والخصيبة، التي كانت سباقة الى اجتراح ثورة الزراعة، امكن ان تتشكل الفوائض الزراعية الأولى. والحال ان هذه الفوائض هي للدولة بمثابة مقوّم وجودها. فلولاها لاستحال اختراع الضريبة وممارسة الاقتطاع. ومع الضريبة اخترعت الدولة الحرب والانفاق البذخي، وهما الوسيلتان الممتازتان - الى اليوم - لهدر الموارد التي ينتجها المجتمع.

وخلافاً للأيديولوجيا التبريرية التي رافقت ظهور الدولة، فان مجتمعات ما قبل الدولة ما كانت تعيش في بؤس وفقر وفوضى. ولولا ما اصابته تلك المجتمعات من تقدم نسبي، ولولا الفوائض الانتاجية التي امكن لها ان تراكمها، لما تنطّحت الدولة للظهور كمؤسسة طفيلية تهدف، عن طريق احتكار القوة، الى وضع اليد على حصة متزايدة باستمرار من الثروة الاجتماعية.

وتاريخ الدولة هو تاريخ تنامي هذه الحصة المقتطعة. فاول دولة في التاريخ واعرقها بيروقراطية، عنينا الدولة المصرية، ما كانت تقتطع اكثر من ١٠ في المئة من اجمالي النتاج القومي. وما كان مجمل جهاز الدولة، من كتبة وكهنة وجنود، يتعدى نسبة ١ في المئة من اجمالي السكان: فقد كان في مصر خمسون الف موظف مقابل اربعة او خمسة ملايين من السكان في القرن السابع عشر ق.م. والصين، التي كانت في حينه اكبر دولة في العالم بتعداد سكانها الثلاثين مليوناً، ما كانت تجنّد كجيش نظامي سوى عشرة آلاف محارب. وذلك كان ايضاً شان الجيش الآشوري الذي كان حينئذ اقوى جيش في العالم. وحتى عندما شرعت روما، كعاصمة للامبراطورية الرومانية الكونية، بتطوير بيروقراطية واسعة، وعلى اساس من الثيوقراطية، فان تعداد افراد هذه البيروقراطية ما تعدى في القرن الرابع الميلادي الخمسين الفاً، بعد ان كان في القرن الرابع ق.م الفاً واحداً. ومع ذلك يفيدنا المؤرخون ان الدولة الرومانية هي التي قتلت الدولة الرومانية، لأنها، باصرارها على رفع نسبة الاقتطاع من المجتمع، ذبحت في نهاية المطاف دجاجتها التي كانت تبيض ذهباً. ومرض الامبراطورية الرومانية هذا ورثته الامبراطورية البيزنطية، وهذه بدورها نقلت العدوى الى الامبراطورية العباسية التي نزعت انفاسها تحت وطأة الاقتطاع المسرف قبل ان تسقط تحت سنابك خيول المغول.

ولئن يكن تطور الدولة في الغرب قد عرف هجعة بعد ان اسقطت قبائل القوط والجرمان الامبراطورية الرومانية الغربية، فإن مسيرة الحداثة الأوروبية قد اقترنت بالمقابل بانبعاث الدولة وتجدد ولادتها. وما تاريخ هذه الحداثة الا تاريخ تعزيز الدولة. فريشيليو، وزير لويس الثالث عشر، سيضاعف الضرائب اربع مراته، وسيرفع الاقتطاع من ٥ في المئة من الناتج القومي لفرنسا في القرن السادس عشر، الى ٢٠ في المئة. وفي الوقت الذي لن يزداد فيه تعداد السكان الفرنسيين باكثر من ٣٠ في المئة على مدى القرون الثلاثة الفاصلة بين حكم لويس الحادي عشر ولويس الرابع عشر، فإن تعداد الموظفين سيرتفع في الفترة نفسها من عشرة آلاف الى مئة الف. كما ان تعداد قوات الجيش النظامي سيرتفع من ١٦٠٠٠ الى ٤٠٠٠٠٠. وفي الوقت نفسه ستعزز الدولة مشروعيتها الى حد الاعلان ان رأسها - الملك - هو ممثل الله على الأرض. وما فعله لويس الاكبر، اي الرابع عشر، في فرنسا سيفعله بطرس الاكبر في روسيا وفريدريك الاكبر في بروسيا. فالتجلية التاريخية لهذين القيصرين انهما خلقا بيروقراطية من النخبة المثقفة يتم تجنيدها عن طريق «المسابقات» وليس بطريق الوظيفة المتوارثة ابناً عن أب ضمن اطار طبقة النبلاء حصراً. وبالدم والضريبة صاغ كل من القيصرين الاكبرين روح روسيا وبروسيا. بل ان صهوة الجواد صارت رمزاً للدولة البروسية التي اقامها فريدريك الاكبر على اسس من العنف والفتوحات، وبالفعل، كان تعداد الجيش البروسي في نهاية عهده قد وصل الى ثمانمئة الف رجل.

ورغم التطور الكبير الذي طرأ على مفهوم الدولة في اعقاب الثورة الفرنسية، التي ادخلت عليه بُعدي الامة والشعب، اي القومية والديموقراطية، الا ان بنية الدولة نفسها لم تتغير، بل ازدادت تعزيزاً. وبدلاً من ان تكون «الامة» وسيلة لتخفيف وطأة الدولة وتليين قبضتها، امست بين يديها ذريعة لمراكمة المزيد من السلطة ولشن سلسلة حروب، ابتداء من حرب ١٨٧٠ الالمانية - الفرنسية، ستدفع شعوب اوروبا ثمنها باهظاً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كما في النصف الأول من القرن العشرين.

والواقع ان منطق زيادة قوة الدولة، الذي فرض نفسه مع بداية الحداثة الأوروبية في القرن السادس عشر، تمخض في القرن العشرين عن مولوده الكبير: الدولة التوتاليتارية. ففي روسيا انجز لينين، ومن بعده ستالين، ما كان شرع به بطرس الأكبر، وفي المانيا اكمل هتلر ما كان بداه فريدريك الاكبر. وقد محق البلاشفة «الأمة» او «المجتمع المدني» محقاً. ففي ١٩٢١، وبعد ثلاث سنوات من الحكم البلشفي، كانت عاصمة روسيا القديمة (بطرسبورغ - بتروغراد - لينينغراد) قد تحولت الى مدينة اشباح، اذ فقدت ٧٠ في المئة من سكانها. وفي ذلك العام ايضاً قضى ثلاثة ملايين نسمة نحبهم جوعاً. واضطرت روسيا الى استيراد القمح الاميركي. اما الطبقة العاملة، التي قامت الثورة باسمها والتي ما كانت تمثل بالأصل سوى ٤ في المئة من القوة البشرية للمجتمع، فقد تقلصت بسبب الموت والاستنزاف والبطالة الى ربع ما كانت عليه عام ١٩١٧. وذلك يصدق ايضاً على الانتاج الصناعي الذي ما عاد يشكل سوى ١٠ في المئة مما كان عام ١٩١٣. وفي العهد الستاليني اخذ القمع ايقاعاً مرعباً.

فبين ١٩٣٦ و١٩٣٩ تعدى عدد الموتى في معسكرات العمل والاعتقال المليون نسمة سنوياً. وفي الوقت نفسه ابيد من الوجود تسعة ملايين من ممثلي طبقة الكولاك، وقضى ستة ملايين آخرين نحبهم جوعاً. وكانت المحصلة عشرين مليون ضحية، يضاف اليهم عشرون مليوناً آخرين من قتلى الحرب العالمية الثانية.

وفي المانيا قام العرق لدى هتلر مقام الطبقة لدى لينين، ولكن بدون ان يكون هذا المفهوم المجرد اقل قدرة على القتل من سابقه. ولئن تكن معسكرات الموت قد نابت في المانيا مناب معسكرات العمل السوفياتية، فإن البيروقراطية التي كانت تديرها - والتي كان تعداد افرادها قد بلغ مليوناً في ١٩٢٩ - ما كانت تقل انضباطاً عن البيروقراطية البلشفية، ولا اجراماً. فمع البيروقراطية النازية بلغت الدولة التوتاليتارية اقصى منطقها: فقد تحولت الى اداة للموت «المعقلن».

ولا شك ان الدولة الديموقراطية نقيضاً للدولة الديكتاتورية، ولكن هذا لا يعني أنها دولة ضعيفة. وكل ما هنالك ان الدرجة العالية من المشروعية التي تتمتع بها، بفضل الآلية الانتخابية، تغنيها عن ان تكون قتلة. وعندما نتحدث عن قوة الدولة ينبغي اصلاً ان نميّز بين المظهر الاداري لهذه القوة وبين المظهر البوليسي. ومن وجهة نظر الادارة فإن الدولة الديموقراطية لم يتفق لها قط ان بلغت مستوى من القوة كذلك الذي بلغته اليوم. فمع تعميم مبدأ التعليم الالزامي والعلماني طورت الدولة الديموقراطية ابتداء من آخر القرن التاسع عشر بيروقراطية جديدة هي البيروقراطية التعليمية. ومع تطبيق مبدأ التاميم، في ظروف الحرب العالمية الاولى، على قطاع الخدمات العامة مثل السكك الحديد والبريد والنقل الجوي، وعلى القطاعات المدرّة للريع الضريبي مثل التبغ، تحولت الدولة الى شريك اقتصادي يتمتع بقدرة كبيرة على التدخل والتحكم في مجرى السوق. وبفضل التطور التكنولوجي والمستوى غير المسبوق اليه من مراكمة الفوائض، امكن للدولة ان تقتطع حصة متعاظمة من النتاج القومي دون اعتراض صاخب او عنيف من جانب المنتجين. فدولة مثل فرنسا، يحفل تاريخها بثورات الفلاحين ضد ملتزمي الضرائب، لم تشهد على امتداد القرن العشرين تمرداً ضريبياً واحداً، وهذا مع أن نسبة الاقتطاع الالزامي من النتاج القومي ارتفعت من ٥ في المئة الى ٥٠، وفي وقت تضاعف فيه النتاج القومي نفسه منذ بداية تاريخ الدولة الحديثة عشرين مرة.

والصورة التي تقدمها الدولة في الولايات المتحدة لا تختلف كثيراً، رغم ان هناك تقصيراً في الفكر السياسي يفترض أن المجتمع الاميركي هو المجتمع الاقل تدولاً بين الديموقراطيات الغربية. ذلك ان الولايات المتحدة عرفت في القرن العشرين، الى جانب رؤسائها الليبراليين، سلسلة من رؤساء «دولانيين»، من أمثال هوفر وروزفلت وكينيدي ممن كانوا يؤمنون بنجاعة تدخل الدولة وبالتالي برفع نسبة اقتطاعها من المجتمع. ففي عهد روزفلت ارتفعت نفقات الدولة الى اكثر من ٢٥ في المئة من الناتج القومي الخام، وفي عهد كينيدي الى اكثر من ٣٥ في المئة. وبين ١٩٤٩ و١٩٧٦ زاد تعداد موظفي الدولة الاميركية من ٥ الى ١٣ مليوناً ليصل اليوم الى ١٩ مليوناً. ويستخدم البرلمان الاميركي وحده ١٢٠٠٠ موظف، ومجلس الشيوخ ٧٠٠٠ موظف.

صحيح ان نسبة الاقتطاع من الناتج القومي ما زالت تقف عند حدود الثلث ولا تصل الى النصف كما في فرنسا، ولكن هذا لأن الايديولوجيا الغربية والديموقراطية في الولايات المتحدة ما زالت تبدي مقاومة وتمنع الدولة من الطغيان على المجتمع المدني. ولكن «دولة الاقتطاع» في الديموقراطيات الغربية لا تصمد للمقارنة على كل حال مع دولة السرقة، (KLEPTOCRATIE) في العالم الثالث. فالدولة هنا، لا سيما في افريقيا، هي من مخلفات التركة الكولونيالية والمهمة التي اختتها على عاتقها، بعد الاستقلال، يصح وصفها بانها استنزاف المجتمع قبل ذبحه. فهي من الأساس، وبحكم نشأتها بالذات، دولة مطلقة وبلا سلطات مقابلة. وكما في كل مرة تنفرد فيها السلطة بنفسها، فانها تنزع لا محالة - لنتذكر نيرون - الى ان تصير مجنونة. وما جرى في اوغندا في عهد عيدي امين، وفي كمبوديا في عهد بول بوت، لا يمكن وصفه الا بأنه جنون. والسرقة هي احد مظاهر هذا الجنون، لا سيما ان حصيلتها لا تعدو احياناً ان تكون اكثر من ارقام حسابية مجردة في مصارف سويسرا. وعلى هذا النحو تحولت غانا في ظل عشر سنوات من حكم نكروما، «كينيدي افريقيا» من دولة غنية وذات ميزان مدفوعات فائض الى دولة فقيرة وشبه مفلسة. وعلى هذا النحو ايضاً غرقت نيجيريا البترولية في المديونية بعد ان حول الضباط الذين انفردوا بحكمها ستة مليارات دولار الى الخارج. وذلك ايضاً ما فعله موبوتو في زائير وبونغو في الغابون وهوفويت بوانيي في ساحل العاج، وان يكن رصيد المليارات التي حولوها هو بالفرنك الفرنسي، لا بالدولار. وجنرالات اميركا اللاتينية كانوا سبقوا على كل حال كابورالات افريقيا على هذا الطريق: فبيرون الارجنتيني اودع المصارف الاجنبية اربعة مليارات فرنك وتروخيلو الدومينيكاني ستة مليارات فرنك. اما في فنزويلا فقد اكتفى جمينين، المنتخب ديموقراطياً، بثلاثة مليارات فرنك.

لكن يبقى اخيراً سؤال: هل من بديل عن الدولة؟ ان صاحب اطروحة «الدولة فاصلة معترضة في التاريخ» لا يريد اقتراح بدائل، ولا تأسيس طوباويات، لا سيما ان جميع الطوباويات لم تؤد في نهاية المطاف الا الى ظهور اشكال ممسوخة من الدولة. ولكن كل ما يريد ان يقوله هو ان الدولة ليست قدر البشرية. فكل ما يولد لا بد ان يموت، أو ان يشيخ - اذا ما طال به العمر - قبل أن يموت. والحال ان علامات شيخوخة الدولة الحديثة يمكن ان تقرأ في مظاهر قوتها بالذات. فالدولة التوتاليتارية في المعسكر السوفياتي سقطت وهي في عزّ قوتها الظاهر. وقد تكون الدولة الديموقراطية في الغرب سائرة في الطريق نفسه. وكما يقال ان فرض الضريبة يقتل الضريبة، فإن فرط الدولة يقتل الدولة. ودولة تقتطع ٥٠ في المئة من الناتج القومي هي دولة مفرطة. وفي جميع دول الغرب الديموقراطي يتذمر المنتجون من وطأة هذا الاقتطاع. الا ان الدولة فرضت نفسها على تفكيرهم وعلى لا شعورهم الى حد باتوا يعتقدون معه انها شر لا بد منه. ولكن بعد ان سقطت الدولة التوتاليتارية ولم يعد ثمة وجود لعدو «خارجي»، فإن المصدر الداخلي للشر يغدو قابلاً للتفكير فيه. والحال ان مجرد التفكير بان الدولة ليست قدراً ولا حتمية تاريخية كاف لأن يطرح اشكالية البديل. وقد لا يكون البديل على المدى الطويل سوى المجتمع نفسه، وذلك بقدر ما يزداد اقتراباً من سن الرشد، اي تحديداً من تلك السن التي لا يعود فيها بحاجة - مثله مثل الطفل عندما يبلغ - الى سلطة تديره من خارجه.

جورج طرابيشي

Henri de Bodinat
L'Etat, parenthèse de l'Histoire ?
EDITIONS P.A.U.

بين كتابين أو ثلاثة

أومبرتو إيكو الايطالي اذ يسائلنا: سلام اللغات، أو سلام علينا

في كتابه الجديد «البحث عن اللغة الكاملة في الثقافة الاوروبية» (١٩٩٤)، يسلك أومبرتو ايكو، العلامة الرموزي والروائي الايطالي العلم، مسلك مؤرخ الافكار. وقد شاء إيكو أن يضع بحثه هذا بمثابة إسهام - قيم للغاية بالتأكيد - في تظهير الهوية الاوروبية عبر العصور السالفة، التي كانت شهدت نشوء اللغات الاوروبية، بدءاً من القرن الخامس الميلادي وحتى يومنا هذا. وما أدلّ على الهوية من اللغة؟ وكيف، اذا كان موضوع البحث «اللغة الكاملة»، التي قد تتخذ أوصافاً أو تتلبس صوراً، وفق العصور والشعوب والاحداث؟ والحال، ان الثقافة الموسوعية البالغة التشعب التي أوتيها الكاتب إيكو إنما هي التي أنبأته بوجود قضية أو اشتغال فكري - ما كان لينكشف لغيره - انصرف اليه أبرز الفلاسفة الاوروبيين وعلماء الفقه والبلاغة فيها، قبل التنوير وبعده، وصولاً الى عصر النهضة، وانتهاء بعصرنا الحالي. وكان مطمح هذا الاشتغال تبيّن الكمال في اللغات الاوروبية، والتثبت من أصولها، وحملها على الكونية، كلما نزع بها الميل السائد لدى الفلاسفة الى جعلها لغة التواصل والاقناع وحتى الهداية بين الامم والشعوب المعروفة، عهدئذ.

يشرع أومبرتو إيكو في عرض ذلك المسار الطويل الذي استغرقته الامم الاوروبية في سعيها الى استنباط تلك اللغة الكاملة، فيمضي بنا الى القرن الخامس الميلادي، حين راحت شعوب اوروبا تنطق بلغاتها المحلية ملحونة باللاتينية - أو مختلطة بها - فكانت اللغة الغالية - اللاتينية واللغة الاسبانية - اللاتينية وغيرهما من اللغات مما كان ينهض من محكيّها المبتذل، على حد قول دانته. وكان ذهب بعض المفكرين الكبار، في ذلك العصر، من مثل القديس أوغسطينوس، الى اعتبار انه ليس من لغات عالمية في الكون القديم، المعروف أنئذ، سوى ثلاث: العبرية واليونانية واللاتينية.

على أن تأريخ اللغة الكاملة في اوروبا، بحسب ايكو، انما يرقى الى زمن باشر فيه علماء اللغة ومؤرخوها العودة الى التوراة، متسائلين عن اللغة التي بها صيغت نسختها الاصلية. ولما كانت تستحيل العودة الى النص التوراتي، بلغته العبرية الاولى، بسبب من تحريم الكنيسة الرومانية التأويل وجعله محصوراً برجال الدين فحسب، فقد جعلت الكبالية تؤول التوراة بترجمتيها اللاتينية واليونانية، والكبالية هذه هي مجمل المعارف الغيبية ذات المصادر الشرقية، والقائمة على العدد، والرموز، وعلم الفلك، والتي يزعم اليهود انهم ورثوها من أسلافهم في الأزمنة الغابرة، بعد أن كان هؤلاء قبسوها من المصريين القدامى، جاعلينها أداة معرفة وسلطة باطنيتين. فيروح ممارسو الكبالية يقلبون حروف الكلمات، ويقيمون العلاقات بين أرقام الكلمات حتى يتيسر لهم كشف بعض الاسرار العالقة فيها، واخراج المقدس من الكلام المبتذل، في الظاهر، وقد توارى في طياته.

وظلّ الدعاة في اوروبا حتى القرن الثالث عشر ينظرون الى العبرية على أنها اللغة الام، من حيث خرجت سبعون لغة، من لغات الامم الموجودة، على حد ظنهم. واذا أتيح للشاعر الايطالي دانته ذلك العلم اللغوي الموسوعي، أمكنه أن يجري مقارنة بين اللغة اللاتينية ولغات الامم ولهجاتها، مما كان ذائعاً في عصره. ولئن أقرّ دانته بأن لغة آدم، التي بها كلّم الله تعالى كانت هي الاكمل، فإنه لا يلبث ان يعود الى اعتبار ان اللغة الاكمل، بما كانت تنطوي عليه من تراكيب ذات دلالات مصاقبة أشياء الكون، قد انطوت واندثرت باندثار بابل.

وتوالت المداخلات حول طبيعة اللغة وأوليتها، فبعد أن راوح دانته بين ايثار اللاتينية، لاعتبارها اقدر على حمل قواعد ذات دلالة منطقية عالية، وبين نظرية اللغة الاولى المندثرة، راح ريمون لول، معاصره، يدعو الى لغة رقمية ذات آفاق لامتناهية، طالما أنها، على حد زعمه، تمثيل رقمي للعالم الخارجي، بكل موجوداته وأحداثه وأفكار البشر فيه. وقد صور لهذا الداعية الموصوف لول، الذي أثار ضجة عارمة من حوله في مدار تنقله بين ايطاليا وفرنسا وبلجيكا، أنه يسعه الكشف عن أسرار الكون عبر النصوص المقدسة، وذلك بمجرد تقليبه اسماءها وأحرفها على أوجه بالغة الكثرة، وأن الفن الكبير (ars magna) الذي كان ابتدعه كفيل بإقناع المسلمين من إتباع إبن رشد بأزلية العالم.

وباطلالة الخامس عشر جنح التفكر في اللغة الى منحى أخص، فرأيت الفقهاء، وعلماء اللغة، في كل بلد، يجهدون في ارجاع نسب لغتهم الى الاصل الاول الام، فإذا ببوستل الفرنسي يزعم أن غومر، إبن يافث (سليل نوح) إنما كان أول من نطق باللسان الغالي والسلتي. ورأيت العديد من العلماء، في كل بلد أوروبي، من مثل باتيستا وبيكانوس وغيرهما يدعون هذه الدعوة. وظلت اصداء هذه الدعوات حيّة حتى منتصف القرن التاسع عشر (١٨٦٨)، اذ مضى البارون رينحولف في اثاره اللغة الفلامينية حداً جعلها أم اللغات قاطبة! والجدير ذكره في هذا الشأن انه كان للبروتستانتية كبير الاثر في دفع حركة التأويل حول اللغة وفي اباحة النقاش في مسائل لغة الكتاب المقدس وحرية الايمان الفردية ومقارنة اللغات المحلية باللغات الاصلية الاولى الخ...

وفي مقابلة هذا المنحى الدؤوب الى رد اللغات في الارض الى لغة (محلية) واحدة، وتسويغ التمجيد القومي به، انبرى فلاسفة التنوير، من امثال لايبنتز وسبينوزا وفيكو وروسو وكونديياك وغيرهم، يدحضون مقولة أصل اللغة الاحادي هذه، جاهدين في تبيان أن البشر انما بلغوا النطق بعد مسار طويل، من محاكاتهم أصوات الطبيعة، ووضعهم اشارات صوتية وعلامات صارت فيما بعد لغة ذات اصوات ودلالات. الا أن هذه اللغة الموصوفة لم تكن واحدة على الاطلاق على حد وصف الفلاسفة هؤلاء، فلما كانت اللغة نتاج تحرك الناس في كل بقعة من بقاع الارض وحصيلة تفاعلهم مع الطبيعة والاحداث من حولهم، وخلاصة اشتغالهم وحرفهم ومعتقداتهم، فقد بات من الطبيعي، بحسب كوندياك على سبيل المثال، ان تكون لغة كل هؤلاء خاصة بهم، متميزة عما لدى سواهم.

واذ انتهت الامور الى هذا الحد، وتقلصت فرضيات اللغة القومية عاد الفلاسفة يسائلون اللغات التصويرية، من مثل الهيروغليفية والصينية وغيرهما، مستطلعين قابليتها لاجراء التواصل الاكمل بين الشعوب ذوات اللغات المتعددة، والتي يستحيل ان تحاكي الواحدة الاخرى، محاكاةً كاملة - عبر الترجمة أو النقل. وانما كان حدا فلاسفة القرن السادس عشر وأوائل السابع عشر، هؤلاء، الى سعيهم الأنف، ميلٌ عام كان قد ساد أوساط الخاصة الى إبتداع وسائل لتمكين الحافظة (الذاكرة)، فنشأ من ذلك الاشتغال الطويل لغة الصم - البكم واللغات الاشارية المتعددة الاستخدام واللغات الاختزالية الاخرى. غير أن أمراً ما كان ليرد في خاطر أي من هؤلاء الفلاسفة الساعين الى تعميم اللغات الصورية هذه، وهو أن ذلك التعميم الكوني دونه المشاكل نفسها التي اعترضت المصريين الاقدمين اذا اقتضتهم الحياة الفكرية مزيداً من التجريد والتعقيد والتفصيل في دلالات الاحرف المصورة الهيروغليفية نفسها.

ولم تفتر همم المفكرين الاوروبيين في القرون الثلاثة اللاحقة بالتنوير، على حد وصف ايكو، فرأيتهم يوجهون ابحاثهم شطر عقلنة وقائع الوجود وحسن تصنيفها (جون ويلكنز، فيكو، فرنسيس لودويك، ليبنتز). حتى إذا بلغوا، بذلك التصنيف، حدّ الاحاطة الكلية بمعالم الحياة والنفس، تيسر لهم على اعتقادهم، وضع لغات رمزية مبسطة غاية التبسيط، ويسعها أن تحمل طبائع الاشياء (أو المرجعيات بلغة الالسنية) وخواص الاحداث وتلاوين النفوس الى كل من بلغته مواضعات اللغات الرمزية وعلاماتها والدلالات، اياً كانت لغته القومية الاولى. ومما لا ريب فيه أن هذه الطروحات صارت في أساس المعرفة الموسوعية، وفي منطلق البحث عن الصلة بين القواعد اللغوية والمنطق، وتقعيد اللغة وردها واختزالها الى عناصرها المولدة، والتي مضت الالسنية الحديثة من مطلع التاسع عشر حتى يومنا، تناقشه وتبتدع في شأنه الكثير ولا تزال.

وجاز النازع الكوني، لدى العلماء الاوروبيين، العصور غالفيتهم على قاب قوسين من الواحد والعشرين، يبتدعون من اللغات الكونية على تفاوت فعاليتها، ما يعزز تفاهم الشعوب، وما يعينها على تخطي العوائق اللغوية التي طالما حالت دون تلاقيها وتحاورها واقامة السلام فيما بينها، وتلك هي حال لغة فيغيه (١٧٣٤)، وشييفر (١٨٣٩)، ولغة الاسبرانتو التي كان أطلقها لجزر لودويك زامنهوف العام ١٨٨٧، فكانت أهم اللغات العالمية المساعدة على الاطلاق وأعظمها سيرورة وأملاً في عصرنا الحاضر.

ترى الم يشأ أومبرتو ايكو، من دراسته التاريخية الفكرية المستفيضة هذه (٤٣٦ صفحة) أن يسهم برأيه الراجح في جانب هو أنبه من غيره فيه، من مسألة الوحدة الاوروبية التي أتمت فصلها الاول، لأيام قلائل خلت، حين أبيح لذوي الجنسيات الاوروبية الانتقال في بلدان الاتحاد الاوروبي عبر الهوية فحسب؟ بالطبع، فهذا ماثل في توطئة الكتاب وعنوانه. بيد أن الأعظم فداحة لنا - نحن العرب - ما كان استشهد به ايكو في ختام استخلاصه حول أن تلاقي الشعوب الاوروبية ضرورة لا بد منها ومثله كان مرسوماً منذ أمد بعيد، إذ نقل عن ابن حزم قوله في «ان اللغة الاصلية الواحدة انما كانت تنطوي على كل اللغات». وشهد القرآن في أن اللغة الاصلية الواحدة مضت تنشق عنها لغات آخرى. اما العربية التي نزل بها القرآن فكانت لقوم «لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً» دون غيرهم من الاقوام. على أن عبرته من ذلك، أن يتمثل الاوروبيون، اليوم، إذ يزمعون توحيد أقطارهم وبنياتهم وكلمتهم، بما كان عليه العرب من ادراك لحالهم، منذ نزول القرآن وحتى اعتصامهم بالعلم وتحضرهم به، وانفتاح عقولهم واتساع صدورهم للغات غيرهم من الامم التي كانوا أخذوها بالآدمية على حد وصف ابن جني، اذ قال: إن الله سبحانه علّم آدم اسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات: العربية، والفارسية، والسريانية، والعبرانية، والرومية، وغير ذلك من سائر اللغات، فكان آدم وولده يتكلمون بها، ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات، فغلبت عليه، واضمحل عنه ما سواها، لبعد عهدهم به...».

واذا ما اقتدى الاوروبيون بهذا المثال، الآتي من بعيد، على حد وصف ايكو، ضمنوا انتقال ارث التواصل بين الشعوب وتجاوزوا القوميات والعصبيات الضارة بالذات قبل الآخر، وثابروا على رعاية سمة الكونية في التخاطب والتعاطي مع شعوب الارض قاطبة عملاً بمأثرة بابل، حيث كانت اللغات الاصلية وسيط تواصل وتواشج وتحاب بين الشعوب، قبل أن تصيبها بلبلة الاثم.

ونحن العرب، متى لغتنا الاكمل؟ ومتى انهيار جدراننا من كل نوع ومتى تضامننا العاقل نفسه، والعالم بشروط الامصار والاقطار، والمبتكر وسائله العصرية، بلا صفعة أو نقطة دم مهراقة، وبلا قهر ولا تجهيل؟ نحن العرب، متى سلامنا الآخذ برباط عقولنا ولغاتنا؟ والاّ فالسلام علينا.

انطوان أبو زيد

مغامرة تغيير الطائفية اللبنانية بـ... النقد

ناصيف نصار.
نحو مجتمع جديد.
دار الطليعة، بيروت.
طبعة خامسة، ١٩٩٥.
٢٠٧ صفحات.

اذا كان صدور الطبعة الاولى من كتاب ناصيف نصار «نحو مجتمع جديد» عام ١٩٧٠ قد جاء استشرافاً لتحولات اجتماعية وسياسية تاريخية يدفع بها الفكر الطائفي الى حالة من التأزم لا يمكن الخروج منها دون تسليط انوار العقل النقدي على الطائفية وتحرير الانسان من حالة الاغتراب التاريخي، فان صدور الطبعة الخامسة من الكتاب ياتي في المرحلة الراهنة رداً عقلانياً على يقظة العصبيات القديمة العائلية والطائفية والمذهبية والعشائرية التي عادت تحاصر العالم العربي من جديد، ورفضاً لمنطق التسوية الطائفية التي تشكل مرحلة عابرة في صراع دائم وقابل للتجدد.

ينطلق المؤلف في كتابه من تاريخية الكائن الانساني: «نحن كائنات تاريخية (...) فاذا كنا نريد السيطرة على مصيرنا التاريخي، يتوجب علينا ان ننظر الى انفسنا من زاوية المجتمع والوضعية التاريخية التي هو جزء منها». من هذه الزاوية يجب اعتبار الطائفية في لبنان والمشرق العربي ظاهرة تاريخية مرتبطة بحاجة الفرد الانساني للاحتماء بالجماعة. من هنا كان النموذج لتجمع الافراد، منذ عهد مديد، هو الجماعة الدينية الطائفية. فالطوائف «هي الوسيط الاكبر بين تاريخ العالم العربي الحديث وتاريخه القديم. ان امتدادات القرون الوسطى في تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر تمر جميعها على جسور الطوائف الدينية والسياسية». ان الجماعة الطائفية تشبه الجماعة القبلية من حيث النعرة والعصبية، ومن حيث الانتماء بالتوالد والوراثة، ومن حيث الإلتحام والمناصرة في سبيل الأمن، ومن حيث الاساس اللاعقلي الذي تقوم عليه. من هنا منشأ الالتفاف حول الرباط الطائفي الذي اكسب الطوائف بعداً اجتماعياً بارزاً يحتل المرتبة الاولى في حياة الجماعة، فكان من الطبيعي ان تتحول الطائفة الى قوة سياسية فاعلة.

لكن الطائفية في الوقت الراهن اصبحت عائقاً امام نمو القاعدة الشعبية العمرانية التي اخذت تتحرك على مستوى أوسع من المستوى الطائفي، كما ان الحركية الاقتصادية اخذت تزعزع من كل جانب الحواجز الطائفية، وبدأ الصراع يتزايد بين الطوائف من جهة والاحزاب والطبقات من جهة اخرى. فهل يعقل ان تبقى مسيطرة إيديولوجية النظام الطائفي اللاعقلية؟

ان الشعور الوطني لا يمكن ان ينمو ما دام اللبناني لا يقدم انتماءه الوطني على انتمائه الطائفي، ما دام يرى في كل المناسبات آثار المغالبة وعدم الثقة والصراع المستتر على السلطة والادارة. ولهذا فقد بات من الضروري نزع الطائفية السياسية والادارية عن الدولة. وهو حل لا يضر بالدين ولا بالدولة.

على هذا الاساس يتصدى ناصيف نصار للطائفية بجراة نقدية مميّزة، في تحد شجاع للنظام الطائفي الذي يعمل كل ما في وسعه لتبديد فعالية الفكر المناهض للطائفية: ان الامانة لرواد الفكر الوطني اللاطائفي المجاهدين من بطرس البستاني الى شبلي شميل وفرح انطوان «تفرض علينا ان نكمل رسالتهم، فلا نكتفي بالدفاع عن آرائهم ونشرها».

واذ يمارس المؤلف الحفر التاريخي وراء ظاهرة الطائفية يتوصل الى خلاصات ونتائج يمكن ان تشكل اساساً للتغيير والتقدم نحو مجتمع علمي يتلاءم مع مقتضيات التطور الاجتماعي.

أ - ان الطائفية وسيلة استعملها الاقطاعيون والعثمانيون والغربيون لإثارة الفتنة وتعميق التقسيم بين اللبنانيين، وتامين مصالحهم المختلفة. فالواقع الطائفي سبق العهد الاقطاعي، غير انه اندمج في تراكيبه وخدمه كقاعدة للتقسيم الاجتماعي، فتحول شيئاً فشيئاً الى نظام سياسي اجتماعي تلتقي فيه مصالح البورجوازية التجارية والمالية.

ب - بما ان الطائفية كنظام سياسي واداري نشأت لاسباب تاريخية، ينبغي الا نعتبر قدراً لا سبيل لتجنبه او امراً ملازماً لروح الدين. فالطائفية ليست من الدين الصحيح في شيء، والمساس بها ليس مساساً بالدين. كل ما هو تاريخي باسبابه واشكاله خاضع لناموس التغير والزوال.

ج - بعد ان اصبحت الطائفية نظاماً وايديولوجية، يمكن التنبؤ ببدء نهايتها، لانها استنفدت جميع إمكاناتها الدافعة ولان قوى جديدة اخذت تتحرك وتعمل معلنة رفضها الكامل لها. ان الواقع آخذ يظهر فراغ تلك الايديولوجية وعجزها عن حل المشكلات التي يطرحها التطور الاجتماعي. فالطائفية تقف حاجزاً بين المواطن وبين الشعور بالدولة كدولة لجميع المواطنين، والشقة تزداد بين الاجيال الطالعة والقيادات التقليدية وباتت انظمة الاحوال الشخصية في لبنان سبباً لتمزيق اوصال الوحدة الوطنية.

د - ان التطور الراهن لقوى المجتمع يتطلب فك الرباط القائم بين الطوائف ونظام الحكم والادارة. لذلك ينبغي تغيير التركيب السياسي الجامد الذي يحول دون طرح المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وحلها حلاً صحيحاً على اساس الغاء الوسيط بين المواطن والدولة، وتحرير الوظيفة من القيد الطائفي، وتحرير الاحوال الشخصية من الانظمة الطائفية، واعتماد سياسة فعالة للتنمية الاقتصادية والثقافية.

وهذا كله «لا يحتاج الى اعجوبة» في رأي ناصيف نصار، فمنطق التاريخ يكفي وهو يقول بان «التغيير حاصل لا محالة»، والقوى المؤهلة لتغيير النظام الطائفي موجودة: «انها القوى الجديدة التي ترفض حكم المال في السياسة، وتطالب بحكم العقل والعدالة والحرية».

اما البديل الذي يقترحه المؤلف فهو النظام العلماني الذي لا يمكن ان يتجح دون الاستناد الى الصفة العلمية. فلو كانت الثقافة المنتشرة في مختلف الاوساط اكثر اتصالاً بالعلم والثقافة العلمية لكانت حظوظ العلمنة اقوى واوسع. ان المعركة ضد الطائفية لا تنحصر في نطاق المجتمع السياسي المدني بل تشمل نطاق الثقافة العامة السائدة في المجتمع. ينبغي على الثورة الثقافية مهاجمة الثقافة الطائفية التي تدخل في سلوك الافراد والجماعات مقاييس التقليد قبل مقاييس التجديد، واسباب الانقسام والتعصب قبل اسباب التوحيد.

في المجتمع العلماني كما يتصوره ويدعو اليه نصار، تزول الطائفية السياسية. ولكن الطوائف لا تزول حتماً، بل تعود الى دورها الطبيعي الاصيل، اي الدور الديني الاجتماعي. فالنظام الطائفي ليس نظاماً دينياً، وليس خادماً للدين. اما المجتمع العلمي البديل فيجعل الطوائف خادمة لاغراض الدين الحقيقية لا لرجال السياسة او لنظام سياسي معين.

في هذا المجتمع يصبح العمل اساس الروابط الاجتماعية ويتراجع صراع الطبقات امام نمو الوعي المجتمعي الوطني او القومي، والوعي الانساني الشامل. وتلغى الامتيازات بين الافراد والجماعات وتتساوى الحقوق وتتكافىء القرص امام جميع اعضاء المجتمع لبروز مواهبهم، وتفتّح طاقاتهم، ونمو شخصياتهم نمواً طبيعياً متكاملاً.

يعتقد المؤلف ان التطور في اتجاه المجتمع العلمي قد بدأ مستنداً في ذلك الى التغيرات المفاجئة في مؤسسة العائلة، والنسبة العالية في ازدياد السكان وتطور الحاجات السريع، والتحولات الاجتماعية والسياسية التي تحدث في المنطقة. ويخلص في النهاية الى ان المجتمع اللبناني يحتاج الى ثورة مجتمعية شاملة. ثورة سياسية تنتصر الديموقراطية على الطائفية، وثورة ثقافية تنصر العلم على اشكال الثقافة الطائفية وثورة اقتصادية إنتاجية تنصر الصناعة والزراعة المصنعة على التجارة.

الإنطباع العام الذي تكوّن لدينا من قراءة «نحو مجتمع جديد» هو اننا امام فكر يختلف في الاتجاه والتطلعات عن النمط الفكري السائد في الثقافة العربية الراهنة، حيث الاغتراب الثقافي هو السمة المميّزة لاكثرية المفكرين. وبين الانغلاق في التراث والتبعية للغرب بقي الانسان العربي على الهامش، وظلّت مشكلاته وقضاياه المصيرية غريبة عن البرج العاجي لفكر هو اقرب الى الترف الثقافي منه الى الالتزام بنهضة المجتمع وتقدمه. اما المهمة التي يحددها ناصيف نصار للفلسفة، فتختلف في العمق عن تلك التي تطالعنا في اكثر الاعمال الفكرية في هذه المرحلة.

وهي كما يقول الكاتب «ليست للدفاع والتبرير، بل التفسير والتغيير. مهمتها إيقاظ الوعي بالنقد والسؤال. وفرض التغيير بالتحدي، وحمل الانسان على الانخراط كلياً في مغامرة خلق الذات بالذات في زمن التاريخ». ولقد كان المؤلف امينا على هذه المهمة بتحديه الشجاع للفكر الطائفي وتعرية الأسس التاريخية التي نشأ عليها، وبطرحه الثوري لمجتمع علمي يتلاءم مع المتغيرات الاجتماعية والحضارية الراهنة.

وفي اعتقادي ان الخط الفكري الملتزم الذي اتبعه في «نحو مجتمع جديد»، وفي مؤلفاته اللاحقة هو وحده القادر على دفع المجتمعات العربية باتجاه تجاوز المأزق الحضاري الذي نحن فيه. ولكن ثمة قضايا ومشكلات تحتاج الى نقاش لا يتسع له هذا المقال، وقد يكون الكاتب مقتنعاً، بعد ربع قرن على كتابة مؤلفه، بضرورة إعادة النظر في بعض طروحاته ومقولاته.

ان التفاؤل الذي ابداه الكاتب بالمتغيرات المضادة للطائفية لم يكن في محله، او كان مبالغاً فيه على الاقل. فالانقسام الدموي الذي حصل سنة ١٩٥٨ تجدد بعد خمس سنوات على صدور كتابه، وبصورة اشد عنفاً ودموية فنمو القاعدة الشعبية العمرانية والحركية الاقتصادية الاجتماعية والتغير الذي بدا على صعيد المؤسسة العائلية، لم تؤد كلها الى زحزحة النظام الطائفي وبحره. واذا كان «منطق التاريخ يقول بان التغيير حاصل لا محالة». فليس من الضروري ان يكون التغيير باتجاه ما نتمناه او ما نعتبره الافعل. فحركة التاريخ مشوبة بالفوضى في اكثر الاحيان وقد تتراجع وتنتكس وترتد الى الوراء. اليس هذا ما يجري في عالمنا الآن من سقوط للمبادىء الكبرى، الليبرالية والقومية والاشتراكية، وانتعاش للعنصريات الضيقة وغلبة للانانية والتسلط والاستئثار؟ اليس هذا ما جرى لانتفاضة ١٨٥٨ الشعبية وسقوطها على يد القوى الطائفية؟ إن التغيير حتمية تاريخية. لا ريب في ذلك. ولكنه يجري في ظروف تاريخية وجغرافية واقتصادية وانسانية قد تعيقه او تحوله او تجهضه. من هذه الزاوية بالذات يجب ان ننظر الى اسباب تعثر نشوء المجتمع الجديد الذي راهن عليه ناصيف نصار فالكاتب لم يعر اهتماماً كافياً الى ارتباط المجتمع اللبناني الوثيق بالمجتمعات المجاورة له او القريبة منه، فجاءت التطورات الأولية والاقليمية لتجهض حركة التغيير التي كانت تتفاعل في قلب المجتمع اللبناني وإسقاطها، وإحياء العصبيات الطائفية القديمة من جديد.

والمتغيرات التي أشار اليها الكاتب على صعيد العائلة لم تجر في الاتجاه الذي تصوره. فالنمو الذي عرفته المدن اللبنانية، واتساع احزمة الفقر المحيطة بها، والانفجار السكاني الهائل مع الاختلال المتزايد والمتسارع في توزيع الثروة، هذا كله قاد الجماهير المحرومة في غياب المشروع القومي والاجتماعي، وفي ظل انكسار نهضوي شامل الى التعصب والاصولية بدل ان يقربها من الفكر العلمي. وعلى عكس ما يعوّله من دور اساسي للعلم في اسقاط الفكر الطائفي، فقد ادى الاغتراب القائم بين العلم والثقافة الى تحول معاهد وجامعات علمية معاقل للاصولية والفكر الطائفي.

يبقى ان نتساءل: من سيقود عملية التحول نحو الحداثة الحقيقية والعلمية؟ هذا ليس واضحاً في كتاب ناصيف نصار. فالتناقض بين الطائفة والطبقة كما يقول هو «رغبة سياسية»، والمجتمع اللبناني «منقسم الى فئات طبقية متمايزة لكنها غير متجهة الى الانقسام الحاد والتصارع». والاحزاب اليمينية «لا تزال اسيرة ماضيها وارتباطاتها الطائفية». والاحزاب اليسارية تنطلق من تصور للمجتمع الشامل غامض وبعيد عن افق الواقع المنظور». وإذ يخلص الكاتب الى اعتبار «الاحزاب التي قامت على اساس تصور واضح للمجتمع الذي تريد توليده في اطاره الجغرافي والتاريخي، وحددت نظرتها في الجماعات الطائفية والطبقية، هي القادرة على احداث التغيير المنشود» نتساءل معه: هل استطاعت هذه الاحزاب ان تحقق انتشاراً وقوة يمكّنانها من زعزعة الواقع الطائفي بصورة جدية؟ وهل هناك تطور واحد ومشترك للمجتمع القومي في لبنان؟ الحقيقة ان هناك تصورات متناقضة جداً بحيث تشكل عامل انقسام وصراع اكثر مما تشكل قاعدة للانطلاق نحو مجتمع جديد.

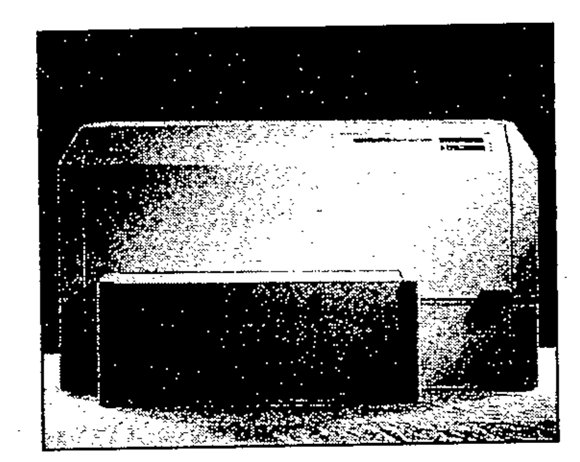
هل يعني هذا ان حركة التغيير ستفشل؟ هذا ما لا يريد ان يتصوره ناصيف نصار. فالتاريخ يعمل من اجل الثورة المجتمعية المنشودة «لتوليد انسان جديد فينا، وقد يكون الفشل هو الطريق الى النصر».

هذه التساؤلات لا تقلل من الاهمية الكبرى للكتاب. فقد استطاع المؤلف ان يضعنا وجهاً لوجه امام مأزق النظام الطائفي في لبنان وان يثير فينا عزيمة البحث عن مجتمع بديل، اقل تناقضاً واقل ضياعاً واغتراباً، فادى الدور الثوري الذي يجب ان تضطلع به الفلسفة خير اداء، لأن إثارة المشكلة هي الطريق الصحيح الى حلها.

كرم الحلو

HYPHEN -

Spectraset 3000



HYPHEN SPECTRASET 3000 63.5cm w x 36.8 cm D x 36 cm H

What advertising agencies are waiting for...

It is a tough job to produce accurate, repeatable colour separations without drum recorder, and you can't afford a drum recorder... you can now!

Hyphen Spectraset 3000 brings virtual drum recording technology into the same price bracket as high-end mono. The Spectraset 3000, can image two A4 pages or an A3 page, onto a single output page with registration and crop marks.

You can select resolutions from 800 to 3000dpi, with variable spot sizes. At 2400 dpi it will image an area of 12.5 inch x 18 inch in six minutes.

The film is held stationary on the drum so that there is a constant distance between it and the scanning diode. This ensures the precision required to produce outstanding quality reproduction everytime.

When combined with Hyphen Ripware, the Spectraset 3000 delivers high quality results at a price that won't break the bank.

IMPORTANT

From 1/5/95 LIFE Computers Ltd. will be the only authorised Hyphen distributor in the Middle East. All enquiries can be sent directly to LIFE Computers or any one of its appointed distributors in the Area. More distributors are required for Lebanon, Syria, Jordan and United Arab Emirates. Interested parties please contact LIFE Computers Ltd. Hyphen Middle East Division on the address below.

☐ Please send me more information on other Hyphen products.

☐ Please ask your nearest dealer to contact us.

☐ Please include our company on your mailing list, and provide us with information on other LIFE Computers Products.

Name: ______

Title: ______

Company Name: ______

Activity: ______

Address: ______

______

Tel No: ______ Fax No: ______

HAY/MAR95/001

Come and see us at one of the following exhibitions:

RIYADH
2-6 April 1995
Saudi Computer Business 95
ACS Stand

DUBAI
23-26 April 1995
Networking 95
LIFE Computers Stand

Life

Life Computers Ltd.
Kensington Centre, 66 Hammersmith Road, London W14 8YT. UK.
Tel: 44 171 602 9988, Fax: 44 171 602 6385

The grey shaded area is the imaging area of the Spectraset 3000 - The White space containing this ad is A3 size

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١٣	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	١٩٩٤/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٤/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٠٤٧,٨٩	١٦٣٤٤,٩٢	١٦٢٦٨,٨٨	١٦١٦٣,٠٩	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز*	٤٢٠٨,١٨	٤١٩٧,٨١	٤١٨٧,٠٨	٤١٩٨,١٥	٤٢٠٥,٤١	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٣٢٠٨,٨٠	٣٢٠٩,٨٠	٣١٩٠,٩٠	٣٢٠٤,٢٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	١٩٨٦,٤٥	١٩٨٨,٤٧	١٩٩٣,٧٣	١٩٧٢,٢٩	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٨١,١٤	١٨٧١,٩٣	١٨٦٩,٣١	١٨٨٠,٩٢	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٦٨,٣٥	١٦٦٨,٣٧	١٦٦٧,٢١	١٦٦٥,٣٢	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٦٦١,٩٩	٨٥٠٩,٦٩	٨٥١٤,٦٠	٨٤٦٩,٧٨	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧١,٤٢	٢٠٦٢,٥٠	٢٠٥٤,٦٠	٢٠٦٤,٦٦	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٢٠,٧٠	٢٠١٠,٩٠	١٩٩٢,٦٠	١٩٨٢,٥٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	462	489	381	6066.06
ALLIED COLLOIDS	129	155	111	679.06
ALLIED DOMECQ	541	632	493	5577.71
ANGLIAN WATER	494	602	446	1463.66
ARGOS	401	405	307	1202.73
ARGYLL GROUP	283	315	228	3197.9
ARJO WIGGINS APL.	263.5	315	221	2155.43
ASDA GROUP	76.75	76.75	50.5	2224.98
ASSD.BRIT.FOODS INTL	651	651	500	2929.5
ASSD.BRIT.PORTS	273	292	229	1033.85
BAA	487	522	419	5006.36
BANK OF SCOTLAND	222.5	226.5	174.5	2605.47
BARCLAYS	657	661	499	10755.09
BASS	553	593	488	4838.75
BAT INDS.	451	469.5	372	13908.84
BBA GROUP	208	230	174	849.26
BET	114.5	133.5	99	1069.66
BICC	315	460	303	1113.52
BLUE CIRCLE IND.	293	327.5	256	2135.97
BOC GROUP	744	765	665	3556.32
BOOKER	388	460	374	871.65
BOOTS	517	582	458.5	4906.32
BOWATER	448	500	388	2240
BPB INDUSTRIES	287	348	273	1434.52
BRIT.AEROSPACE	501	518	420	2129.25
BRIT.PETROLEUM	436	440	376.5	24054.11
BRIT.SKY BCAST.	258	275.5	245.5	4435.02
BRITANNIC ASR.	516	521	372	978.34
BRITISH AIRWAYS	404	437	344	3862.24
BRITISH GAS	298	316.5	253	12992.79
BRITISH LAND	379	432	345	1398.13
BRITISH STEEL	159.5	172.75	131	3218.71
BRITISH TELECOM.	390	408	353.5	24308.7
BTR	337	399	275.5	12270.17
BUNZL	180	185	141	766.62
BURMAH CASTROL	872	916	784	1744
BURTON GROUP	78.25	78.5	51.5	1104.89
CABLE & WIRELESS	422	478	354	9258.68
CADBURY SCHWEPPS	438	494.88	385.78	4318.68
CAP.SHOP.CENTS.	201	227	188	749.73
CARADON	258	374	226	1542.84
CARLTON COMMS.	932	951	797	2143.6
CHARTER	818	836	638.27	702.92
CHUBB SECURITY	306	394	278	856.19
COATS VIYELLA	201	246	167	1400.97
COMMERCIAL UNION	570	592.96	473.5	3767.7
COMPASS GROUP	345	350.5	291.77	818.89
COOKSON GROUP	222	274.79	188	1504.49
COURTAULDS	463	578	403	1865.89
DAILY MAIL'A'	1113	1255	870	1110.33
DALGETY	443	468.3	377.32	1272.14
DANKA BUS.SYS.	404	434	269	772.45
DE LA RUE	892	1052	827	1989.16
DELTA	476	579	421	707.29
DIXONS GP.	237	237	170	943.5
EAST MIDL.ELTY.	633	890.91	561	1222.39
EASTERN GROUP	617	863	560	1544.18
ELECTROCOMPONENTS	537	537	443	1128.24
EMAP	427	427	356	842.85
ENG.CHINA CLAYS	354	427.41	321	1080
ENTERPRISE OIL	390	456	372	1922.7
EUROTUNNEL UNITS	203	450.17	186	1802.53
FARNELL ELTN.	593	593	492	801.14
FISONS	178	184	105.5	1230.16
FKI	153	204	135.5	685.75
FORTE	228	249	209.5	2154.6
GENERAL ACCIDENT	595	631	491	2695.35
GENERAL ELEC.	308.5	320	259.5	8465.23
GKN	624	657	544	2165.28
GLAXO	713	735	532	24755.36
GLYNWED	325	390	293	674.99
GRANADA GROUP	562	562	476	3276.46
GRAND MET.	405	491	355	8456.39
GREENALLS GP.	450	475	400	939.15
GT.UNVL.STORES	576	614	496	5794.55
GUARDIAN RYL.EX.	195	201	161	1706.25
GUINNESS	468	503	405	9444.23
HAMMERSON	321	405	304	908.32
HANSON	241.75	275.25	220.25	12517.81
HARRISONS &CROS.	145	195	136	1021.96
HAYS	299	311.5	261	1210.77
HEPWORTH	309	409	265	749.89
HILLSDOWN HDG.	189	189	152	1313.36
HSBC HOLDINGS	754.5	794.5	589	6424.8
HSBC HOLDINGS (L)	738.5	808	578	12953.29
IMI	309	364	286	1009.5
IMP.CHM.INDS.	753	868	670	5451.72
INCHCAPE	313	565	278	1646.38
JOHNSON, MATTHEY	549	626	491	1048.62
KINGFISHER	451	606	389	3008.17
KLEINWORT BENSON	644	661	427	860.38
KWIK SAVE GP.	575	649	520	888.37
LADBROKE GROUP	169.5	199	147	1970.25
LAND SECURITIES	579	678.5	545	2952.9
LAPORTE	715	817	626	1372.8
LASMO	166	173	134	1601.78
LEGAL & GENERAL	474	485	408	2322.6
LLOYDS ABBEY LF.	371	407	313	2578.75
LLOYDS BANK	625	638	522	8106.25
LONDON ELTY.	631	774	535	1247.49
LONRHO	162.5	163.5	124.5	1258.24
LUCAS INDUSTRIES	195	216	158	1560.78
M&G.GROUP(HDG.)	1098	1098	794	826.79
MAI	258	289.5	218	845.21
MANWEB	686	879	634	791.01
MARKS & SPENCER	420	441	369	11743.2
MEPC	395	487	354	1607.65
MERCURY ASSET	792	799	538	1439.93
MFI FURNITURE	123	167.5	110	715.98
MIDLANDS ELTY.	639	840	547	1217.96
MORGAN CRUCIBLE	344	381	300	752.16
MORRISON(WM)SPMK	139.5	149	118	997.28
NAT.WSTM.BANK	552	553.5	424	9593.76
NATIONAL POWER	438	518	406.5	5615.16
NEWS INTL. RV.	287	305	201	1982.09
NEXT	295.5	306	224	1100.54
NFC	167	241	146	1159.15
NORTH WEST WATER	560	602	457	2100
NORTHERN ELEC.	780	1128	601	872.77
NORTHERN FOODS	191	234	182	1099.59
NORWEB	643	863	587	1002.04
PEARSON	558	678	543	3085.74
PEN.&ORNTL.DFD.	567	734	551	3413.34
PILKINGTON	178	207	143	1408.66
POWERGEN	473	600	450	3713.05
PROVIDENT FINL.	560	560	417	753.2
PRUDENTIAL CORP.	329	337	275	6254.29
RACAL ELECTRONIC	248	261	203	695.64
RANK ORG.	396	437	356	3346.2
RECKITT & COLMAN	634	677.07	529	2681.82
REDLAND	443	562	415	2294.74
REED INTL.	802	879	714	4523.27
RENTOKIL GROUP	248.5	248.5	199.5	2430.33
REUTERS HOLDINGS	485.5	531.5	408	8100.09
RJB MINING	406	406	318	695.07
RMC GROUP	1037	1049	807	2053.26
ROLLS-ROYCE	170.5	203.5	148	2093.74
ROTHMANS UNITS	497	504	337	3298.09
ROYAL IN.HDG.	302.5	309.5	234	1969.27
RTZ CORP.	814	904	721	8685.38
RUGBY GROUP	123	152	102.5	782.28
RYL.BK.OF SCTL.	424	459	378	3400.48
SAINSBURY (J)	420	457	346	7593.59
SALVESEN(CHRIS.)	246	296	229	712.74
SCHRODERS	1628	1628	1138	1635.39
SCOT.& NEWCASTLE	539	559	477	2878.26
SCOT.HYDRO-ELEC.	324	427	304	1243.03
SCOTTISH POWER	337	438	312	2749.92
SEARS	107.5	131.5	96.5	1628.62
SECURICOR GP.'A'	916	1059	785	703.77
SECURITY SER.	797	829	607	873.64
SEDGWICK GROUP	160	206	141	873.92
SEEBOARD	353	485	305	864.85
SEVERN TRENT	525	606	462	1911
SHELL TRANSPORT	715	758	677	23698.7
SIEBE	565	630	499	2423.85
SLOUGH ESTATES	214	265	208	835.12
SMITH & NEPHEW	167.5	172	138.5	1829.1
SMITH (DAVID S)	557.5	570	473	868.33
SMITH(WH)GROUP	409	520.5	408	1140.28
SMITHKLINE BHM.A	520	527	359	7207.2
SMITHS INDS.	480	510	411	1441.44
SOUTH WEST WATER	521	578	462	657.5
SOUTH WSTN.ELTY.	665	885	556	738.81
SOUTHERN ELEC.	641	835	542	1749.93
SOUTHERN WATER	582	632	468	987.07
STD.CHARTERED	292	304	229	2817.8
STOREHOUSE	234	244	189	971.8
SUN ALL.GP.	344	352	284	2789.84
T & N	155	260	144	820.88
TARMAC	113	186	100	1038.47
TATE & LYLE	426	453	393	1669.92
TELEWEST COMMS.	163	188.5	163	1382.64
TESCO	272	276	202	5597.75
THAMES WATER	489	555	434.5	1956
THORN EMI	1129	1149	963	4832.11
TI GROUP	374	425	332	1750.32
TOMKINS	243	256	203	2872.26
TRAFALGAR HOUSE	52.5	106	52.5	562.98
TRANSATLANTIC HD	331	390	303	1000.26
TSB GROUP	242	252	198	3705.02
UNIGATE	377	409	319	884.82
UNILEVER	1226	1253	959	9991.9
UNITED BISCUITS	342	365	294	1802.34
UNITED NWSP.	506	653	471	1235.61
VENDOME LUXURY U	490	539	426	3425.1
VICKERS	190	204	163	626.62
VODAFONE GP.	188.5	221	157.67	5743.59
WARBURG (SG) GP.	746	798	569	1648.66
WASTE MAN.INTL.	258	633	245	967.5
WELLCOME	1061	1069	499	9304.96
WELSH WATER	616	716	552	895.05
WESSEX WATER	273	336	260	699.7
WHITBREAD	559	582.5	496	2929.16
WILLIAMS HDG.	335	389.2	310	1936.3
WOLSELEY	354	448	332	1947
WPP GROUP	109	129	99	797.77
YORKSHIRE ELTY.	658	901.98	604	1210.06
YORKSHIRE WATER	540	609	460.5	1091.85
ZENECA	888	916	675	8400.47

FRANCE

ACCOR	547	762	507	13656
AGF-ASR.GL.DE FRN.	165	281	151.5	22446.6
AIR LIQUIDE	792	798	669.09	51544.92
ALCATEL ALSTHOM	453.9	693	387.5	66516.69
ALCATEL CABLE	350.7	665	346.4	17180.79
AXA	240.4	284	206.4	38624.82
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	705	875	550	7254.45
BANCAIRE	535	600	453.3	12987.16
BIC	822	822	570	11363.32
BNP	239	272.5	215.5	45420.95
BON MARCHE	912	944	726	8892.91
BOUYGUES	557	692.18	505	12433.43
CANAL +	624	1006	575	13467.79
CAP GEMINI SOGETI	179.7	198.8	142.3	9536.32
CARNAUDMETALBOX	176.7	195.9	160.1	14541.94
CARREFOUR	2457	2487	1760	62999.92
CASINO GUIPCHN.	143.6	173.9	129	8520.07
CASTORAMA DUBOIS	770	829	638	10758.25
CCF	214	249.9	195.3	14467.68
CETELEM	1008	1274	860	14045.9
CHARGEURS	933	1366.35	918.17	7129.98
CHRISTIAN DIOR	444	466.4	377	18644.89
COMPT. MODERNES	1492	1520	1224	7642.02
CR.LOCAL DE FRANCE	424	427.2	353	15181.74
DANONE (EX-BSN)	807	895	692	56240.62
DOCKS DE FRANCE	755	797	617	9682.34
EAUX (GEN.DES)	490.6	687.5	425	55248.53
ELF AQUITAINE	374.8	429.7	357.3	98795.25
ERIDANIA BEGHIN	728	949	676	18665.19
ESSO	580	1079	580	6912.44
EURO-DISNEY SCA	12.85	17.5	6.5	9830.75
EUROTUNNEL UNT.FF	15.75	44.2	14.8	13998.46
FINAXA	1023	1207	907	11106.71
HAVAS	405	472.7	348.9	20069.77
HERMES INTL.	638	639	488	7772.75
LAFARGE COPPEE B	366.6	469	329.4	29947.91
LAGARDERE GROUPE R	115	162.9	105.9	9862.86
LEGRAND	7290	7290	5540	15607.89
LVMH	941	945	746.36	81832.13
LYONNAISE DES EAUX	494.2	617	411.1	28064.59
MATRA-HACHETTE	110.6	143.8	100	10413.71
MICHELIN B R	212.9	271	188.5	22870.14
MOULINEX	115	132	98.1	3219.88
NAVIGATION MIXTE	969	1189	877	14900.48
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	1016	703	10054.66
OREAL(L')	1265	1322	1031	77721.56
PARIBAS A	303.5	424	268	35177.54
PECHINEY INTL.	126.9	199.5	112.3	10899.44
PERNOD-RICARD	344.8	354.2	287.5	19442.22
PEUGEOT S.A.	655	926	629	32775.54
PINAULT PRINTEMPS	1109	1137	800	24380.25
POLIET	435	456	350	11509.09
PROMODES	1184	1184	824	20714.08
RENAULT	165.9	184.9	157.3	39651.42
REXEL	762	783	570	7601.71
RHONE POULENC A	114	156	108.9	35804.31
ROUSSEL-UCLAF	716	730	545	19425.79
SAGEM	2868	3018	2400	7798.09
SAINT GOBAIN	620	720	568	50340.08
SAINT-LOUIS	1508	1762	1291	12068.52
SANOFI	282	284.5	200.5	25752.48
SCHNEIDER	361.1	459.8	328	22596.57
SEB	517	590	448	7738.45
SEGA ENTREPRISES (FF	239	432.5	221.2	23678.68
SIDEL	1340	1369	767	8350.88
SOCIETE GENERALE	533	647	469	44395.68
SUEZ(CIE.)	247	332.3	225.3	38394.91
SYNTHELABO	250.2	256.8	185	12081.91
THOMSON-CSF	133.5	182.2	123.5	15358.5
TOTAL 'B'	303.2	359	257	68618.06
TV.FSE.1 (TF1)	458	546	423.5	9618
UAP (CIE.)	128	168.7	110.3	37854.96
UGINE SA	334.8	415.5	268	7518.59
VALEO	273	301	235	18785.95
WORMS ET CIE R	242.5	309.9	230	7978.49

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	974	1360	932	3923.27
AEG AG	133	195.7	129.4	2476.91
AGIMA	800	800	800	1760
AGIV	461	630	447	1844
ALCATEL SEL	275	420	260	2111.74
ALLIANZ LEBENS.	1360	1918.17	1360	7072
ALLIANZ REGD.	2466	2645.97	2124	51295.23
ALTANA	668	695.5	586	2605.2
ASEA BROWN BOVERI	668	780	620	4168.32
ASKO	569	1058	535	2368.18
BADEN-WUERTT.BANK	665	710	649	1995
BADENWERK	500	508	468	2293.27
BANKGESELLSCHAFT BER	335	410	314	7306.01
BASF	298.6	337.9	277	17453.2
BAYER	343.3	404.8	330.2	23791.7
BAYER.HYPBK.	367.3	475.89	359.5	8583.06
BAYER.VEREINSBK.	395.2	524	391	8166.8
BEIERSDORF AG	965	1105	900	4053
BERLINER KRAFT&LICHT	282	308	253.5	2073.55
BHF BANK	367	451	356	3048.67
BILFINGER & BERGER	649	894.5	590	2336.4
BMW	715.5	924.2	675	13171.64
BUDERUS	722	764.5	590	1832.44
COLONIA KONZERN REGD	1000	1393.9	970	2585
COMMERZBANK	324	366.5	302.5	12038.54
CONTIGAS	500	546	472	1800
DAIMLER-BENZ	636.8	901.04	607	32637.26
DEGUSSA	414	562	389	3551.71
DEUTSCHE BANK	670	796.5	646.8	31580.45
DRESDNER BANK	379	417.5	347.5	16885.58
DT.HYPBK.FRANKFURT	882	897.24	758	1795.75
DT.LLOYD VERS.	3200	3300	2300	2080
DT.PFANDBR.&HYPBK.	675	806	648	2025
DT.SB-KAUF	2170	2420	1925	3038.6
FORD-WERKE	750	880	730	5400
FPB HOLDING	310	360	291	4650
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	205	238	190.5	3987.92
GEHE	579.5	610	506	3379.64
HAPAG LLOYD	980	1060	605	2352
HEIDELB.ZEMENT	1050	1320	1000	3675
HENKEL PREF.	543	678	510	3285.15
HEW	287.5	287.5	190	2639.25
HOCHTIEF	765	1033	708	5355
HOECHST	302	367.5	279.2	17756.19
HOLZMANN PH.	678	865	638	2973.71
IKB DT.INDUSTRIEBANK	262	298.55	253	2305.6
ISAR AMPERWERKE	510	675	510	3835.2
KARSTADT	559.5	646.5	525	4699.8
KAUFHOF	470.5	553	432	3505.46
LEIFHEIT	640	848	600	320
LINDE	785	915.05	725	6484.1
LUFTHANSA	184.8	215.77	157.15	6560.4
MANNESMANN AG	384.3	483.5	354.5	14076.9
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2650	3305	2450	19864.4
NESTLE DEUTSCHLAND	400	421	380	8935.6
PREUSSAG	407	498.5	387.5	6199.22
RHEINELEKTRA	1080	1498	1000	3024
RWE	454	480	402.5	14998.34
RWE PREF.	365.5	383.5	330.1	7010.67
RWE-DEA	390	427	375	3776.03
SAP	1298	1412	560	7917.8
SAP PREF.	1199	1313	515	4825.97
SCHERING	1070	1138	876	7312.59
SIEMENS	666	757	598.5	36669.29
SPRINGER,AXEL R	650	685	610	2210
SUEDZUCKER	740	800	650	2449.4
THUEGA	515	561.56	477	2987
THYSSEN	256.7	326	247	8034.7
VEBA	501.8	557.6	469.1	24387.47
VEW (B)	433	434	324	5928.76
VIAG	496	535.5	438	10123.36
VICTORIA HDG. R	1060	1440	1005	2915
VICTORIA VERS.	1150	1330	1130	2300
VOLKSWAGEN	372.3	552.5	336.5	10052.09
WUERTT.VERS.BET.	870	1304.18	865	1871.37

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3200	3500	2800	1619.2
ADIA B	207	272	198	1392.07
ALUSUISSE B	625	710	605	1265
ALUSUISSE R	624	707	602	2554.41
ARES-SERONO B	620	792	584	1639.9
BAER HOLDING B	1210	1510	1100	1130.14
BALOISE R	2415	2695	2170.24	2383.6
BANQUE PARIBAS SA P	313	325	313	1056.37
BK VISION B	1185	1645.76	1140	1564.2
BROWN BOVERI B	1110	1334	1023	8390.49
BROWN BOVERI R	217	250	199	1165.51
BUEHRLE R	95	168.5	95	1018.21
CIBA-GEIGY B	758	945	705	2838.71
CIBA-GEIGY R	760	902	703	19461.32
CS HOLDING B	495	619.26	454	12770.01
CS HOLDING R	99	123.3	90.75	5357.58
ELEKTROWATT B	292	379	287	2318.77
ELVIA INS B	3870	3870	1560	1822.77
EMS-CHEMIE B	3865	5399.05	3485	1861
HOLDERBANK B	845	1068	782	3305.64
HOLDERBANK CMT.B	295	390	285	838.98
HOLDERBANK R	175	213	154	1767.5
LANDIS&GYR R	650	930	625	1224.6
LLB B	305	363	295	1159
MERKUR R	315	379	315	1267.87
NESTLE R	1111	1268	1070	42852.38
PARGESA B	1320	1720	1230	1939.08
PHARMA VISION B	4170	5570	3640	2552.04
PIRELLI INTL. B	127	256	120	892.17
RICHEMONT B	1300	1370	1020	6786
ROCHE B	11750	13000	10800	18800
ROCHE GSH.	6670	7085	5260	45482.72
SANDOZ B	733	775	639	2074.39
SANDOZ R	731	769	612	25613.5
SCHINDLER R	1200	1820	1170	901.2
SMH B	603	874	550	2182.26
SMH R	134.5	188	124.5	2021.53
SULZER R	690	1040	690	1518
SURVEILLANCE B	1790	2245	1620	2208.86
SURVEILLANCE R	348	418	319	1113.6
SWISS BANK CO B	388	434	338	9280.96
SWISS BANK CO R	194	217	166.5	5350.91
SWISS RE. R	769	811	515	9526.37
SWISSAIR R	670	888	605	1452.56
UNION BANK B	1044	1290	1001	21877.02
UNION BANK R	248	335	228	5475.09
WINTERTHUR IN. B	663	750	609	975.27
WINTERTHUR IN. R	651	710	566	4705.43
ZURICH IN. B	1192	1408	1129	4493.84
ZURICH IN. R	1199	1415	1128	6378.68

JAPAN

ACOM	2270	5272.73	2018.18	332850.06
AISIN SEIKI	1070	1510	1020	296047.56
AJINOMOTO	1000	1370	963	648749.88
ALL NIPPON AIRWAYS	930	1200	902	1341719
AMWAY JAPAN	2970	4700	2550	444386.19
ASAHI BANK	986	1250	920	2288328
ASAHI BREWERIES	1000	1190	942	417659.94
ASAHI CHEMICAL	613	807	555	884154
ASAHI GLASS	1080	1290	1010	1263091
ASHIKAGA BANK	630	820	618	391872.56
AUTOBACS SEVEN (OK)	9190	14400	8500	339938.06
BANK OF TOKYO	1400	1690	1210	2835181
BRIDGESTONE	1300	1690	1260	1003635.94
CANON	1370	1800	1330	1102972
CASIO COMPUTER	910	1390	867	251023.38
CHIBA BANK	821	997	717	638631.19
CHICHIBU ONODA CEMEN	470	682	447	271199.38
CHUBU ELEC.POWER	2350	2780	2200	1734299
CHUGOKU BANK	1590	1850	1510	323660.38
CHUGOKU ELEC.POWER	2260	2640	2060	822119.63
CHUO TST.& BANKING	1120	1660	1080	258193.44
COSMO OIL	594	881	572	363373.5
DAI NIPPON PRINTING	1400	2020	1330	1049481
DAI-ICHI KANGYO BK.	1580	2030	1550	4930703
DAIEI	1030	1820	1000	735100.25
DAIICHI PHARM.	1330	1600	1330	361680.19
DAINIPPON INK	395	560	385	313183.56
DAIWA BANK	819	1110	762	1236837
DAIWA HOUSE	1390	1590	1310	665253.94
DAIWA SECURITIES	1020	1860	878	1370512
DDI	750000	1040000	680000	1582499
EAST JAPAN RAILWAYS	430000	529000	412000	1719999
EBARA	1260	1800	1210	362023.19
EISAI	1400	1840	1400	360093.81
FAMILY MART	4130	5641.66	3710	319315.06
FANUC	3740	4890	3420	895056.56
FUJI BANK	1800	2440	1690	5214453
FUJI ELECTRIC	413	598	409	293345.56
FUJI PHOTO FILM	1980	2360	1900	1018947.13
FUJISAWA PHARM.	1040	1190	968	333891.88
FUJITSU	834	1170	785	1515027
FUKUOKA,BANK OF	730	980	698	427896.75
FURUKAWA ELECTRIC	490	775	470	321540.38
GENERAL SEKIYU	890	1050	860	338757.88
GUNMA BANK	970	1200	953	496329.56
HACHIJUNI BANK	1070	1230	1000	612606.94
HANKYU	500	624	498	429164.94
HINO MOTORS	738	1030	670	267443.69
HIROSHIMA BANK	540	675	491	330776.94
HITACHI	845	1110	814	2777632
HITACHI METALS	1040	1330	940	359101.44
HITACHI ZOSEN	400	585	393	400851.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	2240	2730	2050	483772.56
HOKKAIDO TAK.BK.	288	520	284	268248.88
HOKURIKU BANK	623	776	585	427421.5
HOKURIKU ELEC.POWER	2260	2650	2080	488182.38
HONDA MOTOR	1370	1950	1300	1334612
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2300	3320	1940	5408357
ISETAN	1280	2200	1250	282022.25
ISHIKAWAJIMA	376	516	365	488232.13
ISUZU MOTOR	383	559	370	394773.38
ITO YOKADO	4370	5640	4140	1810446
ITOCHU CORPORATION	553	763	501	788212.56
JAPAN AIRLINES	581	773	565	1033563.63
JAPAN ASSD.FINANCE	10300	17900	9420	495213.69
JAPAN ENERGY	333	492	309	364275.31
JAPAN TELECOM	1880000	3874999	1649999	767039.88
JAPAN TOBACCO INC	830000	1110000	775000	1659999
JOYO BANK	725	915	681	582965.13
JUSCO	1640	2450	1560	506054.63
KAJIMA	834	1030	790	801732
KANSAI ELECTRIC PWR.	2260	2720	2070	2189804
KAO	998	1250	983	598450.56
KAWASAKI HEAVY IND.	345	488	330	464245.75
KAWASAKI STEEL	333	457	306	1082766
KEIHIN ELEC. EXPRESS	575	685	550	285935.94
KEIO TEITO ELEC.	522	600	507	337107.56
KEYENCE	9050	11900	8550	310595.94
KINDEN (OK)	1690	1863.62	1390.9	408385.06
KINKI NIPPON RAILWAY	776	855	740	1220492
KIRIN BREWERY	973	1260	911	1024062.88
KOBE STEEL	248	335	226	703187.5
KOKUSAI DENSHIN	7560	12400	6950	485881.13
KOKUSAI SECURITIES	1120	2120	935	284726.38
KOKUYO	2040	2780	2010	266627.94
KOMATSU	639	993	574	641504.81
KUBOTA	608	759	582	856446.69
KUMAGAI GUMI	423	595	410	287940.25
KURARAY	995	1240	963	309216
KYOCERA	6460	7310	6000	1204273
KYOWA HAKKO	870	1010	814	388315.75
KYUSHU ELEC. POWER	2310	2680	2060	1084498
KYUSHU MATSUSHITA	1840	3210	1750	324483.81
LONG-TERM CREDIT	800	1220	724	1914319
MABUCHI MOTORS	5680	7860	5640	264063.13
MARUBENI	447	578	418	667509.5
MARUI	1290	1990	1210	475081.19
MASPRO DENKOH (NG)	1900	3620	1900	272779.13
MATSUSHITA COMMS.	1870	2900	1790	351765.5
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1000	1180	953	734349.88
MATSUSHITA ELECTRIC	1390	1920	1250	2915135
MATSUSHITA KOTOBUKI	1820	3640	1810	287814.75
MAZDA MOTOR	387	641	381	417247.88
MITSUBISHI BANK	1870	2860	1850	5385149
MITSUBISHI CHEMICAL	470	583	438	1029162.25
MITSUBISHI CORP.	1000	1320	950	1566829
MITSUBISHI ELECTRIC	605	734	595	1298123
MITSUBISHI ESTATE	956	1290	902	1242015
MITSUBISHI HEAVY	615	828	555	2071324
MITSUBISHI MATERIAL	418	575	384	474046.19
MITSUBISHI MOTORS	786	995	761	704342.25
MITSUBISHI OIL	823	1200	772	369166.44
MITSUBISHI TST.& BKG	1280	1820	1140	1666943
MITSUI & COMPANY	689	883	618	1070064
MITSUI FUDOSAN	930	1300	910	753550.56
MITSUI MARINE	581	883	560	421986
MITSUI O S K LINE	294	450	286	322432.69
MITSUI TST.BANKING	826	1380	751	989786.88
MITSUKOSHI	731	1100	700	351603.63
MURATA MANUFACTURING	3360	4372.68	2890	785836.25
NAGOYA RAILROAD	457	580	451	363899.94
NANKAI ELEC.RY. (OK)	655	910	635	299321.88
NATIONAL HOUSE	1710	1920	1400	292033.75
NEC	898	1300	867	1383314
NEW OJI PAPER	902	1090	869	670140.81
NGK INSULATORS	840	1120	751	298199.94
NICHIDO FIRE&MARINE	697	907	644	298239.25
NICHII	923	1580	880	254268
NIKKO SECURITIES	790	1440	701	1159964
NINTENDO	5320	7290	4700	753630.56
NIPPON CREDIT BANK	486	709	432	843394.56
NIPPON EXPRESS	806	1090	794	865667.63
NIPPON FIRE	551	802	525	319954.63
NIPPON OIL	563	780	530	691498.5
NIPPON PAPER INDS.	622	783	558	589904.75
NIPPON STEEL	331	403	306	2280556
NIPPON YUSEN	523	666	500	605728.06
NIPPONDENSO	1660	2120	1650	1393470
NISHI NIPPON BANK	689	840	669	271224.75
NISHIMATSU	961	1240	930	265476.13
NISSAN MOTOR	629	910	607	1580167
NISSHIN STEEL	425	516	350	432023.5
NISSHO IWAI	424	554	403	332356.56
NKK CORPORATION	234	301	217	824516.88
NOMURA SECURITIES	1620	2550	1460	3179217
NSK CORPORATION	580	793	558	324074.94
NTT	753000	930000	690000	11746798
OBAYASHI CORPORATION	683	842	623	508923.69
ODAKYU ELECTRIC RY.	670	772	657	474768.63
OKI ELECTRIC	565	817	527	345881.63
OMRON (OK)	1620	1900	1450	374187.56
ONO PHARM. (OK)	4210	5250	4180	517451.06
OSAKA GAS	343	508	332	867158.56
PIONEER ELECTRONICS	1800	3040	1700	323225.81
PROMISE	3800	5883.33	3175	374402.56
RICOH	773	1010	735	503601.63
ROHM (OK)	3780	4640	3060	393308.94
SAKURA BANK	1060	1490	1000	3514152
SANKYO (1ST)	1980	2540	1940	801365
SANWA BANK	1720	2340	1570	4989168
SANYO ELECTRIC	480	603	437	936124.69
SAPPORO BREWERY	798	995	781	270011.25
SECOM	5370	6900	5010	609656.06
SEGA ENTERPRISES	3950	7920	3850	396895.94
SEIBU RAILWAY	2980	4530	2750	1291233
SEKISUI CHEMICAL	1010	1150	935	557439.13
SEKISUI HOUSE	1100	1330	1060	745315.31
SEVEN ELEVEN JAPAN	5890	7509.1	5830	2229812
SEVENTY SEVEN BANK	931	1100	923	356228.38
SHARP CORPORATION	1330	1890	1310	1480502
SHIKOKU ELECTRICAL	2240	2620	2110	615170.94
SHIMIZU	841	1100	794	663103.19
SHIN-ETSU CHEMICAL	1590	2300	1460	515716.31
SHIONOGI	793	994	720	278445.94
SHISEIDO	1020	1270	981	408214.06
SHIZUOKA BANK	1010	1490	942	812534.31
SHOWA DENKO	296	383	274	307256.81
SHOWA SHELL	1040	1530	956	340803.81
SONY	4110	6390	4030	1536193
SONY MUSIC ENTMT.	4370	6600	3980	472702.88
SUMITOMO BANK	1720	2270	1610	5402620
SUMITOMO CHEMICAL	452	580	423	732994.56
SUMITOMO CORPORATION	801	1100	742	852584
SUMITOMO ELECTRIC	1090	1600	1000	771458.31
SUMITOMO MARINE	690	1020	683	460547.38
SUMITOMO METAL	267	367	245	839805.13
SUMITOMO METAL MINES	725	998	665	403099.94
SUMITOMO TRUST & BAN	1150	1790	1040	1430484
SUZUKEN	4700	6133.33	4333.33	272505.94
SUZUKI MOTOR	885	1510	867	397046.31
TAISEI	560	724	534	570903.13
TAISHO PHARM.	1560	2080	1510	529495.13
TAKEDA CHEMICAL	1050	1280	1020	919494.94
TDK	3900	5030	3820	512810.94
TEIJIN	465	604	417	453123.88
TOBU RAILWAY	530	695	520	455095
TODA CORP	860	985	730	276481.25
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2350	2830	2190	1170064
TOKAI BANK	1000	1410	928	2028979
TOKIO MARINE & FIRE	973	1370	945	1505230
TOKYO ELECTRIC POWER	2700	3330	2510	3616568
TOKYO ELECTRON	2520	3380	2400	377168.31
TOKYO GAS	380	555	357	1067791
TOKYO STEEL	1820	2740	1680	283980
TOKYU	560	809	538	614779.13
TONEN CORPORATION	1380	1600	1270	892233.31
TOPPAN PRINTING	1150	1550	1050	778319.94
TORAY	580	783	545	812858.06
TOSHIBA	576	870	545	1851936
TOSTEM CORPORATION	3050	3540	2660	666028.19
TOTO	1330	1870	1240	449167.56
TOYO SEIKAN	2650	3440	2630	534557.94
TOYO TRUST&BANKING	794	1330	700	624044.19
TOYODA AUTO LOOM	1490	2060	1420	420164.94
TOYOTA MOTOR	1680	2230	1630	6257577
UBE INDUSTRIES	342	432	315	286544.63
UNY	1570	1820	1400	297185.13
YAMAGUCHI BANK	1540	1900	1500	307999.94
YAMAICHI SECURITIES	582	1000	530	703433.88
YAMANOUCHI PHARMS.	1880	2080	1840	607484.19
YAMATO TRANSPORT	950	1218.17	899.99	345800.88
YAMAZAKI BAKING	1600	2170	1510	352447.94
YASUDA FIRE	575	868	556	510668.94
YASUDA TRUST	649	1030	563	715976.19
YOKOHAMA,BANK OF	747	958	670	849786.94

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقيةوبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعاراغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاقخاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	6.4	6.4	3.2	11675.86
AMOY PROPERTIES	6.95	11.3	6.35	15709.78
BANK OF EAST ASIA	21.65	31.87	19.37	19062.45
CATHAY PACIFIC	11.75	13.25	10.3	33658.01
CHEUNG KONG HDG.	35.1	40.7	24.85	77134.19
CHINA LT.& POWER	37.3	44.25	30.4	74251.38
CHINESE ESTATES (HK$	5.9	9	4.47	10090.88
CITIC PACIFIC	19.45	24.95	14.8	39203.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	12.95	7.95	17003.31
DAO HENG BANK GP.	20.6	27.4	16.9	13516.37
GUOCO GROUP	28.9	39.9	24	11584.99
HANG LUNG DEV.	11.25	15	9.5	13809.11
HANG SENG BANK	52.5	60	42.6	101403.75
HEND.INV.	5.75	7.55	3.97	14747.75
HENDERSON LD.DEV.	44.6	51.5	31.6	71181.06
HK.& CHINA GAS	11.35	14.58	9.17	28185.11
HK.& SHAI. HOTEL	9.45	12.7	7	10195.58
HK.LAND HDG. MARKET	16.9	23.9	13.6	45503.98
HK.TELECOM	15.2	17	13.25	169522.31
HONG KONG ELECTRIC	25.15	27.35	18.95	50811.37
HOPEWELL HDG.	5.4	8.15	5.05	23316.95
HSBC HDG. (HK$)	91	95.75	71.25	159241.5
HSBC HOLDINGS (S$)	91.25	91.25	71.2	0.09
HUTCHISON WHAMP.	34.6	39.2	25.05	125219.75
HYSAN DEV.	16.85	25	13.55	17009.52
NEW WORLD DEV.	21.2	28.25	15.25	33778.84
SINO LAND CO.	5.5	8.27	4.57	12761.04
SUN HUNG KAI PROPS.	53	60.5	38.1	123200.56
SWIRE PAC.CL.B.	8.5	10.65	6.35	26206.33
SWIRE PACIFIC A	53.75	65.75	38.3	52186.11
TV.BROADCASTS	28.15	37.7	25.6	11823.11
WHARF HDG.	25.05	34.8	21.25	54232.51
WHEELOCK	12.9	19.3	10.4	26033.32

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8	9.2	7.7	2025.01
CEREBOS PACIFIC	8.05	8.75	7.2	2500.99
CITY DEVELOPMENT	7.85	8.9	5.75	6088.58
CYCLE & CARRIAGE	12.5	14.2	9.55	2915.08
DBS LAND	3.62	5.2	3.28	2873.2
DEV.BANK OF SING.	10.1	11.6	9.55	6696.91
FRASER & NEAVE	15.2	19.1	12.9	3604.12
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	38	29	1669.5
GT.EASTERN LIFE	24.7	29.1	24	2400.25
JARDINE MTSN. (US$	8.45	9.84	6.47	6140.4
JARDINE STGC. (US$	3.4	4.34	3	3212.05
KEPPEL BANK OF SING.	4.02	4.52	3.9	1968.98
KEPPEL CORPORATION	11.6	13.5	10.3	5781.03
OVERSEAS CHINESE BKG	10.4	12.1	9.85	9108.96
OVERSEAS UNION BANK	6.25	7.35	5.75	3858.46
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.7	13.7	9.05	2147.95
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	8.9	7.3	10388.62
SINGAPORE AIRLINES	8.15	9	7.25	10452.75
SINGAPORE LAND	8.6	9.6	6.8	2957.15
SINGAPORE PRESS HDG.	15.1	17.1	14	4245.42
SINGAPORE TELECOM	2.62	3.58	2.62	39952.37
SINGAPORE TELECOM 10	2.65	3.58	2.65	40409.84
STRAITS SSHIP.LAND	4.68	5.55	3.48	2450.88
UNITED INDL. CORP.	1.3	1.52	1.1	1757.08
UNITED OVERSEAS BANK	10.9	11.5	9.5	8162.02

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	27	31	20.3	5197.5
DCB HOLDINGS	6.05	7.55	4.72	4696.87
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.1	20	15.2	3994.9
GENTING	22.4	24.8	18.67	15725.06
GOLDEN HOPE PLTN.	4.3	5.25	3.68	4302.67
HICOM HOLDINGS	4.98	8.25	4.74	5138.71
HONG LEONG CREDIT	10.3	18.9	9.3	3542.36
KUMPULAN GUTHRIE	3.9	5	3.06	3900
LEADER UNIVERSAL HDG	8.55	10.2	7.56	3690.8
MAGNUM CORPORATION	4.54	6.85	3.8	4519.57
MALAYAN BANKING	16.8	18.8	14.1	19110.15
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.1	8.35	5	5670
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.5	8.2	5.8	6498.37
NESTLE (MALAYSIA)	16.8	17.2	15.3	3939.6
PROTON	8.4	10.6	7.65	4268.73
PUBLIC BANK	3.48	4.76	3.18	3964.04
RENONG	3.74	4.24	2.38	6112.48
RESORT WORLD	12	17.9	12	13099.26
ROTHMANS OF PALLMALL	17.1	19.1	15	4882.55
SIME DARBY	6.35	6.79	5	11938.14
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.8	11.8	6.4	4594.01
TELEKOM MALAYSIA	16.9	22.4	15.7	33693.13
TENAGA NASIONAL	10.5	14.9	9	31823.63
UNITED ENGINEERS MAL	14.7	15.1	10	7966.4
YTL CORP.	11.5	12.6	7.33	3750.76

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.5	2.6	2.06	5000
AMCOR LTD.	10.1	10.1	8.48	6015.73
ANZ BANK	5	5.02	3.65	6767.9
BORAL	3.6	3.76	3.16	3943.2
BRAMBLES INDS.	13.7	14.98	11.4	2989.48
BROKEN HILL PTY.	19.48	20.64	16.18	31602.72
BTR NYLEX	2.73	3.23	2.22	7328.96
CMWL.BK.AUST.	9.2	9.32	7.18	4155.22
COCA-COLA AMATIL	9	9.68	7.92	3438.99
COLES MYER	4.6	4.84	3.93	5383.29
CRA	19.16	20.44	15.92	11404.94
CSR	4.32	5.14	4.12	3916
FOSTERS BREWING GP.	1.18	1.33	1	3854.7
LEND LEASE	17.12	17.68	15.48	3608.23
MIM HOLDINGS	2.05	3.33	1.74	3214.9
NAT.AUST.BANK	11.82	12.22	10.02	16178.23
NEWS CORP.	6.7	6.7	4.7	12472.19
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.05	6.08	4.04	5631.24
PACIFIC DUNLOP	3.5	5.1	2.7	3785.62
PIONEER INTL.	3.19	3.45	2.67	2815.8
TABCORP HDG.	3.02	3.02	2.09	9060
WESTERN MNG.(WMC)	7.7	8.39	6.29	8499.71
WESTPAC BANKING	5.08	5.08	4.05	9247.55
WOODSIDE PTL.	5.55	5.75	4.18	3720
WOOLWORTHS	3.03	3.23	2.7	3106.77

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	79.75	83.88	67	6306.38
ABBOTT LABS.	39	39	26.88	31273.32
AETNA LF.CLTY.	58.25	58.88	43.25	6564.71
AIRTOUCH COMMUNICATI	26	30.13	22.63	12832.77
ALBERTSONS	32.13	32.38	26.13	8152.81
ALLIED SIGNAL	40	40	30.88	11325.28
ALLSTATE CORP.	28.75	29.13	22.88	12916.62
ALUMINUM CO.AM.	44.75	45.12	32.5	8005.54
AMER.BRANDS	38.63	39.75	30.38	7372.35
AMER.EXPRESS	35	35.38	25.5	17355.3
AMER.GENERAL	31.5	33.25	25.25	6396.14
AMER.HOME PRDS.	78.25	78.25	56	23933.62
AMER.INTL.GP.	104.38	107.88	84.63	32989.18
AMERITECH	44.38	44.38	37.25	24471.12
AMGEN	68.5	70.75	35.36	9104.33
AMOCO	62	63.63	55	30717.83
AMP	38.88	39.63	29	8154.88
ANHEUSER-BUSCH	58.88	58.88	48.88	15248.79
ARCHER-DAN-MIDL.	19	20.88	14.29	9804.55
AT&T CORP.	51.25	56.75	47.25	80411.5
ATLANTIC RICH.	114.75	115.38	95.13	18446.52
AUTOMATIC DATA PROC.	65.38	65.38	49	9353.26
BANC ONE	31	37.75	24.63	12306.56
BANKAMERICA	49.38	50.75	38.63	18480.46
BAXTER INTL.	34.13	34.63	22.63	9652.29
BELL ATLANTIC	54.63	58.13	48.88	23836.7
BELLSOUTH	61.63	63	50.75	30585.96
BERKSHIRE HATHAWAY	22600	24850	15450	26622.8
BOEING	55.13	55.88	42.88	18796.18
BRISTOL MYERS SQUIBB	63.63	65.38	51.38	32491.88
BROWNING-FERRIS	33.63	34.63	25.75	6637.94
CAMPBELL SOUP	49.63	50.5	34.38	12363.86
CAPITAL CITIES ABC	87.13	90	67	13420.47
CATERPILLAR	55.5	59.75	48.38	11124.52
CHASE MANHATTAN	42	42.5	32.75	7446.68
CHEMICAL BANKING	40.13	41	34.13	9807.87
CHEVRON	44.88	48.5	40.5	29243.68
CHRYSLER	47.88	52.88	38.63	16998.44
CHUBB	79.75	82.63	68.88	6923.89
CISCO SYSTEMS	40	40.13	19.63	10746.35
CITICORP	46.25	47.75	36.75	18272.49
COCA COLA	58.13	59	39.38	73960.63
COLGATE-PALM.	66.88	68.25	50.5	9695.67
COLUMBIA/HCA HEALTHC	41.75	44	34.25	15117.29
COMPAQ COMPUTERS	33	43.88	30.75	8623.09
COMPUTER ASSOCS.INTL	60	63.75	27.75	9600.36
CONAGRA	33.88	34.5	27.25	8400.21
CONS.EDISON NY.	27.63	31.25	23.13	6489.08
CORNING	37.25	37.25	28.88	8506
CPC INTL.	56.13	56.88	44.25	8236.96
CSX	79.88	80	64.75	8364.67
DEAN WITTER DISCOVER	44	44.25	32.25	7505.29
DEERE	81.5	82.63	61.63	7049.66
DISNEY (WALT)	54.63	56.13	37.88	28383.37
DOMINION RES.	36.63	42.25	34.88	6300.52
DOW CHEMICALS	72.5	78.5	59.38	19858.75
DU PONT E I DE NEMOU	61.13	64.75	52.13	32105.71
DUKE POWER	39.5	41.75	33.63	8091.92
DUN & BRADSTREET	52.63	59.88	49	8935.09
EASTMAN KODAK	53	53.75	40.75	18007.11
EMERSON ELECTRIC	65.5	67.63	56.5	14626.54
ENRON CORP.	33.75	34.63	27	8537.46
EXXON	67.13	68	56.5	83355.44
FED.HM.LN.MGE.	63.38	64	47.75	11425.93
FEDERAL NAT.MGE.	84.75	89.38	68.13	23161.16
FIRST DATA	55.13	55.13	41.13	6604.36
FIRST UNION	43.5	47.63	39.38	7655.56
FORD MOTOR	27.25	32.25	24.75	25352.63
FPL GROUP	37.63	37.63	27.5	7019.73
GANNETT	52.25	55	46.75	7273.14
GEN.ELEC.	55	55.38	45.63	94031.25
GEN.MILLS	61.38	63.75	49.38	9685.46
GEN.MOTORS	43.88	57.38	36.63	33096.93
GEN.MOTORS'E'	40	41.13	32.88	10725
GEN.RE	134	134.13	104.88	10979.55
GEORGIA PACIFIC	80.63	81.75	57.88	7300.75
GILLETTE	82.5	84.13	62.88	18269.61
GTE	34.63	34.63	29.88	33484.59
HEINZ,H.J.	42.13	42.13	31.88	10257.18
HEWLETT-PACKARD	123.5	124	72	31503.23
HOME DEPOT	43.25	49.75	39.63	19591.55
INTEL	95	95	56.5	39368
INTL.BUS.MACH.	86.38	87.13	52.25	50462.39
INTL.PAPER	75.25	79.88	61	9410.76
ITT	101	104.13	77	10662.06
JOHNSON&JOHNSON	61.63	62.5	38.88	39601.63
KELLOGG	59.75	60.5	48.38	13283.91
KEYCORP	28.63	33.38	24	6881.45
KIMBERLY-CLARK	51.38	60	47.25	8317.97
LILLY ELI	77.75	77.75	47.75	22718.93
LIMITED	21.88	23	16.75	7824.27
LIN BROADCASTING	124	146.25	104.25	6399.27
LOCKHEED MARTIN CORP	55	55.25	51	12590.7
MARION MERRELL DOW	24.38	26.88	16.38	6740.71
MARSH & MCLENNAN	82.13	88.25	71.75	6011.55
MAY DEPT.STORES	36.88	41.88	33	9154.66
MCDONALDS	35	35.5	26	24448.02
MCDONN.DOUGLAS	58.13	58.13	36.95	6717.97
MCI COMM.	22	25.63	17.5	14950.12
MEDTRONIC	75.5	75.5	35.5	8711.49
MERCK	43.13	44.63	28.38	53492.37
MERRILL LYNCH	44.13	44.75	33.25	8291.35
MICRON TECH.	80	84.75	30.38	8209.84
MICROSOFT	72.5	73.88	41.5	42222.84
MINNESOTA MNG.& MNFG	57.88	58.5	47.25	24295.69
MOBIL	89.38	92.63	76.13	35353.26
MONSANTO	81.38	86.5	68.75	9284.64
MORGAN (JP)	63.75	66.75	55.38	12042.37
MOTOROLA	54.88	64.25	43.5	32171.45
NATIONSBANK	51.75	57	43.75	14311.09
NORFOLK SOUTHERN	66.13	67.75	59.25	8906.44
NORWEST	26.38	28	21.13	8153.7
NOVELL	21.13	21.5	14	7739.2
NYNEX	40.5	41.38	34.38	17093.83
OCCIDENTAL PTL.	23	23.13	16.63	7298.79
ORACLE SYSTEMS	32	34.25	17.92	13799.77
PACIFIC GAS &.ELEC.	26	29.63	21.63	11239.09
PACIFIC TELESIS	30.13	33.38	28.38	12774.95
PENNEY (J.C.)	43.38	54.25	40.63	10081.73
PEPSICO	41	41	29.75	32473.1
PFIZER	89.88	89.88	53.75	28480.84
PHILIP MORRIS	67.75	68	47.5	57722.63
PHILLIPS PTL.	34.25	36.88	30	8961.99
PPG INDUSTRIES	37.88	41.88	33.88	8058.13
PROCTER & GAMBLE	68	70	53.25	46605.35
PUB.SER.ENTER.GP.	27.75	29.63	24.38	6790.36
RAYTHEON	71	73.88	61.25	8756.57
RJR NABISCO HDG.CORP	30.25	35	26.88	8240.88
ROCKWELL INTL.	40	40	33.88	8087.52
SARA LEE CORP.	27.88	28	19.5	13412.58
SBC COMMUNICATIONS	43.25	44.25	38.63	26277.44
SCECORP	16.38	16.63	12.5	7332.7
SCHERING PLOUGH	79.13	79.13	55.13	14721.83
SCHLUMBERGER	58.88	62.25	50.13	14261.41
SCOTT PAPER	87.38	90.75	37.75	6571.38
SEARS,ROEBUCK	52.75	53.5	43.88	20432.28
SOUTHERN	20.75	21.25	17.5	13622.95
SPRINT CORP.	32.13	40	26.5	11189.97
SUNTRUST BANKS	54.88	54.88	45	6344.86
TELE COMMUNICATIONS	18.88	24.13	18.38	7665.7
TENNECO	47.5	53.13	37.38	8964.1
TEXACO	65.38	66.63	59	16963.69
TEXAS INSTS.	94.75	97.63	64	8781.71
TEXAS UTILITIES	32.63	37.63	29.75	7368.06
TIME WARNER	36.38	40.13	32.13	13793.36
TOYS R US	25.75	38.75	23.75	7147.01
TRAVELERS	39.38	39.75	31	12616.22
UNION PACIFIC	54.25	59.5	44.63	11172.07
UNITED HEALTHCARE	45.88	54.63	37.88	7903.16
UNITED TECHNOLOGY	70	70	55.38	8619.52
UNOCAL	28.13	30.63	25.63	6845.34
UPJOHN	36.75	38.13	26	6364.66
US.HEALTHCARE	42.25	47.94	35.25	6758.48
US.WEST	42.13	43.5	34.75	19732.86
UST	29.5	32.5	24.88	5785.24
VIACOM B	46.63	47.25	22.5	13190.96
WACHOVIA CORP.	35.88	36.38	30.75	6132.25
WAL-MART STORES	25.38	26	20.88	58317.41
WARNER LAMBERT	81	86.75	63.88	10906
WELLS FARGO	160.25	160.63	141	8213.13
WEYERHAEUSER	39.88	46	35.88	8199.81
WMX TECHNOLOGIES	27.63	30	24.38	13366.93
XEROX	115.25	120.13	91	12215.69

* باستثناء اليابان - بليون

ضمانات مجلس الأمن

■ عاجل... عاجل... النبأ بالغ الأهمية. ماذا؟ مجلس الأمن الدولي يتبنى قراراً يتضمن «تأكيدات امنية» للدول غير النووية. وينص القرار على «اجراءات» في حال تعرض دولة لا تملك أسلحة نووية لاعتداء أو تهديد بالاعتداء بأسلحة نووية...

لم يكن هذا القرار سوى جزء من سيناريو تعتقد الولايات المتحدة أنه يمكن أن يخفف من بكائيات الدول غير المحظوظة، التي لم يتح لها خلال العقود الأربعة الماضية ان تتمتع بقوة «الردع الحاسم» الذي تشكله الأسلحة النووية. وانه، أي القرار، يمكن أن يقنع حكومات هذه الدول بالتراجع عن اعتراضاتها وتحفظاتها حيال التجديد لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، مع تعديلاتها التي وضعت بحرص شديد من جانب واشنطن.

لأن مجلس الأمن الدولي هو ما يعرفه عنه الجميع، خصوصاً في هذا المجال، اي بلا أي صدقية، فإن قراره بدا أقرب الى نكتة سمجة منه الى سلطة دولية محترمة ومهابة. وبدون أي شك، فإن الجهة التي زينت للمجلس خطوة اصدار ذلك القرار لم تحسن إسداء النصيحة اليه، رأفة بسمعته على الأقل. وهو أثبت حقاً أنه بات مجرد آلة تعمل وفقاً لبرمجة معينة توفق احياناً قليلة في ما تأتيه، وتخفق في معظم الأحيان.

كيف يمكن مجلس الأمن أن يكون مصدر طمأنة للدول والشعوب القلقة، خصوصاً في مسألة كتلك التي يمثلها الخطر النووي؟ في أقل من هذا الخطر، كانت له اخفاقات تسببت بأضرار بالغة نالت من شعوب ومجتمعات. اسألوا البوسنة، مثلاً، أو حتى الصومال وافغانستان، فضلاً عن لبنان وفلسطين والشيشان. والقائمة تطول.

بأي ضمانات تواجه الدول غير المسلحة نووياً المخاطر التي تتهددها من دول مسلحة نووياً؟ أنها تملك «تأكيدات» مجلس الأمن الدولي. فهو ما أن يتبلغ وجود «اعتداء» أو «تهديد باعتداء» سيدعو اعضاءه الى اجتماع طارئ، وسيبدأ الأعضاء مناقشاتهم ثم ينتقلون الى مداولات في الكواليس، ثم يعودون الى القاعة لاستئناف المناقشات، ثم جولة مداولات... وفيما هم منهمكون باضافة كلمة من هنا وحذف عبارة من هناك، تكون الواقعة قد وقعت، فلا يبقى أمامهم سوى الادانة و«الشجب» ولا يعود في امكانهم سوى اللجوء الى منظمة الصليب الأحمر كي ترسل أغطية ومواد غذائية وطبية تلبية للدواعي الانسانية.

ينعقد مؤتمر نيويورك لتجديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وسط شعور عام لدى تسعين في المئة من الدول المشاركة فيه بأن الولايات المتحدة تصنف شعوب العالم بين من يجوز هلاكهم ربما لدواعي التخفيف من الكثافة السكانية ومن لا يجوز المس بهم حتى لو كانوا هم مصدر التهديد لجيرانهم وللآخرين، ومن تفترض مراعاتهم لمجرد أنهم يملكون «القنبلة». والمدهش ان واشنطن لا تتردد في استخدام التهديد والوعيد لمن يبدون ملاحظات على المعاهدة، ولا تبدي أي استعداد لضمان أمن أي دولة لديها مخاوف مشروعة من خطر نووي يتهددها. لكنها تقدم للجميع ضمان مجلس الأمن. هكذا تكون الجدية لدى دولة كبرى تسعى الى سلم عالمي شامل أو لا تكون!

يشعر أي عربي بالاحباط حيال اضطرار مصر، اكبر دولة عربية، للتوقيع على المعاهدة من دون ان تستجاب مطالبها الطبيعية والمشروعة من اسرائيل. لكن تشرذم الصفوف العربية في تحديد الموقف الموحد المطلوب حيال المعاهدة هو مصدر احباط أكبر، لأنه إذا كان ثمة خطر جهدت مصر في الاشارة اليه، ولا تزال، فإنه بالفعل خطر على الجميع. أصبح واضحاً أنه لن يكتب لهذا السلام الجاحد في الشرق الأوسط ان يكتسب أي شرعية تاريخية، وانه يملى من أوله الى آخره بالقوة النووية الاسرائيلية. والانكى من ذلك، ان العرب لن يعدموا من ينبري بين صفوفهم ليقول ان الضمان الوحيد لأمن العرب لا بد أن يكون اسرائيلياً، وان اسرائيل اكثر جدية من ان «تمزح» بالسلاح النووي. اكثر جدية من الولايات المتحدة؟ اسألوا هيروشيما...

عبدالوهاب بدرخان

تطويع «فولاذ» تشيلر في واشنطن

■ تبدأ رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر محادثاتها في الولايات المتحدة اليوم في اطار جدول للاعمال تحتل قمته «المشكلة العراقية» التي يبدو كأن التعامل معها، منذ عملية «فولاذ»، اصبح محصوراً بواشنطن وانقرة.

فواشنطن انفردت بموقف مميز عن بقية الحلفاء الغربيين لتركيا من عمليتها العسكرية في شمال العراق. ويبدو من المفارقات ان التنسيق الوحيد الذي تجريه انقرة في شأن العملية العسكرية وابعادها ومضاعفاتها المحتملة هو مع الولايات المتحدة، بينما تبقى دول اوروبا الغربية خارج التنسيق على رغم ان هذه الدول يمكنها ان تعرقل انضمام تركيا الى الاتحاد الجمركي معها الامر الذي من شأنه ان يلحق ضررا بالغا باقتصادها.

فالولايات المتحدة ارسلت الاسبوع الماضي الى انقرة وفدا رفيع المستوى رأسه وكيل وزارة الخارجية ستروب تالبوت وضم نائب الوزير ريتشارد هولبروك وخبراء عسكريين للبحث في العملية التركية و«التعديلات» السياسية التي ادخلت عليها اثناء التطبيق. والارجح أن محادثات انقرة كانت تمهيدا لبحث الجوانب المحددة لآفاق العملية العسكرية التركية في اثناء المحادثات التي ستجريها تشيلر في واشنطن.

امام فريق الخبراء الديبلوماسيين والعسكريين المكلفين ملف العراق وشماله الذين يضمهم الوفد التركي اسبوع، هو المدة التي تستغرقها زيارة تشيلر، للتوصل مع نظرائهم الاميركيين الى تحديد الخطوات التالية المطلوبة في اطار تحديد الابعاد العسكرية والسياسية لعملية «فولاذ». يشمل هذا، على الصعيد العسكري، وضع جدول زمني لانسحاب القوات التركية من شمال العراق على مراحل يتوقع ان تستغرق اربعة اسابيع.

على الصعيد السياسي الارجح ان الجانبين سيسعيان الى البحث في اجراءات للضغط على اكراد العراق لانهاء الصراع المرير على السلطة بين الحزب الديموقراطي الكردستاني برئاسة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال طالباني والتوصل الى نوع من التفاهم يسمح بتعاونهما مع انقرة لاقامة «منطقة امنية» على جانبي الحدود التركية – العراقية. تحقيق هذا الهدف ارتدى اهمية مفاجئة بعدما اصبح احد العناصر التي افرزتها العملية العسكرية التركية الامر الذي عكسه تأكيد انقرة انها تريد العودة الى التعامل السياسي والعسكري مع الزعيمين واحياء اتفاق الامن الحدودي الذي عقده الجانبان في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢. هذا الموقف شددت عليه واشنطن ايضا باعلانها ان اكراد العراق هم الجهة الوحيدة التي يمكنها منع حزب العمال الكردستاني من استخدام شمال العراق قاعدة انطلاق للهجوم على الاراضي التركية.

ويمكن الافتراض بأن قرار مجلس الامن اول من امس بالسماح للعراق ببيع كميات محددة من النفط ادخل عنصرا آخر على اهداف العملية العسكرية ونتائجها المحتملة. فاذا وافقت بغداد على القرار سيتحتم عليها ان تضخ النفط عبر انبوب النفط المزدوج الذي يمر عبر الاراضي التي يسيطر عليها الاكراد الى ميناء يومورتالك التركي المطل على البحر الابيض المتوسط. بعبارة اخرى يمكن ان تثار مسألة توفير الحماية اللازمة لهذه الانابيب في اطار عملية «فولاذ» او ان يكون البديل تكليف اكراد العراق هذه المهمة شرط توصلهم الى المصالحة في اطار تجديد لاتفاق الامن الحدودي بينهم وتركيا.

لكن الطريق امام تحقيق اي من هذه المهمات مليء بالمآزق التي يمكن ان تتعمق اذا فشلت الولايات المتحدة في تطويع «فولاذ» تشيلر عبر ايجاد الحلول العملية لاحتواء مضاعفات العملية العسكرية، من جهة، ولاحتواء النظام العراقي، ولعل هذا هو الهدف الاهم، من جهة اخرى.

كامران قره داغي


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٩٠٠٢، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية،
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



بدلاً من الفوضى التفاوضية: أين هذه الأوراق السرية؟

محمود عوض *

■ بعدما وصلت بنا الحال الى هذه الحال غير المسبوقة مما اسميه «الفوضى التفاوضية» بين العرب واسرائيل، اصبح لازما التوقف قليلا لمراجعة كل ما يجري. والمراجعة هنا لن تكون مفيدة الا اذا عدنا الى الاساسيات. واول تلك الاساسيات هو ان اسرائيل قامت في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بغزوة كبرى جعلتها تحتل سيناء وقطاع غزة والجولان والضفة الغربية، وفي ذروة احساس اسرائيل بالنشوة من انتصارها العسكري حاولت اشياء... نجحت في بعضها وفشلت في البعض الآخر.

ومن بين أوجه الفشل ان اسرائيل كانت تحلم بان تسفر مشاورات مجلس الامن الدولي عن قرار يستبعد مطلقا اي التزام اسرائيلي بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، وبالتنسيق مع الولايات المتحدة كان اول مشروع قرار اميركي رسمي لا ينص بالمرة على كلمة انسحاب. لكن الولايات المتحدة اكتشفت في مشاورات الكواليس في الامم المتحدة وقتها ان مثل هذا المشروع لن يحصل ابدا على الغالبية اللازمة داخل مجلس الامن. من هنا دخلت بريطانيا على الخط وتقدمت بالمشروع الذي سيصبح فيما بعد قرارا من مجلس الامن برقم ٢٤٢.

وفي جلسة مجلس الامن الرقم ١٣٧٣ بتاريخ ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ وقف ارثر غولد برغ مندوب الولايات المتحدة ليعلن في المجلس: «بالنيابة عن حكومتي التعهد لمجلس الامن وللاطراف المعنيين بوضع نفوذنا الديبلوماسي والسياسي وراء مشروع هذا القرار في تدعيم جهود ممثل الامم المتحدة لتحقيق تسوية عادلة، حتى يتمكن الجميع في المنطقة من العيش في سلام وطمأنينة»، ثم عاد المندوب الاميركي ليعلن في جلسة مجلس الامن الرقم ١٣٨٢ بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ انه يكرر التعهد نفسه من جديد امام المجتمع الدولي. تلك هي الجلسة التي تم فيها رسميا إقرار المشروع. ومن وقتها اصبح القرار ٢٤٢ اساس اي تسوية عربية – اسرائيلية.

في حينه اعتبر عرب ١٩٦٧، المهزومون لتوهم عسكريا بفضيحة بجلاجل، ان القرار ٢٤٢ قد لا يكون قرارا مثاليا، لكنه يمثل الحد الاقصى لاي تنازلات عربية، لقد نص القرار على عدم جواز الاستيلاء على الاراضي عن طريق القوة وعلى التزامات متبادلة، واهم الالتزامات هنا هو ان تنسحب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها مقابل التزام الاطراف العربية المعنية بإنهاء حالة الحرب مع اسرائيل.

لكن عرب ١٩٦٧ وان كانوا مهزومين الا انهم لم يكونوا سانجين، فبادئ ذي بدء هم يعرفون ان وجود قرار من مجلس الامن بالانسحاب الاسرائيلي الكامل لا يعني بالضرورة ان اسرائيل ستنسحب فعلا... ولو من قبيل الكسوف. من هنا قررت مصر مثلا ان اعادة بناء قواتها المسلحة بالكامل ورفع تكلفة استمرار الاحتلال الاسرائيلي تدريجيا وصولا الى اخراجه بالقوة المسلحة هو الطريق الصحيح الى التسوية، ولم تنزعج مصر حينذاك بالمرة من حقيقة ان سورية رفضت القرار ٢٤٢ جملة وتفصيلا بينما قبلت به مصر والاردن وبداتا فعلا التفاوض مع ممثل الامين العام للامم المتحدة حسب نص القرار ٢٤٢. وكانت الفكرة هنا – من وجهة النظر المصرية – هي ان مصر تريد اساسا ان تكسب الوقت الضروري لتستكمل فيه إعادة بناء جيشها، خصوصا انها بدأت لتوها حرب استنزاف شهيرة ضد الاحتلال الاسرائيلي في سيناء.

والآن ندخل في الاوراق السرية التي تنشر هنا للمرة الاولى، فالى جانب المفاوضات غير المباشرة بين اسرائيل من ناحية ومصر والاردن من ناحية اخرى، التي تديرها الامم المتحدة، كانت هناك مفاوضات اخرى موازية تجري بين مصر والولايات المتحدة على رغم انقطاع العلاقات الديبلوماسية بينهما رسميا، وفي شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦٨ اجتمع وزير الخارجية الاميركي دين راسك مع وزير خارجية مصر المرحوم محمود رياض. لقد جرى الاجتماع في نيويورك حيث كان الاثنان يحضران الدورة السنوية العادية للجمعية العامة للامم المتحدة.

في تلك الاجتماع تقدم الوزير الاميركي الى الوزير المصري بمشروع رسمي من سبع نقاط وفي المشروع تعرض الولايات المتحدة على مصر رسميا، وبكلمات قاطعة محددة للمرة الاولى، انسحاب اسرائيل بالكامل من الاراضي المصرية مقابل إنهاء مصر لحالة الحرب مع اسرائيل وسماحها بالملاحة الاسرائيلية في قناة السويس بعد اكتمال الانسحاب الاسرائيلي. وفي الاجتماع تساءل محمود رياض عن مصير الضفة الغربية والجولان، فرد عليه دين راسك قائلا: انني اتحدث الآن مع وزير خارجية مصر، وسابحث الموضوع بطريقة مماثلة مع الاردن، اما بالنسبة الى سورية فسوف نبحث الموضوع معها حينما توافق اولا على القرار ٢٤٢.

في تلك اللحظة رفض محمود رياض هذا الموقف الاميركي في التو واللحظة. لكن دين راسك لم يقتنع بذلك الرفض وطلب من الوزير المصري ان يحمل هذا المشروع الى القاهرة، ومن هناك يرسل اليه في واشنطن برد مكتوب.

وفي الاول من كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٨ تلقت واشنطن من القاهرة الرد المكتوب رسميا، وفي ذلك الرد يحدد وزير خارجية مصر (واسمها الرسمي حينئذ: الجمهورية العربية المتحدة) اسباب رفض القاهرة تلك الصفقة الاميركية على النحو الآتي حرفيا: «ان التزامات الدول العربية، المنبثقة من عضويتها في جامعة الدول العربية وميثاق الدفاع المشترك الموقع من جانبها في اطار الجامعة، يجعل اي عدوان ضد اي منها عدوانا ضد جميع الدول العربية. لهذا فإن إنهاء حالة الحرب من جانب الجمهورية العربية المتحدة يتطلب انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية».

وهذا الموقف الاميركي الرسمي شديد الاهمية لانه آخر موقف سجلته الادارة الاميركية برئاسة ليندون جونسون قبل خروجه من البيت الابيض. وجونسون كان هو ذاته شريك اسرائيل المتواطئ معها في غزوة حزيران ١٩٦٧. والمنطق الاساسي في الصفقة هو انسحاب اسرائيل بالكامل من سيناء مقابل ان تفصل مصر نفسها عسكريا وسياسيا عن الدول العربية الاخرى ومصير اراضيها المحتلة.

ثم نقفز في رحلة للملفات السرية الى اوراق اخرى. فمنذ حزيران ١٩٦٧ كان الزعيم الفرنسي في السلطة – شارل ديغول حينئذ – يعلن رفض بلاده ان تكون التسوية بين العرب واسرائيل احتكارا اميركيا سوفياتيا، من هنا نادى ديغول علنا بان التسوية يجب ان تكون محل تشاور بين «الدول الاربع الكبرى» – يقصد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا. لكن رعونة جونسون وارتباطه باسرائيل جعلاه يرفض فكرة ديغول متهكما بانه يعرف فقط بوجود دولتين كبريين في العالم – وليس اكثر – هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

ومع تسلم ريتشارد نيكسون مقاليد السلطة في البيت الابيض في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩، خلفا لجونسون، اقر لتوه بفكرة ديغول، ففي نهاية المطاف تبقى فرنسا وبريطانيا حليفتين للولايات المتحدة ولهما مصالحهما المشروعة في الشرق الاوسط من هنا بدأ في نيويورك ما سمي «المشاورات الرباعية» وهي اجتماعات مغلقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا على مستوى ممثل كل منهم في الامم المتحدة (جورج بوش اصبح في مرحلة تالية ممثل اميركا في تلك الاجتماعات). اجتماعات كانت تعقد بالتوالي في منزل كل منهم حتى تكون بعيدة عن الاضواء، والهدف منها اساسا هو تنفيذ القرار ٢٤٢ على ارض الواقع ضمن برنامج محدد وتعريفات محددة ومتفق عليها.

وحتى سنة ١٩٧٠ تأكدت الولايات المتحدة من انها اذا استمرت في تبني الموقف الاسرائيلي فانها ستصبح معزولة تماما في تلك المشاورات. اما الضاغط الاكبر فاصبح حرب الاستنزاف المصرية التي اصبحت بدورها انعكاسات اقليمية ودولية اوسع كثيرا من جبهة قناة السويس. هكذا، وبالتدريج، اصبح الموقف الاميركي يتطور، اساسا بدماء المقاتلين المصريين برا وبحرا وجوا، وايضا بحكم الموقف الذي جمع بين باريس وموسكو ولندن في مواجهة واشنطن.

وكانت مصر من جانبها تتلقى اولا باول نسخة من محاضر تلك الاجتماعات المغلقة في نيويورك على مستوى ممثلي الدول الاربع الكبرى، وهي تتلقاها من مصدرين: اولا – من الولايات المتحدة ذاتها على رغم حقيقة انقطاع العلاقات الديبلوماسية. وثانيا – من الاتحاد السوفياتي. لا بد ايضا ان الاردن كان يتلقى معلوماته الاميركية لأنه على الاقل لم يقطع علاقاته الديبلوماسية مع الولايات المتحدة.

وفي هذا الاطار نستطيع هنا قراءة بعض الاوراق السرية التي تنشر هنا للمرة الاولى. والورقة الاولى هي محضر اجتماع ممثلي الدول الاربع الكبرى المذكورة في نيويورك بتاريخ الثامن عشر من حزيران سنة ١٩٧٠. لقد نص قرار مجلس الامن على وجود حدود امنة اصبحت اسرائيل تزعم انها امتياز يخصها ويسمح لها بالتالي بان يكون انسحابها منقوصا. والآن تتفق الدول الاربع الكبرى على ان «الحدود الآمنة» يجب ان تكون: «هي الخطوط القائمة قبل نزاع حزيران ١٩٦٧ «أو» خطوط هدنة سنة ١٩٤٩، مع موافقة الاطراف على إجراء تعديلات طفيفة في «حالات خاصة». ثم في جلسة بتاريخ السابع من تموز (يوليو) ١٩٧٠ جرى تحديد معنى «التعديلات الطفيفة» على النحو التالي حرفيا: معايير تقرير هذه التعديلات الطفيفة هي اعتبارات الامن المحلي والقضاء على المعوقات التي تعرقل المواصلات الداخلية او المراقبة العادية للحدود او اية معايير اخرى يتفق عليها. ثم في الجلسة التالية بتاريخ التاسع من تموز (يوليو) ١٩٧٠ أضيف الى ما سبق: «اعتبارات حسن سير العمل الاداري او الاقتصادي». وفي كل الاحوال فإن التعديلات الطفيفة المقصودة تنطبق فقط على حدود الضفة الغربية مع اسرائيل، ولأسباب ادارية وانسانية بحتة، وفي نهاية المطاف فإن اي تعديلات طفيفة هنا يجب الا تعكس ثقل الغزو العسكري.

ولا نريد الاسترسال هنا في رحلة الملفات السرية لانها تتجاوز هذا المقال كثيرا، انما المهم هنا أمران. فاولا – حتى سنة ١٩٧٠ لم يكن هناك اي جدل في التزام اسرائيل بالانسحاب الكامل من سيناء وقطاع غزة والجولان والضفة الغربية، والجدل الوحيد الذي اقرت به الولايات المتحدة رسميا يتعلق بالضفة الغربية. وهو جدل لا يتعلق بدوره بمبدأ الانسحاب الاسرائيلي الكامل وانما فقط بتعديلات طفيفة لأسباب انسانية وادارية، مثل حالة ان تكون خطوط هدنة ١٩٤٩ قد قسمت قرية واحدة الى شطرين. وثانيا – ان الولايات المتحدة هي بذاتها التي ابلغت مصر والاردن بموقفها التفصيلي هذا، وبذلك القدر من التحديد.

والآن في سنة ١٩٩٥ لا تعيدنا الفوضى التفاوضية الجارية الى سنة ١٩٧٠ ولكنها تعيدنا في الواقع الى اليوم السادس من حزيران ١٩٦٧ عندما كانت اسرائيل في ذروة انتصارها ونشوتها والعرب في قاع هزيمتهم.

والسؤال الاول هو: لماذا نساير اسرائيل في الابتعاد عن اساسيات القضية؟

اما السؤال الأهم فهو: اين اختفت تلك الاوراق السرية، وغيرها كثير كثير، بعيدا عن ملفات المفاوض العربي؟

* نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» القاهرية.

فساد السياسة اللبنانية... وسياسة الإفساد

المعادلة الاقليمية قطعت الطبقة السياسية عن المجتمع

سليمان تقي الدين *

■ يسود انطباع عام اوساطاً واسعة من الرأي العام اللبناني يحكم بعجز الفريق السياسي الحاكم عن الاتيان بعمل يوقف تدهور الاوضاع العامة في البلاد. ولعل من بين أبرز مظاهر هذا العجز المداخلات السياسية التي جرت لتطويق مضاعفات فضيحة النفايات السامة والحؤول دون محاسبة اي من المسؤولين الذين طاولتهم الشبهات او الاتهامات بمخالفات وارتكابات وصرف نفوذ واستغلال سلطة وغير ذلك. وفي حين توقفت حملة التراشق بالتهم حول ممارسات الفساد، أحيل ملف قضية النفايات السامة الى القضاء من غير ان تبادر الحكومة لاتخاذ الاجراءات العاجلة لرفع الضرر ومن دون ان تعترف ولو بمسؤولية التقصير للمعنيين المباشرين.

وهكذا عادت الى واجهة الحياة السياسية مسألة الفساد والافساد وكأنها المعضلة التي لا حلّ لها في ظل الفريق السياسي الحاكم. الامر الذي يعزز انعدام الثقة بامكان التصدي لمعالجة المشكلات الاخرى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لا سيما ان واقع الادارة يزداد سوءاً على سوء. لذا تتجه الانظار مجدداً الى ما يمكن ان يكون خشبة خلاص من هذا التردي العام او ما يمكن ان يكون رجل الانقاذ من الطبقة السياسية او طبقة السياسيين التي وصفها البعض بـ «النفايات السياسية».

ويتطلع اللبنانيون الى انتخابات رئاسة الجمهورية كمحطة، او كفرصة جديدة قد يحملها الرئيس العتيد. ويدور الحديث عن مواصفات الرئيس الذي يتمتع بمزايا شخصية محترمة كمطلب وطني. ولبنان عرف مثل هذا النموذج الرئاسي، الاخلاقي، بحيث اضفى على الحياة السياسية وعلى جهاز الدولة سمات إصلاحية. فالرئيس فؤاد شهاب يبقى المثال على هذا الصعيد. فهو الذي واجه من اسماهم في السياسة اللبنانية بـ «اكلة الجبنة»، وحاول الحد من نفوذهم على ادارات الدولة، وانشأ مؤسسات الرقابة والتفتيش، وعزّز من احتمالات جذب اصحاب الكفاية الى مؤسسات الدولة، ووسع من قاعدة حقوق المواطنين، وتوجّه الى الانماء في المناطق كمدخل لردم التفاوت الاجتماعي وبناء الولاء الوطني على اساس الدولة الراعية.

ودونما تقليل من اهمية المطلب الوطني في اختيار شخص يتمتع بمزايا خلقية للرئاسة الاولى، يذهب الرهان أبعد من الدور الشخصي والمزايا الشخصية الى المؤسسة التي جاء منها الرئيس شهاب، اي مؤسسة الجيش باعتبارها مدرسة انضباط وقوة سياسية تجسّد الوحدة الوطنية في تكوينها وتمثيلها.

الا ان الانضباطية والصدقية والحياد في النزاعات السياسية، تلك التي يتمتع بها الجيش حالياً فضلاً عن فاعلية التنظيم والانتشار في المدى الوطني وفي جميع الطوائف والمناطق، لا تولي هذه المؤسسة مسؤولية الحلول محل الحياة السياسية في البلاد، ولا يجعل منها البديل عن اخفاقات وفشل الطبقة السياسية واهل السياسة في ادارة شؤون البلاد العامة. بل ان تحميل هذه المؤسسة ما لا تحتمل قد يعطل دورها الوطني، ويدفعها الى الموقع الذي تتجمع فيه التناقضات والصراعات اللبنانية ويعرّضها الى ما تتعرض له الطبقة السياسية من تجاذبات.

ان من يريد ان يستلهم التجربة الشهابية عليه ان يأخذ بجميع عناصرها من حيث هي صيغة لحكم البلاد، فيكتشف ان وجهها السلبي من بين عدة وجوه ايجابية مؤكدة، كان في اعتمادها على المؤسسة العسكرية كقاعدة اساسية للسلطة. ومن المعروف ان مؤسسة الجيش كانت قد اتسعت عديداً بعد عام ١٩٥٨، بحيث استقطبت فئات واسعة من ابناء المناطق النائية والمحرومة والتي كانت مادة المعارضة الشعبية لعهد كميل شمعون. وقد كان من بين مبادرات الرئيس شهاب إيلاءه تلك المناطق اكثر من صيغة ومشروع لاعادة ادراجها في سياسة الدولة، وكانت المؤسسة العسكرية من بين تلك الوسائل المعروفة لمد سلطة الدولة الى مناطق خارج المركز وحضورها في الحياة الاجتماعية والسياسية.

لكن ذلك لم يكن كافياً لحماية مشروع الدولة التي حاول بناءها الرئيس شهاب ولا الى الصمود في وجه معارضة متعددة الوجوه سعت الى ضرب وتفكيك المشروع الشهابي، وتوسلت اول ما توسلت شل المؤسسة العسكرية بالحملات المعروفة على المكتب الثاني ومداخلات الجيش في السياسة والحد من الحريات.

ومن بين الاسباب التي ادت الى فشل التجربة الشهابية هو وقوفها من موضوع الاصلاح في منتصف الطريق من حيث محافظتها على الازدواج بين موقع الدولة ودورها المركزي الجاذب، وموقع القوى السياسية الطائفية ونزوعها الى الانفكاك والاستقلال عن الدولة. وبالفعل لم تنجح الشهابية في تشكيل قوى سياسية شعبية تحمي مشروعها. فجرت محاصرتها بالمعارضات الطائفية التي جعلت من ادواتها، ولا سيما الادارة والجيش، ادوات شبه معطلة تحت وطأة الانقسامات السياسية الوطنية. وكان الرئيس فؤاد شهاب، عشية انتهاء ولايته عام ١٩٦٤، يملك اكثرية نيابية حاسمة مطالبة بالتجديد. لكن ما كانت تملكه الاقلية النيابية شرعية اخرى هي الانتماء لتيار طائفي يستطيع من خارج سلطة البرلمان ان يفرض وجهة معينة على السياسة اللبنانية. لذا اختار الرئيس شهاب الانكفاء عن التجديد وعن مشروعه السياسي لاحتواء المعارضة ومنعها من الخروج على المؤسسات الدستورية وتهديد سلامة البلاد العامة.

ان الدرس من التجربة الشهابية يزداد وضوحاً. ففي مثل الحال اللبنانية والمجتمع اللبناني، لا يكفي ان تقبض على السلطة اجهزة ومؤسسات، حتى تستقر الامور، لان مؤسسات المجتمع الاهلي هي الاقوى، وهي لألف سبب وسبب تستطيع ان تجعل من سلطة المؤسسات الرسمية بناء هشاً يتخلخل كلما ابتعد عن دوره في احتواء النزاعات وتوليفها في اطار سلمي وحواري، وفي الاستخراج الدائم لمعادلات وتوازنات اجتماعية وسياسية تحظى بالرضى العام والشرعية المستمدة من الوفاق الوطني.

يقطع هذا التحليل في ان فساد الطبقة السياسية مرده عدم خضوعها للمراقبة والمحاسبة لان بينها وبين المجتمع قطيعة، وانقطاعاً تفرضه المعادلة الاقليمية وتعطيل التشغيل السياسي للمؤسسات فيما يسمى اللعبة الديموقراطية. لذا تستطيع المؤسسات نفسها ان تعيد انتاج الفساد والافساد طالما هي قادرة على إقصاء ضغوط المجتمع الاهلي وتقييدها وفرض القيود على حركتها. ولا تغيير بالضرورة، ما لم يستعد المجتمع نفسه قدرته على التدخل ونمو دوره العام بضغوط المؤسسات الاهلية او من خلال المحطات الانتخابية العامة او المحلية. وما يعوق هذا الدور ذاتياً ارث الانقسام الاهلي وما خلّفه من اوهام على صعيد الشارع من غلبة طائفية مفترضة.

تاريخياً كان الفريق المسلم يشكو تمثيله في الدولة وتقوم بينه وبين الدولة حالة نفور في حين ان الفريق المسيحي اليوم يتخذ مثل هذا الموقف والفريق المسلم يبدو وكأنه الوحيد الذي يحتضن مشروع الدولة ويحميها. وفي واقع الامر لا تعدو المسألة حدود ما افرزته الطوائف من تمثيل سياسي بظروف الحرب ولم تطاول التعديلات نطاق القمم الاجتماعية من الطوائف دونما تغييرات بنيوية حقيقية على مستوى المجتمع بقاعدته العريضة. من هنا لا تكتم حتى بعض القوى الطائفية المشاركة في السلطة تذمراتها من نظام الطائف ويستعيد الخطاب الاهلي دعوته الى تجاوز نظام الحصص الطائفية ومفاعيلها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وامام مأزق كهذا تبدو كل الحلول من خارج الحياة السياسية الوطنية القائمة على التعبير الحر والعفوي عن المجتمع الاهلي، تبدو مشاريع وهمية مثلها مثل الرهان على انماء واعمار يمكن ان يجلبه هجوم راس المال على ما بقي من ثروات محدودة في البلاد. ومثله مثل إسقاط المشاريع الحزبية على واقع بلاد شديدة التعقيد في تكوينها وتنوع معطياتها ونوازع اهلها. ولا تخال امام ذلك كله ان المشاريع السياسية الآتية من خلف ظهر المجتمع نفسه تدوم مثلما لا تدوم هي بالتالي سياسة الحكم في تأجيل خضوعه للمحاسبة والمراقبة من اولئك الناس الذين يشعرون بالضيق من وطأة هذا النمط من الحكم والحكومات التي لا تقيم اي وزن الا لمصالحها الضيقة.

* محام وكاتب سياسي لبناني

الحقوق الاجتماعية والمدنية في ظل ترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني

السياق القانوني لأزمة السلطة الوطنية في غزة

اوري ديفيس *

■ جرى في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ في واشنطن التوقيع على «اعلان المبادىء في شأن ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالية» الذي كان تم التوصل اليه عبر التفاوض بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثل الشعب الفلسطيني. ليحدد جدولاً زمنياً لاقامة ما وصف في اعلان المبادىء بـ «سلطة الحكم الذاتي الانتقالية» في شكل مجلس منتخب («المجلس»). وفي ٤ ايار (مايو) ١٩٩٤، في اعقاب تأخيرات، تم التوقيع في القاهرة على «الاتفاق في شأن قطاع غزة ومنطقة اريحا» من قبل الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير. ونص الاتفاق الاخير على ان تكون «السلطة الفلسطينية» (عرفت لاحقا بـ «السلطة الوطنية الفلسطينية») خلفا لـ «الادارة المدنية» للاحتلال الاسرائيلي في خمسة مجالات هي التعليم والثقافة والصحة والرفاه الاجتماعي والضرائب المباشرة والسياحة. ومنحت «السلطة الفلسطينية» صلاحياتها من قبل «قائد قوات الدفاع الاسرائيلية لمنطقتي يهودا والسامرة» وفق «الاعلان الخاص بتنفيذ اتفاق قطاع غزة ومنطقة اريحا» (الاعلان رقم ٤) الصادر في ١٥ ايار ١٩٩٤.(١)

وفي ١٨ ايار اعيد نشر القوات الاسرائيلية في قطاع غزة، وفي ٢٠ ايار اصدر ياسر عرفات (في تونس) بصفته رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية «المرسوم رقم ١» امر فيه بان تنفذ كل المعاملات التي تقع في نطاق سيادة السلطة الوطنية الفلسطينية على الاراضي ابتداء من التاريخ المذكور طبقاً للقوانين والضوابط والمراسيم التي كانت سارية المفعول في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧(٢).

وشجب اسحق رابين نشر «المرسوم رقم ١» من قبل عرفات باعتباره هراء. وبالفعل، من وجهة النظر القانونية وانطلاقا من منظور بنود اعلان المبادىء وبنود اتفاق القاهرة، يعتبر هذا القرار ضرباً من الخيال القانوني. فهو يفتقد الى اي اساس في الاتفاقات المذكورة. والى ان يحل الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة في مفاوضات الوضع النهائي بين اسرائيل ومنظمة التحرير التي ستبدأ في ١٩٩٦ (او ١٩٩٧) ستبقى كل «الاوامر العسكرية» الـ ١٥٠٠ التي شرعتها سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلية سارية المفعول.

بينما تتجاهل السلطة الوطنية الفلسطينية القانون العسكري الاسرائيلي ولا تطبقه، تصر اسرائيل على حقها في تطبيقه. وكي تنفذ اسرائيل قوانينها في الاراضي التي تقع تحت سيادة السلطة الوطنية الفلسطينية في المجالات التي تبقى تحت مسؤوليتها (ابرزها ضمان الامن الشامل للاسرائيليين) عليها ان تبعث بجنودها الى تلك المناطق. وهذا ما لا تتردد في القيام به.(٣)

هكذا، تفيد منظمة «الحق» (العضو في «الاتحاد الدولي للحقوقيين») انه في الفترة بين كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ وكانون الاول ١٩٩٤ قتل ١٤٨ فلسطينيا على ايدي السلطات الاسرائيلية، بينهم ١٣ قتلتهم وحدات سرية خاصة (فرق الموت)، ووضع ٥٠٧ فلسطينيين رهن الحجز الاداري وفرض منع التجول على ٧٠ موقعا لفترات مختلفة، وتصاعدت هجمات المستوطنين على الفلسطينيين وممتلكاتهم حتى توجت بقتل ٢٩ شخصا على ايدي مستوطن يهودي بينما كانوا يصلون في الحرم الابراهيمي في الخليل.

الى ذلك، بقيت اسرائيل والقدس الشرقية المحتلة مغلقتين في وجه بقية الضفة الغربية وقطاع غزة وفرضت قيود مشددة على عدد الاذونات الممنوحة للفلسطينيين للعمل في اسرائيل ما ادى الى ضغوط اقتصادية حادة في الاراضي المحتلة.

اخيراً، يستمر تعذيب المعتقلين الفلسطينيين واساءة معاملتهم في صورة منظمة على ايدي السلطات الاسرائيلية ويتصاعد منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ عندما علقت الحكومة الاسرائيلية الضوابط السرية في شأن استخدام «ضغط نفسي وضغط جسدي معتدل» التي تضمنها «تقرير هيئة لاندو».(٤)

لكن منظمة «الحق» افادت ايضا ان ١٥ فلسطينيا قتلوا على ايدي قوات الشرطة التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية (مجزرة ١٨ تشرين الثاني - نوفمبر)، ووثقت حالات تعذيب نفذتها السلطات الفلسطينية (ابرزها مقتل فريد جربوع).(٥)

غياب حكم القانون

وكما ورد في النص المقر لاعلان المبادىء، في المادة السابعة (٥)، لن يحول انسحاب الحكم العسكري الاسرائيلي دون ان تمارس اسرائيل الصلاحيات والمسؤوليات التي لم تنقل الى السلطة الوطنية الفلسطينية. وحسب الملحق الثاني للنص المذكور ستبقى اسرائيل مسؤولة عن الامن الخارجي وعن الامن الداخلي والنظام العام للمستوطنات والاسرائيليين. ويمكن للقوات العسكرية الاسرائيلية ان تستمر في استخدام الطرق بحرية داخل قطاع غزة ومنطقة اريحا.

وتم تناول هذا الامر بمزيد من الاسهاب في اتفاق القاهرة في المادة الخامسة، الفقرة ٣ (ب) (المتعلقة بنطاق السلطة): ستحارس اسرائيل سلطتها عبر حكومتها العسكرية التي ستستمر، لهذا الغرض، في امتلاك السلطات والمسؤوليات التشريعية والقضائية والتنفيذية الضرورية طبقا للقانون الدولي. ولن تنتقص هذه الفقرة من قوانين اسرائيل التي تشمل الاسرائيليين بالذات.

وحسب الفقرة ١ من المادة الثامنة (الترتيبات المتعلقة بالامن والنظام العام):

ستستمر اسرائيل في تحمل المسؤوليات عن الدفاع ضد التهديدات الخارجية، بما فيها المسؤولية عن حماية الحدود مع مصر والخط الاردني، وعن الدفاع ضد التهديدات الخارجية من البحر ومن الجو، الى المسؤولية عن كل جوانب امن الاسرائيليين والمستوطنات، لغرض حماية امنها الداخلي ونظامها العام، وستتمتع بكل الصلاحيات لاتخاذ الخطوات الضرورية للنهوض بهذه المسؤولية.

وفي المجالات الخمسة التي نقلت الى السلطة الوطنية الفلسطينية (التعليم والثقافة والصحة والرفاه الاجتماعي والضرائب المباشرة والسياحة) تسير الحياة المدنية وفق توجيه الادارة الفلسطينية. لكن كما سنرى ادناه يكمن السبب الاساسي وراء ازمة حقوق الانسان في المناطق الخاضعة لادارة السلطة الوطنية الفلسطينية (التي ستوصف من الآن بـ «مناطق الحكم الذاتي») في ما يمكن اعتباره فراغا قضائيا يلحق اذى بالغا ويشل حكم القانون في المناطق التي تخضع لسلطة الحكم الذاتي، وخصوصا عدم وجود دستور.

النتيجة هي ان الاراضي التي تخضع لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية تحكم بواسطة مراسيم ادارية ابرزها تلك المراسيم التي يصدرها رجل واحد هو عرفات بصفته رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية. ونشرت المراسيم الـ ٥٨ الاولى في العدد ١ من «الجريدة الرسمية» للسلطة الوطنية الفلسطينية. وهي كلها تحمل توقيع عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

ويوجد نصان «دستوريان» يكتسبان اهمية بالنسبة الى السلطة الوطنية الفلسطينية. اولهما «دستور قطاع غزة» الذي اعلنه عام ١٩٦٢ نائب الرئيس ووزير الدفاع في الجمهورية العربية المتحدة الجنرال عبدالحكيم عامر (٦). والثاني هو «القانون الاساسي للسلطة الوطنية (الفلسطينية) خلال الفترة الانتقالية» الذي اعدته اللجنة القانونية التابعة للمجلس الوطني الفلسطيني. ويفتقد كلاهما الى المكانة القانونية في مناطق الحكم الذاتي. فتطبيق النص الاول يقتضي ان يتبناه «مجلس دستوري فلسطيني» منتخب، اما الثاني فيجب ان يتبناه المجلس الوطني الفلسطيني.

وفي ظل اعلان المبادىء واتفاق القاهرة يمثل وضع السلطة القضائية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين كابوساً قانونياً.

ففي الضفة الغربية المحتلة تسود القوانين الاردنية، بينما تطبق قوانين غزة المصرية في قطاع غزة. وتضاف الى مجموعات القوانين هذه حوالي ١٥٠٠ من الاوامر العسكرية الاسرائيلية التي اصدرتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية منذ ١٩٦٧. وتختلف قوانين غزة تماما عن قوانين الضفة الغربية.

الى حين التوصل الى اعلان المبادىء واتفاق القاهرة كان لدى منطقة اريحا محكمة واحدة فقط. وكان ينظر في طلبات الاستئناف ضد احكامها في «محكمة البداية» (المحكمة الابتدائية)، واذا اقتضى الامر تحال الى «محكمة الاستئناف»، وكلاهما في رام الله، والى «محكمة التمييز» (المحكمة العليا) في القدس وعمان.(٧)

وبموجب اتفاقي اوسلو والقاهرة لا يمكن اجراء اي تغييرات في القوانين ما لم يتم التشاور اولا مع اسرائيل. وبما ان الحصول على موافقة اسرائيل ضروري لاي تعديل في القوانين فان اي توحيد لقوانين غزة وقوانين اريحا لن يحدث ابدا من الناحية العملية. مع ذلك، اجرت السلطة الوطنية الفلسطينية بعض التغييرات الاساسية في النظام القضائي، في تحد لالتزامها القانوني المثبت في اوسلو والقاهرة:

١- انشأت محكمة ابتدائية في اريحا. وكان لدى اريحا قبل اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية محكمة ذات سلطة قضائية محدودة تقتصر على مخالفات صغيرة (غرامات تصل الى ٢٥٠ ديناراً اردنياً). اما المحكمة الابتدائية التابعة للسلطة الوطنية فانها تتمتع بسلطة قضائية غير محدودة.

٢- انشأت محكمة استئناف في غزة. وكان النظر في طلبات الاستئناف من اريحا يجري امام محكمة الاستئناف في رام الله قبل اقامة السلطة الوطنية. واصبحت محكمة الاستئناف في غزة حالياً هي محكمة الاستئناف لمنطقة اريحا. ولا يعرف احد كيف جرى هذا ووفق اي صلاحيات. وقررت محكمة الاستئناف في غزة بالفعل ان تنظر في طلبات الاستئناف المقدمة من المحكمة الابتدائية في اريحا.

واصدرت السلطة الوطنية مرسوما خولت بموجبه الى محكمة الاستئناف في غزة مهمة النظر في طلبات الاستئناف المقدمة من اريحا في الوقت الذي لا تطبق فيه غزة القوانين ذاتها المطبقة في اريحا. وفي الواقع، لا توجد الى يومنا الحالي اي وسيلة عملية لارسال الملفات من اريحا الى غزة لأن الطرق الامنة بين اريحا وغزة لم تبدأ العمل بعد.

٣- اصدر عرفات مرسوما ينص على ان كل التسجيلات التي تتم في اريحا تعتبر سارية المفعول في غزة (على سبيل المثال، الشركات والماركات التجارية والسيارات، وغيرها) والعكس بالعكس. ومع ذلك فان اجور التسجيل في اريحا وغزة مختلفة تماما (٢ في المئة في اريحا مقابل ١ في المئة في غزة).

والنتيجة هي انه، في الواقع، منذ ١٩٦٧ لا يوجد اطلاقا اي حكم للقانون في الضفة الغربية وقطاع غزة. ومنذ «فك الارتباط» لا توجد للاردن اي علاقة بالمنطقة. و«الاوامر العسكرية» التي اصدرتها اسرائيل منذ ١٩٦٧ هي قانون المحتلين، وليس حكم القانون الذي يشرعه مجلس تشريعي منتخب. وفي الضفة الغربية (باستثناء اريحا) لا يزال هذا الوضع قائما منذ اتفاق القاهرة (١٩٩٤). لكن منذ عام ١٩٩٤ اصبحت غزة واريحا تحكم وفق مراسيم تصدرها السلطة الوطنية الفلسطينية.

وتخضع مناطق الحكم الذاتي في صورة قانونية وفي الواقع الى سيطرة الشرطة التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وليست تحت حكم القانون. كما ان الشرطة بدورها تتألف من جنود تابعين لمنظمة التحرير انيطت بهم مهمات شرطة مدنية على رغم انهم لم يتلقوا اي تدريب ينكر لادائها. الى ذلك يعانون من شبه انعدام كلي لمعدات خاصة بضبط التحشدات لا تؤدي الى اصابات مميتة، مثل خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع.

وتوجد حاليا تسعة اجهزة للشرطة والامن في مناطق الحكم الذاتي تخضع للقيادة العليا لياسر عرفات. ويتولى الجنرال ناصر يوسف منصب «رئيس قيادة الامن الوطني» لمناطق الحكم الذاتي والعميد غازي جبالي منصب «رئيس قيادة الشرطة» في مناطق الحكم الذاتي. وفي ما يأتي هيكل هذه الاجهزة:

١ - قيادة الشرطة

أ - قوات الامن الوطني («الشرطة الخضراء»). حاج اسماعيل جبر (اريحا) وصائب عجيز (شمال غزة) واحمد مفرح (جنوب غزة).

ب - قوات الشرطة المدنية («الشرطة الزرقاء»). محمود عمار (اريحا) وزياد عارف (شمال غزة) واسماعيل شافعي (جنوب غزة).

٢ - الاستخبارات العامة
امين هندي (رئيس) وموسى عرفات (مدير الاستخبارات).

٣ - الامن الوقائي («الشرطة الخضراء»)
مصباح سقر (رئيس) وجبريل رجوب (اريحا) ومحمد دهلان (غزة).

٤ - الدفاع المدني (فرق الاطفاء .. الخ)
محمود ابو مرزوق (رئيس).

٥ - التحقيقات الجنائية
طلال ابو زيد (رئيس).

٦ - الامن الرئاسي (القوة ١٧) («الشرطة الخضراء»)
فيصل ابو شاره (رئيس).

٧ - لجان الارتباط («الشرطة الخضراء»)
سعد ناجي (اريحا) وسليمان حلاس (شمال غزة) وعبدالمعطي سباعي (جنوب غزة).

٨ - قوات الامن الحدودي
خالد سلطان (رئيس).

وتملك الشرطة (بما في ذلك جهازا «قوات الامن الوطني» و«قوات الشرطة المدنية» التابعان لها) و«الاستخبارات العامة» و«الامن الوقائي» صلاحية الاحتجاز (التي منحت لها من قبل المدعي العام خالد قدرا). وحسب «مركز غزة للحقوق والقانون» تنفذ عملية الاحتجاز - او ينبغي ان تنفذ - وفقا لـ «قانون العقوبات الفلسطيني» للعام ١٩٣٦ الذي عُدّل باستمرار الى ١٩٦٧ من قبل «المجلس التشريعي في غزة»(٨). وينص القانون على ان فترة الاحتجاز لا تزيد على ٤٨ ساعة يمثل بعدها المحتجز امام قاض للنظر في تمديد الفترة. ويمكن للقاضي ان يمدد فترة الاحتجاز ١٥ يوما قابلة للتمديد ١٥ يوما آخر.

ومنذ اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية في ايار ١٩٩٤ نشرت المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان تقارير عن طائفة من الانتهاكات الخطيرة لحرية التعبير وحرية النشر والتوزيع (بما في ذلك الصحف) وعن اعتقال صحافيين وفرض قيود اعتباطية على حرية التجمع وعلى النقل بالباصات الى اماكن التجمع العامة (٩). كما صدرت تقارير موثوقة عن حروب عصابات بين اجهزة الامن التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية (١٠).

وما يدعو الى قلق اكبر التقارير التي ترد عن وفاة معتقلين فلسطينيين تحت التحقيق والتعذيب على ايدي الشرطة الفلسطينية (وفاة فريد هاشم ابو جربوع في غزة في ٧ تموز - يوليو ١٩٩٤ ووفاة سمعان موسى جلايطه في اريحا في ١٨ كانون الثاني - يناير ١٩٩٥) (١١).

استنتاجات

ان الحكم الذاتي وضع لا يمكن ان تمنحه الا دولة ذات سيادة لمجموعة من مواطنيها. وبتوقيعها على اعلان المبادىء اقرت منظمة التحرير الفلسطينية بأن الحكومة الاسرائيلية كانت تتصرف في اطار صلاحياتها المشروعة عندما منحت المنظمة، بصفتها ممثل الشعب الفلسطيني، الحكم الذاتي في قطاع غزة ومنطقة اريحا. وبذلك اعترفت المنظمة (ضمنيا على الاقل)، كممثل للشعب الفلسطيني، بالسيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين من دون ان يتمتع السكان الفلسطينيون في مناطق الحكم الذاتي بالمواطنة الاسرائيلية. والصلاحيات التي نقلت بموجب اعلان المبادىء واتفاق القاهرة الى السلطة الوطنية الفلسطينية هي صلاحيات بلدية ادارية تحت احتلال اسرائيلي. وكسلطة محتلة في حال حرب (او باعتبارها) بدلا من ذلك الدولة ذات السيادة المعترف بها من قبل منظمة التحرير (ضمنيا منذ اعلان المبادىء) ولاحقا من قبل الاردن (على نحو صريح منذ معاهدة السلام الاسرائيلية - الاردنية في تشرين الاول ١٩٩٤) تتحمل اسرائيل مسؤولية كاملة عن الحكم الذاتي للسلطة الوطنية الفلسطينية، بما في ذلك انتهاكات حقوق الانسان التي ترتكبها هذه السلطة.

كما ان السلطة الوطنية الفلسطينية ليست مجردة من السيادة وحسب بل انها تعمل، كما اوضحنا اعلاه في صورة مفصلة، في هاوية قضائية وتشريعية لا قرار لها. ولادخال حكم القانون الى مناطق الحكم الذاتي التي تخضع الى سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية تبرز الحاجة الملحة لاجراء انتخابات الى جهاز تشريعي. ويعتبر التفسير الاسرائيلي لاعلان المبادىء واتفاق القاهرة ان السلطة الوطنية الفلسطينية هي ادارة تنفيذية، على الاقل خلال الفترة الانتقالية، وان الانتخابات المتفق عليها في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين يجب ان ينظر اليها كانتخابات لمجلس تنفيذي له صلاحيات لتشريع ضوابط وليس تشريعات بالمعنى البرلماني للكلمة. ويبقى التشريع ضمن صلاحية الحكم العسكري الاسرائيلي. وحسب الفهم الاسرائيلي من المقرر ان يقوم الحكم العسكري الاسرائيلي بالانسحاب واعادة الانتشار، لكن «ضوابط الدفاع الاسرائيلي» (الطوارىء) للعام ١٩٤٥ و«الاوامر العسكرية» الصادرة منذ ١٩٦٧ تبقى التشريعات النافذة (ما لم تعدل باتفاق مشترك بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية).

وطالما بقي التفسير الاسرائيلي هو السائد فان السلطة الوطنية الفلسطينية ستؤول، على رغم الطموحات الوطنية الفلسطينية، الى «وكيل» للاحتلال الاسرائيلي يحكم وفق «مراسيم» ادارية (مراسيم يصدرها شخص واحد في الواقع). وهذه وصفة لكارثة.

وكما لفت الرئيس السابق للفريق الفلسطيني المفاوض الدكتور حيدر عبد الشافي فان الشعب الفلسطيني كان التزم بخيار السلام مع اطلاق مؤتمر السلام الاقليمي في مدريد في ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٢. وكانت المعارضة (حماس واخرون) دعت بالفعل حينذاك الى التعبئة ضد عملية السلام. الا ان دعوتها جوبهت بالرفض. ولم تلق دعوة «حماس» الى مقاطعة مدريد اي تجاوب شعبي. فغالبية الفلسطينيين التزمت خيار السلام. وتظاهر الشعب الفلسطيني برمته تأييدا لمدريد. ومنح هذا التأييد على اساس الافتراض بأن السلام سيحقق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني (١٢).

وبعد مرور ٢٦ شهرا على مدريد و ١٤ شهرا على اتفاق اوسلو لا يزال مصير عملية السلام معلقا في الميزان. فاتفاق اوسلو، واتفاق القاهرة الذي تلاه، يفتقدان حاليا بوضوح الى الصدقية كوصفة للسلام. وهذا هو العامل الذي يمكّن «حماس» من الحصول على دعم شعبي في عمليات المقاومة التي تنفذها من دون ان تخشى معارضة من جانب الرأي العام. وسيبقى هذا الوضع وراء الصعوبات القائمة بين «حماس» والسلطة الوطنية الفلسطينية، كما سيصبح مع مرور الوقت الاساس في الصعوبات بين السلطة الوطنية والشعب عموما.

واصبح التزام السلطة الوطنية باتفاقي اوسلو والقاهرة يشكل احراجا حاليا. ولا تعرف السلطة الوطنية كيف تتعامل مع المشاعر الفلسطينية العامة، وهي تحت ضغط متواصل من جانب اسرائيل لتتولى مسؤولية اعتقال اي طرف يقلق القانون والنظام. وتواجه السلطة الوطنية وضعا غير مستقر ومحفوفا بالمخاطر. ونتيجة لذلك تتصرف بعصبية وبضيق صدر. كما انها بدأت تعتبر اعمال المقاومة تحديا لسلطتها.

يمثل هذا الوضع ورطة حقيقية. ويكمن السبب الرئيسي لفشل اتفاق اوسلو اولا وقبل كل شيء في انه لم يشر الى حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير (ناهيك عن عدم ضمانه). وفي انه اخفق في ان يتحدى مستوطنات اسرائيل وسياساتها الاستيطانية ويضمن الافراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين الفلسطينيين وينتزع حق الفلسطينيين المشردين في العودة الفورية الى وطنهم. والمسألة الاخطر انه جعل الانتخابات الفلسطينية رهنا بارادة اسرائيل وموافقتها.

وتبرز مسألة الانتخابات الفلسطينية باعتبارها القضية الاكثر حساسية التي تواجه الموقعين على اعلان المبادىء والمجتمع الدولي.

وتكمن مسألة السيادة في اساس مسألة الانتخابات. فالموقف الفلسطيني يطالب بأن تصنّف الانتخابات الى السلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها انتخابات الى مجلس تشريعي لديه صلاحيات بأن يتبنى دستورا ويشرّع حكم قانون ديموقراطيا، وبذلك يغيّر الاسس القانونية لـ «مناطق الحكم الذاتي». وتصر اسرائيل على ان تقتصر الانتخابات على مجلس تنفيذي لديه صلاحية تعديل وتشريع «الضوابط» التي لا تتضمن اجراء تغيير في الاسس القانونية لـ «مناطق الحكم الذاتي» الى ان يبدأ التفاوض على وضعها النهائي في ١٩٩٦ او ١٩٩٧.

ولا جدال ان الموقف الفلسطيني في شأن الانتخابات (مجلس تشريعي منتخب وفق دستور فلسطيني) يتطلع الى تحقيق سيادة فلسطينية واقامة دولة فلسطينية مستقلة في مفاوضات الوضع النهائي، بينما يسعى الموقف الاسرائيلي (مجلس تنفيذي يخضع الى تشريعات عسكرية اسرائيلية) الى تكريس السيادة الاسرائيلية باعتبارها الوضع النهائي.

وكما يلمح التحليل اعلاه، يكمن اساس ازمة حقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي التي تخضع للسلطة الوطنية الفلسطينية في انعدام حكم القانون. ويلمح التحليل ايضا بوضوح الى انه من دون انتخابات الى مجلس تشريعي فلسطيني سيتعذر ببساطة ادخال حكم القانون الى مناطق الحكم الذاتي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وستشهد ازمة حقوق الانسان حتما المزيد من التدهور في صورة عميقة وسريعة جدا.

ومطلب اجراء انتخابات ليس ضرورة مجردة باسم الحضارة فحسب. فهو في الوضع الراهن في فلسطين، في هذه الحالة الخاصة، مطلب ملح ملموس. وتعني الانتخابات، بين اشياء اخرى، اجراء احصاء رسمي للسكان (لا يزال الاحصاء في ايدي اسرائيل) واعداد نظام انتخابي (يستدعي النظام الانتخابي الفلسطيني، بموجب اعلان المبادىء واتفاق القاهرة، الحصول على موافقة اسرائيل) وحرية التعبير وحرية الحركة بين الضفة الغربية وغزة ومنح السلطة في وقت مبكر (كلها مستحيلة بالطبع تحت الاحتلال الاسرائيلي).

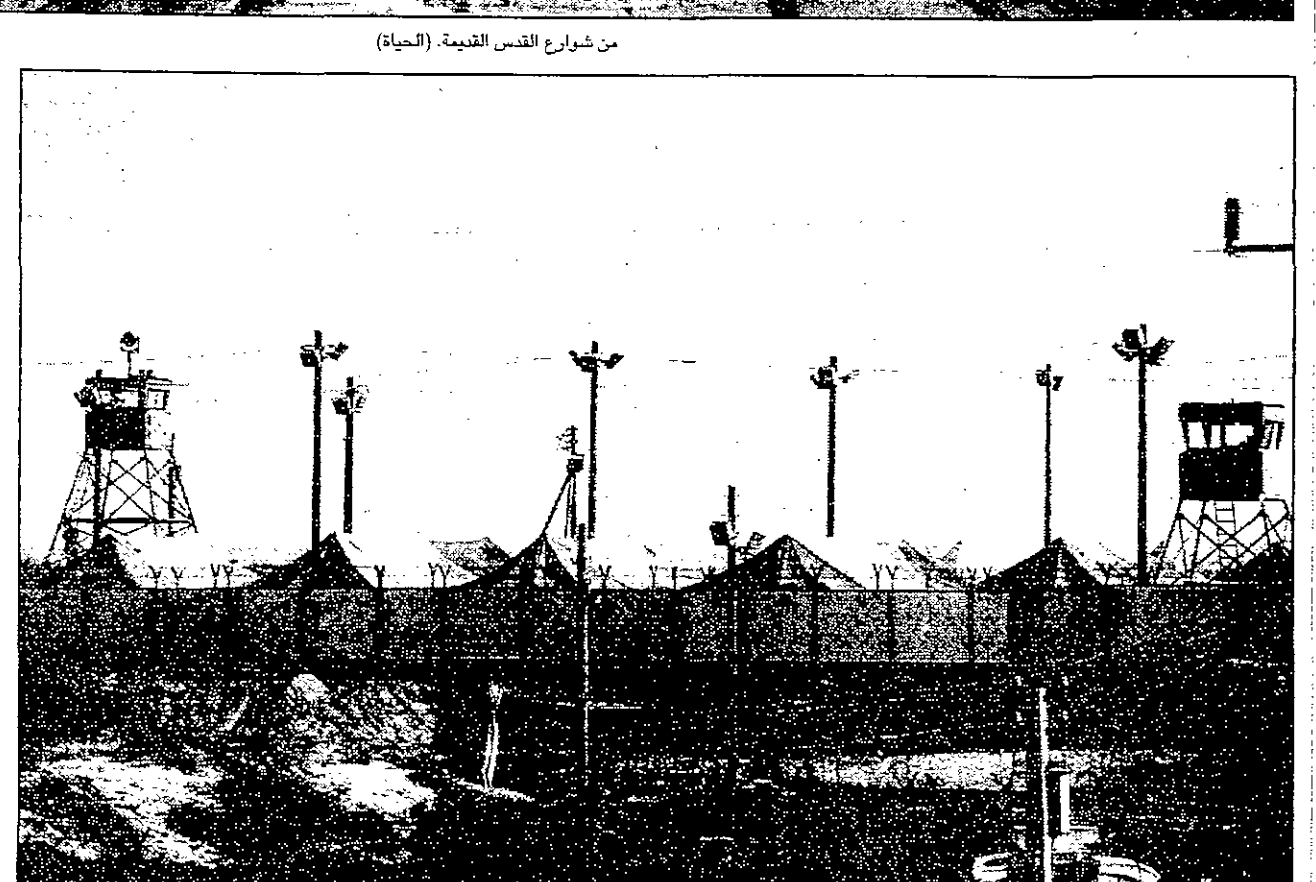
ويعيق توفير هذه المستلزمات كلها رفض اسرائيل السماح بانتخابات الى مجلس تشريعي واصرارها على الأ يتمتع المجلس المنتخب بصلاحيات تشريعية تقليدية بل ان يقتصر على صلاحيات تنفيذية.

والانعطاف الاكثر اهمية في عملية اوسلو للسلام هو التوقيع على معاهدة السلام بين دولة اسرائيل الأردن. وكما لفت اعلاه، يمنح الاردن في هذه المعاهدة الشرعية للسيادة الاسرائيلية على الاراضي بين البحر الابيض المتوسط ونهر الاردن (المادة الثالثة (الحدود الدولية) والملحق ١ أ) (١٣). وبذلك جرى تحويل المسألة الفلسطينية الى مسألة اسرائيلية داخلية. وتواجه اسرائيل حاليا خيارا استراتيجيا لا يمكنها ان تتحمله. وهو اما ان تسمح بانتخابات تشريعية فلسطينية، وبذلك ستعترف بحكم القانون الفلسطيني بموجب دستور فلسطيني، وبالتالي ستعترف حتما بالسيادة الفلسطينية والمواطنة الفلسطينية، او ان تضم الاراضي التي احتلت في ١٩٦٧ الى اسرائيل وتعتبر ما يزيد على ٢.٢ مليون فلسطيني في الضفة الغربية (١.٤ مليون) وقطاع غزة (٨٤٢ الفا) مواطنين في دولة اسرائيل.

ويحق للشعب الفلسطيني، شأن كل الشعوب، ان يعيش في ظل حكم القانون وان يتمتع بالحق الثابت في المواطنة الذي يكفله «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» الذي تبنته منظمة الامم المتحدة، سواء كانت مواطنة فلسطينية ام مواطنة اسرائيلية. واعتبر هذا الشعب، كذلك كل المدافعين عن الانسانية في ارجاء العالم، ان عملية السلام تهدف تحديدا الى ذلك: الاستقلال واقامة دولة وتحقيق مواطنة للفلسطينيين. ولا يمكن القبول بان يبقوا الى الابد من دون دولة.

وتستغل اسرائيل غموض اتفاق اوسلو لتحقيق الهدف المضاد: عدم السماح باقامة دولة فلسطينية وعدم اعطاء مواطنة اسرائيلية للسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. ويبدو ان اسرائيل تراودها الفكرة الميؤوس منها بانه يمكن تحقيق السلام وتطبيع علاقاتها مع كل الدول في المنطقة وانشاء نظام شرق اوسطي جديد قائم على الاستقرار والازدهار مع وجود شعب فلسطيني من دون دولة في مركزه.

من شوارع القدس القديمة. (الحياة)



معسكر اسرائيلي في غزة قبل مباشرة الحكم الذاتي. (الحياة)

الهوامش:

١ - لم يكن في مقدوري ان أعد هذا المقال لولا التعاون الرائع الذي ابدته منظمات فلسطينية واسرائيلية مدافعة عن حقوق الانسان. خصوصا جمعية الهلال الاحمر (غزة) و«مركز غزة للحقوق والقانون» (غزة) و«التضامن العالمي» (غزة) و«معهد الحق» و«مانديلا للمعتقلين الفلسطينيين» (رام الله) و«مركز القدس للاعلام والاتصالات» و«بتسليم» (القدس) و«مركز الاعلام لحقوق الانسان الفلسطيني» (القدس)، ومنظمات كثيرة اخرى.

٢ - «السلطة الوطنية الفلسطينية»، الصحيفة الرسمية (رقم ١)، وزارة العدل، ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

٣ - على سبيل المثال، تستند «نشرة المعلومات» التي اصدرتها «بتسليم» (مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة) في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ في تقريرها عن التعذيب خلال التحقيق الى شهادات ٧ فلسطينيين، كلهم من الضفة الغربية وقطاع غزة، اعتقلتهم قوات الامن الاسرائيلية وحقق معهم «جهاز الامن العام» (الامن العبري «شاباك») بعد ٥ ايار (مايو) ١٩٩٤ تاريخ بدء الحكم الذاتي الفلسطيني.

٤ - «الحق»، ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ - اليوم العالمي لحقوق الانسان.

٥ - المصدر السابق.

٦ - «اعلان الدستور لقطاع غزة»، المنشور في «الجريدة الرسمية الفلسطينية لقطاع غزة» (طبعة خاصة)، ٢٩ آذار (مارس) ١٩٦٢.

٧ - كانت محكمة الاستئناف والمحاكم العليا للضفة الغربية تقع في القدس الى عام ١٩٦٧. وفي اعقاب الاحتلال الاسرائيلي وضم القدس الشرقية الى اسرائيل نقلت اسرائيل هاتين المحكمتين الى رام الله. وتؤدي محكمة الاستئناف في رام الله ايضاً دور المحكمة العليا للضفة الغربية.

٨ - كان ثلث اعضاء «المجلس التشريعي في غزة» ينتخبون فيما كان بقية اعضائه يعينون من قبل الحاكم العام المصري لقطاع غزة.

٩ - تقارير منظمة «التضامن العالمي»:
- تقرير عن اعتقال هاني عابد (غير مؤرخ، ايار ١٩٩٤).
- تقرير حول اعتقال الصحافي طاهر شريطه (غير مؤرخ، تشرين الاول ١٩٩٤).
- تقرير عن اعتقالات واسعة في صفوف منتسبي الجبهة الديموقراطية (٣ تشرين الاول ١٩٩٤).
- تقرير عن اعتقالات واسعة في صفوف منتسبي حركة حماس (١٣ تشرين الاول ١٩٩٤).
- تقرير عن اعتقالات واسعة في صفوف منتسبي الجهاد الاسلامي (١٤ تشرين الثاني ١٩٩٤)
- تقرير عن وفاة فلسطيني (فريد جربوع) خلال التحقيق في سجن غزة (٩ تموز/ يوليو ١٩٩٤).
- شهادة خطية بقسم، جبريل ابو نقه (٩ تموز ١٩٩٤).
- شهادة خطية بقسم، سمير حمدان شهادة مملوك (٢١ تشرين الثاني ١٩٩٤).
كذلك الوثائق الآتية من «مركز الاعلام لحقوق الانسان الفلسطيني»:
- «رسالة مفتوحة الى السيد ياسر عرفات، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية»، ٣١ تموز ١٩٩٤.
- «رسالة الى الجنرال سعدي ناجي: ملاحظات في شأن زيارة وفد مركز الاعلام لحقوق الانسان الفلسطيني الى سجن اريحا»، ٨ آب (اغسطس) ١٩٩٤.
- «رسالة مفتوحة الى انتصار الوزير، وزيرة الرفاه الاجتماعي، السلطة الوطنية الفلسطينية»، ٢١ آب ١٩٩٤.
كذلك:
جو شيتشلا (Schechla)، «السلطة الوطنية الفلسطينية تنفذ عمليات اجلاء قسرية في اريحا باستخدام قانون املاك المتغيبين الاسرائيليين»، (مذكرة داخلية)، «هابيتات انترناشونال»، ٢٩ تشرين الاول ١٩٩٤.

١٠ - انظر، على سبيل المثال، مقال شيام بانيا بعنوان «عملاء عرفات يشنون حرباً قذرة»، صحيفة «ذي اوبزرفر» ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، ومقال ادا اوشبيز «الامن الداخلي الفلسطيني في الضفة الغربية»، «هارتز»، ١٤ تشرين الاول ١٩٩٤.

١١ - «بلاغ مستعجل»، عن مركز غزة للحقوق والقانون، ٩ تموز ١٩٩٤، «بلاغ صحافي رقم ١٢»، عن منظمة «الحق»، ٩ تموز ١٩٩٤، صحيفة «هارتز»، ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

١٢ - مقابلة، حيدر عبدالشافي، القدس، ٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

١٣ - المادة ٣، الفقرة ١.
تحدد الحدود الدولية بين الاردن واسرائيل على اساس تعريف الحدود زمن الانتداب كما هو مبين في الملحق ١ (أ)، والمشار اليها في المواد الخرائطية المضافة اليه والاحداثيات المحددة فيه.
الملحق ١ (أ).
تم الاتفاق، طبقا للمادة ٣ من المعاهدة، على ان تتألف الحدود الدولية بين الدولتين من القطاعات التالية
أ - نهرا الاردن واليرموك
ب - البحر الميت
جـ - [illegible] (Emek Ha'arava)، وادي عربة
د - خليج العقبة

أ - نهرا الاردن واليرموك
١ - سيتبع خط الحدود منتصف المجرى الرئيسي لنهري الاردن واليرموك.

* زميل ابحاث متقدم في «مركز دراسات الشرق الأوسط والإسلام» في جامعة درم و«مركز دراسات الخليج العربي» في جامعة اكستر، بريطانيا.

أميل حبيبي دعا المثقفين العرب إلى التطبيع مع الشعب الفلسطيني

هيجان التطبيع الثقافي مع إسرائيل الهاء عن الأخطار الحقيقية



□ القاهرة – من محمود موسى:

■ أكد الأديب الفلسطيني اميل حبيبي مجددا أن محاولة اغتيال نجيب محفوظ من أكبر الانذارات للمثقفين عبر الماسي الجارية في الجزائر او في اي قطر عربي أخر، وأن الاعتداء يعتبر «تهديدا لحرية الفكر ... وحرية التساؤل».

وقال في حوار على هامش زيارته معرض القاهرة الدولي للكتاب: «نحن المثقفين مسؤولون عن ذلك، نحن لا نجيز الرأى الأخر، بل نحرم الرأي الآخر، و نلتجيء إلى العنف الكلامي. نحن الذين نشجع الإرهابيين على الاعتداء علينا لاننا ننهش لحوم بعضنا البعض».

واعتبر حبيبي أن إثارة قضية التطبيع الثقافي مع اسرائيل «محاولة لالهاء الرأى العام العربي عن الأخطار الحقيقية الناجمة عن الهرولة نحو التطبيع الاقتصادي والديبلوماسي» وأضاف: «من اثاروا قضية التطبيع الثقافي – يصرفون انظار الشعب العربي عن الخطر الاساسي الموجود القائم الآن، فبدلا من أن نتجند نحن المثقفين ضد هذه الهرولة نحو التطبيع الاقتصادي والديبلوماسي نشتغل في حرب «دونكيشوتية» ضد التطبيع الثقافي مع إسرائيل».

ورأى ان «التشويش» ضد التطبيع الثقافي هي شوشرة ضد ياسر عرفات والخط الذي سار عليه «...» أنا أدعو المثقفين العرب إلى التطبيع الثقافي مع الشعب العربي الفلسطيني ولا تطبيع مع إسرائيل».

وانتقد حبيبي إدوار سعيد: «كل الاحترام لإدوار سعيد .. ولكن بأي حق يقول عن ياسر عرفات خائن ، كل هذا لا يفيد. تناقش معه، ولكن تكفره».

وزاد: اقول إن الفلسطيني هو من «يعود او من يكون مستعدا لأن يعود لبلاده مهما يكن الامر، لان الفلسطيني في الخارج طرد طردا وعندما يزول امر الطرد لا يبقى اي مبرر حتى لو عاد إلى السجن، حتى لو عاد إلى القبر».

في ما يلي نص الحوار:

● هل تعتقد أن محاولة اغتيال نجيب محفوظ إنذار للمثقفين خصوصا دعاة التطبيع مع إسرائيل – في الفترة الأخيرة وقبل حادث محاولة اغتيال محفوظ كان هناك لسرائيليون يحضرون الندوة الاسبوعية –؟

– لا اعتقد ان الاعتداء على الأديب الكبير نجيب محفوظ مرتبط بشكل مباشر أو بشكل اساسي بقضية إسرائيل أو العلاقة مع إسرائيل أو ما يسمى بالتطبيع، إنما الاعتداء عليه هو من المراحل التي وصل إليها الإرهاب ضد الفكر والتحرر الفكري في العالم العربي. واختيار نجيب محفوظ أمر طبيعي من ناحية انه نجيب محفوظ ومن ناحية ثانية أنها مصر، فعلى الرغم من الماسي التي تحدث في الجزائر، مصر ليست الجزائر، مصر هي عمادنا ومن دون مصر لا مستقبل للأمة العربية.

ما أود أن اقوله هو إن محاولة اغتيال نجيب محفوظ من أكبر الانذارات التي توجه إلينا عبر الماسي الجارية في الجزائر أو في أي قطر عربي أخر، وهو تهديد لحرية الفكر، وحرية التساؤل. انتظرت أن يؤدى هذا الاعتداء الخطير إلى ايقافنا نحن المثقفين العرب عند حدود ما وصلنا إليه من تدهور، وأعزوه في الأساس إلى اننا لا نحترم بعضنا البعض، واننا لا نعترف بحق الواحد منا بأن يكون له رأي أخر، ونحن اسرع ما نكون إلى تحريم الراي الآخر. قرأت أن نجيب محفوظ سمى اولئك الذين اعتدوا عليه بالخفافيش، وحين سالتني «الحياة» رأيي في الاعتداء قلت نعم خفافيش، ولكن من علّم الخفافيش طعم الحناجر، ونحن المثقفين مسؤولون عن ذلك نحن لا نجيز الراي الآخر ونشجع الإرهابين على الاعتداء علينا، وفي المدة الأخيرة قرات في صحيفة «أخبار الادب» رداً على مواقفي انني مرشح لجائزة نوبل ولذلك اتصرف كما اتصرف وانتهى النقاش. مثل هذا النقاش تكفير وتحريم. هذه مواقف تكفيرية فكل واحد منا ينظر بتعال نحو الآخر، يكون الواحد منا غارقاً حتى اذنيه في التعامل مع السلطة القائمة في بلاده، لكن في المجال الثقافي، حيث يستطيع ان يصول ويجول يبدو معارضا سياسيا للسلطة التي ينتمي إليها فيما هو يخدمها. هذا الخداع اهون السبل في التعبير عن الكفاح الذي لا يكلف شيئا، وهم عارفون أن هذا الكفاح لا يكلف شيئا غير الكلام. والسلطة القائمة ماذا يضيرها اذا نهشنا في لحوم بعضنا البعض؟!

هؤلاء الذين ينهشون في لحوم بعضهم البعض لا أراهم يتحلون بالحد الادنى من الشجاعة. عسانا لا نحتاج الى المزيد من الضحايا ومن الضربات حتى نحترم أنفسنا قبل فوات الأوان ونحافظ على هيبة الكلمة في مواجهة اوساط مسعورة. ولكن، ما أراه ان يبحث المثقفون في مصر وغير مصر عن الاسباب التي اعتبرها حقيقية، الاسباب التي ادت الى الاعتداء على نجيب محفوظ، هذه الوقاحة في الاعتداء على هيكل من هياكل الثقافة، كل الاسباب إلا السبب الذاتي يتحاشونه. واعود واقول: السبب الذاتي هو نحن – نحن في تعاملنا مع بعضنا البعض نبحث عن اهون السبل لنرضي ضمائرنا ولا يكلفنا ذلك شيئا اذ نتطوى على انفسنا باسم الادب والثقافة والضمير، وما اهون أن نخوّن بعضنا البعض، اما حينما نصل الى السلطة فلا.

ربما نحن نعيش في اطار الديموقراطية التي يقول حاكمها «لا احول بين الناس والسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا» فنحن لذا اردنا ان ننقذ انفسنا من خنجر الارهابي علينا أن لا نستبيح حرماتنا ولا نستهين بانفسنا، فما الذي ننتظره من الأخرين الا استباحة ارواحنا.

● قلت عن السكين التي طعنت نجيب محفوظ «من علّمها طعم الحناجر»، اما بالنسبة اليك فمتى تم طعنك؟

– يقال اني احب أن احمل السلّم بالعرض، يعني دائم الاصطدام بهذا أو ذاك وأنا طول حياتي تجري محاولات لطعني كلاميا اما طعني جسمانيا فكان دفاعا عن شعبي وقضيته العادلة. لكن هذه الاعتداءات لا تساوي شيئا في مقابل ما قدمه ويقدمه غيري من ابناء شعبي من تضحيات.

● اثيرت اخيرا قضية التطبيع الثقافي مع إسرائيل وهناك معارضون كثيرون وقله مؤيدة، كيف ترى صورة التطبيع في المجالات الثقافية ؟

– ما يهمني الآن ليس التطبيع الثقافي. ما يهمني امران، الاول: ضرورة وقف الهرولة العربية نحو التطبيع الديبلوماسي والاقتصادي وهذا هو الخطر الجاثم، اما محاولة التطبيع الثقافي فهي دونكشوتية اذ الموضوع ليس على بساط البحث، وقد لاحظت وربما اكون مخطئا أن هذا الهيجان ضد التطبيع الثقافي – الذي لا يطالب به أحد ولا حتى الاسرائيليين – هو محاولة لإلهاء الرأي العام العربي عن الاخطار الحقيقية الناجمة عن الهرولة نحو التطبيع الاقتصادي والديبلوماسي. هؤلاء بيستتزفوننا ويصرفون أنظار الرأي العام العربي عن الخطر الاساسي القائم الآن، فبدلا من ان نتجند نحن المثقفين ضد هذه الهرولة نحو التطبيع الاقتصادي والديبلوماسي ننشغل في حرب دونكشوتية ضد التطبيع الثقافي مع اسرائيل غير القائم الان.

الأمر الثاني: انا اعتقد ان الشعب العربي الفلسطيني لا يزال في حاجة إلى التضامن العربي اكثر من اي وقت مضى، لأنه يخوض طريقا عسيرة جدا محفوفة باشد المخاطر، فانا اطلب من المثقفين العرب ليس التطبيع مع اسرائيل انما أود وارغب في ان يتحقق شيء من التطبيع مع ياسر عرفات مع القيادة الفلسطينية مع المسيرة الفلسطينية التي قررها الشعب العربي الفلسطيني، وانا الاحظ ان الضجة هذه ضد التطبيع الثقافي هي ضجة ضد الشعب العربي الفلسطيني وقيادته وليس فيها اي شيء ثقافي؟ هي ضد عرفات والخط الذي سار عليه. لا اطالب المثقفين بالتطبيع مع اسرائيل ولا اطالبهم بالدخول إلى اسرائيل ولكن ما الذي يمنعهم من الدخول إلى غزة مثلا. واقترحت عليهم هذا الاقتراح خصوصا ان ٩٩ في المئة من المثقفين الفلسطينين اصبحوا الان في داخل السلطة الوطنية الفلسطينية فلماذا لا يأتون ويتضامنون مع اشقائهم وليس مع إسرائيل، انا ادعو الى التطبيع الثقافي مع الشعب العربي الفلسطيني (...) فمن دون التضامن العربي لن يتحقق اتفاق اوسلو، ونرجو من الانظمة العربية والعالم العربي ان يعرف اننا شعب جريح، جريح في الاساس من قبل الصهيونية ومن قبل اسرائيل، وايضا نحن شعب محبط من قبل العالم العربي «...» لا ننتظر من العالم العربي ان يرمينا الى الكلاب ان يتركنا كالأيتام على مائدة اللئام ، نحن الان في اشد الحاجة الى التضامن والتأييد العربي والى إفهام إسرائيل ان العالم العربي لن ينفتح عليها إلا إذا ارضت المطالب القومية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وايضا لسورية ولبنان، «...» واياهم ان يوهموا انفسهم – الانظمة العربية – بان القضية الفلسطينية. هذا امتحان ليس فقط لنا وانما للعالم العربي كله. هذه اساليب بعض المثقفين العرب الذين يريدون أن يؤكدوا أن ياسر عرفات استسلم وباع القضية الفلسطينية حتى يفتحوا الطريق امام انظمتهم – وتعمل السبعة ونمتها! –، ويأتون قائلين: الحق على الفلسطينين ، حرام عليكم.

● انن، على رغم الاتفاقيات والتواقيع والاحتفالات، الصراع مستمر؟

– لا نزال بعيدين جدا عن السلام الذي ننشده. بالعكس اسرائيل التي كانت تطالب العرب والفلسطينيين ان يثبتوا حسن نواياهم السلمية، هي الان تثبت سوء نواياها الحربية والعدوانية وانا مرتاح للموقف المصري الرسمي خصوصا المواقف الاخيرة التي تنبه العالم الى ان اسرائيل عليها ان تثبت للعرب حسن نواياها ومنها قضية تحريم السلاح النووي وقضية القدس والمستوطنات.

● هناك رأي يقول إن عدداً من الدول العربية وجد في الإتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ما كان يحلم به للخلاص من اعباء القضية الفلسطينية، ما رأيك؟

– طبعا، طبعا، وهذه الدول التي يقول مثقفوها ان ياسر عرفات باع القضية واستسلم، يقدمون الافتراض الهزيل والخاطئ والمؤلم، ولكن، انا ايضا اخاف مما سيأتي وراءه، وكما قلت لك ان الذي سيأتي هو هرولة هذه الانظمة نحو اسرائيل باعتبار ان الشعب الفلسطيني وقيادته باعوا قضيتهم بايديهم فانتهت القضية الفلسطينية وازيلت القضية الفلسطينية من طريق الهرولة نحو إسرائيل «...» نحن يجب الاعتراف بنا ليس فقط من إسرائيل وانما نطالب العالم العربي ان يتعامل معنا مثلما يتعامل كل شعب عربي مع شعب عربي آخر.

● المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد يقول: «الخطر الذي يلوح في الافق هو ان حكم عرفات اذا استمر، سيؤدي الى الاغتيالات وفوضى وحرب اهلية» كيف ترى موقف ادوار سعيد من مسيرة السلام؟

– انا متألم جدا من المواقف التي يقفها ادوارد سعيد، وانه يعيش في الخارج ولا يرجع الى وطنه. العديد من الفلسطينيين المهاجرين كانوا في مثل رأي ادوار سعيد ولكن عندما عادوا إلى وطنهم تغير موقفهم «...» انا احترم ادوار سعيد واحترم معرفته ومداركه وهو شخصية كبيرة في الولايات المتحدة الاميركية، فهو يعرف ان جذوره في فلسطين ويبدو انه لا يريد ان يرجع فيجد لعدم الرجوع مبررات. الحجة التي يستعملها الان لعدم العودة ان ياسر عرفات خان القضية واستسلم، هي حجة استعملت بشكل او بآخر ضدنا – نحن الذين استطعنا البقاء في وطننا واصبحنا مواطني دولة إسرائيل وانا احمل «باسبور» اسرائيلي – كل الاحترام لادوارد سعيد ولكن باي حق يقول عن ياسر عرفات خائن. كل هذا لا يفيد، تناقش معه، ولكن تكفيره، باي حق؟ «...» الفلسطيني لا يحكي هذا الحكي. الفلسطيني هو من يعود أو هو من يستعد لأن يعود لبلاده مهما يكن الأمر، لأن الفلسطيني في الخارج طرد طردا، وعندما يزول أمر الطرد لا يبقى اي مبرر لعدم عودته حتى لو عاد إلى السجن، حتى لو عاد إلى القبر.

● هل أنت مسرور بهذا السلام...؟

– نحن لم نصل بعد للمرحلة التي يوجه فيها هذا السؤال، لانه حتى هذا السلام لم يتحقق، ولا يزال بيننا وبينه عقبات كثيرة، ولا تزال اسرائيل ترفض هذا السلام. بالطبع الشروط التي رضي بها الفلسطينيون هي شروط لا تثير اي تفاؤل وهي شروط مأسوية، ولكن، ماذا كان البديل؟ نحن نقول بكل مسؤولية كان البديل أو الخطر على الاقل أن توضع الخريطة الجديدة بعد انتهاء الحرب الباردة وأزمة الكويت للشرق الأوسط من دون اي موقع للشعب الفلسطيني ولا حتى موطئ قدم، واستطاع الشعب العربي الفلسطيني على الرغم من هذا الخطر أن يضمن لنفسه موطئ قدم في خريطة الشرق الاوسط الجديدة، لذلك كان العديد يتوهم بمن فيهم العديد من المسؤولين العرب ان الشروط القاسية هذه ستضطر الفلسطيني والقيادة الفلسطينية إلى رفضها، حينئذ تنفتح الطريق الذي حلم بها كثيرون وهو الانفتاح على إسرائيل والتطبيع مع إسرائيل من دون الشعب العربي الفلسطيني، لذلك وعلى رغم الامنا من هذه الشروط نحن نرى أننا تجاوزنا الخطر المباشر وهو إزالة قضية الشعب العربي الفلسطيني من الوجود بان حافظنا على هذه القضية ملتهبة.

ومن الناحية الاخرى، وهذا لا يريد أن يفهمه العديد من المثقفين العرب ان إسرائيل تهزم. اسرائيل ليست سوبر مان. نحن لا نستطيع ان نضطر الى التراجع. لماذا تركت غزة؟ الجواب: لانها هُزمت في غزة. لكن، نحن نستطيع أن نلزم إسرائيل بالتراجع لان القوة التي هزمتها في غزة تستطيع ان تهزمها في باقي انحاء فلسطين والضفة.

وعلى كل حال السلام خفف عنا الاعباء. الشعب العربي الفلسطيني الان يكافح وكوادره موجودة في الداخل. هذا الشيء جديد، وهذه الكوادر هي التي تقود التظاهرات وهذا مكسب للكفاح الفلسطيني.

● ٧٤ عاما مضت من حياتك. ما الذي تحلم بتحقيقه مستقبلا؟

– احلم بان يمتد بي العمر حتى احقق ما وعدت به قرائي واقدم لهم الرواية الثالثة في الثلاثية، حيث انني قدمت من قبل «اخطية»، وسرايا بنت الغول»... والرواية الثالثة عن مسقط راسي مدينة «حيفا».

«طعم الحريق» رواية جديدة ل محمود الورداني

سؤال العلاقة بين الرواية والواقع

□ القاهرة – من عبدالعزيز موافي:

■ لعل الروائيين من جيل السبعينات، هم اكثر الكتاب تفاعلا مع الملامح السوسيو – تاريخية للواقع الخارجي، حيث أن تلك الملامح هي التي تعبر عن درجة الوعي بهذا الواقع. عايش هذا الجيل انهيار الحلم القومي، الى جانب انكسار الحلم التقدمي، كما عانى من الهزيمة العسكرية، مثلما عاين المزيد من الهزائم السياسية. لذلك، فإن أهم ما يميز إبداعاته الروائية، انها تكتب من خلال ذاكرة يقظة، لا تفصل بين الابداعي والواقعي، ولا تباعد بين الذات والموضوع، حيث تستمد الكتابة حضورها من امتزاج الخاص بالعام.

محمود الورداني واحد من أهم رموز هذا الجيل، وبالتالي، فإن أعماله – في مجملها – تؤكد على انها تصدر عن تلك الذاكرة اليقظة، التي شكلها الوعي الجاد بالتاريخ والواقع. لذلك، فإن روايته الاخيرة «طعم الحريق» (في سلسلة روايات الهلال المصرية)، هي نتاج طبيعي لهذا الوعي. كما انها في علاقتها بالواقع، تتأسس عبر محورين أساسيين، يؤكدان على التصور السابق: العلاقة بين العام والخاص. خطاب الهوية.

تبتدئ العلاقة بين كل من العام والخاص، من خلال اختيار المدى الزمني الذي يشكل إطارا للحدث الروائي. ومن المؤكد أن هذا الاختيار لم يكن مجانيا، حيث الزمن الروائي يمتد الى ثلاثة اشهر، تبدا قبل الغزو الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢ بايام عدة، وتنتهي بعد الخروج الفلسطيني من بيروت بايام عدة ايضاً.

العلاقة بين العام والخاص داخل الرواية، اشبه بالوحش الذي يتطلب ترويضا ما. فالرواية، تحت ضغط تلك العلاقة، قد تحيد في اتجاه التقريرية، او تميل في اتجاه المباشرة، وكلتاهما ضد طبيعة الفن. وبالتالي، على الكاتب ان يسيطر على تلك العلاقة، حتى لا يقوم العام بحجب الخاص، وحتى لا تنزع الرواية نحو افتراس كاتبها. لذلك، فإن تلك العلاقة اذا كانت تتطلب وعيا سوسيو – تاريخيا حادا بالواقع الخارجي، فإن تضمينها داخل الرواية، يتطلب وعيا ادبيا فائقا للعادة.

تبتدئ العلاقة بين الخاص والعام، من خلال التزامن بين واقعة غياب أم عن اسرتها، مع الشتات الفلسطيني عام ١٩٨٣. وبالتالي، فإن تقاطع كل من الخاص والعام يبتدئ من نقطة التشابه بين فعلي الغياب والنفي. فكل من الأم والفلسطيني: داخل الزمن، لكنهما خارج المكان. على أن هذا التصور يتم تأكيده مرة أخرى، من خلال اشارة بارعة، تتجاوز التقرير، وصولا الى شفافية الرمز. فها هي «تهاني» صديقة الأم، تقرر باسى: «حتى الموتى تفرقوا، ولم يعد أحد ممن يموتون يدفن مع أهله». لقد ظل الموت، منذ الازل، هو الرباط الذي يجمع أفراد الاسرة الواحدة، داخل المستوى الزماني (العزاء)، أو المستوى المكاني (الدفن في مقبرة واحدة). وتظل كل أسرة محافظة على هذا التقليد، رغم ما قد يفصل بين اعضائها من مسافات. فالموت داخل الذاكرة الجمعية – إذن – كسر لكل الحواجز الجغرافية، لكنه – الآن – قد أصبح خاضعا لسطوة البعد الجغرافي. لذا، تصبح الإشارة إلى تفرق الموتى، هي اشارة ضمنية الى شتات الاحياء، الذين ما عاد يجمع بينهم مكان، حتى في الموت ذاته.

على أن محمود الورداني قام بتحميل البعد الجغرافي بدلالات، تفوق كثيرا طاقته المكانية، حين جعل منه معبرا خفيا، يربط بين الخاص والعام. إذ ان البحث عن كريمة – الأم في بورسعيد، مع مرور السفن الثلاث التي تتجه بالفلسطينيين الى السودان واليمن، قد أدى ببورسعيد الى أن تتجاوز الدلالة المكانية، لتبدو كحالة تاريخية، كما انها انتقلت بالحدث من إطار الخاص، الى مجال العام. فبورسعيد هي موطن الخالة عنايات (الغلبانة، التي كتب عليها ان تتغرب مع عيالها في كل حرب، وتترك بيتها، وتتعرض للبهدلة في البلاد)، فهل هي مجرد مصادفة، ان تكون بورسعيد – رمز الشتات الخاص – هي نفسها نقطة اللقاء مع الشتات الفلسطيني/ العام؟

واهم السمات الفنية في «طعم الحريق» هي تحويل المكان الى حالة تاريخية، أي الانتقال من سكونية المكان الى حركية الزمن. وتلك الحركية يمثلها التردد بين الشتات الى الداخل والشتات الى الخارج. ومن هنا، تكلف الخالة عنايات، باعتبارها رمزا للخاص، بتكثيف حركة التردد داخل/ خارج المكان، في مقابل حركة الطرد الفلسطيني الدائبة الى الخارج.

كذلك فالورداني ينتقل بعملية التوازي السابقة، بين الخاص والعام، لتكون عملية تقاطع لهما. فمن خلال طرفي ثنائية اخرى يتم الجمع بين ذكرى الام/ الغائبة بالنفي الاختياري، وذكرى مازن ابوغزالة/ المنفي داخل موته الاختياري. لذلك، فإن احمد، ابن الاولى وصديق الثاني، يقرر: (كريمة البرلسي – يا مازن – تركتنا ومضت، لا تعرف لها طريقا). ومن خلال توجيه الخطاب الى (الغائب)، فإن هذا الخطاب نفسه يمارس عملية (حجب). فالخطاب المضمر يمكن أن يكون (لا نعرف لها طريقا مثلك)، وحجب اداة التشبيه هنا، هو نفسه محاولة لطمس العلاقة الظاهرية بين الخاص والعام، حتى لا تسقط الرواية في شرك التقريرية او المباشرة.

إن أحمد، الشاعر والمثقف، يمتلك قدرا من الوعي بالواقع التاريخي والاجتماعي، وهو في الوقت نفسه أحد ابناء الأم الغائبة. لقد شارك في تظاهرات الأزهر، التي خرجت لتأييد الصمود الفلسطيني في بيروت. كما أنه – في وقت لاحق – كان في وداع السفن التي حملت الفلسطينيين الى منافيهم الجديدة. لذا، فإن العلاقة بين الخاص والعام تطفو على سطح الذاكرة، ويتم التأكيد عليها من خلال مونولوجه الداخلي: (لم تنتظر كثيرا حتى ودعتهم في القنطرة، وهم يعبرون في الناقلات، متجهين الى مقر دفنهم. فلا مكان لهم ولك ولناهد، ولا لكريمة معكم). ومن خلال هذا المونولوج، نلمح انعكاس الفاعلية بين الخاص والعام. فبينما كنا نستدل على العام بالخاص، فإن احمد أصبح – من خلال النفي الفلسطيني – يستدل على الخاص بالعام. وهنا، ندرك أن الرواية تؤكد على أن الفصل بين كل منهما، يكاد أن يكون مستحيلا. فالعلاقة بين العام والخاص، هي أشبه بالعلاقة الابدية بين الصوت والصدى، والضوء والظل.

وعلى جانب أخر، فإن أحمد الذي يعيش بدوره داخل منفى اختياري، بعيدا عن زوجته وابنته، يبدو كتجل آخر لحالة النفي العام. فهو يحس (أنه لم يعد يحتمل غياب نبيل وندى – ابنته – إلا بسبب الضجر الذي الم به، وخيم على الدنيا من حوله، وإذا كان قدر له أن يشهد غزو بيروت، التي لم يرها، فهل قدر له ان يعثر على كريمة إذن؟)

إن التقابل المستمر الذي يتم بين غياب الخاص، الذي يتمثل في:

– غياب الأم / كريمة البرلسي
– غياب الخالة عنايات الدائم عن بورسعيد
– غياب أحمد عن أسرته الصغيرة

وبين غياب العام، الذي يمثله موت مازن ابو غزالة، والنفي الفلسطيني، إنما هو تأكيد على أن الخاص هو أحد تجليات العام، وأن العام هو أعمق إشكاليات الخاص. ومن هنا، فإن فقدان أحمد لنظاراته في تظاهرات الازهر، الذي يسبب عدم وضوح الرؤية البصرية، على مستوى الخاص، يصبح مرادفا لعدم وضوح الرؤية الذهنية، على مستوى العام. لذلك، فإن تعبير أن «الرؤية كانت تهتز قدامه»، هو أقرب الى التأكيد على مفهوم الرؤية الذهنية، لا الرؤية البصرية.

يوميات

ذاكرة الثلج السوداء

صباح الخراط زوين *

١– الجمعة ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٥

بعد جهد جهيد قطعت بي طائرة الشركة الالمانية الاطلسي اللانهائي لتحط بعد ثماني ساعات من الاهتزاز في الاجواء على الأرض الكندية البيضاء، المتجمدة، الجليدية. كانت الحرارة عابية: ١٢ تحت الصفر. ورأيت الثلج على أرض المطار، من خلال زجاج الطائرة، كما رأيت الثلج المتساقط من سماء مسائية والتعب يتآكلني والاشتياق يخالجني، الاشتياق الى لكنة كيبيك الفرنسية والى بردها القطبي والى شعبها اللطيف الهادئ، هذا الشعب الفرنسي الاصل الذي لقّب كيبيك أول ما لقبها بـ «فرنسا الجديدة»، والذي بسبب هزيمة قائده «مونكالم» (Mont calme) في معركة ضد القائد الانكليزي «وولف» (Woolf). (وارجو هنا الانتباه الى معنى الاسمين وصدفة تضادهما). انن بسبب الهزيمة التي تكبدها «مونكالم» منع الكنديون الانكليز الكنديين الفرنسيين من ممارسة لغتهم علناً لقرون، وعاملوهم كشعب من الدرجة الثانية، بل راحوا الى تلقيبهم بـ «العبيد البيض». لكني على الرغم من التاريخ أحب كندا كاملة غير مجزأة وسوف اصوت ضد «جاك باريزو» (زعيم الحزب الكيبيكي الداعي الى الانفصال).

٢– الأحد ١٢ شباط

لأن ليلي انقلب نهاراً ونهاري ليلاً نمت السبت من صباحه الى مسائه حتى استيقظت الاحد صباحاً والشمس في أوجها والسماء في زرقتها والشجر في عريه الطويل وبعض الطيور الصغيرة بين الاغصان. فالتحفت بملابس ملائمة من رأسي الى اسفل قدمي اذ هبطت الحرارة الى ٢٦ تحت الصفر وخرجت الى شوارع مونتريال لأتذكر شيئاً مني، اشياء مني هنا، حاولت ان افتش في الامكنة التي عرفتها وعرفتني، حاولت ان اعيد المكان الى مكانه، حاولت ان اعيد شريط الوقت الى مكاني، ان استعيد وقتي فحزنت.

لم اذهب الى مكاني القديم، الى حيث كان بيتي، الى حيث كان شباكي مع مشهد الى الخارج اليومي بأوقاته الرتيبة وثلجه الدائم. لم استطع ان أرى اوقاتي القديمة، لم أحب ان ارى «الآثار»، لا أحب مكان الذاكرة، لذا صرت أحب بيروت التي تحولت بعد سنوات من الغربة وقتاً بلا ذاكرة.

٣– الاربعاء ١٥ شباط

كان لي لقاء لطيف مع شاعرة كندية وفهمت منها انها نالت شهادات جامعية في الأدب والمسرح و«الكتابة»! فسألتها ان ماذا تعني «بالكتابة» واجابتني انها «كتابة» الشعر!

فقلت لها بانفعال: هذا لا يعجبني فهل تحولت جامعات الولايات المتحدة وكندا الى مصانع شعراء؟ لكني لم أقل لها ان الشاعر يعلم الكتابة ولا يتعلمها.

ما يخيفني في هذا الجزء من العالم هو مسخ الاشياء اي تحويلها كلها الى سلعة انتاجية. ان ما يخيفني هو هذا الافراغ الجنوني للاشياء في روحها وتسييرها الى «التيليماركتنغ» (Telemarketing). ان ما يرعبني هو وصول المنطق الاقتصادي الى حائط مسدود، هو استنفاد الخيال والحاجة. ان ما يزعجني هو وصول «الحرية» الى نقطة الصفر، حيث انتهاء العقل وابتداء الغريزة.

٤– الخميس ١٦ شباط

تلقيت دعوة الى مسرحية «ساغاناش» في مسرح «تياتر دوجوردي» في شارع «سان – دوني»، وهو أحد الشوارع المونتريالية التي تذكرني بشوارع باريس. «ساغاناش» اسم علم هندي (نسبة الى هنود اميركا طبعاً) والاخراج للفرنسي الشاب «فرنسوا رانسيياك». النص يتناول ازمة كيبيك ازاء مشروع الانفصال وازاء المواجهة السياسية ما بين الهنود، اي السكان الاصليين، والكيبيكيين.

المسرحية جديدة في الشكل، والشكل هو ما يهمني في الكتابة. وفي المناسبة اني استمع الى كاسيت للمغني الايطالي «باولو كونتي» الجديد الايقاع والاسلوب. وعند كتابة المقطع السابق كنت استمع الى كاسيت للفرقة الايرلندية «كرانبرين» وهي ايضاً جديدة الاسلوب.

كانت المسرحية مؤداة على خشبة مائلة حيث الخلف أعلى من الامام، وكان على الممثلين ان يتأنوا في تحركهم، فكانوا طوال الوقت يبدون وكأنهم يتسلقون مرتفعاً ما. عدا ذلك كانت الخشبة مجزأة الى اكثر من مشهد في أن. فوراءها مشهد حيث الثلج يتساقط ليلاً حيناً وحيناً أخر تختفي الشاشة ليطلع الممثلون في هذا المكان الشاغر ما بين الشاشة – الحائط وحدود الخشبة الاصلية. كما تتخلل هذا التقاطع مشاهد ثانوية من شبابيك صغيرة مفتوحة في اعلى السافة المسرحية، لصق السقف، حيث يطلع الينا الممثل بجزء منه فقط: برأسه مثلاً، او بيديه، او بقدميه، او بصوته، او بدخان سيجارته. اما على «الأرض» فأبواب كثيرة تفتح وتُغلق لياتينا منها صوت مزعج لعاصفة قطبية.

قبل انتهاء المسرحية بعشر دقائق دخلت احدى الممثلات الخشبة وقاطعت الحديث العبثي والجاف الذي كان دائراً بين زميليها لتخبرنا بأن زميلتها الممثلة الاخرى جرحت يدها وان المسرحية توقفت واعتذرت منا. كان دخولها الينا «مسرحياً» جداً ما جعلني أظن لوهلة أن هذا المشهد من ضمن الاخراج، وكم خبت لما عرفت ان للنص نهاية ما، وأن «كريستين جولي» جرحت يدها فعلاً.

في الخارج كان الثلج وكان البرد القطبي وثيابنا القطبية (اذ لا تنفع ثياب شتوية اخرى) ومطعم هندي (نسبة الى هنود آسيا هذه المرة) في الجهة الاخرى للشارع حيث تعشينا وحكينا والوقت في منتصف ليله.

٥– السبت ١٨ شباط

تلفنت لصديقيّ جيل وبيار الكيبيكين، السورياليين، المهتمين بالفن التشكيلي السوريالي العالمي والمالكين «غاليري» في وسط المدينة يعرضان فيها لوحات لرسامين عالميين. تقع «الغاليري» في شارع «سان – لوران» قرب مكتبة «غاليمار».

دعواني الى بيتهما للعشاء. انهما شابان لطيفان يعيشان معاً منذ سنوات. جيل أرقّ من بيار اما بيار فهو الذي يحكم ويأمر. لكن الاخير لانه لائق مع رفيقه، تركه يحدثني ليحضر هو العشاء ويفرش الطاولة.

وغرفة الطعام، لما دخلتها، كانت كصدمة سوداء على معدتي وكدت افقد شهيتي للاكل. الحيطان مطلية عرضاً وطولاً بالدهان الاسود. الطاولة والكراسي من الخشب الاسود. في وسط الطاولة شمعدان يحمل شمعاً أسود. كان هذا النور الوحيد في الغرفة. بصيص نور. اكليل أسود من الزهور كأكاليل الموتى معلق على الحائط لصق الطاولة فوق رأسي. الصحون سوداء. الاكواب سوداء. ومحارم القماش الموضوعة قرب الصحون ايضاً سوداء. كل هذا رافقته موسيقى كلاسيكية حزينة وخافتة فتخيلت دراكولا قادماً اليّ من بين الاموات ليحملني خلسة الى مقبرته.

كان سيُغمى عليّ لو لم اتمالك نفسي، ولست افهم كيف يستطيع بعضنا ان يعيش في عتمة الحياة.

٦ – الاربعاء ٢٢ شباط

تعشيت مع ابراهيم في مطعم «ساميراميس» الذي يقع في شارع «ديكاري». خرجت من البيت في الثامنة والربع مساءً ومشيت حتى المطعم. لم يكن بعيداً. كانت الشوارع في منطقة «كوت – فرتو» شبه فارغة والبرد شديداً لكنه معقول، اي انه لم يتجاوز ١٥ تحت الصفر. تحدثنا عن مونتريال وكم نحبها وانه لا يعتقد ان الانفصال الكندي سوف يحصل لاسباب كثيرة منها اقتصادية. تذكرنا باريس وكم نحبها ايضاً وكيف تعرف فيها قبل عشرين سنة الى «جاك بريفير». كانا يترددان يومياً، كل واحد على حدة، على المقهى نفسه، حتى تم التعارف بينهما بمبادرة من بريفير. في السنة ذاتها قدم ابراهيم الى مونتريال، وبعد شهر من وصوله تلقى نبأ وفاة الشاعر الفرنسي. اثر ذلك بدأ ابراهيم يتعلم اللغة الفرنسية عملاً بنصيحة بريفير.

وهكذا صار ابراهيم قادراً على قراءة الصحف الفرنكوفونية، ما جعله يكتشف قبل اشهر قليلة في جريدة «لودوفورا» قصيدة نثر لشاعر كيبيكي غير مشهور وغير معروف وغير مقروء وغير موزع في المكتبات. القصيدة جميلة. فأصر ابراهيم على شراء ديوانه الوحيد، بحث عنه حتى وجد نسخة واحدة في مكتبة منسية تقع في زقاق قرب بيت ذاك الشاعر. قال ابراهيم انه ديوان مهم. لم تتسن لي قراءته لكنه اذا كان فعلاً مهماً فما الذي جعله في دنيا الاهمال والنسيان؟

لما ودعت ابراهيم فكرت بصدف الحياة الجميلة التي تجعلنا نسمع اخباراً غريبة ونادرة ونلتقي باشخاص لفترة قصيرة من الزمن ليبقوا حتى أخر الايام في ذاكرتنا.

٧– الأحد ٢٦ شباط

بدأت افكر بالعودة. اني جالسة الآن امام شباك مطل على ثلج في كل مكان. الشمس وسط سماء زرقاء والثلج متجمد جليدي في الحديقة وعلى السطوح القرميد.

استمع اليوم الى «ساتي». انها موسيقى حزينة تذكرني بأشياء لا اعرفها فتكبر كآبتي... لست اعرف كيف.

في طريق عودتي، المانيا تكون قبل بيروت. هل امرّ على فرانكفورت بضعة أيام قبل متابعة الرحلة؟

لست اعرف شيئاً سوى اني بدأت اشتاق الى اصدقائي المتشمسين على شاطئ البحر الازرق المتوسط. وقال لي حاكم، هذا الشاعر في الصميم، ان بقائي في بيروت سوف يشجعه على العودة اليها.

* شاعرة وناقدة لبنانية.

أفق يتسع الى ما هو مشترك بين البشر

الكتب العلمية في سلسلة «عالم المعرفة»

□ بيروت – من جودت فخر الدين:

■ ضمن الكتُب الشهرية المميّزة، التي تصدر في سلسلة «عالم المعرفة» عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، نتوقف عند مجموعة من الكتب العلمية، صدرت خلال السنتين الماضيتين. وهي:

١– الكون، تأليف كارل ساغان، ترجمة نافع ايوب لبّس، مراجعة محمد كامل عارف، العدد ١٧٨، تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣.

٢– عندما تغيّر العالم، تأليف جيمس بيرك، ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة شوقي جلال، العدد ١٨٥، ايار (مايو) ١٩٩٤.

٣– آلاف السنين من الطاقة، تأليف فلاديمير كارتسيف وبيوتر كازانوفسكي، ترجمة محمد غياث الزيات، العدد ١٨٧، تموز (يوليو) ١٩٩٤.

٤– عودة الوفاق بين الانسان والطبيعة، تأليف جان ماري بيلت، ترجمة محمد عثمان، العدد ١٨٩، ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤.

٥– النهاية – الكوارث الكونية وأثرها في مسار الكون، تأليف فرانك كلوز، ترجمة مصطفى ابراهيم فهمي، مراجعة عبدالسلام رضوان، العدد ١٩١، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

نتوقف عند هذه الكتب، لا لكي نعرض لما جاء فيها من محتويات، فقد كان لنا عرضٌ لكل منها عند صدوره. ولكننا نعود اليها الآن لنقف عند أبرز الخصائص التي تشترك فيها الكتب الخمسة، والتي تُظهر اهمية هذا النوع من المؤلفات بالنسبة الى القارئ العربي.

التأليف والترجمة

أوّل ما نلاحظه بالنسبة الى هذه الكتب هو انها جميعاً مترجمة. وهذا ليس بالأمر المستغرب، فالتأليف في مثل هذه الموضوعات العلمية التي تفصح عنها عناوين الكتب، ما زال غير معروف باللغة العربية، ربما لأنّ الانجازات العلمية التي تشكل محاور لتلك الموضوعات هي انجازات غربية، أو انها حصلت في الغرب، وإن شارك فيها احياناً علماء عرب.

وجميعنا يعلم ان ترجمة كتاب، اي كتاب، يفقده كثيراً أو قليلاً من اهميته، لما ترتكبه الترجمة – اجمالاً – من ابتعاد لا بدّ منه، بهذه النسبة أو تلك، عن النص الاصلي. ولكن من الممكن القول ان ترجمة الكتب العلمية، من بين الترجمات المختلفة، هي التي تستطيع ان تكون الأقل ابتعاداً عن النص الاصلي، أو بالاحرى الاكثر امانة له، وخصوصاً اذا كان المترجم ملماً بموضوع الكتاب الذي يترجمه. انطلاقاً من ذلك نقول انّ الكتب العلمية في سلسلة «عالم المعرفة» هي من اكثر الكتب المترجمة فائدة، وهي تسدّ نقصاً كبيراً في عالم الكتب بالنسبة الى القرّاء العرب، وخصوصاً بالنسبة الى أولئك الذين يشكلون الغالبية الساحقة من هؤلاء القرّاء، والذين لا يُجيدون القراءة بلغة اجنبية.

هذه الكتب تسدّ نقصاً كبيراً بالنسبة الى القارئ العربي، وإن كانت تظهر متأخرة، عدة سنوات، عن تاريخ صدورها بلغتها الاصلية. هذا التأخر ليس عديم الاهمية، لأنه يتعلق بكتب علمية تتناول انجازات لا يقف عليها القرّاء العرب الا وتكون قد اصبحت قديمة بالنسبة الى الغربيين، لأن انجازات جديدة تكون قد خفّفت من وهجها. وقد عبّر جيمس بيرك، مؤلف كتاب «عندما تغيّر العالم»، عن ظاهرة التسارع في التطورات العلمية بقوله: «لقد بلغ معدّل التغيير المستمر درجة جعلتنا نلاحظ اننا اذا فهمنا شيئاً ما اليوم، فلا بد ان يغدو عاجلاً أمراً عفا عليه الزمن».

ولكن مع ذلك يبقى من المهم بالنسبة الى القارئ العربي ان يطّلع على ما تقدمه اليه كتب علمية، كهذه التي تختارها سلسلة «عالم المعرفة»، وإن جاء ذلك متأخراً. فالاجواء والتصورات التي تشيعها هذه الكتب، اضافة الى الحقائق والمعلومات التي تضمّها، من شأنها ان تضع القارئ العربي، ولو بشكل اولي او مُبسّط في صورة ما يجري من تقدم في العلوم، تقدّم لا بدّ له ان يؤثر في مفاهيم البشر جميعاً حيال جميع القضايا المتعلقة بحياتهم على هذا الكوكب.

الأرض والكون

تُقدِّم الكتب المشار اليها الكثير من النظريات والتصورات العلمية الحديثة بالنسبة الى نشأة الكون واتساعه وتشكلاته في مجرّات ومجموعات شمسية، وكذلك بالنسبة الى قدرة العلم الحديث على رصد لجزاء من الكون تقع على مسافات هائلة من الأرض. هذه المعطيات العلمية التي تتجدد يوماً بعد يوم من شأنها ان تقود البشر الى تحديد – يزداد دقة مع الوقت – لمكانة كوكبهم وموقعه في هذا الكون الشاسع، ومن شأنها ايضاً ان تدفع العلماء الى ان يفترضوا وجود كائنات عاقلة غير ارضية، وان يسعوا الى الاتصال بها. ان مثل هذا الاتصال هو في نظر كارل ساغان، مؤلف كتاب «الكون»، مهمة علمية جليلة، فنحن قد بتّنا في حاجة اليه، تأكيداً لوجود لنا غير هامشي من جهة، وتحويلاً لمشكلاتنا الأرضية في اتجاهات فضائية قد تحول دون تدميرنا الذاتي من جهة ثانية.

وتوجّه الانسان الى الفضاء من شأنه ايضاً ان يجعله يتبصّر الاخطار الخارجية التي يمكن ان تتعرض لها الأرض. هذه الاخطار يشير اليها فرانك كلوز، مؤلف كتاب «الكوارث الكونية وأثرها في مسار الكون»، فيركّز على ما يمكن ان يحصل للأرض من جراء اصطدامها بالمذنّبات او النيازك او الكويكبات، ويرى انّ مثل هذا الاصطدام هو أمر قائم في كلّ آن، ولكنه يرى ايضاً ان البشر يمكنهم تفادي الكوارث الكونية عن طريق التصدي للاجسام المتوجهة الى الأرض: تدميرها مثلاً بالاسلحة النووية قبل وصولها، او جعلها تحيد عن مسارها المؤدي إلى الأرض. ولكنّ كلوز يضيف الى ذلك حلاً طريفاً، هو إيجاد مستعمرات في الفضاء يأوي اليها البشر اذا ما تعرّض كوكبهم للخطر.

إن ما أدّى اليه تقدم العلم من تقلّص لمكانة الأرض بالنسبة الى الكون الواسع، ليس من شأنه ان يؤدي الى تقلّص في ثقة الانسان بقدراته. هذا ما تُلحّ عليه الكتب الخمسة، بطرق مباشرة أو غير مباشرة، مؤكدة ان طاقات الانسان لا حدود لها.

الانسان والطبيعة

كان لبعض وجوه التقدم العلمي، وخصوصاً لاكتشاف اشكال مختلفة للطاقة ولاستخدام هذه الاشكال في ميادين شتّى، آثارٌ سيئة على العلاقة بين الانسان والطبيعة، وذلك بسبب من الاضطرابات والتشوّهات التي لحقت بالبيئة.

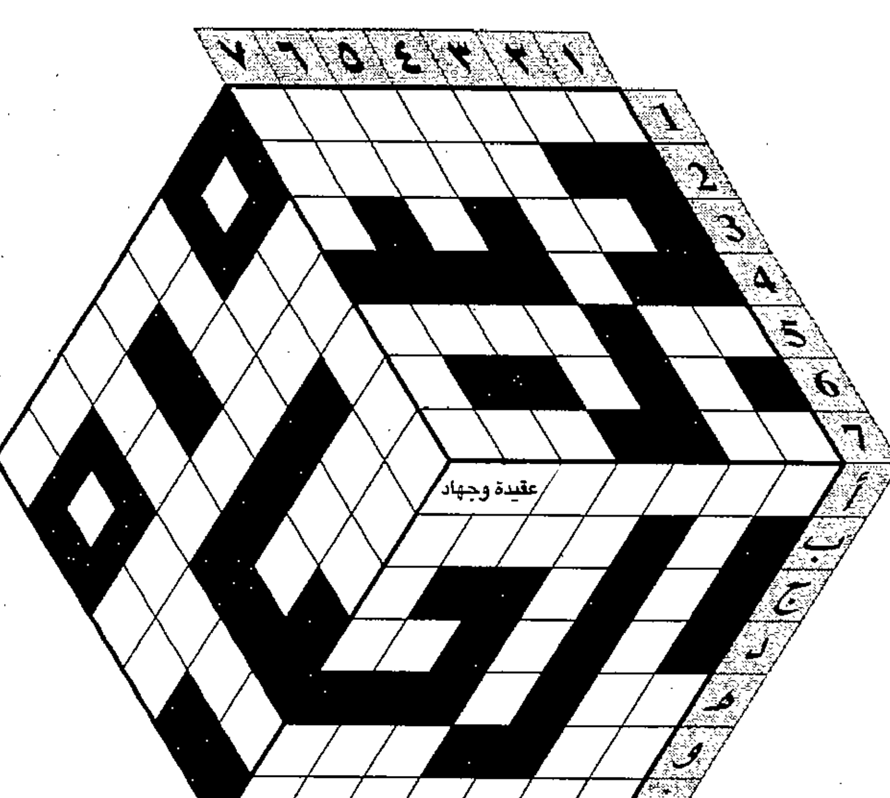
في مجموعة الكتب التي نتكلم عليها، وخصوصاً في كتابيْ «آلاف السنين من الطاقة»، و«عودة الوفاق بين الانسان والطبيعة»، تنبيهات كثيرة الى الاخطار الناجمة عن سوء استخدام الانسان لانواع الطاقة، ودعوات الى ضرورة حماية البيئة، والى اعادة الوفاق بين الانسان والطبيعة، ذلك الوفاق الذي كان قائماً قبل عصور الصناعة والتلوث والاشعاعات... وما الى ذلك.

العلاقة الصحيحة بين الانسان والطبيعة تتطلب في نظر جان ماري بيلت، مؤلّف كتاب «عودة الوفاق بين الانسان والطبيعة»، سلاماً حقيقياً بين بني البشر. تتطلّب منهم ترفّعاً عن الصغائر والنزاعات، وتحرّراً من سطوة المصالح والاطماع.

ان التركيز على مشكلات البيئة من شانه ان يؤسّس لوعي تحتاج اليه الشعوب في جميع بقاع الأرض. ونحن، في البلدان العربية، لسنا في منجى من الاخطار التي تهدد البيئة، وعلينا ان نكون في سياق الوعي بما يترتب على هذه الاخطار، وبما ينبغي لنا فعله للتصدي لها.

ان الكتب العلمية في سلسلة «عالم المعرفة»، لا تضع القارئ العربي في صورة التطور العلمي فحسب، وإنما تطرح امامه ايضاً المشكلات الناتجة عن هذا التطور، والتي يصعب عليه التعاطي معها، او التحسس بها، بصورة مباشرة، او في معزل عن مثل هذه الكتب. والأهم من ذلك ان القرّاء العرب يمكنهم بمساعدة هذه الكتب ان يواكبوا – ولو بشكل غير كاف – ما يستجد من رؤى معاصرة الى معاني الوجود البشري بعامة. فتصورات البشر تجاه انفسهم وتجاه حياتهم وتجاه الكون، هي في سياق من التطور المستمر، الذي يتأثر الى أبعد الحدود بالاكتشافات والانجازات العلمية.

المكعب رقم ١٥



1 - الاسم الثاني لممثل مصري، عاصمة اوروبية.
2 - عاصمة اوروبية.
3 - فك، الاسم الثاني لمغن اميركي من أصل سوري.
4 - من شعراء الشعوبية ولد في حمص.
5 - للتمني، الاسم الثاني لمؤلف روسي له «الام»، رجع.
6 - اسم حمله عدة لاعبين كرة قدم.
7 - للحسرة، عكسها فريق كرة قدم خليجي مشهور.

أ – الاسم الثاني للاعب كرة قدم الماني شهير، موسيقي نمساوي.
ب – معركة خسرها نابوليون، عكسها حرف نصب.
ج – مدينة سويسرية، مدينة نيجيرية.
د – رمز فرعوني.
هـ – تهيأ للحملة في الحرب، نهر اوروبي.
و – من الازهار، مدقة كبيرة يدق بها البن وغيره.
ز – ممثل مصري، حب القهوة.

١ – حرف عطف، وكالة أنباء فلسطينية.
٢ – فيلم لنادية الجندي ومحمود عبد العزيز.
٣ – دولة افريقية.
٤ – ضمير منفصل، بعد اليوم، ماركة سيارات.
٥ – طير جارح، أكلا الطعام، لعلع الرصاص.
٦ – أرشد، عشرة ملايين.
٧ – معاً، قيد، واحد على أربعة، اسم علم مؤنث.



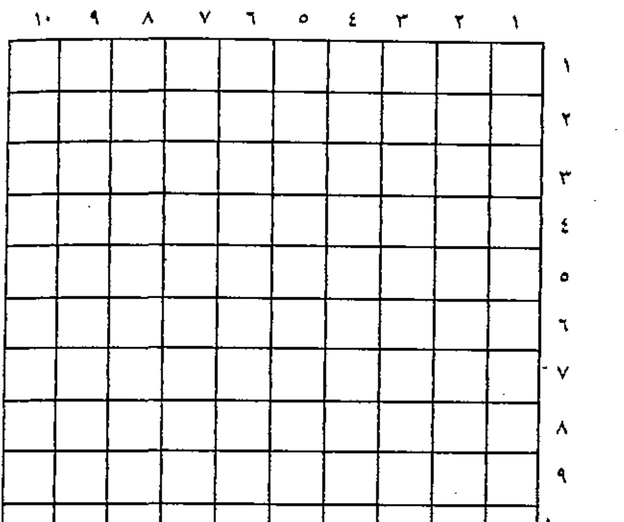
اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين

في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي.

الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الكلمة الخفية



طريقة الحل:
انقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ – ابناء للبيع.
٢ – كاملوني.
٣ – لح، أعطش.
٤ – لزيق.
٥ – هاني، قي.
٦ – عيب، لا.
٧ – ليال.
٨ – سد، تراسادو.
٩ – ما، تبهره.
١٠ – عيون لا تنام.

عمودياً:
١ – اكل، سمع.
٢ – با، ذاع، داي.
٣ – تمل، ني.
٤ – الحبيبات.
٥ – او.
٦ – لن، قل، أتا.
٧ – ليالي السبت.
٨ – عز، ياهن.
٩ – طي، ادرا.
١٠ – عاشقة الوهم.

جريدة

ي	ل	م
ن	ا	ي
ي	م	ر
ت	ا	ي
ن	ر	ك
و	ت	ش
ف	ي	ا
ا	ن	ف
ل	و	ا
ت	ل	ل

ل	ل	غ													ل	ل	ك
ا	ي	ل								م	و	ل			م	ا	ي
ت	م	و					ش					ي			ي	ب	ا
ر	ا	س					ي					ا			ا	ر	ر
ا	ء	ا	ر	ق	ف	ل	ا	ت	ن	ب	ى	ل	ي	ل	ف	و	ت
ن	س	م	ل	ي	ل	ى	ا	ل	ع	ا	م	ر	ي	ة	غ	ي	س
ل	و	ي	ل	ا	ر	و	ت	س	ا	ب	س	ي	و	ل	ا	ي	ي
ي	ر	ل	د	ل	ي	و	خ	ت	ن	ب	ى	ل	ي	ل	ل	ر	ك
ل	ا	ك	و	س	ت	و	ل	ا	س	ي	ل	ا	ف	ش	ي	ل	ا
ة	ل	ن	ء	ا	ي	ن	غ	ا	ل	ا	ت	ن	ب	ى	ل	ي	ل

الحياة

ا	ر	و	ل
ن	عقيدة		س
ي			ح
ل	د	غ	ت

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الضائعة

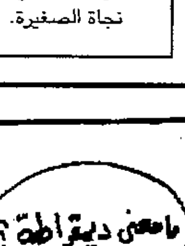
لاكي سترايك
لافاش كيري
لامارتين
لافونتين
ليلى بنت الاغنياء
ليلى بنت الفقراء
ليلى بنت خويلد
ليلى العامرية
لابروبير

لاكوست
لاتران
لميا فغالي
ليش فاليسا
لوتس

لويس باستور
ليماسول
ليال
لاروس
ليما
ليلة
لوني
لوم
لار

لسعت
لدغت
لورا
لينا

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٧ حروف



حل كلمة السر:
نجاة الصغيرة.

دائرة وارقام

١ ١
١ ١ ١
٢ ٣ ٣
٥ ٥
٦ ٦
٨ ٩
٩ ٩

طريقة الحل:

لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ – في أية سنة تم اعلان الملك حسين ملكاً على الاردن؟
٢ – في أية سنة تدخلت الولايات المتحدة الاميركية في حرب فيتنام؟
٣ – في أية سنة نزلت القوات الاميركية في لبنان؟
٤ – ٣٥٦ × ٦ =





حل دائرة وأرقام:

١ – ١٩١٤؛
٢ – ١٩٥٦؛
٣ – ١٨٩٨؛
٤ – ٤٠٨٦.

حل المكعب:

١ – الزمالك، يلتون؛ ٢ – كافكا؛ ٣ – ما، ننجو؛ ٤ – الاطلال؛ ٥ – طب، أرانب، يم؛ ٦ – زوريا؛ ٧ – شن، ميشلان.
أ – كانون، شوبان؛ ب – فلوبير، لج؛ ج – كمب، أودي؛ د – ات؛ هـ – هر، ليلة؛ و – يد، المانيا؛ ز – أنا عنتر، مل.
١ – شك، هدأ؛ ٢ – بين القصرين؛ ٣ – زكام ٤ – ما، أب، وفاته؛ ٥ – أفل، نتل، ان؛ ٦ – لك، لت؛ ٧ – كان، نزل، بكت، مر.

حل الكلمة الخفية: عتاب.

حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الاسبوع

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

حاول أن تجد أعمالاً تستوعب حيويتك الجامحة. تتطور الامور بينك وبين الرؤساء ويستمر العناد وعدم التوفيق في العمل. اتفاقات صالحة للاهل او لنواحي مالية. الانجذاب قوي لكن دع العاصفة تمر وستجد أنك الاقوى وان الشخص الذي يجتبك غير جدير بعاطفتك. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٦٢.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

في الايام القريبة القادمة ستتبدل الامور وتنتهي الازمة المالية التي تتعرض لها. يتحقق لك ما كنت تتمناه وتفرح كثيراً بسبب العائلة. سينشغل بالك قليلاً لأنك ستواجه بعض المتاعب في الممتلكات. تحقق تقارباً غير عادي مع الحبيب. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٣١.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

محبتك للمشاريع قد تنظم أعمالك ويزيد انتاجك. رضى وتوفيق بفضل مجهودات شاقة وتزداد اموالك. مشروع يتحقق بواسطة بعض الاصدقاء أول الاسبوع. مشادة كلامية تنتهي لصالحك. لقاء جديد مع الحبيب يدفع السعادة اليك. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٦.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

نشاطك في العمل يحمل لك الاستقرار والارتياح النفسي. غائب يعود هذا الاسبوع. اموال قديمة تحصل عليها. أموال تعود اليك بعد طول انتظار. كلام كثير يقال لكن لا تصدق شيئاً منه. مفاجأة عاطفية حيث سيغمر الحب وجودك. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٢٠.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

تعويض ونجاح لكل ما تشتهي لا سيما في السفر. تتكرر زيارة أحد الاصدقاء وتستفيد منه باخبار سعيدة. ليس هذا هو الوقت للقيام بأعمال ومشاريع على الصعيد المهني. علاقة عاطفية تعود الى سابق عهدها. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٢.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

نجاح في العمل فاجتهد واحرص، لديك مواهب لتنال درجة عظيمة واحوالك تعود الى سابقها. لا تعتمد كثيراً على الوعود. استفد من عنصر الزمن واترك الامور تسير في مجراها الطبيعي. احترس من بعض الاصدقاء لانهم قد ينقلبون عليك. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٨.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

كن على مستوى المصاعب المهنية التي تعترضك وكن بحجمها. إحتكاك سيء في العمل وخسائر مالية بخصوص الممتلكات في نهاية الاسبوع ولكنك قد تحصل على بعض الاموال. صحتك جيدة ولكن انتبه لنوعية طعامك. حب يدخل حياتك فجاة فيجعلك سعيداً. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٧٣.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

أنت تتورط في بعض المشاكل المالية فعليك الحرص الشديد. نجاح تام في النواحي العلمية وانسجام مع العائلة. السفر مؤجل بسبب الضائقة المالية. عاطفياً انت بحاجة دائماً للارادة للتغلب على أصواتك. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٥٧.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

فوائد كثيرة تحصل عليها وتضطر الى الاسراف في الالتزامات. تنتقل من مكان الى آخر. صفاء ذهنك وسرعة ردود فعلك ستفاجيء خصومك. صداقة قد تمنحك الفرصة لتحديد مسألة كانت تشغلك. احذر التعرض للغير من دون سبب. عليك بالوفاء لتنال ما تشاء من حبيبك. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٥٩.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

قضية هامة تشغل بالك هذا الاسبوع ولكن لا تهتم كثيراً لأنها خاسرة إذا انجزتها، لا تهتم بالامور السطحية كثيراً كن أكثر تعمقاً. صداقات متينة وقوية تحيط بك. صحتك عادية وكل ما تشعر به هو قليل من التعب فقط. حبك الكبير معرض للانهيار بسبب المشاكل المادية. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٥٥.

الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

خلافات بسيطة مع الشريك في العمل تنتهي على خير. ابتعد عن القلق النفسي. مصالح مشتركة ناجحة مع صديق. اتفاق على أمور عديدة نهاية الاسبوع. ستعرف الاستفادة من الظروف لتصل الى أهدافك. حاول التعبيرع عن مشاعرك تجاه حبيبك. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ١٢.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

تعود الى العمل بنشاط ظاهر بعد الوعكة الصحية التي ألمت بك. خلافات قديمة مع زملائك تنتهي بسلام. أعمال جديدة ولو انها تخالف طبيعتك. ضائقة مالية بسيطة. صحتك على ما يرام. ابعد الخجل عنك لانه غير مفيد. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٤٦.





من لندن الى عمان الى البتراء الى العقبة على اخف دراجة هوائية!



لندن – من جاد الحاج:

■ فيليب ساندرز ليس أول ولا آخر انكليزي يحاول مناوشة اسطورة لورنس العرب، إلا انه بدل صهوة الجواد اختار اخف دراجة هوائية صنعها الانكليز في مطلع القرن واصطحبها الى الأردن: «لدى وصولي الى فندق المطار قمت بجمع اجزاء الدراجة بمساعدة بعض موظفي الفندق الذين تكرموا وحفظوا أغلفة التوضيب في المخزن تمهيداً لعودتي الى لندن مع الدراجة».

ومع أول أشعة الفجر انطلق فيليب على دراجته الغريبة الى عمان. وكانت السيارات العابرة تطلق ابواقها والركاب يمدون ايديهم ملوحين له، بينما توقف غير مرة رجال شرطة المرور لمعاونته على سلوك الطريق الأقصر: «من عمان اتجهت غرباً نحو البحر الميت. كانت الطريق الجديدة سهلة الا ان المنحدرات جاءت بالغة القسوة احياناً والكابح الضعيف اجبرني على الترجل والمشي».

وبعد ساعات على هذا المنوال رأى فيليب شاطئ البحر الميت فهرع الى الماء وغطس: «آه كم كانت مفاصلي تؤلمني... فهمت من تلك الغطسة لماذا يؤم البحر الميت مصابو الروماتيزم وتشنج العضلات». وفي غضون الساعة اللاحقة، ما ان انطلق فيليب من جديد حتى هبت ريح رملية عاصفة قطعت عليه الرؤية تماماً: «لكنني لمحت فرساناً ينزلون عن جيادهم مسرعين الى كهف قريب. فلما رأوني نادوا عليّ للانضمام اليهم، وحسنا فعلت، فخلال ثوان معدودة انهمر المطر كأن في السماء ينابيع!».

الا ان العاصفة لم تدم طويلاً فبعد ثلاث ساعات كان الجو صفاء من جديد، وفيليب على صهوته العجيبة يكابد الهبوط والصعود ويجيب على تحيات العابرين الى ان قطع ٩٣ ميلاً في ١٨ ساعة والتجأ الى مخيم لمهندسي الطرق حيث بات ليلته وأكمل الى غور المزرع ومن هناك انطلق نحو الداخل الى الكرك.

منذ عامين زار فيليب ساوندرز مدينة البتراء في نطاق هوايته الأصلية: التحليق في المناطيد، وأقام في نزل صغير في وادي موسى: «عندما رآني صاحب النزل عرفني للتو وأبدى استغرابه لاستبدالي الطيران بهذه العجلة، لكنه دعاني فوراً الى مشاركته الطعام، كما هي العادة دائماً لدى الأردنيين».

ومن البتراء الى العقبة عبر وادي الأردن عرج فيليب على مضرب للبدو حيث استراح وأكل ونام: «ان حرارة الضيافة لدى اولئك لا شبيه لها في اي مكان آخر. والعجيب انهم في قلب الصحراء وعندهم دائماً بقول طازجة وطعام لذيذ للضيف مع الشاي التقليدي. كنت اتمنى ان ابقى معهم اطول لكنني كنت على موعد في العقبة»!

(الصور من ريكس)



إختفت وجوه الممثلين لتحل محلها أصواتهم

المسلسل المكسيكي ينتصر على اللبناني في «التلفزيونات» المحلية

□ بيروت – من هنادي عيسى:

■ يعرض على الشاشات المحلية في لبنان عدد من المسلسلات المكسيكية ومسلسل فنزويلي هو «استريليتا»، تبثه محطة LBC ويلاقي نجاحاً كبيراً. وكانت هذه الموجة بدأت منذ قرابة خمس سنوات حين سعى احد المنتجين اللبنانيين الى تسويق مسلسلات درامية من دول اميركا اللاتينية وابرزها المكسيك، فعمد بمعاونة عدد كبير من الممثلين اللبنانيين الى دبلجة هذه الاعمال الى اللغة العربية الفصحى.

وبعد الانتهاء من الدبلجة قام المنتج بعرض احد تلك المسلسلات على ادارة تلفزيون لبنان لعرضه على الجمهور اللبناني، الا ان الادارة رفضت ان تتعامل مع نوع مماثل من البرامج. لكن المنتج لم ييأس، فظل يواصل «جولته» على التلفزيونات المحلية الى ان اقتنع مدير «المؤسسة اللبنانية للإرسال» (LBC) الشيخ بيار الضاهر بالفكرة فقام بتكوين فريق عمل متخصص من اجل تسويق مسلسل «انت أو لا احد» الذي قامت ببطولته المغنية المكسيكية لوسيا مانديز. وعند عرضه حصد نجاحاً لا يوصف مما جعل هذه المؤسسة تعيد الكرة مرة ثانية مع المنتج نفسه وبمسلسل جديد بعنوان «مهما كان الثمن» الذي حظي ايضاً بنجاح كبير ويقال ان هذين المسلسلين حصدا ربحاً قدر بخمسة ملايين دولار اميركي.

وكرّت السبحة، وادركت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» حجم الربح الذي ستجنيه لو انها قامت بتأسيس استديو خاص بها تُقدم من خلاله على دبلجة اعمال من دول اميركا اللاتينية باصوات ممثلين لبنانيين لهم شأنهم في الوسط الفني. وهكذا بات للمؤسسة فريق كبير خاص بها يدبلج اعمالاً تعرض على شاشاتها وتنال النجاح تلو الآخر وتجني ارباحاً مادية خيالية.

لكن في لبنان حالة غريبة متوارثة من جيل الى جيل، وهي تقليد الآخرين في السلبيات اكثر من الايجابيات.

وفي هذا المجال، وبعد ان لاحظ الجميع ان المسلسل المكسيكي مرغوب من الشعب اللبناني، اقدم الكثيرون على دبلجة مسلسلات من البرازيل وفنزويلا وغيرهما من دول اميركا اللاتينية وباتت المنافسة حامية، حتى ان هذه العدوى انتقلت ايضاً الى المعلنين الذين سعوا وراء المسلسل الاكثر انتشاراً من اجل الترويج لسلعهم.

وحتى الآن ما زالت اسباب نجاح هذه المسلسلات مجهولة، اذ ان مواضيعها لا تشبه اطلاقاً مجتمعاتنا كما ان المط والتطويل اللذين يتخللان عرض اي مسلسل تمتد حلقاته احياناً الى ١٥٠ حلقة يصيبان المشاهد بالملل. ومع ذلك لا يزال المشاهد اللبناني يتابع ويشغف هذه الاعمال. هذا بالطبع مع افتقاده للاعمال الفنية المحلية التي كانت قبل الحرب من ابرز الاعمال ليس على الساحة اللبنانية فحسب وانما ايضاً على الساحة العربية. لكن الظروف القاسية التي مرت بها البلاد جعلت الانتاج المحلي يتضاءل مع مرور الايام الى ان اختفى كلياً. ولكن يبدو ان مرحلة السلام المحلي التي يمر بها لبنان افسحت المجال امام عدد كبير من المنتجين اللبنانيين لاستعادة نشاطهم والبدء – ولو بتأن – بتحريك عجلة الانتاج الدرامي اللبناني الذي يتيح لنا مشاهدة فنانينا الذين اختفت صورهم عن الشاشة لتحل مكانها اصواتهم من خلال المسلسلات المكسيكية، علماً بان هذه الاخيرة كانت بمثابة المنقذ المادي الوحيد للفنان اللبناني الذي عانى الأمرّين خلال سنوات الحرب.

وهناك الآن عدد من المسلسلات اللبنانية بدأنا نراها على بعض الشاشات المحلية، ويعتبر مسلسل «ربيع الحب» الذي لعب بطولته علي الخليل وهيام ابو شديد وفائق حميصي وعدد من الوجوه الجديدة واخرجه باسم نصر، اول انتاج محلي يظهر على الشاشة بعد غيبة طويلة، ولاقى نجاحاً ملحوظاً علماً بان قصته عادية جداً وقدمت في افلام مصرية عدة. الا ان بعض المشاكل المحلية التي تخللت احداث السيناريو جعلته مقبولاً ومتابعاً من قبل جمهور المسلسلات المكسيكية مع ان كفة هذه الاخيرة ما زالت راجحة. وتصديقاً لذلك، قام «تلفزيون لبنان» بالتعاون مع «راديو وتلفزيون العرب» (ART) بإنتاج عمل بوليسي بعنوان «الضحية»، لعب بطولته انطوان كرباج ولمياء فغالي وسليمان الباشا وغيرهم، وعرض على الشاشة في وقت كان يذاع على شاشة اخرى مسلسل مكسيكي ناجح فإذا بهذا العمل يصاب بالفشل الجماهيري نتيجة سوء التقدير على رغم ان موضوعه مشوق ويستحق المشاهدة.

والنجاح الذي لقيه «ربيع الحب» جعل ادارة الانتاج في «تلفزيون لبنان» تعود لتقدم مسلسلاً آخر هو «العاصفة تهب مرتين» قام ببطولته فادي ابراهيم ورولا حمادة، من تأليف شكري فاخوري واخراج ميلاد هاشم. ونال هذا المسلسل نجاحاً غير عادي لما يتمتع به مضمونه من جرأة في طرح المواضيع، وان كان واجه انتقادات عدة من قبل بعض الاقلام الصحافية التي تناولت بعض المشاهد العاطفية فيه.

وبالاضافة الى هذين العملين، هناك عمل يتيم يعرض على شاشة «المؤسسة اللبنانية للارسال» بعنوان «أحلام» بطولة جوليا قصار ووليم عتيق ومحمود سعيد وروزي الخولي وغيرهم من الوجوه اللبنانية الجديدة والمخضرمة. الا ان اوقات بثه جاءت لغير صالحه حيث انه يتزامن مع عرض المسلسل الناجح «العاصفة تهب مرتين». ويذكر ان «أحلام» انتج منذ سنتين تقريباً ولا نعرف اسباب تأخير عرضه الى الآن، ذلك ان هذا التأخير اصابه بالفشل الذريع وادى الى «حرق» الممثلين المشتركين فيه.

وهناك مسلسل انتج بالتعاون بين «راديو وتلفزيون العرب» (ART) و«تلفزيون لبنان» بعنوان «حريف وظريف» بطولة وليم حسواني وجناح فاخوري تأليف مروان نجار ويعرض في وقت عرض المسلسل المكسيكي الواسع الانتشار «استريليتا». ويضاف الى ذلك ان مضمون «حريف وظريف» جاء تقليدياً ولا يحمل اي جديد على الصعيد المحلي.

ترى هل سيكتفي القيمون على الانتاج المحلي بهذا الكم من الاعمال ام انهم سينشطون ليعيدوا صورة فنانينا المخضرمين الى الساحة الفنية بعد طول غياب، ويفسحوا المجال امام الوجوه الجديدة التي تتخرج بالعشرات من المعاهد الفنية العامة والخاصة كل سنة، ام انهم سيظلون قابعين في منازلهم ومكاتبهم في انتظار الربح السريع الذي يأتي من الاعمال المسلوقة او المسلسلات اللاتينية التي تصيب المشاهد بالخمول والجهل؟

نجت من دمار حرب الكويت وعرضت في لندن

تحف اسلامية من الكويت تروي تاريخ تطور الفنون الاسلامية

□ لندن - من الطيب زالت:

■ لو ان المكان كان مضيئاً ومختلفاً لظهرت قطع الفن الاسلامي من الكويت مؤثرة وجذابة وشيقة. وليس معنى هذا ان منظمي المعرض الذي يضم مجموعة الشيخ ناصر الصباح وزوجته الشيخة حصة الذي افتتح قبل ايام في متحف فيتزويليام في مدينة كامبردج لم يعطوا مساحة العرض ما تستحقه من الاهتمام، ولكن لأن المجموعة التي لا تزيد على مئة قطعة تستحق ان تقدم في مكان يساعد في ابراز خصائصها ومميزاتها التاريخية والجمالية.

لكن هذا الامر لا يشكل عائقاً بالنسبة الى شخص انتظر سنوات من أجل ان يرى بعض آثار المجموعة التي سمع عنها الكثير.

أمامنا التحف التي نجت من النهب خلال حرب الكويت لأنها كانت خارج البلاد تزور متاحف العالم في معرض نظمته دار الآثار الاسلامية في الكويت والتي تحوي مجموعة الصباح النفيسة.

في هذا المعرض محاولة طموحة لرواية قصة صناعة التحف في عصور اسلامية مختلفة. وعلى رغم امتداد الفترة من القرن السابع وحتى بداية القرن التاسع عشر فان الاعمال المعروضة منتقاة بذهنية علمية وبإلمام وحس يتجاوزان اهتمامات الخبراء الكلاسيكية. وهو شيء حاولنا الابتعاد عنه حتى تظل هذه التحف في لونها الفني اللامع.

وقد تنظر الى فاس صغيرة عند اسفل صندوق العرض الزجاجي فتتساءل عن العناية والدقة والصبر والمهارة التي نفذ بها الصانع تصميم القطعة في الهند في حوالي العام ١٧٣٤، فزين المقبض باشكال نباتية مذهّبة، ونقش الجزء الاعلى الحاد بكتابات نافرة. واذا لم يكن لهذه القطعة دور ديني او علمي، فان الصانع الفنان صممها وكأنها ستعلق يوماً في متحف قبل ان تظهر فكرة المتاحف العمومية!

لكن الفنان في العصر الاسلامي ظل مجهولاً. لم يكن يهمه، كما يبدو من هذه التحف، ابراز ذاته او الدعاية لها. كان الاتقان والجودة في التنفيذ هما ركيزة فنه. واذ توسعت رقعة الارض التي وحدها الدين الاسلامي واختلفت ثقافاتها وتباينت مؤثراتها فان مقاييس الفنان في ذلك العصر ظلت واحدة ومتشابهة.

واذا اخذنا اعمال الخزف في المجموعة، نجدها على الرغم من اختلاف المناطق التي صُنعت فيها تتشابه في ذلك المستوى إن لم تتشابه ايضاً في التصميم والزينة وطريقة التنفيذ والبساطة.

يتجلى عنصر الزينة النباتية في صحن مصنوع في ايران في القرن التاسع، واشتمل تصميم حاشيته على كلمة «الملك» بالخط الكوفي مكررة ثلاث مرات مما جعل الخط هنا يؤدي دور التنسيق والانسجام بين الحروف والحافة. وجاءت الاشكال الدائرية الاخرى مطابقة لشكل القطعة. ونجد ايضاً ان اللون البني في هذا الصحن يتكرر في طبق آخر مصنوع في مصر في القرن الثاني عشر وقد زينه رسم أسد في الوسط وخطوط كوفية على الحاشية. وهو نموذج تكرر في العصر الفاطمي الا ان جذوره ترجع الى اوائل العصر الاسلامي.

حاول الفنان في ذلك العصر الاستفادة من النماذج التي عاشت قبله، واضافة ما ظهر جديداً في بيئته - حسب ما يسمح به ذوق الحكام والاثرياء الذين كانوا يدعمون الفنانين ويشملونهم بالرعاية والتشجيع. وظلت اعمال الفنان في العصر الاسلامي محاطة بهذا الاطار، ونادراً - على الاقل في هذه المجموعة - ما خرج عما هو منتظر ومتوقع.

الا ان التشجيع المادي للفنان من طرف الحكام والوجهاء بسط على خياله ولاية طويلة المدى فلم تتغير الانماط والاساليب الا ببطء. والا فكيف يقود اي تطور وهو يعمل من ورشات يملكها اولياء الأمر، ويصمم تحفاً يأمرون بصنعها لتزيدهم دعاية وقدراً وسمعة؟

وعلى رغم محاولة الدارسين ان يبرهنوا، في كتاب المعرض الفاخر والأنيق والجيد الطبع والإخراج، على ان الرعاية المادية للفنان كان لها تأثير ايجابي على ما أنتج في العصر الاسلامي، فإن العكس هو الذي حدث. واعتبر الخبراء تلك الرعاية دعماً واحساناً، في حين انها كانت بالفعل تجميداً للابداع. وقد يدلّ بعض الاواني النحاسية والأباريق على استعداد الصانع لأن يتبع طريقه الخاص، مثل ابريق ماء مصنوع من البرونز في ايران في القرن الثامن، يستند الى قاعدة بيضاوية متسعة يوصل بينها وبين العنق الطويل مقبض رقيق يقف فوقه نموذج مصغر للإبريق. وهذا النموذج كفيل بأن يعرض تمثالاً «حديثاً» بمفهوم اليوم.

الا اننا نجد في العينة نفسها نموذجاً من النوع الذي خضع لتأثير الرعاية ومتطلبات السوق والذوق العام. ويتجلى هذا في إناء من البرونز مصنوع في ايران ايضاً في القرن التاسع مزيّن بنقوش واشكال نباتات عادية.

وليس معنى هذا ان الصناع والفنانين لم يخرجوا عن تلك الدائرة وظلوا يحاكون بعضهم على مر العصور. وقد يكون سوق التحف هو الذي ركّز على كل ما هو متشابه سنداً للقيمة المادية التي تمثلها تلك القطع.

الا ان المتعارف عليه في اعادة احياء التراث الكلاسيكي هو ابراز ما له سوابق واتباع النمط او المستوى الذي تحدده المتاحف والمجموعات الشهيرة.

ومن بين الرسوم الجميلة التي يقدمها المعرض، صورة شخصية لرسام يضع عمامة ويرتدي ثوباً احمر وهو يرسم صورة. في حين تزين نماذج من رسومه اطار اللوحة. واذا كان العمل نفذ في الهند في القرن السابع عشر، فان له سوابق في رسوم من العصر العثماني. وتكاد تكون الصورة مستوحاة من رسم فنان اخر في القرن الخامس عشر.

ويشيد المعرض بالقيمة العلمية الى جانب الابداع الفني، فيقدم مخطوطاً عن الآلات لإبن الجزري، وهو دراسة من استعمال الادوات الآلية كتبت في سورية في العام ١٣١٥. ثم ورقة من كتاب «منافع الحيوانات» الذي وضعه في بغداد ابن بختيشوع في العام ٩٤١، وهذه الورقة تنتمي الى النسخة الفارسية المترجمة عن العربية في اوائل القرن الرابع عشر.

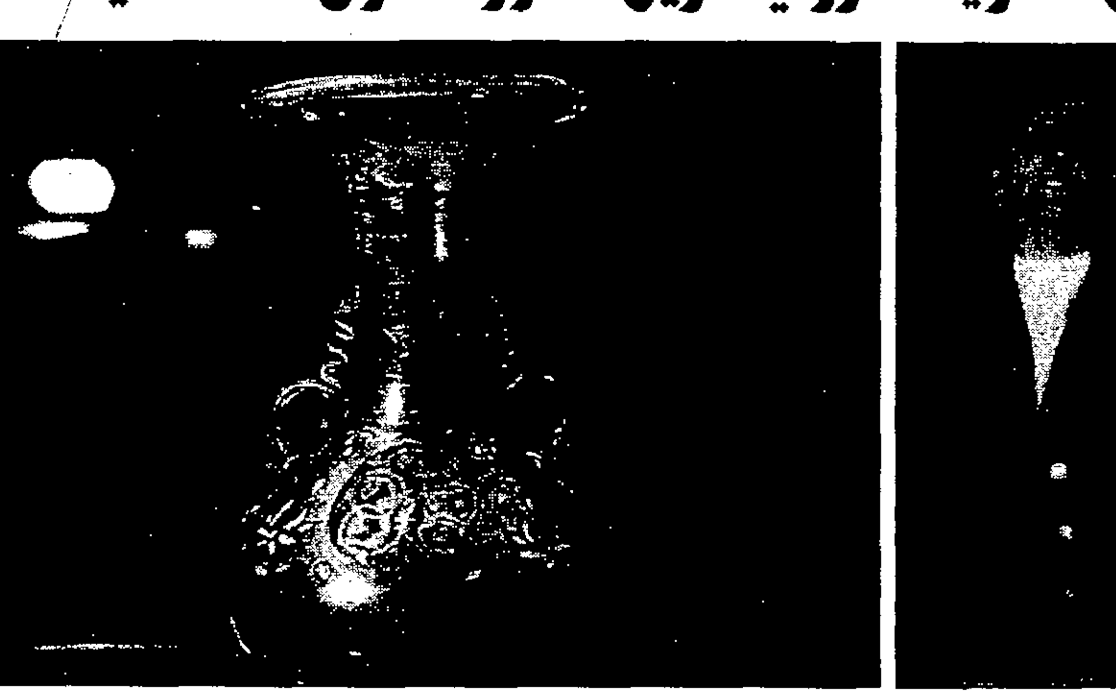
والى جانب مخطوطات من اجزاء القرآن الكريم، هناك مخطوط عن الاصطرلاب للبيروني الى جانب آلة اصطرلاب صنعها بسطلوس في العراق في ٩٢٧.

واذا كان للرعاية والتشجيع المادي والمعنوي دور ايجابي فقد تجلى في الابحاث العلمية والمخطوطات الدينية والعلمية التي كان الاعتزاز بها يضاهي الاقبال على التحف الاخرى.

في هذا المعرض نجد نبذة مركّزة عن تطور الذوق الفني الاسلامي والتغيرات التي مرّ بها والتاثيرات الاقليمية التي ساعدت في تطوره وجعلته جزءاً من التراث الانساني الواسع الانتشار.

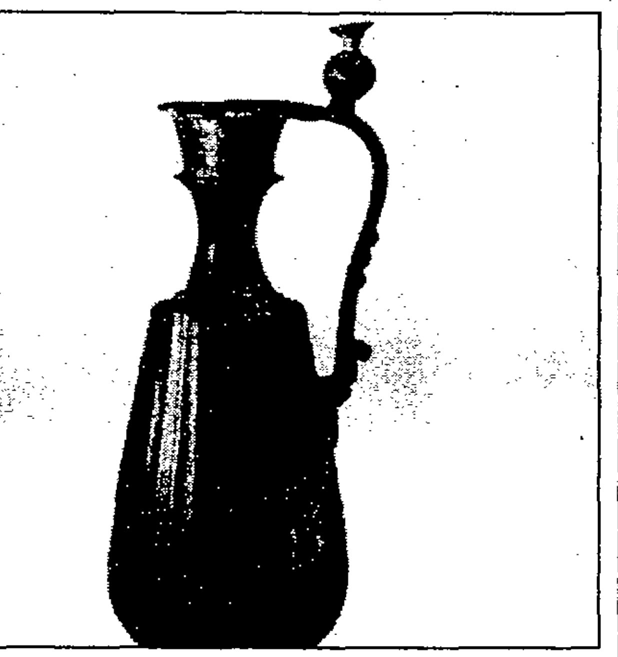
ISLAMIC ART & PATRONAGE
THE FITZWILLIAM MUSEUM
ENGLAND - CAMBRIGE
TEL: (0223) 332900

حصة الصباح.



اناء من زجاج من القرن الرابع عشر.

اناء من خزف من تركيا من القرن السادس عشر (تصوير اسير معماري)



ابريق من ايران يعود الى القرن الثامن.

اناء من خزف من القرن الرابع عشر.

أبو هلال العسكري وفروقه

الكتاب: كتاب الفروق لأبي هلال العسكري.
تحقيق وضبط وفهرسة: أحمد سليم الحمصي.
الناشر: جروس برس - طرابلس - لبنان. ١٩٩٤
راجعه: بسام بركة

■ ما الفارق في اللغة العربية بين «الدّوام» و«الخلود»؟ ولماذا يمكن ان يُقال أن الله سبحانه وتعالى «دائم» ولا يُقال إنه «خالد»؟ ولماذا يمكن أن نقول انه «ذو فضل» ولا يُقال إنه «فاضل»؟ ولماذا نقول إن السماء «قديمة» ولا نقول انها «عتيقة»؟

اللغة العربية غنية بالمفردات التي تتقارب في معانيها لدرجة ان بعض الناس يعتقد انها مترادفات تدل على المعنى نفسه، وإن تعددها يعود أساساً الى تعدد الاصول واللهجات في الجزيرة العربية أيام انتشار الفتوحات الاسلامية. ومن هؤلاء من يستنتج من ذلك أن لغتنا تغص بالكلمات التي لا حاجة لنا بها والتي يمكن اسقاطها من الاستعمال او اهمالها. والحقيقة ان القارىء لكتاب أبي هلال العسكري يكتشف عكس ذلك ويدهش لوجود هذا الكمّ الكبير من الكلمات التي وضعت كل واحدة منها لتدل على شيء معين دون غيرها من الكلمات. فالقارىء يجد كل كلمة عربية لا بدّ أن تمتاز عن كل الكلمات الاخرى مهما كانت درجة القرابة الدلالية بينها.

كثير من الكُتّاب يستعمل مثلاً كلمتي «قدر على» و«استطاع» في المكان نفسه، وكأنهما تعنيان الشيء نفسه من دون أية فروقات دقيقة بين معنييهما. والواقع أن «القدرة» تختلف عن «الاستطاعة»، يقول العسكري: «الفرق بين «القدرة» و«الاستطاعة» أن الاستطاعة في قولك «طاعت جوارحه للفعل» اي انقادت له ولهذا لا يوصف الله بها، ويقال اطاعه وهو مطيع وطاع له وهو طائع له اذا انقاد له، وجاءت الإستطاعة بمعنى الاجابة وهو قوله تعالى: (هل يستطيع ربك) اي هل يجيبك الى ما تسأله. أما قوله تعالى (لا يستطيعون سمعاً) فمعناه انه يثقل عليهم استماع القرآن ليس انهم لا يقدرون على ذلك، وأنت تقول لا أستطيع أن ابصر فلاناً تريد أن رؤيته تثقل عليك» (ص ١١٩). أما إذا قلت إنك «استهزأت» بفلان وانك «سخرت» منه، فلا يعني ذلك انك قمت بعمل واحد في ظروف متشابهة، او انك لم تفعل اكثر من أن عبّرت عن هذا العمل الواحد بكلمتين مختلفتين في الشكل فقط. يقول صاحب «الفروق»: «الفرق بين (الاستهزاء) و(السخرية) ان الانسان يُستهزأ به من غير ان يسبق منه فعل يستهزأ به من اجله، والسخر يدلّ على فعل يسبق من المسخور منه» (ص ٢٨٠). فالاستهزاء إذاً لا يأتي نتيجة لعمل قام به الشخص الذي يقع عليه الاستهزاء، أما السخرية فتقتضي أن يقوم هذا الشخص بعمل محدد يجلب عليه سخرية الناس.

والواقع ان كتاب «الفروق» يقوم كله على مثل هذه المقابلات بين كلمتين او اكثر من الكلمات التي تتشابه معانيها. فنجد فيه الفروق بين الكلمات الدالة على الارادة، والعلوم، والوحدانية، والتشابه، والعز، والاحسان، والصلاح، والثواب، والخضوع، والقدم، والمزاح، والحيلة، والجمال، الى ما هنالك.

وابو هلال العسكري عالم واديب عاش في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة. يذكر محقق الكتاب في مقدمته ان له عدداً كبيراً من الكتب التي بحث فيها موضوعات لغوية وفقهية وادبية افاد منها العديد من العلماء الذين جاءوا بعده، فأخذوا عنه ونقلوا الكثير.

وكان العسكري صديقاً للوزير والاديب الصاحب بن عباد، وكان واسع المعرفة مشهوراً بجودة التاليف وحسن التصنيف وبالرواية والاتقان، كما كان ملماً بعلوم عصره وثقافة مجتمعه. ومما قاله عنه ابن خلكان: «كان أحد الائمة في الآداب والحفظ، وهو صاحب أخبار ونوادر، وله رواية متسعة، وله التصانيف المفيدة».

ولم يكن أبو هلال كاتباً يضع الكتب والرسائل فحسب، بل كان كذلك شاعراً قوي التعابير ولغوياً ضليعاً في علوم النحو والفقه السائدة في عصره. ويذكر ياقوت الحموي ان العلماء كانوا يثنون عليه ويصفونه بالعلم والفقه معاً. وكان عزيز النفس يرفض أن يهدر كرامته او أن يذل نفسه على أعتاب البلاطات. يقول ياقوت الحموي في هذا المجال: «كان يبيع الثياب احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل، وكان الغالب عليه الادب والشعر». وتوفي في حدود سنة ٤٠٠ للهجرة على الاغلب.

من الجدير بالذكر ان هذا الكتاب طُبع مرات عدة كانت الاولى منها في القاهرة سنة ١٩٢٠. ولكن هذه الطبعة الجديدة تختلف أشد الاختلاف عن سابقاتها. فجميع الطبعات التي ظهرت قبلها «ليست بمستوى الكتاب إذ خلت من مقدمة مبينة وحواش مفيدة وضبط صحيح وفهارس فنية»، هذا بالاضافة الى انها لا تخلو من «الاخطاء المطبعية والعبارات المختلة والالفاظ المحرفة» (مقدمة المحقق، ص ١٣).

وفي ما يخص أهمية الكتاب في المكتبة العربية، يقول المحقق في مقدمته: «للكتاب اهمية كبيرة بحيث يعد، من حيث مضمونه، نسيج وحده بين الكتب. ذلك بأننا لا نعلم احداً غير أبي الهلال ألّف كتاباً مستقلاً لتبيان الفروق الدقيقة بين ما يُسمى بالمترادفات. هناك آراء واقوال أدلى بها بعض العلماء في مثل هذا الموضوع، ولكنها لم تجمع في كتاب مستقل» (ص ١٤).

الحقيقة إن اهمية هذا الكتاب تكمن في كونه يتطرق الى موضوع لغوي أساسي في اللغة ألا وهو موضوع «الترادف». وهو معنى لغوي يعني بأن كل لسان لا بد ان يشتمل على كلمات تختلف في اللفظ ولها معنى واحد. كأن تقول شباك ونافذة، وساعد وذراع، واللب والعقل، وحسبت وظننت، الخ. والواقع ان اللغة العربية تتهم بكثرة هذه المترادفات التي لا طائل تحتها فتثقل على كاهلها وتمنعها من الدقة في التعبير العلمي وبالتالي من التطور الدلالي الذي تحتاج اليه الامم المتحضرة. لكن أبا هلال العسكري ينكر تمام الانكار وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية، وهو لم يضع كتابه هذا إلاّ لدحض فكرة وجود الترادف وللتاكيد على ان كل لفظ عربي لا بد ان يدل على معنى أساسي لا يشترك فيه كله اي لفظ عربي آخر. فهو شدد في مقدمة كتابه على أن «اختلاف العبارات والاسماء يوجب اختلاف المعاني». ويضيف الى ذلك: «وكما لا يجوز ان يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز ان يكون اللفظان والمعنى واحداً كما ظن كثير من النحويين واللغويين» (ص ١٦ - ١٧).

إن اهم ما جاءت به العلوم اللسانية الحديثة هو مفهوم «السمة التمايزية»، التي تعني أن كل لغات البشر تعمل على أساس التمييز بين أزواج من الاصوات والمفردات والمعاني انطلاقاً من وجود (او عدم وجود) علامة فارقة فيما بينها. والمثال على ذلك ان «الميم» صوت يشبه تماماً صوت «الباء»، ولكن كلاً منهما يختلف عن الآخر اختلافاً جذرياً لوجود سمة «الانفية» في الميم وعدم وجودها في الباء. بمعنى أن الاول يخرج من الانف، في حين أن الثاني يبقى على مستوى الفم.

ويبدو ان أبا هلال العسكري وعى تماماً وجود هذه السمات في اللغة العربية على مستوى المعنى والدلالة، فوضع كتابه على أساس تحليل هذه السمات المعنوية وتحديد العلامات الدلالية الفارقة بين كل أزواج المفردات العربية التي تدعو الى الاعتقاد بأنها مجرد مترادفات. والقارىء لهذا الكتاب يكتشف الى اي مدى كان الحس اللغوي قوياً عند أبي هلال العسكري، ويدرك إلى اي مدى تنعم اللغة العربية بالوسائل التي تجعلها افضل لغات البشر من حيث القوة في التعبير، والشمولية في المعنى، والغزارة في المفردات، والدقة في المرجعية الدلالية - لدرجة انه يمكن أن نعطي لكتاب «الفروق» عنواناً آخر هو: «معجم السمات التمايزية في اللغة العربية».

هذا الكتاب طريف في مادته، يستطيع القارىء أن يجد المتعة التي يجدها عندما يقلب صفحات كتاب جيد الواحدة تلو الاخرى. ولكنه بالاضافة الى ذلك يعد مرجعاً معجمياً يعود اليه الباحث لمعرفة استعمال الكلمة العربية في معناها الدقيق وسياقها الصحيح. لذلك ذيّله المحقق بتسعة فهارس مهمة تساعد الباحث في الرجوع مباشرة الى هذه الكلمة او تلك، وفي البحث عن بيت من الشعر أو عن ارجوزة من الاراجيز، وفي الاطلاع على الاعلام الواردة اسماؤهم وعلى المواضع والبلدان. وهذا في الواقع يميز هذه الطبعة من «كتاب الفروق» عن سائر الطبعات، ويجعل منه مؤلفاً ومعجماً في الوقت نفسه. والفهارس غنية ودقيقة، وهي: 1 - فهرس الآيات؛ ٢ - فهرس الاحاديث؛ ٣ - فهرس الامثال والاقوال المأثورة؛ ٤ - فهرس الاشعار؛ ٥ - فهرس الارجاز؛ ٦ - فهرس الاعلام؛ ٧ - فهرس البلدان والمواضع؛ ٨ - فهرس المواد اللغوية؛ ٩ - فهرس المصادر والمراجع. هذا بالاضافة الى فهرس المواد والفصول كما وردت تباعاً في الكتاب. واذا أضفنا الى هذه الفهارس الحواشي في أسفل الصفحات والتدقيق اللغوي وتحريك الكلمات في المتن، علمنا مدى اهمية العمل الذي قام به المحقق والجهد الذي بذله في سبيل اخراج الكتاب في الصيغة العلمية الموسوعية التي تتطلبها اشد المنهجيات الحديثة دقة وصرامة.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٢	٥.٥٨	١٢.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٤١	٢٠.١١
المدينة المنورة	٤.٣٦	٥.٥٥	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٥	٢٠.١٥
القدس المحتلة	٣.٤٣	٥.٠٦	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.١٠	١٩.٢٩
ابو ظبي	٤.٣٩	٥.٥٦	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٥	١٩.٥٩
المنامة	٣.٥٢	٥.١١	١١.٣٩	١٥.٠٩	١٨.٠٣	١٩.١٨
الجزائر	٤.٣٩	٦.١٠	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٣	٢٠.٤٨
الخرطوم	٤.١٨	٥.٣١	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٨.٠٦	١٩.١٤
الكويت	٣.٥٨	٥.١٩	١١.٥٠	١٥.٢٦	١٨.١٨	١٩.٣٦
الرباط	٤.٢٦	٥.٥٣	١٢.٢٨	١٦.٠٧	١٩.٠٠	٢٠.٢٢
الرياض	٤.١٠	٥.٢٨	١١.٥٤	١٥.٢٢	١٨.١٧	١٩.٤٧
الدوحة	٣.٤٩	٥.٠٨	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٧.٥٧	١٩.١١
القاهرة	٣.٥٤	٥.٢٥	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٢٣	١٩.٤٧
بيروت	٣.٣٧	٥.٠٣	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.١١	١٩.٣٣
بغداد	٤.٠٢	٥.٢٩	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٤	١٩.٥٦
تونس	٤.١١	٥.٤٢	١٢.٢٠	١٦.٠٢	١٨.٥٦	٢٠.٢١
جيبوتي	٤.٤٢	٥.٥٣	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٨.٢١	١٩.٣٧
دمشق	٣.٣٥	٥.٠٠	١١.٣٥	١٥.١٣	١٨.٠٧	١٩.٢٧
دبي	٤.٣٣	٥.٥٣	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤٢	١٩.٥٦
صنعاء	٤.٣٢	٥.٤٥	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٨.١٩	١٩.٢٧
طرابلس الغرب	٤.٠٨	٥.٣٣	١٢.٠٩	١٥.٤٦	١٨.٣٨	٢٠.٠٠
عمان	٣.٣٩	٥.٠٣	١١.٣٧	١٥.١٥	١٨.٠٧	١٩.٢٦
مسقط	٤.٢٤	٥.٤١	١٢.٠٧	١٥.٣٣	١٨.٢٩	١٩.٤١
مقديشو	٤.٤١	٥.٤٩	١٢.٠٠	١٥.١٣	١٨.٠٤	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٣٠	٦.٤٤	١٣.٠٥	١٦.٢٣	١٩.٢٢	٢٠.٣٢
انقرة	٤.٣٠	٦.٠٦	١٢.٥٠	١٦.٣٣	١٩.٢٩	٢٠.٥٩
طهران	٣.٥٧	٥.٢٦	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٣٧	٢٠.٠٠
اثينا	٥.١٤	٦.٤٦	١٣.٢٦	١٧.٠٧	٢٠.٠٣	٢١.٣٠
برلين	٤.٢٣	٦.٠٤	١٣.٠٧	١٦.٥٦	٢٠.٠٧	٢١.٤١
بروكسيل	٥.٠٠	٦.٤٤	١٣.٤٣	١٧.٣٣	٢٠.٤٠	٢٢.١٥
باريس	٥.١١	٦.٥٦	١٣.٥٢	١٧.٣٨	٢٠.٤٤	٢٢.٢٢
جنيف	٤.٥٩	٦.٤٥	١٣.٣٧	١٧.٢٢	٢٠.٢٣	٢٢.٠٣
روما	٤.٤٦	٦.٢٦	١٣.١١	١٦.٥٦	١٩.٥٢	٢١.٣٦
سراييفو	٤.١٥	٥.٥٩	١٢.٤٨	١٦.٣٣	١٩.٣٢	٢١.٠٨
ستوكهولم	٣.٥٢	٥.٢٩	١٢.٤٨	١٦.٣٧	٢٠.٠٦	٢١.٣٦
كوبنهاغن	٤.٢٠	٦.٠٠	١٣.١١	١٧.٠٠	٢٠.١٧	٢١.٥١
لندن	٤.١٧	٦.٠٠	١٣.٠١	١٦.٤٩	١٩.٥٩	٢١.٣٤
مدريد	٥.٥٦	٧.٣٢	١٤.١٦	١٧.٥٩	٢٠.٥٥	٢٢.٢٦
نيقوسيا	٤.٤٢	٦.١١	١٢.٤٨	١٦.٢٦	١٩.٢١	٢٠.٤٤
واشنطن	٤.٥٤	٦.٢٨	١٣.٠٩	١٦.٥٢	١٩.٤٧	٢١.١٥
اوتاوا	٤.٢٧	٦.١٤	١٣.٠٣	١٦.٤٩	١٩.٥١	٢١.٣٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

كأس العالم للشباب

فوزان لافتان لمنتخبي البرتغال والبرازيل يؤكدان صحة ترشيحهما للتنافس على اللقب

■ الدوحة – ا ف ب – حققت البرازيل حاملة اللقب فوزاً كاسحاً وأسهل بكثير مما كان متوقعاً على سورية بطلة آسيا (٦/صفر) في مباراة كرة القدم التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة على استاد خليفة الدولي في الدوحة امام نحو ٢٥ الف متفرج في اليوم الثاني من بطولة العالم للشباب (المجموعة الاولى). وتصدرت البرازيل المجموعة برصيد ٣ نقاط مقابل نقطة واحدة لكل من قطر وروسيا ولا شيء لسورية.

وبات هداف اتلتيكو مينيرو والتصفيات الاميركية الجنوبية رينالدو الذي منح لقب افضل لاعب في المباراة اول لاعب في البطولة يسجل ثلاثة اهداف «هاتريك». وبعدما ادى قسطه اخرجه مدربه جايرو ليال في الدقيقة الـ ٧٦ وحل محل لويزاو.

وبذل البرازيليون اقل ما يمكن من جهد لتسجيل الاهداف الستة وذلك بفضل مهاراتهم الفردية واسلوبهم «السهل الممتنع» وحسن انتشارهم في الملعب ومعرفة كل منهم واجباته وكذلك سرعة الارتداد من الهجوم الى الدفاع وبالعكس ولم يتركوا الفرصة للسوريين في التصرف بالكرة.

وسهل من مهمة البرازيليين ان الفريق السوري لعب من دون خطة وكانت تحركاته بطيئة وتحضيراته للهجوم طويلة جداً وبدت عليه الرهبة من الدقيقة الاولى فضلا عن سوء مستوى حارس مرماه عبدالفتاح عبدالقادر الذي يتحمل مسؤولية اكثر من نصف الاهداف.

وسيطرت البرازيل على الشوط الاول وتقدمت بهدفين ولم يختبر حارسها فابيو الا في كرة بعيدة سددها الكردغلي (٤٠).

ثم حاول السوريون ان يفعلوا شيئاً في مطلع الشوط الثاني وسنحت الفرصة للمحملجي لكن تسديدته الراسية اثر تمريرة من جوخدار علت العارضة (٤٩).

ثم كرت بعد ذلك سبحة الاهداف وسط انهيار غريب من البوشي وزملائه واهتزت شباكهم ٤ مرات في مدى ١٣ دقيقة فقط.

الاهداف

وفي الدقيقة الـ ١١ احتسب الحكم الفرنسي الن سارس ركلة جزاء ضد حسان عباس الذي عرقل رينالدو داخل المنطقة وسجل رينالدو نفسه من الركلة.

وفي الدقيقة الـ ٢٥ مرر كايو كرة من مركز الجناح الايسر الى رينالدو غير المراقب فسددها براسه داخل الشباك ويتحمل الدفاع والحارس بالذات المسؤولية.

وفي الدقيقة الـ ٦٨ احرز الدير هدفاً براسه اثر ركلة ركنية. وفي الدقيقة الـ ٧١ شق كايو طريقه بسهولة بين اكثر من مدافع ودخل المنطقة ثم سدد كرة زاحفة لمسها الحارس قبل ان تستقر داخل المرمى.

وفي الدقيقة الـ ٧٣ مرر موريلو الكرة الى رينالدو فسجل من كرة ضعيفة لامست يدي الحارس ايضاً. وفي الدقيقة الـ٨١ سدد موريلو كرة قوية بعيداً عن متناول الحارس.

وفي مباراة ثانية تعادلت اليابان وتشيلي (٢/٢) امام نحو ١٠٠٠ متفرج ضمن المجموعة الثانية. والنتيجة عادلت في مباراة متكافئة عموماً اذ كانت الافضلية لليابان في الشوط الاول الذي سجلت تشيلي خلاله هدفاً ضد مجرى اللعب في حين كان التشيليون افضل في الشوط الثاني.

جاء الشوط الاول مملا ولم يجتهد اي طرف في صياغة هجمات خطيرة لكن الوضع اختلف في الشوط الثاني الذي ارتفع فيه المستوى من الجانبين فارتفعت الندية والاثارة.

اما افضل لاعب في المباراة فكان التشيلي سيباستيان روزينتال الذي سجل هدفي منتخبه ولم ينجح الدفاع الياباني في الحد من خطورته.

واهدر هاغيمورا هدفاً لا يهدر لليابان (١٠) وسجل روزينتال الهدف الاول من ركلة جزاء احتسبها له الحكم الاوغندي ماسيمبي (٤١) واهدر اللاعب نفسه فرصة في اواخر هذا الشوط.

وضغطت تشيلي على مدى سبع دقائق من الشوط الثاني من دون ان تنجح في تسجيل هدف الامان ثم احرز سوسومو اوكي هدف التعادل في الدقيقة الـ ٥٤ اثر تمريرة من ياسوناغا.

واحرز روزينتال الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٦٨ من ركلة حرة من خارج المنطقة، ثم خطف ناكاتا هدف التعادل لليابان قبل النهاية بثلاث دقائق من مجهود فردي رائع.

وفازت البرتغال على هندوراس (٣/٢) علماً بان الشوط الاول انتهى بتقدم الخاسر (٢/١) ضمن المجموعة الثالثة.

وطرد الحكم النيجيري اوبافيمي لاعب الوسط البرتغالي بعد دقيقة ونصف فقط بداعي الخشونة ومع ذلك فان زميله نونو ريبيرو احرز هدفاً في الدقيقة الـ ١٩.

ثم سجل غيفارا هدفاً لهندوراس في الدقيقة الـ ٢٥ وطرد كابتن منتخب هندوراس يولوا في الدقيقة الـ ٣٠ بداعي الخشونة ايضاً فارتفع عدد اللاعبين المطرودين في البطولة بعد ثماني مباريات الى ثمانية لاعبين. واضاف كابريرا هدفاً ثانياً لهندوراس في الدقيقة الـ ٣٥.

وفي الشوط الثاني شددت البرتغال ضغطها لمنع هندوراس من تحقيق مفاجأة البطولة فسجل لها داني هدف التعادل في الدقيقة الـ ٦٧ ونونو ريبيرو هدف الفوز في الدقيقة الـ ٧٤. واختير ريبيرو افضل لاعب في المباراة.

وتعادل منتخبا المانيا والكاميرون (١/١) على استاد النادي الاهلي في الدوحة امام نحو ١٥ الف متفرج ضمن المجموعة الرابعة بعد واحد من اقوى عروض المسابقة.

وكانت الكاميرون الطرف الافضل على مدى الشوطين باستثناء الدقائق الاولى باعتبار ان لاعبين من الدرجتين الثالثة والرابعة يمثلون المانيا.

واحتسب الحكم الارجنتيني كاستريللي ركلة جزاء لالمانيا في الدقيقة الـ ١٢ ترجمها فرانك ريتمان الى هدف. بيد ان الكاميرونيين تفننوا في اهدار الفرص في الشوط الاول ثم كثفوا من ضغطهم في الدقيقة الـ ١٩ من الشوط الثاني التي طرد فيها الالماني مارسيل راث من الملعب لنيله انذارين. واشتد هذا الضغط عندما نزل جويل ايبال مكان جوزف تشانغو. وفي الدقيقة الثالثة من الوقت الضائع احرز لوران ساندا هدف التعادل اثر تسديدة قوية من زاوية ضيقة. واختير الكاميروني اغوستين سيمو افضل لاعب في المباراة.

إصابة الكأس تحرم مصر لذة الثأر من المنتخب التونسي

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ ثار المنتخب المصري لكرة القدم من نظيره التونسي وهزمه (١/صفر) ودياً اول من امس في المباراة التي اقيمت في بورسعيد. وكان التونسيون فازوا ودياً قبل ٤ شهور (٢/صفر) في تونس. لكن رد الاعتبار لم يخل من الخسائر اذ فقد الفريق المصري جهود لاعبه احمد الكاس الذي اصيب بتمزق عضلي في الدقيقة الخامسة وخرج ولن يسافر مع الفريق الى تنزانيا.

ولا تعكس النتيجة سير المباراة ولا عدد الفرص التي لاحت للفريقين لان منتخب تونس كان الاكثر وصولا الى المرمى واهدر فرصاً كثيرة. واثر غياب فوزي الرويسي الذي يلعب في فرنسا سلبياً على فاعلية الهجوم التونسي ولم يتمكن الثنائي زبير وسامي الثواتي وسراج الدين الشيمي من استغلال اخطاء مدافعي وحارس مرمى مصر المتكررة.

وجاءت الخطورة عموماً من المدافعين في الفريقين، وانقذ نادر السيد حارس مصر مرماه مرتين من ضربة راسية لتوفيق الهشيري ثم تسديدة للاعب نفسه من زاوية صعبة. ورد المدافعان المصريان احمد نخلة ومحمود ابو الدهب بتسديدتين من خارج منطقة الجزاء امسك بهما شكري الواعر.

ووسط الهجوم التونسي المكثف والنشاط الزائد لمهاجمه عياد الحمروني جاء هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الـ ٣٨ عندما ارسل احمد نخلة كرة عرضية اعادها المحجوبي براسه الى ابراهيم حسن خارج منطقة الجزاء فسددها قوية بعيداً عن متناول الواعر، وهو واحد من اجمل الاهداف في الملاعب المصرية هذا الموسم. وكان حسن وضع شارة الكابتن على ذراعه للمرة الاولى بعد اصابة الكاس وخروجه.

وكثف التونسيون هجومهم في الشوط الثاني واهدر سامي الثواتي وحكيم نويره هدفين من داخل المنطقة. ومع كثرة التغييرات التي اجراها المدربان هبط مستوى المباراة وزادت العشوائية في الاداء وظلت الشباك نظيفة حتى النهاية.

وادار المباراة الحكم الدولي المصري قدري عبدالعظيم وانذر حمزة الجمل وهادي خشبة من مصر ومحمد المحجوبي من تونس.

مصر وموريشيوس

من جهة اخرى، تقام اليوم في الاسماعيلية المباراة الاولى في التصفيات الافريقية لدورة اتلانتا الاولمبية ويلتقي منتخبا مصر وموريشيوس في مباراة الذهاب. وهي المباراة الرسمية الاولى التي يقود فيها الهولندي رود كرول المنتخب المصري بعد ستة شهور من الاعداد في رومانيا وهنغاريا واليابان والامارات.

ويعتمد المنتخب المصري على نجوم الزمالك حازم امام ومعتمد جمال وممدوح عبدالهادي، وهو حقق المركز الثاني في دورة الامارات الاخيرة متقدماً على المغرب وكوستاريكا. ويسعى الفريق المصري الى تكرار انجازاته الاولمبية لانه اكثر الفرق الافريقية مشاركة في نهائيات الدورات الاولمبية وسبق له المشاركة في ١٠ دورات هي انتوورب ١٩٢٠ وباريس ١٩٢٤ وامستردام ١٩٢٨ وبرلين ١٩٣٦ ولندن ١٩٤٨ وهلسنكي ١٩٥٢ وروما ١٩٦٠ وطوكيو ١٩٦٤ ولوس انجليس ١٩٨٤ وبرشلونة ١٩٩٢.

صحوة السلام زغرتا مستمرة في الدوري اللبناني لكرة القدم

□ بيروت – «الحياة»:

■ سجل السلام زغرتا الذي يصارع من اجل البقاء ضمن الدرجة الاولى في الدوري اللبناني لكرة القدم، فوزه الثاني على التوالي اثر تغلبه على الراسينغ (٢/١) بعد ظهر امس السبت على ملعب برج حمود. ورفع السلام رصيده الى ٢٠ نقطة في المركز الثالث عشر قبل الاخير بفارق الاهداف عن الاهلي صربا الـ١٢.

وسيطر الراسينغ في الشوط الاول واختلف الوضع في الثاني وسجل للسلام العراقي صباح جعير من ركلة جزاء (٦٤) واضاف نفسه الهدف الثاني (٧٧). ورد العراقي حمزه هادي اعتبار الراسينغ من ركلة جزاء (٨٤). وطرد من الاخير عادل هيدوس (٦٩).

واقترب الاخاء الاهلي عاليه من منطقة الهبوط بعد خسارته امام التضامن صور (صفر/١) سجله السيراليوني محمد كالون (٣٣). وسيطر الاخاء من دون ان يتمكن من تحقيق التعادل، ووقف رصيده عند ٢٣ نقطة في مقابل ٣٢ للتضامن.

وتعادل الصفاء والبرج (١/١) على ملعب الاول. تقدم البرج بهدف لبلال زراقط (٤١)، ورد الصفاء بهدف لجمال الشابوري (٥٨). وبات رصيد البرج ٢٢ نقطة والصفاء ٢٤.

وكانت المرحلة الـ ٢٢ افتتحت بتعادلين، فبقي الاهلي صيدا في ذيل الترتيب على الرغم من انتزاعه نقطة من لقائه وحركة الشباب، كما عزز الاهلي صربا رصيده بنقطة ايضاً بعد التعادل مع النجمة.

واهدر النجمة نقطتين في منافسته على قمة الترتيب واصبح رصيده ٤٨ نقطة بعد التعادل السلبي على ملعب برج حمود، وضعف امله في الاقتراب من الانصار الاول الذي يلعب اليوم. واستهجن جمهور النجمة «الوفي» ما حصل لان الفرص التي اهدرها اللاعبون لا تعد خصوصاً في الشوط الثاني. واعتمد الصرباويون على بعض الهجمات المرتدة واحسنوا «تنظيف» منطقتهم في الدقائق الاخيرة ليصبح رصيدهم ٢٠ نقطة. يذكر ان مباراة الذهاب بين الفريقين انتهت بالتعادل (١/١).

وعلى ملعب طرابلس، ثبت ان غياب المصري مدحت رمضان المصاب هو العائق الاول في تراجع عروض حركة الشباب وانكشاف منطقته الدفاعية ومرماه امام الخصم.

وعلى الرغم من ذلك لم يحسن الاهلي صيدا استغلال تقدمه (٢/صفر) سجلهما معروف نعماني في الدقيقة الـ ٣٤ وجمال شعبان في الدقيقة الـ ٥٧. ونسق حركة الشباب طلعاته المكثفة وترجم منها هدفين عن طريق شعبان حماده في الدقيقتين الـ ٦٦ والـ ٦٨، فاصبح رصيد الحركة ٢١ نقطة مقابل ١٥ للاهلي صيدا.

وتختتم المرحلة الـ ٢٢ بمباراتين اليوم الاولى بين الحكمة والهومنتمن على ملعب الصفاء، والثانية بين الهومنتمن والانصار على ملعب طرابلس من دون جمهور.

الدورات الدولية في كرة المضرب

انتصار للسعودية على الامارات في كأس ديفيس واغاسي يلتقي كوريير في نهائي دورة طوكيو

■ لندن – الوكالات – احكمت السعودية سيطرتها على الفئة «ب» في لقاءات المجموعة الآسيوية الاوقيانية الثالثة في بطولة كاس ديفيس لكرة المضرب التي تقام في دبي اثر فوزها على دولة الامارات العربية (٢/١). وهذا الفوز هو الثالث على التوالي للمملكة وتم بعد تفوق السعودي نو الفقار احمد على الاماراتي سليم دسمال (٦/٤، ٦/صفر) والسعوديان بدر المقيل وعثمان العنزي على سليم دسمال وهادي بدري (٦/١، ٦/٣). وحافظ الشيخ سعيد المكتوم على مكانة فريقه بفوزه على السعودي فارح صومالي (٦/٤، ٦/٧).

واحرز لبنان انتصاره الأول في الفئة نفسها عندما فاز على الأردن (٢/١). فتغلب ابراهيم كحيل على عماد ابو حمده (٦/٧، ٦/٣، ٦/٤) وكريم خوري وحسين بدر الدين على عماد أبو حمده وخالد حسين (٦/٢، ٦/٧). وخسر توفيق زحلان امام فارس عزوني (٦/٣، ٧/٦).

كما فازت بنغلادش على اوقيانيا الباسفيكية (٢/١) لتصبح في الموقع الثاني بعد السعودية في المجموعة «ب».

وحققت سنغافورة انتصارها الرابع على التوالي في المجموعة «أ» بعد فوزها على سلطنة بروناي (٣/صفر). ويرجح المراقبون استمرارها في موقعها الأول وصعودها مع السعودية الى المجموعة الآسيوية الاوقيانية الثانية.

واحتلت البحرين الموقع الثاني في المجموعة «أ» بعد فوزها على الكويت (٢/١). ففاز عصام عبدالعال على حسين الاشسوك (٧/٥، ٦/٤) ونادر وعصام عبدالعال على عادل الشطي وخالد اشكناني (٤/٦، ٦/١، ٦/٢). وخسر عبداللطيف أحمد امام عادل الشطي (صفر/٦، ١/٦).

وفازت سورية على كازاخستان (٣/صفر) بعد تفوق ساهر سعد الدين على ماكسيم نوفوكوف (٦/١، ٦/صفر) وعبدالرحيم سليم على ليغور شكالدونوف (٦/٣، ٦/٣) وليث سليم وصلاح الدين طويل على ديمتري اريسوف واليكسي كودريوك (٦/٤، ٦/٣/٦٣/٢).

طوكيو

تغلب الاميركي جيم كوريير على مواطنه مايكل تشانغ (٦/٤، ٧/٥) وصعد الى نهائي بطولة اليابان المفتوحة في طوكيو حيث سيلتقي مع المصنف الأول عالمياً الاميركي اندره اغاسي.

وكان كوريير أحرز اللقب الياباني في عام ١٩٩٢ فيما حل تشانغ ثانياً العام الماضي في طوكيو بعد مواطنه بيت سامبراس. ويحتل كوريير الموقع الـ ١٥ عالمياً بعد تصدره الترتيب في عام ٩٢.

ووصف كوريير فوزه بالـ «انتصار الكبير»، وقال: «لقد تغلبت على لاعب كبير في دورة كبيرة. وهذا ما لم افعله منذ فترة ولذلك فهو يعني الكثير بالنسبة إلي».

وكانت المباراة متقاربة الى درجة كبيرة وحسمت في مصلحة كوريير بفضل بضعة نقاط هامة. وتميز اللقاء بالأداء الدفاعي من الجزء الخلفي من الملعب. وكسر كوريير ارسال تشانغ في الجولة الثالثة من المجموعة الأولى والحادية عشرة من المجموعة الثانية.

وفاز في اللقاء نصف النهائي الثاني الاميركي اغاسي على المصنف الثالث في الدورة الجنوب افريقي وين فيريرا (٧/٥، ٦/٢). وقال المصنف الأول بعد فوزه «انني مرتاح الى طريقتي في توجيه الكرات ولكنني ما زلت اشعر بالم في ظهري. وأتمنى التمكن من انهاء اللقاء النهائي ضد كوريير من دون اي الم».

وعلق كوريير على هذا الألم بقوله «لو كانت اصابة اغاسي خطرة لما بلغ الدور النهائي. وعلي ان اتحضر لمواجهة جدية معه». وسيحصل الفائز على ١٥٦ الف دولار.



الالم في الظهر لم يمنع اغاسي من الفوز. (أ ف ب)

وفي فئة السيدات فازت في نصف النهائي الاميركية ايمي فرايزر على تان مينغ من هونغ كونغ (٦/٣، ٦/٣) وستلتقي في مباراة القمة مع اليابانية كيميكو داتي.

برشلونة

تغلب اول من امس الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (المصنف ٥) على الاسباني البيرتو بيراساتيغي (المصنف ٤) (١/٦، ٦/٤، ٦/٤) وصعد الى نصف نهائي بطولة برشلونة الاسبانية التي تقام على ملاعب ترابية. ورافقه المصنف الثالث الروسي يفغيني كافلنيكوف الفائز على الفرنسي تييري شامبيون (٦/٤، ٦/٣) والمصنف السابع السويدي ماغنوس لارسون المتغلب على الاسباني خوردي اريزي (٦/٣، ٦/١) والمصنف التاسع النمسوي توماس موستر الفائز على الاسباني كارلوس كوستا (٦/٣، ٣/٦، ٧/٥).

هيوستن

التحقت الالمانيتان سابين هاكه ومايكه بابل والسويدية آزا كارلسون بالمصنفة الأولى الالمانية ستيفي غراف في نصف نهائي بطولة هيوستون الأميركية. ففازت هاكه على الجيورجية نينو لوراسابيشفيلي (٦/١، ٦/٤) وبابل على الايطالية ساندرا سيتشسيني (٦/٤، ٦/٣) وكارلسون على الجنوب افريقية جوانيت كروغر (٦/٣، ٧/٦). وستواجه غراف في دور الأربعة مع هاكه.

ايفرتون يبتعد عن «الهاوية» في الدوري الانكليزي للكرة

■ لندن، باريس – ا ف ب – قاد المهاجم النيجيري الدولي دانيال اموكاتشي فريقه ايفرتون الى فوز ثمين على نيوكاسل (٢/صفر) في المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم مساء اول من امس الجمعة. وسجل اموكاتشي الهدفين في الدقيقتين الـ ٢٢ والـ ٥٥.

وكان اموكاتشي سجل هدفين ايضاً في شباك توتنهام الاحد الماضي وقاد ايفرتون الى نهائي كاس الاتحاد الانكليزي.

وحصد ايفرتون ثلاث نقاط قد تكون حاسمة في بقائه ضمن الدرجة الممتازة، وصعد من المركز العشرين الى السابع عشر.

وحقق مانشستر سيتي فوزاً ثميناً في سعيه الى البقاء ضمن اندية الدرجة الممتازة اثر تغلبه على ليفربول (٢/١) في افتتاح المرحلة.

وصعد سيتي سبع مراتب من المركز ١٨ الى الحادي عشر. اما ليفربول فبقي خامساً وله ٦٤ نقطة.

وتقدم مانشستر سيتي بهدف سجله نيك سامربي (١٨)، لكن ستيف ماكمانامان سرعان ما عادل لليفربول (٢١)، وحسم الالماني ماوريتسيو غاوبينو النتيجة في مصلحة سيتي في الدقيقة الـ ٧٣.

وخطف الالماني يورغن كلينسمان هدف التعادل لفريقه توتنهام قبل نهاية المباراة مع كريستال بالاس بثلاث دقائق. وكان بالاس تقدم بهدف سجله كريس ارمسترونغ (٤١).

أزمة كروية في الولايات المتحدة

هل اقيل ميلوتينوفيتش او استقال؟

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) – ا ف ب، ا ب – اعلن الاتحاد الاميركي لكرة القدم في بيان اصدره اول من امس الجمعة من مقره في شيكاغو ان مدرب منتخب الولايات المتحدة في كرة القدم الصربي بورا ميلوتينوفيتش قدم استقالته من منصبه الذي استلمه في ٢٧ اذار (مارس) عام ١٩٩١.

وقال الن روثنبرغ رئيس الاتحاد الاميركي: «انا حزين جداً لهذا القرار. لقد تمكن المنتخب الاميركي بقيادة ميلوتينوفيتش من اجتياز مرحلة مهمة. من الصعب تخيل المنتخب من دونه».

اما ميلوتينوفيتش فقال: «لقد استمتعت خلال فترة وجودي مع اللاعبين الاميركيين واشكرهم على الجهود الكبيرة التي بذلوها».

وسيشرف على تدريب المنتخب حالياً مساعد ميلوتينوفيتش ستيف سامسون بصورة موقتة حتى اختيار مدرب جديد.

وكان ميلوتينوفيتش لعب في صفوف اندية يوغوسلافية وسويسرية وفرنسية ومكسيكية، قبل ان يتسلم تدريب فريق اونام المكسيكي عام ١٩٧٧، ثم المنتخب المكسيكي الذي قاده الى الدور ربع النهائي من كاس العالم عام ١٩٨٦ التي استضافتها مكسيكو.

وتولى بعد ذلك تدريب منتخب كوستاريكا وقاده الى التأهل للمرة الاولى الى نهائيات كاس العالم في ايطاليا عام ١٩٩٠ والى الدور الثاني فيها. وخاض المنتخب الاميركي باشراف ميلوتينوفيتش ٩٦ مباراة ففاز في ٣٠ وتعادل في ٣١ وخسر ٣٥.

وامس السبت اكد ميلوتينوفيتش انه لم يقدم استقالته بل اقاله الاتحاد وقال: «لديهم افكار ومشاريع جديدة، ولهم الحق في تقرير ما يرونه مناسباً، لكنهم في المقابل وعدوني وعليهم ان يحترموا ذلك».

يذكر ان روثنبرغ كان قد صرح خلال الخريف الماضي انه اتفق مع المدرب على قيادة المنتخب حتى العام ١٩٩٨ وان المحامين يرتبون الاوراق اللازمة لتوقيع العقد.

الوحدة «يغادر» الدوري السعودي الممتاز

□ جدة – من أشرف محمود:

■ هبط فريق الوحدة الى الدرجة الاولى ضمن الدوري السعودي لكرة القدم بعد خسارته امام الاتحاد (صفر/٤) مساء اول من امس الجمعة في المرحلة الاخيرة. وتوقف رصيد الوحدة عند ٢١ نقطة تماماً مثل النجمة لكن فارق الاهداف لمصلحة الاخير فبقي في الدرجة الممتازة.

واستحق الاتحاد الفوز بعدما قدم لاعبوه عرضاً قوياً في مواجهة خمسة مدافعين من الوحدة الذي امل في الخروج بنقطة تنقذه. وبعد الهدف الاول لمروان بصاص (٣٥ من ركلة جزاء) اندفع الوحدة الى الهجوم فانكشف دفاعه. وسجل نزار عباس (٥١) وعمر الاعرج (٧١ و٨٠).

واشتبك عبدالله خوقير من الوحدة مع القرني والخليوي من الاتحاد فنال بطاقة حمراء مع القرني. وتدخل حاتم الخيمي من الوحدة فطرد ايضاً. وعند خروجه من الملعب اشتبك خوقير مع حارس مرماه عاتق المالكي وتبادلا اللكمات فطرد الحارس ايضاً. كما اعتدى ياسر السروجي والمغربي حسن الساخي من الوحدة على مدرب الفريق البرازيلي دوليزار.

وفي مباراة ثانية تعادل النصر والرياض من دون اهداف. وبذلك يلتقي النصر مع الاتفاق والرياض مع الهلال في الدور نصف النهائي في بداية حزيران (يونيو) المقبل. وحقق القادسية فوزاً ثميناً على الرائد (٢/١).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: مدينة سنغالية.

ص	ت	ي	ت	خ	ش	ة	ح	ي	ف	ص	د	غ
ر	م	د	د	د	ص	ر	ق	و	س	د	ل	ا
ق	ص	هـ	ل	ع	ر	ن	ي	ق	و	ط	م	د
ا	ر	ع	و	ا	ا	د	غ	ب	ك	غ	ا	و
ع	ط	ة	ا	ح	ب	ب	ن	ش	ص	ب	ط	ف
ة	ص	ر	ط	ف	ط	ر	و	ي	ط	ي	ي	ا
ة	ر	ن	ي	ة	ي	ب	غ	ا	ل	ر	ة	ز
ي	هـ	ط	د	د	ق	ق	ب	غ	ش	ا	ا	ا
ا	ص	و	ع	و	ة	ع	ش	ن	ج	ء	ج	ر
ش	ن	ي	غ	م	ق	ل	ب	ا	ا	ت	ر	ي
غ	ن	ي	ط	ص	ق	ر	ث	ج	ج	م	ب	ش
ن	ا	ذ	ح	ش	د	ل	ف	ي	ن	ص	ط	ك
م	ن	غ	غ	ط	ش	غ	ي	ز	ت	ن	ا	د

د: دانتزيغ، دربنيل، دسوق، دلفين، دلماطية
ش: شبث، شجاج، شحذان، شختيت، شوبق، شيراز
ص: صبير، صرقاعة، صعافيق، صعوة، صفيحة، صقر، صمت، صندوق، صهر
ط: طابع، طبرجا، طحان، طريدة، طعم، طوق، طين
غ: غادوف، غبطة، غبيراء، غربال، غشاية، غطش، غناج، غنم، غين
دم، دهر

حل العدد السابق: بلاكبرن روفرز.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– عاصمة عربية
٢– ضمير متصل – للاستثناء
٣– ذهبت نضارة النبات – اواظب
٤– غضب – ثلثا صوت
٥– ناصراك – اعبري
٦– زي – مقبل
٧– منام – من الاسنان
٨– سماح – ضد يجفف
٩– من الاعشاب الطبية

عمودياً
١– من الشهور
٢– للنار – يختبر
٣– حرف هجاء – استمرا
٤– جاب البلاد (معكوسة) – ثوب
٥– جوانك
٦– ثلثا وثق – صوت لألم
٧– متشابهان – متحجر
٨– الأرض غير المزروعة – تقال على الهاتف
٩– شك

حل العدد السابق
افقياً: ١– كانبيرا ٢– زنك – غزل ٣– بروكسيل ٤– وجل – وقاها ٥– دع – سهيل ٦– ي ي ي ي – ي ي ٧– اولا – وحدن ٨– نيسان – عز ٩– هرم.
عمودياً: ١– كمبوديا ٢– رجعيون ٣– نزول – بلي ٤– بنك – سياسة ٥– يكسوه ٦– يقيمونه ٧– اغلال ٨– يدعم ٩– للاريز.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لكل مشكلة حل والمهم ان تسيطر على الساحة وتحسن التعامل مع الأشخاص المحيطين بك.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): طموحك يصطدم بعقبات زرعها أشخاص لا يريدون لك الخير.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): انكب العمل بعيدا عن الضوضاء ولا بد في نهاية المطاف من ان تبلغ الأهداف المنشودة.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): يجب أن تتعلم من تجاربك دروسا تجعلك حريصا على التدقيق في كل شيء.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): تصرف اليوم على أساس أن المستقبل واضح المعالم لا غموض يكتنفه.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): تفاجئك تصرفات شخص خلته سيقف إلى جانبك في قضية تعني لك الكثير.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تخلص من بعض المزعجين الذين يتدخلون في حياتك تدخلا سافرا.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا يمكنك أن تعيش في عالم الأحلام لأن الواقع مطروح أمامك بمسائله الكثيرة.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): وضعك المادي سيتغير نحو الأفضل شرط ان تحسن استثمار الفرص المتاحة للكسب.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ثق في الشريك الذي سيحسن التصرف وإخراجكما من اي ازمة تتعرضان لها.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): قد تتردد في الانطلاق نحو الهدف المنشود وعندها تخسر السباق.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): قم بواجبك تجاه شخص تعلم انه يحتاج إلى مساعدة فورية حاسمة.

برامج التلفزيون

M.B.C
٠٠,٩ خدمة المعلومات، ٠٠,١٢ القرآن الكريم، ٠٥,١٢ دنيا، ١٥,١٢ الكترونيات، ٤٠,١٢ كشكول، ٣٠,١٣ مال واعمال (اعادة)، ٠٠,١٤ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ٠٠,١٥ موجز الأخبار، ٣٠,١٥ العالم سينما (إعادة)، ٠٠,١٦ المسلسل العربي «رجال في الشمس»، ٠٠,١٧ موجز الأخبار، ٠٧,١٧ عالم الصحافة، ٣٠,١٧ ابتكارات واختراعات، ٤٥,١٧ منوعات غنائية، ٠٠,١٨ نشرة الأخبار، ٥٠,١٨ الفيلم العربي «قصة حبيبي»، ٠٠,٢٠ موجز الأخبار، ٠٥,٢٠ تتمة الفيلم العربي، ٠٠,٢١ نشرة الأخبار، ٣٠,٢١ فيلم السهرة الأجنبي، ٠٠,٢٢ نشرة الأخبار، ٢٠,٢٣ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (إعادة)، ٢٠,٢٤ القرآن الكريم، ٣٠,٢٤ الختام.
* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٠٠,٧ صباح الخير يا مصر، ٠٠,١٠ تمرينات للمسنين، ٠٠,١١ برنامج المرأة، ١٥,١١ شموع، ٠٠,١٢ سباق الأغنيات، ٠٠,١ برنامج اخباري، ١٥,١ مسلسل عربي، ٠٠,٢ الاخبار، ١٥,٢ برنامج المرأة العاملة، ٣٠,٢ الف ليلة وليلة، ٠٠,٣ اغاني، ١٥,٣ فيلم، ١٥,٥ برنامج ديني، ٣٠,٥ بطل يسبح في النيل، ٠٠,٦ مسلسل عربي، ٤٥,٦ صنين، ٠٠,٧ كنوز محمورة، ١٥,٧ بقاء الأشقاء، ٤٥,٧ عامود على الهواء، ٠٠,٨ نشرة الأخبار، ١٥,٨ مسلسل عربي، ٠٠,٩ من اغاني الاقلام، ٠٠,١٠ مجلة المسرح، ٠٠,١١ نشرة الأخبار، ١٥,١١ فيلم عربي، ٠٠,١ نشرة الأخبار، ١٥,١ نغم، ١٥,٢ مسلسل عربي، ١٥,٣ مسرحية، ٤٥,٥ اقوال الصحف، ٠٠,٦ كارتون، ١٥,٦ بوجي وطمطم، ٢٥,٦ اغاني اطفال وكارتون.
* توقيت القاهرة

B.B.C.
٠٠,٦ الاخبار، ٢٥,٦ «اخبار العالم في اسبوع» (اعادة)، ٠٠,٧ موجز الاخبار، ٠٥,٧ مهمة خاصة، ٠٠,٨ الاخبار، ٢٥,٨ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٠٠,٩ الاخبار، ٢٥,٩ عرض للازياء (اعادة)، ٠٠,١٠ موجز الاخبار، ٠٥,١٠ اطفالنا، ٠٠,١١ الاخبار، ٢٥,١١ الاستعراض المتأخر، ٠٠,١٢ موجز الاخبار، ٠٥,١٢ تايم ووتش (إعادة)، ٠٠,١٣ موجز الاخبار، ٠٥,١٣ اطفالنا (اعادة)، ٠٠,١٤ الاخبار، ٢٥,١٤ برنامج سيارات، ٠٠,١٥ موجز الاخبار، ٠٥,١٥ الأفق، ٠٠,١٦ الاخبار، ٢٥,١٦ تايم اوت (اعادة)، ٠٠,١٧ الاخبار، ٢٥,١٧ صحيفة الارض، ٠٠,١٨ الاخبار، ٢٥,١٨ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٠٠,١٩ موجز الاخبار، ٠٥,١٩ توب عن أمون (اعادة)، ٠٠,٢٠ الاخبار، ٢٥,٢٠ برنامج مسابقات رياضية (اعادة)، ٠٠,٢١ الاخبار، ٢٥,٢١ تقرير الاعمال العالمية، ٠٠,٢٢ الاخبار، ٣٥,٢٢ تقرير الاعمال العالمية (إعادة)، ٠٠,٢٣ الاخبار، ٢٥,٢٣ برنامج المال (اعادة)، ٠٠,٢٤ الاخبار، ٢٥,٢٤ تقرير الاعمال العالمية، ٠٠,١ الاخبار، ٢٥,١ تقرير الاعمال في الهند، ٠٠,٢ الاخبار، ٢٥,٢ تقرير الاعمال العالمية، ٠٠,٣ الاخبار، ٢٥,٣ تايم اوت، ٠٠,٤ الاخبار، ٢٥,٤ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٠٠,٥ الاخبار، ٢٥,٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).
* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام
٠٠,٢ القرآن الكريم، ٣٠,٢ يوم بلا غد، ٠٠,٤ The French Touch، ٠٠,٦ اربع بنات وضابط، ٠٠,٨ The Dummy Talks، ٠٠,١٠ برامج سينمائية، ٠٠,١١ عاصفة في الربيع، ٠٠,١٣ Criminal Behavior، ٠٠,١٥ دعاء الظلوم، ٣٠,١٦ Daddy، ٠٠,١٨ برامج سينمائية، ٠٠,١٩ لوعة الحب، ٠٠,٢١ Ultimatum، ٠٠,٢٣ ابن عنتر، ٠٠,١ Incredible Kids
* توقيت غرينيتش



الاحد ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١٦ ذو القعدة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٤٣

AL HAYAT SUNDAY, 16 APRIL, 1995 ISSUE NO 11743



■ أول الكلام:
● للشاعر العربي فاروق شوشه:

– وحدي!
في عرس الشجر الباكي...
وهو يموت على استحياء
وحدي!
في الحقل الوحشي...
يلوك عصارات الأمعاء
فمتى تأتين؟!

●●●

● في جولات «كريستوفر» المتجهم – وزير خارجية دولة القوة – بين الأقطار العربية... يتحدث عن السلام، ويصر على مشاركة سورية في المأدبة التي أعدتها اميركا لاسرائيل من لحم العرب... في الوقت الذي (صوتت) فيه سيدة القوة (ضد) قرار انسحاب اسرائيل من الجولان... وتدّعي انها: الوسيط القادر على ارساء سلام (عادل)... لمصلحة اسرائيل!!

عجبي!!

●●●

● أغلب الثورات والانقلابات في عصرنا الحديث... ينطبق عليها هذا الوصف:

– «عاش كأمواس الحلاقة... نصف عمره في ماء يغلي، والنصف الآخر سيكون: في الزبالة»!!

●●●

● الاخ الدكتور «احمد ابراهيم الفقيه»:

– قرأت تعقيبك المهذب جداً على ما كتبته – هنا – عن مقدمتك لمجموعة الرئيس الليبي القصصية.

نقطة غضبك / قولي: مَن يعرفه؟!

نعم أعرفك... نعرف – نحن القراء العرب – الدكتور الفقيه: «الذي اهتمت اوساط اجنبية بانتاجه، وموسوعات عالمية للكُتّاب والأدباء تعتني بكتابة اسطر قرائها عن حياته، ومؤسسات نشر عالمية تسعى لترجمة ونشر وتوزيع اعماله، وفي مقدمتها الثلاثية الروائية التي اشترت حق نشرها دار كوارتيت – خبر ! – وروايته: حقول الرماد التي ترجمت الى الصينية... الخ»!

كل هذا نعرفه – والله – ونقدّره ونضعه على رؤوسنا، ونصفق لابداعاتك العظيمة والملفتة، ونعتز بها... لكننا – يا سيدي – لا نعرف الدكتور الفقيه الذي جمع كل (تاريخه) الأدبي هذا ، وأشعل فيه النار بواسطة مقدمة تنتمي الى نظام حكم... فذلك المبدع الذي – كنا نعرفه – لم يكن ليكتب هذا الذي قرأناه مؤخراً!

وقبل ان تكتب ردك – يا سيدي الدكتور على واحد من تلاميذك / أنا – كان ينبغي ان يعتذر «احمد الفقيه» كاتب تلك المقدمة، من الدكتور الشهير جداً «احمد ابراهيم الفقيه» / المبدع، والروائي، والموسوعي... الى آخر تاريخك العريض الذي كثيراً ما اعتززنا به!!

●●●

● لست أدري: كيف تسلط على خواطري – فجأة – عنوان ذلك الفيلم القديم: «التانغو الأخير»؟!

هناك مَنْ تريحه التفاتته الى ذكرى مضت... وهناك مَن يعذبه الحنين.

وما بين الالتفاتة، وتسلل الحنين... قد يضطر الانسان ان يتسول النسيان!!

●●●

● عندما تحتفظ الذاكرة بقوتها وشبابها... يصبح النسيان – ترفاً!

وأعرف صديقاً... مريض بهذا الترف: يحتفظ بذاكرة قوية شابة، ويعامل الآخرين... بالنسيان!!

●●●

● كان الشروق قبلك ولك:
مجيء الشروق الى عمري
يصوغني من انسان... الى شعور يزدحم بك
ويمنحني لحظة عشق... فاتحة للروح!
ينتشلني حبك من عقم الاشجان
من موت الوقت... الى قبلة عبقك!!

عبدالله الجفري

الأمير سلطان يترأس مساء اليوم أول اجتماع للمؤسسة الخيرية في الرياض

□ الرياض – من صبحي رخا:

■ يرأس الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران السعودي رئيس مجلس أمناء مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية مساء اليوم الاحد الاجتماع الاول لمجلس امناء المؤسسة التي كان أعلن عن تأسيسها مطلع شباط (فبراير) الماضي كمؤسسة مستقلة ذات شخصية اعتبارية لتقديم الخدمات والرعاية الشاملة والتأهيل للمعاقين والمسنين.

ويعقد الاجتماع بحضور اعضاء مجلس الامناء الذي يضم في عضويته كلاً من الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز نائب الرئيس والأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك والأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير السعودية في واشنطن والأمير فيصل بن سلطان بن عبدالعزيز أمين عام المؤسسة والأمير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز.

ويناقش الاجتماع عدداً من الموضوعات المتعلقة بنشاط المؤسسة ومنها ايجاد مقر دائم والميزانية المقترحة خلال المرحلة الأولى والتي تشمل اقامة مشروع مدينة متكاملة لرعاية المعاقين والمسنين تحت اسم «مدينة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية» والتي سيتم اعتماد مخططاتها خلال الاجتماع تمهيداً للبدء في انشائها. كما يناقش الاجتماع بعض النواحي الادارية ومن بينها اللائحة التنفيذية للمؤسسة وتعيين الموظفين وفقاً لهذه اللائحة واختيار أمين سر مجلس الأمناء.

وتهدف مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز إلى توفير الرعاية الاجتماعية والصحية والتأهيل الشامل للمعوقين والمسنين من الجنسين. وايجاد دور للنقاهة والتأهيل والتمريض توفر خدمات متقدمة غير متوفرة في المؤسسات الأخرى العاملة في هذا المجال تشمل توفير الامكانات البشرية والتجهيزية والاكلينيكية والأجهزة التعويضية والمساعدة التي تساعد المعوقين والمسنين على التكيف مع ظروفهم والمشاركة في الحياة العامة. ولا تهدف المؤسسة لأن تكون هذه الدور مكاناً لايواء المعاقين والمسنين نظراً لتوافر مثل هذه الدور من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية.

وسيصار إلى انشاء مركز متكامل للبحوث والدراسات لاجراء الابحاث بالتعاون مع الجامعات والمعاهد المتخصصة داخل المملكة وخارجها في مجال الخدمات التي تقدمها المؤسسة والمتعلقة بالاعاقة والشيخوخة المبكرة وأمراضها ومعرفة أسبابها.

ويضم مشروع مدينة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية المزمع انشاؤه خلال المرحلة المقبلة مركزاً للتأهيل بسعة ٢٠٠ سرير ومركزاً لخدمة المسنين بسعة ٢٠٠ سرير لتقديم خدمة طويلة الاجل للمعاقين والمسنين وعيادات متخصصة اضافة إلى مبنى الإدارة ومشروع سكن متكامل للعاملين.

ابراهيم المعلم رئيسا لاتحاد الناشرين العرب

■ بيروت – «الحياة» – تمّ في بيروت انتخاب مجلس لإدارة اتحاد الناشرين العرب على الشكل التالي: المهندس ابراهيم المعلم (مصر) رئيساً، سميرة عاصي (لبنان) اميناً عاماً، فتحي اليس (الاردن) اميناً للصندوق. وتمّ اختيار كل من عدنان سالم (سورية) وعبدالرحيم مكاوي (السودان) نائبين للرئيس ومحمد رشاد (مصر) وبشار شبارو (لبنان) امينين مساعدين. وكان المؤتمر العام للناشرين العرب انعقد في بيروت يومي ١٣ و١٤ نيسان (ابريل) في حضور ممثلين لعدد من البلدان العربية: مصر وليبيا والسودان ولبنان وسورية والأردن والسعودية والكويت والامارات والبحرين واليمن والعراق لمناقشة جدول اعماله الذي تضمن اقرار تعديلات في القانون الاساسي للاتحاد والذي اقرته جامعة الدول العربية في اذار (مارس) ١٩٦٩.

□ استغلت عارضات الأزياء **ناومي كمبل، إيل ماكفرسون وكلوديا شيفر** وجودهن في نيويورك لتدشين «مقهى الموضة» الذي تعتمد فكرته على عروض الأزياء. (ريكس)

حول المدينة

● عاد وزير الدفاع الأميركي السابق **فرانك كارلوتشي** من جولة شملت دول الخليج، يرافقه **باسل رحيم** مدير شركة «كارليل غروب» و**أحمد دوماني** ممثل الشركة في دبي. وكان الوزير كارلوتشي أنشأ شركة الاستثمار العالمية هذه مع مجموعة من أعضاء ادارة الرئيس **جورج بوش**.

● انتهى الرئيس **صائب سلام** من وضع اللمسات الأخيرة للجزء الأول من منكراته التي ستصدر قريباً في لبنان، وقد شغل هذا الجزء حقبة طويلة من سيرة حياته حتى مطلع الستينات.

● بدعوة من «تجمع الخريجين اللبنانيين في بريطانيا» تعرض **جوسلين صعب** فيلمها الأخير «حدث ذات مرة في بيروت»، وذلك يوم الاثنين الموافق أول أيار (مايو) في قاعة المحاضرات في معهد الدراسات الشرقية والافريقية (لندن). انها قصة صبيتين تبحثان عن ذكرياتهما الضائعة في العاصمة اللبنانية.

● تشهد السيدة **سوزان مبارك** اليوم الاحد اللقاء السنوي الذي تنظمه رابطة زوجات الديبلوماسين المصريين في نادي الديبلوماسين في القاهرة.

● اختارت الاكاديمية الاميركية للعلوم في نيويورك الدكتور **جميل الشبكي** رئيس قسم الكيمياء الفيزيقية في المركز القومي المصري للبحوث عضوا عاملاً بها تقديرا لابحاثه العلمية في مجال كيمياء الحفر والجوامد.

● يعقد مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات مساء غد الاثنين مؤتمرا صحافيا للاعلان عن بدء الاستعداد لعقد مهرجان القاهرة الدولي للاغنية في الفترة من ٢٢ الى ٢٩ ايلول (سبتمبر) المقبل.

● وصل الى القاهرة اول من امس **شيفراك باقيلي** رئيس البرلمان الهندي في زيارة لمصر تستغرق اياماً عدة تلبية لدعوة نظيره المصري الدكتور **فتحي سرور** لبحث دعم التعاون البرلماني بين البلدين.

● تعقد في الجامعة الاميركية في القاهرة مساء بعد غد الثلثاء ندوة حول موضوع الجامعات الخاصة ما لها وما عليها، وذلك في إطار الموسم الثقافي العربي الذي تقيمه الجامعة في القاعة الشرقية.

● يحيي مساء اليوم عازف الدرامز المصري **يحيى خليل** حفلة على المسرح الصغير في دار الاوبرا المصرية.

● وصل الى القاهرة أمس وزير الاعلام العماني **عبدالعزيز الرواس** في زيارة لمصر تستغرق أياما عدة يجري خلالها محادثات ووزير الاعلام المصري **صفوت الشريف** تتعلق بالعلاقات بين البلدين.

● وصل الى القاهرة أمس الشيخ **احمد كفتارو** مفتي سورية في زيارة عمل تستمر خمسة أيام يستقبله خلالها الشيخ **جاد الحق علي جاد الحق** شيخ الازهر والدكتور **سيد طنطاوي** مفتي مصر.

● يقيم ثلاثة من الفنانين التشكيليين المصريين معرضا لأعمالهم في مدينة جدة بالسعودية ابتداء من اليوم ولمدة عشرة أيام وهم **محمد عبلة وعبدالوهاب عبدالمحسن وعادل السيوي**، يضم المعرض ١٠٠ لوحة تعبر عن البيئة والطبيعة.

● تقيم منظمة اليونسكو في القاهرة ندوة دولية تحت عنوان «الثقافة والزراعة وعلاقتها بالتنمية»، بالتعاون مع وزارات الاعلام والثقافة والزراعة في مصر والمنظمة الدولية للاغنية والزراعة وذلك يوم ٣١ آيار (مايو) المقبل لمناسبة اليوم العالمي للتنمية الثقافية.

● يستضيف القسم العربي في اذاعة «اسيكتروم» الدولية فرقة «استوديو الممثل» التي تشرف عليها المخرجة **روناك شوقي**. وتستعد الفرقة لتقديم العرض الأول من مسرحيتها «هبوط إنانا» يوم الثلثاء المقبل، على مسرح شيتيرن وسط لندن.

وهذه المسرحية مأخوذة عن الملحمة السومرية «هبوط إنانا الى العالم الأسفل». وتشترك فيها مجموعة من الممثلين العرب من مختلف الجنسيات.

وستذاع المقابلة على الهواء مباشرة، بين الساعة التاسعة والحادية عشرة من مساء اليوم.

عيون وآذان

اذا تركنا العبارات الديبلوماسية المنتقاة جانباً، يبقى ان الزعماء العرب الذين زاروا واشنطن في الأسابيع الأخيرة لقوا استقبالاً حاراً ممن لا سلطة له، وبارداً ممن يمسك خيوط القرار، وفاتراً من وسائل الاعلام، ثم تعرضوا لضغط سياسي واقتصادي لقبول الشروط الأميركية، وهي في غالبيتها شروط اسرائيلية.

ولم يصل زعيم عربي الى واشنطن الا وقامت حملة عن انعدام الديمقراطية في بلده وانتهاك حقوق الانسان، والفساد والتسلط وبقية المعزوفة المعروفة.

ولا دفاع البتة عن أي بلد عربي في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان، غير انني الاحظ مع ذلك ان التهم تصدر عن الولايات المتحدة، او مسؤولين فيها أو صحافتها، ولا تصدر عن دول ديمقراطية حقيقية مثل بريطانيا وفرنسا، أو الدول الاسكندنافية.

بالنسبة الى حقوق الانسان على الطريقة الأميركية عندي التالي:

– وضعت الأمم المتحدة الميثاق الدولي لحقوق الانسان في أواخر الستينات، ولكن الولايات المتحدة لم تقره حتى سنة ١٩٩٢، أو بعد ربع قرن على وضعه. وحتى عندما أقر المشترعون الأميركيون الميثاق، زاد مجلس الشيوخ فقرة تقول ان كثيراً من نصوص الميثاق، مثل منع اعدام القاصرين، غير قابل للتطبيق في المحاكم الأميركية.

– جماعات حقوق الانسان، مثل منظمة العفو الدولية واتحاد الحريات المدنية الأميركي خصت الولايات المتحدة بالنقد لتقصيرها في حماية حقوق الأفراد. وكان أهم ما في النقد أن الولايات المتحدة لا تلتزم المستويات التي تطلب هي من الدول الأخرى التزامها.

وأصدر مشروع حقوق الأطفال التابع لمنظمة مراقبة حقوق الانسان في نيويورك بياناً صحافياً بعنوان «الولايات المتحدة تقود العالم في اعدام القاصرين». كما ان لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان العالمية تسأل الحكومة الأميركية لماذا يشكل السود نسبة عالية جداً من المحكوم عليهم بالاعدام، فهم ٤٠ في المئة من هؤلاء، مع انهم ١٢ في المئة من عدد السكان.

وفي شباط (فبراير) الماضي نشرت جماعة صغيرة من المواطنين في اليابان كتيباً في ٧٤ صفحة بعنوان «الحقيقة عن الوحدة ٧٣١»، وقرأت ان هذه الوحدة قامت خلال الحرب العالمية الثانية بتجارب غير انسانية على البشر في منشوريا المحتلة راح ضحيتها صينيون وروس وكوريون ومنغوليون. ولم تحاول الولايات المتحدة محاكمة أعضاء الوحدة بتهمة ارتكاب جرائم حرب، بل سكتت مقابل الحصول على نتائج الأبحاث السرية للوحدة.

هذا بالنسبة الى حقوق الانسان في الولايات المتحدة، أما بالنسبة الى الديمقراطية على الطريقة الأميركية فعندي التالي:

– الديمقراطية الأميركية التي تحاول واشنطن دفعها في حلق كل شعب آخر «تطورت» في السنوات الأخيرة من مبدأ اختيار الأصلح الى مبدأ اختيار الأغنى. وأصبح من شبه المستحيل على فقير ان ينتخب لأي منصب مهم، والمشترعون الاميركيون أنفسهم حاولوا الحد من أهمية عنصر المال في الانتخابات وفشلوا.

– المال يكاد يفسد القضاء الأميركي، بعد افساده الانتخابات، والوكالات الأميركية المختصة تنفق حوالى مئة مليون دولار في السنة على المخبرين. وهذا الرقم لا يشمل الانفاق على الشهود ضمن برنامج حمايتهم المعروف، والمخبر عماد سالم قبض أو سيقبض حوالى مليون دولار مقابل شهادته في قضية الشيخ عمر عبدالرحمن. ومثل هذه الدفعات يجعل أكثر الناس يشهد كما يريد البوليس والادعاء. وبعض صغار النفوس قد يشهد ضد أمه مقابل مليون دولار، أو أقل.

(كتبت صحيفة «واشنطن بوست» مقالاً افتتاحياً في الرابع من الشهر الجاري بعنوان «هل هذه عدالة أميركية» شكت فيه من أن التشريعات ضد الارهاب التي تعدها الآن ادارة كلينتون تتيح للحكومة محاكمة الناس في محاكم خاصة، وترحيلهم من دون ان يروا الأدلة ضدهم، كما انها تخيف المتبرعين لجمعيات خيرية فعلية خشية ان يتهموا بمساندة الارهاب).

وأختتم بالتشديد على ان كل الكلام السابق لا يلغي ان الديمقراطية الأميركية متقدمة كثيراً على الموجود عند العرب كافة، الا انها ليست الافضل عالمياً، ولعل الاميركيين يتعلمون درساً من الديمقراطيات الحقيقية في أوروبا الغربية، ويشذبون ديمقراطيتهم قبل ان يحاضرونا عن الديمقراطية، فهي عندنا غاية قد لا تدرك، وهي عندهم وسيلة لتحقيق غايات أكثرها غير ديمقراطي.

جهاد الخازن



«لحظة من الزمن» فيلم كويتي يفوز بجائزة المهرجان العالمي

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ منح المهرجان العالمي الثامن والعشرون للافلام السينمائية والتلفزيونية جائزة افضل فيلم وثائقي الى الفيلم «لحظة من الزمن» للمنتج الكويتي وليد العوضي.

وكان الفيلم الوثائقي مرشحاً بين ٤١٠٠ فيلم دخلت مسابقة المهرجان المقرر تقديمه في نهاية الشهر الجاري في مدينة هيوستن في ولاية تكساس الاميركية.

وقال العوضي لـ «الحياة» انه تلقى رسالة من هيوستن باختيار «لحظة من الزمن» كواحد من بين اربعة افلام فائزة بجائزة افضل فيلم وثائقي وانه سيتوجه الى هيوستن لحضور المهرجان وتسلم الجائزة التي تمنح للمرة الأولى الى فيلم كويتي.

وأوضح ان المهرجان العالمي الـ ٢٨ سيشهد مشاركة ٣٧ دولة، وان اختيار الفيلم الذي اشرف على انتاجه كان مفاجأة اذ ان «لحظة من الزمن» يعتبر تجربته الأولى في مجال الانتاج السينمائي.

ويروي الفيلم قصة حقيقية لطالب كويتي يدعى احمد الخالد ترك دراسته في الولايات المتحدة بعد الغزو العراقي للكويت وتطوع للعمل مع مشاة البحرية الاميركية في حرب تحرير الكويت وربطته صداقة خاصة مع طيار اميركي وجندي من المارينز غير ان الطيار والجندي قتلا في احدى المعارك مع الجيش العراقي قرب مدينة البصرة العراقية في الايام الأخيرة من الحرب.

ويسعى الفيلم الذي صور في الكويت والولايات المتحدة الى استعادة ايام الصداقة بين المتطوع الكويتي وجنود المارينز من خلال لقاء الكويتي مع عائلتي الجنديين في مدينة سياتل الاميركية ومن خلال زيارتهما للكويت لرؤية الاماكن التي قاتل فيها الجنديان.

وقال العوضي ان الفيلم الذي صور خلال سنتين مولته «المؤسسة الكويتية – الاميركية» وهي جمعية صداقة يشرف عليها رجال اعمال وشخصيات كويتية واميركية ورئيسها الفخري هو الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية.

وانتج الفيلم التي تبلغ مدته ٢٦ دقيقة في احد استوديوهات هوليوود وقدم له وعلق عليه الممثل روبرت غيوم.

المهرجان القومي الاول للسينما المصرية يكرم فاتن حمامة وتوفيق وابو سيف

□ القاهرة – من سيمون القاضي:

■ تبدأ نشاطات المهرجان القومي الأول للسينما المصرية في الفترة من ٣٠ نيسان (ابريل) الجاري وحتى ٨ ايار (مايو) المقبل، ويعرض في المهرجان ١٧ فيلماً روائياً و٣٣ فيلماً تسجيلياً وروائياً قصيراً.

وقال مدير صندوق التنمية الثقافية المصري – الذي ينظم المهرجان – السيد سمير غريب لـ «الحياة» إن مهرجان هذا العام نتاج دمج مهرجانين هما مهرجان الافلام الروائية ومهرجان الافلام التسجيلية والروائية القصيرة، ولذلك يعتبر هذا المهرجان الأول من نوعه لضمه المسابقتين، اذ سبق ان قدم صندوق التنمية الثقافية اربعة مهرجانات للافلام الروائية في الاعوام الاربعة الماضية. وكانت مسابقة الافلام التسجيلية والقصيرة تدخل ضمن مهرجان الاسماعيلية الدولي الذي كان يقام في تموز (يوليو) من كل عام. وتقرر ان يخصص مهرجان الاسماعيلية للافلام التسجيلية والروائية القصيرة الدولية بعدما اصبح صندوق التنمية الثقافية المسؤول عن مهرجان الاسماعيلية.

واضاف غريب: «سيشارك في مسابقة المهرجان ١٧ فيلماً روائياً هي «ليلة ساخنة» إخراج عاطف الطيب، «الارهابي» نادر جلال، «قليل من الحب – كثير من العنف» رأفت الميهي، «حكمت فهمي» حسام الدين مصطفى، «المهاجر» يوسف شاهين، «الناجون من النار» علي عبدالخالق، «الهروب الى القمة» عادل الاعصر، «سارق الفرح» داود عبدالسيد، «لحم رخيص» ايناس الدغيدي، «خلطبيطة» مدحت السباعي، «البحر بيضحك ليه» محمد القليوبي، «هدى ومعالي الوزير» سعيد مرزوق، «الراية الحمرا» اشرف فهمي، «يوم حار جداً» محمد خان، «يا تحب يا تقب» عبداللطيف زكي، «مصيدة الذئاب» اسماعيل جمال، و«الطريق الى إيلات» انعام محمد علي».

وستقام العروض في سينما «ميامي»، اما حفلة الافتتاح فستكون في دار الاوبرا المصرية، وسيُعرض فيلم «الضحايا» بطولة بهيجة حافظ وزكي رستم وعبدالسلام النابلسي. وفي الختام سيُعرض افضل فيلم في المسابقة. وسيكرّم المهرجان فاتن حمامة والمخرج صلاح أبو سيف والفنان محمد توفيق والمخرج هاشم النحاس.

وفاة والدة غورباتشوف

■ موسكو – «الحياة» – توفيت في موسكو أمس السبت عن ٨٥ عاماً ماريا غورباتشوف والدة الرئيس السوفياتي السابق. وكانت الراحلة رفضت الانتقال إلى العاصمة حينما كان ابنها رئيساً للدولة ولازمت قريتها برنيولنويه في جنوب روسيا، ولكنها انتقلت إلى موسكو بعد تنحي غورباتشوف عن السلطة. وسيرافق الرئيس السابق جثمان والدته إلى موطنها حيث ستدفن.

مقتل ٤١ واصابة ٤٥ في حادث اصطدام قطار مع باص

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قتل ٤١ شخصاً واصيب ٤٥ اخرين من ركاب احد الباصات التابعة لشركة الغزل والنسيج في قويسنا إثر اصطدام القطار القادم من الاسكندرية الى القاهرة صباح امس وذلك في منطقة مزلقان السادات الواقع بين قويسنا وعرب الرمل.

وقال مصدر امني مسؤول في وزارة الداخلية المصرية بانه في حوالي الساعة السابعة إلا عشر دقائق من صباح امس وقع حادث تصادم بين القطار رقم ٩٢٠ المتجه من طنطا الى القاهرة والباص رقم ٣٠٠٤ نقل عام المنوفية التابع لشركة الغزل والنسيج بقويسنا.

واضاف ان الحادث وقع اثناء عبور الباص مزلقان السادات الواقع بين قويسنا وعرب الرمل نتيجة عدم امتثال سائق الاتوبيس للوقوف اثناء عبور القطار حيث نجم عن الحادث وفاة ٤١ شخصا واصابة ٤٥ اخرين.

وأوضح انه تم نقل جميع المصابين الى المستشفيات القريبة لمكان الحادث لاسعافهم وجرى التعرف على جثث المتوفين.

الحكم بالسجن على مزارع صيني اشترى إمرأة مخطوفة

■ شنغهاي – رويتر – قالت صحيفة حكومية امس السبت ان محكمة أصدرت حكماً بسجن مزارع ١٥ عاماً لإقدامه على شراء طالبة مخطوفة لتصبح زوجته.

وقالت صحيفة وين هوي باو التي تصدر في شنغهاي ان المحكمة اصدرت حكمها على جو جيانكي وهو مزارع عمره ٢٨ عاماً من مقاطعة يوتشينغ في اقليم هينان بوسط البلاد بالسجن لمدة ١٣ عاماً لادانته في تهمة الاغتصاب وبالسجن عامين بتهمة شراء امرأة مخطوفة فيما يعكس سياسة جديدة لمحاكمة مشتري النساء المخطوفات.

واطلقت الشرطة سراح المرأة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد سبعة اشهر مما وصفته الصحيفة بانه كان عملية ضرب واغتصاب واذلال مستمرة على مدار الساعة. وهي طالبة في السنة الثانية في كلية الآداب الصينية بإحدى الجامعات لم يذكر اسمها في شمال غرب الصين.

واشترى جو الطالبة مقابل ١٢٠٠ يوان (١٤٢ دولاراً) من رجل لا يزال طليقاً وتقوم الشرطة بالبحث عنه.

ويعتقد ان هذه هي اول محاكمة بموجب سياسة جديدة تقضي بسجن الاشخاص الذين يشترون نساء واطفالاً مخطوفين والاشخاص الذين يتاجرون فيهم.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★